الإعلام التنموى والتغير الإجتماعى

الأسس النظرية والنماذج التطبيقية

تأليف

أ.د./ عاطف عدلى العبد
مدير مركز بحوث الرأى العام
عضو المجلس الأعلى للصحافة
والاستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

د./ نهى عاطف العبد
المدرس بالأكاديمية
الدولية للهندسة وعلوم الإعلام
بمدينة الإنتاج الإعلامى

دار الفكر العربى ٢٠٠٧

الإعلام التنموى والتغير الاجتماعى

الأسس النظرية والنماذج التطبيقية

تأليف

أ.د. عاطف عدلى العبد

عضو المجلس الأعلى للصحافة
مدير مركز بحوث الرأى العام
والأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة

د. نهى عاطف العبد

المدرس بالأكاديمية
الدولية للهندسة وعلوم الإعلام
بمدينة الإنتاج الإعلامى

الطبعة الخامسة

دار الفكر العربى

٢٠٠٧

رقـم الإيـداع : ٢٠٠٧/٩٠٨٨

دار الإيمان للطباعة
ت: ٣٢١٥٩٩٥ - ٠١٨٣٦٥٣٢٣٣

الإهــداء

إلى حضرة صاحب الجلالة
السلطان قابوس بن سعيد المعظم
سلطان عُـمـان

تقـديراً

لفكـر جلالتـه السـامي الـذي اسـتلهم منـه الإعـلام العُمـانـي دوره التنـمـوي، فأصبـح النـمـوذج المتميـز فـي سماء الإعلام العربـي التنـموي.

وامتناناً

لكـل مـا وجـده المؤلـف مـن رعايـة وتـكـريم خـلال معايشته لهذه التجربـة التنـموية الغالية علـى كـل عربـي مخلص.

أ.د. عاطف عدلي العبد
عضو المجلس الأعلى للصحافة
مدير مركز بحوث الرأى العام
والأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة

مايو ٢٠٠٧

تقديم الطبعة الأولى*

بقلم أ.د. محمد سيد محمد

يتفق العاطفان، **المؤلف**: الأستاذ الدكتور عاطف العبد، **والناشر**: المهندس عاطف الخضرى فى الرأى بأن حقل الدراسات الإعلامية فى وطننا العربى يحتاج إلى مزيد من التوسع وإلى مزيد من التجديد وإلى مزيد من التطوير. وهما على حق فى ذلك، وهذا الكتاب شاهد على ذلك. والمؤلف والناشر يتفقان فى التدقيق والمراجعة وإعادة النظر فيما يصنعان بصفة عامة، وفى نشر الكتاب بصفة خاصة، وهذه ميزة أعجبتنى فى الصديقيين، وعكست إيجابيتها على نصيب كل منهما فى إثراء المكتبة الإعلامية العربية تأليفاً أو نشراً.

فلقد كانت دار الفكر العربى طليعة دور النشر العربية فى تقديم الدراسات الصحفية والإعلامية للقارئ العربى عندما نشرت مؤلفات أستاذنا الراحل الأستاذ الدكتور **عبد اللطيف حمزة** فى منتصف القرن العشرين. وها هى تقدم **دار الفكر العربى** للقرن الحادى والعشرين مؤلفاً جديداً للأستاذ الدكتور **عاطف العبد** بعنوان: **الإعلام التنموى والتغير الاجتماعى** (الأسس النظرية والنماذج التطبيقية)، بعد أن أصبح للدكتور عاطف العبد رفاً كاملاً فى المكتبة الإعلامية خلال ربع قرن من المثابرة والدأب فى البحث العلمى تصلح مثلاً للكفاح العلمى المستمر.

لقد تسلمت عملى مدرساً بقسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة عام ١٩٧٤، وتسلم الأستاذ عاطف العبد عمله معيداً بقسم الإذاعة فى العام نفسه، بعد رحلة تفوق ونبوغ شاقة، ليبدأ رحلة أكثر مشقة فى البحث العلمى، ويستمر متخطياً حواجز متتالية ومتعاقبة حتى يحقق بجدارة درجة الأستاذية. وبعدها يبدأ مرحلة التعمق والاستجلاء والبحث عن الوظيفة التنموية للإعلام فى المجتمع بصفة عامة والمجتمع العربى بصفة خاصة.

---

* صدرت الطبعة الأولى خلال العام الجامعى ١٩٩٩/٩٨.

لقد بدأت الدراسات الإعلامية فى وطننا العربى عام ١٩٤٠م فى جامعة القاهرة برعاية عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين وقيادة الدبلوماسى والإعلامى المصرى البارز الدكتور محمود عزمى.

ومنذ ذلك التاريخ كان للمدرسة العربية فى الدراسات الإعلامية رؤيتها الخاصة وملاحها الفكرية المتميزة، ولم تكن انقياداً للدراسات الإعلامية الأجنبية.

وبرغم الشوائب التى علقت بالإنتاج العربى فى حقل الدراسات الإعلامية من النقل الأعمى عن البحوث الغربية، أو السطحية أو الإقحام، **فقد ظلت المؤلفات العربية الإعلامية بصفة عامة تعبر عن رؤية متميزة ومعبرة عن الواقع الثقافى العربى.**

وأزعم أن المدرسة العربية فى حقل الدراسات الإعلامية لم تأخذ حظها من العالمية، وفيها اجتهادات ومحاولات لتنظير الإعلام تفوق الكثير من الذائع والمشهور عالمياً، وأتمنى أن يأتى الوقت الذى تترجم فيه بعض كتبنا ليرى العالم جهدنا فى هذا التخصص.

وهذا الكتاب ومؤلفه الأستاذ الدكتور عاطف العبد يمثلان حلقة قوية فى السلسلة التى بدأت فى النصف الأول من القرن العشرين بريادة الأستاذ الجليل الراحل **الدكتور محمود عزمى**، والحلقة القوية الجديدة تطل بنا مباشرة على القرن الحادى والعشرين فى فصول متتابعة – بل أقول – ومختارة بعناية وإحكام.

ففى **الفصل الأول** يأخذك المؤلف مباشرة إلى مفهوم التنمية، ونظريات التنمية، وأوضاع التنمية فى العالم العربى. وفى **الفصل الثانى** يدفعك المؤلف دفعاً لتقلب النظر فى نظريات الإعلام التنموى، ثم يتوقف بك أمام **الفصل الثالث** وقد تهيأت لما يريد أن يناقشه معك أو يناقشك فيه، وهو تكنولوجيا الاتصال والتنمية.

ويناقش المؤلف فى **الفصل الرابع**: ركائز الإعلام التنموى ودوره فى التغير الاجتماعى، ثم يتوقف بنا الكتاب أمام قضية جوهرية فى **الفصل الخامس** هى: "التخطيط الإعلامى فى الدول النامية"، ثم يتناول فى **الفصل السادس** العولمة

والتنمية فى العالم الثالث، ويخصص **الباب الثانى بفصوله الأربعة** لتوظيف الإعلام فى خدمة التنمية: **سلطنة عمان نموذجاً**، ويدور **الباب الثالث** بفصوله الثلاثة (من العاشر إلى الثالث عشر) لدور **الإعلام المصرى** فى بعض قضايا التنمية والتغير الاجتماعى بمصر.

إن المسيرة العلمية للدراسات الإعلامية فى الوطن العربى، والشوط العلمى الباهر للأستاذ الدكتور عاطف العبد، وهذه الرحلة الخاصة بمدخل إلى الإعلام التنموى والتغير الاجتماعى تشجعنا بأن نطالب المؤلف ببحث جدى ينبع من الفصل الخامس من مؤلفه هذا عن "التخطيط الإعلامى".

لقد جمع المؤلف بين دراسة الصحافة وتخصص الإذاعة، كما جمع بين مهنة التدريس الجامعى وخبرة مستشار الرأى العام وبحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام العُمانية، إلى جانب قدراته البحثية الذاتية.

من لقاء هذه الخبرات ومن طموحه العلمى المتوقد أرجو أن تنتظر معى أيها القارئ الكريم عملاً علمياً جديداً من المؤلف عن التخطيط الإعلامى(*).

والله ولى التوفيق،،،

مسقط فى ديسمبر ١٩٩٨ **أ.د. محمد سيد محمد**

(*) صدر للدكتور عاطف العبد كتاب التخطيط الإعلامى: الأسس النظرية والاسهامات العربية عام ٢٠٠٢م.

الباب الأول

الأسس النظرية للإعلام التنموى

والتغير الإجتماعى

الفصل الأول

التنمية: مفهومها، نظرياتها وأوضاعها فى العالم العربى

اولاً: مفهوم التنمية:

يستخلص من الإطلاع على **قواميس اللغة العربية** أن تنمية الشئ تعنى إرتفاعه من موضعه إلى موضع أخر فقاموس المنجد يتضمن[١](*): (نمى ينمى، نميا، ونميا، ونماء، وينميه) المال وغيره: زاد وكثر، ونمى تنمية الشئ، جعله نامياً.

وقد أطلق **علماء الخدمة الاجتماعية** على تنمية المجتمع لفظ خدمة المجتمع، واعتبروها إحدى طرق الخدمة الاجتماعية.

وعرفت الأمم المتحدة تنمية المجتمع عدة تعريفات[٢]:

أ) العملية المرسومة لتقدم المجتمع كله اجتماعياً واقتصادياً، والمعتمدة بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلى واشتراكه.

ب) العمليات التى يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج فى حياة الأمة والمساهمة فى تقدمها بأقصى قد مستطاع.

ج) تدعيم الجهود ذات الأهمية للمجتمع المحلى بالخطط الحكومية وذلك لتحسين الحالة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية لهذا المجتمع، على أن تكون خطط الاصلاح بهذه المجتمعات المحلية متمشية ومنسجمة مع خطط الاصلاح العامة للدولة.

ويعرف **محمد سيد محمد** التنمية بأنها: زيادة محسوسة فى الانتاج والخدمات شاملة ومتكاملة مرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً، مستخدمة الأساليب العملية الحديثة فى التكنولوجيا والتنظيم والإدارة[٣]. ويعرف **خليفه الكوارى** التنمية بأنها "عملية مجتمعية واعية وموجهة لإيجاد تحولات هيكلية تؤدى إلى تكوين قاعدة وإطلاق طاقة إنتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تزايد منتظم فى متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع ضمن إطار من العلاقات الاجتماعية يؤكد الارتباط بين المكافئة والجهد، ويعمق متطلبات

(*) نورد المراجع فى نهاية الفصول.

المشاركة مستهدفا توفير الاحتياجات الأساسية، وموفرا لضمانات الأمن الفردى والاجتماعي والقومي[٤].

- ويرى **محمد توفيق صادق**، أن التنمية عملية مجتمعية تراكمية تكاملية، تتم فى إطار نسيج من الروابط، بالغ التعقيد، بسبب تفاعل متبادل ومستمر بين العديد من العوامل الاقتصادية والإجتماعية والسياسية والإدارية، يكون الإنسان هدفها النهائي ووسيلتها الرئيسية. وتكون المحصلة النهائية لهذه العملية ليست مجرد حاصل جمع المتغيرات التى تطرأ على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية، بل محصلة نسيج التفاعلات المتبادلة بينها، والتى تشكل كل منها عاملاً مستقلاً وتابعاً فى آن واحد، وتتوقف درجة التأثير والتأثر، وبالتالى أهمية كل من جوانب هذه العملية المجتمعة على الظروف التى تتم فى ظلها عملية التنمية، من جهة، وعلى الشوط الذى قطعته مسيرة التنمية من جهة أخرى[٥].

- وترى **د. مريم أحمد مصطفى** أن التنمية عملية تغيير مقصود تسعى إلى تحريك التغير التلقائى نحو أهداف متفق عليها تحقق المصالح العليا للمجتمع، ويساندها فهم على المستوى النظرى يشكل جزءاً من عملية الفهم الكلية للمجتمع ومن ثم يكون التغيير إرادة وهدف فى نفس الوقت[٦].

- ويرصد **إسحق يعقوب القطب**[٧] اختلاف وجهة نظر العديد من المفكرين العرب تجاه تحديد خصائص الموقف العربى من المنظور التنموى حيث يقول: فبعضهم أشار إلى أنه "أى المنظور التنموى – المؤلف" متراخ على محاوره الثلاث "الدولي والقومي والقطرى"، وتزداد التبعية لدول الغرب، ويتدهور التعاون بينهم، ولا تحقق قضايا التنمية والمشاركة الشعبية على وجه الخصوص.

- وعدد آخرون أوضاع وتحديات التخلف فى تدنى إشباع الحاجات الانسانية الأساسية مع انتشار الأنماط الاستهلاكية التفاخرية، وتعميق الشعور القطرى، وتفاقم العجز الغذائى، وتزايد أزمة الحريات "وانهيار" الثقافة العربية.

- ويقدم مؤلفا كتاب دور الاتصال والإعلام فى التنمية الشاملة[٨] تعريفا شاملاً للتنمية ينطلق من أنه لا يمكن للتنمية فى مفهومها الشامل أن تكون عشوائية وأحادية الجانب، وإنما واعية ومنظمة من جهة، وشاملة الأبعاد من جهة أخرى.

- **وتتعدد أبعاد التنمية الشاملة ومن أهمها:** البعد الاقتصادى، البعد الاجتماعى، البعد السياسى، البعد التكنولوجى، البعد الثقافى، البعد الإعلامى والبعد البيئى،

وتتعاظم أهمية بعدى الإعلام والبيئة داخل العملية التنموية أكثر فأكثر، ويرى المؤلفان أنه حتى اليوم لايزال الباحثون ينطلقون فى أكثريتهم من مفهوم ناقص للتنمية يتلخص بأن الانسان هو غاية التنمية الشاملة ومقصدها. صحيح أن هدف التنمية الشاملة هو إحداث تغيرات جوهرية فى البنى التحتية والفوقية فى المجتمع بشكل يؤمن على مراحل التحسن المادى والثقافى والروحى لأفراد المجتمع ويشبع أهوائهم وتطلعاتهم، إلا أن ذلك لن يكتمل دون مراعاة المحيط الذى يعيش فيه هذا الانسان، أى الحفاظ على بيئته الحيوية الشامل التى يهددها بيديه، والعمل على تطويرها وتحسينها وهو ما يهمله، فى الواقع بوضوح مفهوم التنمية المعروف حتى الأن ويعكس قصوراً فى رؤية وفى وعى النتائج السلبية الخطيرة التى سببتها التنمية الناقصة وغير المدروسة للبيئة هواء وماء ونباتاً وحجراً. **من هنا فإن العلاقة بين التنمية الشاملة والبيئة هى فعلياً** علاقة وثيقة ومتبادلة، إلا أنه يجب أن تصبح كذلك عملياً، فالمفهوم الحديث لعلم البيئة (Ecologie) فى أبعاده الثلاثة (علاقة الانسان بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) يشمل اليوم المفهوم الشامل للتنمية ويتقاطع معه إلى حد التكامل فى ما بينهما.

ومما لاشك فيه أن التنمية الشاملة مشروع معقد وطويل الأمد يتوجب أن يشارك فى تنفيذه **القطاع الخاص** مركزياً ولا مركزياً بشكل مدروس ومتكامل. ولإنجاح ذلك لابد للسلطة السياسية من العمل على توفير الحرية السياسية والاجتماعية لمواطنيها، وهذا يعنى تأمين وضمان الأساس الضرورى لمشاركة ديمقراطية واعية ونشطة للمواطنين فى تنفيذ المشاريع التنموية المطروحة. وحتى تتم هذه المشاركة بشكل واع ونشط لابد من فهم ومعرفة أهمية استخدام كل وسائل الإعلام وأساليب الإتصال المتوافرة، وتشجيع انشاء وسائل اتصال وإعلام عامة وخاصة، وطنية ومحلية لتأمين الاتصال والحوار السريعين بين الأفراد والجماعات، كما بين المسئولين والأهالى بشكل منتظم وحر بغية توعيتهم بصورة صحيحة وناجحة على مشاريع التنمية وأهدافها والعقبات التى قد تعترضها للقائمين على التنمية، ووضع سياسات إعلامية شاملة تكون مرتبطة بالأهداف المختلفة للتنمية الشاملة فى مجتمعاتهم، وبالتالى فهم أن وسائل الإتصال والإعلام لا تشكل عبئاً مادياً على موازنات التنمية، بل على العكس مورداً أساسياً من مواردها. لذا فإن دور وسائل الإعلام لا ينحصر فقط فى إعلام الناس، **وإنما فى الانخراط فى التنمية الشاملة كجزء أساسى منها**، بالإضافة إلى أنها وسائل لاغنى عنها لتحريك الناس ولحثهم على المشاركة الديمقراطية فى التعبير عن

الرأى وفى اتخاذ المواقف والقرارات المصيرية والضرورية، وينص تعريف اسكندر الديك ومحمد مصطفى للتنمية على "أنها عملية واعية، معقدة، طويلة الأمد، شاملة ومتكاملة فى أبعادها: الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، التكنولوجية، الثقافية، الإعلامية والبيئية، والتنمية الشاملة وإن كان غايتها الإنسان، إلا أنها يجب أن تحافظ على البيئة، التى يعيش فيها، لذا فإن هدفها يجب أن يكون إجراء تغييرات جوهرية فى البنية التحتية والفوقية بالمجتمع دون الضرر بعناصر البيئة المحيطة.

إن التنمية الشاملة تشترط تضافر وتكامل جهود القطاعين العام والخاص، وتأمين تعطية مستمرة وفعالة لها من قبل وسائل الإعلام المركزية والمحلية، مع الاعتبار بأن الاعلام جزء أساسى من هذه التنمية ومورد هام لها، ولا يمكن أن تنجح إلا فى إطار من المشاركة الديمقراطية بين القمة والقاعدة وضمان الحريات السياسية والاجتماعية للمواطنين بغية الوصول إلى رفع المستوى المادى والثقافى والروحى لأفراد المجتمع".

ويعتبر أدق التعاريف للتنمية **تعريف الدكتور محمد الجوهرى بأنها مجموع ظواهر التغير الثقافى الديناميكى الواعى والموجه (وهو لب عملية التنمية)، وخاصة تعبئة وتنشيط العناصر الثقافية التى كانت ثابتة أو جامدة – نسبياً – فيما مضى، وهى العناصر الروحية والفكرية والمادية وتخفيف وطأة أساليب السلوك التقليدية وإعادة صياغتها أو التخلص من بعضها نهائياً إذا لزم الأمر، حيث يمكن التمييز بين ثلاث مستويات للتعبئة داخل العملية التنموية:**[٩]

(أ) المستوى الأول **وهو المستوى التكنولوجى**، ويتمثل فى تغيير أساليب الإنتاج، والنقل، والاتصال، والتوزيع، وذلك بهدف الوصول إلى علاقة أكثر ملاءمة بين التكلفة والعائد.

(ب) المستوى الثانى **وهو المستوى الاقتصادى**، ويتمثل فى التوصل إلى طرق أكثر إنتاجية وأكثر كفاءة فى مجالات التنظيم، والتخطيط، وتوزيع العائد.

(جـ) المستوى الثالث والأخير **وهو المستوى الاجتماعى**، ويتشعب بدوره إلى النقاط الفرعية الثلاث التالية:

١- **تحريك النظام الاجتماعى وتعبئته بصفة عامة**، بما فى ذلك توسيع مجالات العلاقات والوعى والمسئولية، والتغيرات التى تطرأ على وظائف الكيان الاجتماعى وبنائه، وخلق وحدات اجتماعية أكبر حجماً وأكثر تعقيداً ترتكز على

أساس التكامل الداخلى الفعال، ومراعاة عمليات التكيف والملاءمة بين أفراد تلك الوحدات الإجتماعية)، وعلى أساس النمو فى أعداد السكان.

٢- **الحراك الأفقى أو الجغرافى (أى المكانى)**، الذى يتمثل فى هجرة العناصر السكانية المختلفة وانتقالها من مكان إلى آخر.

٣- **الحراك الرأسى**، أى الانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى أعلى أو أسفل فى السلم الإجتماعى، وكذلك تغير العوامل المؤثرة على البناء الطبقى (مثل: توزيع القوة، والهيبة، والتعليم، والملكية، والدخل.. إلخ).

ثانيا: نظريات التنمية:

يرى محمد سيد محمد فى كتابه المتميز الإعلام والتنمية أنه لا يمكن الفصل بين نظريات النمو والتخلف لأنهما وجهان لعملة واحدة، وفيما يلى أهم هذه النظريات[١٠]:

(أ) *نظرية التخلف بسبب البيئة الجغرافية:*

تقوم هذه النظرية على أساس تفسير التخلف بسبب البيئة الجغرافية والظروف الطبيعية السائدة والتى يصعب تغييرها، ويؤكد أنصار هذه النظرية تفسيرهم للتخلف بأن عدداً كبيراً من الدول النامية يقع فى المناطق المدارية والاستوائية فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، بينما تقع معظم الدول المتقدمة فى المناطق المعتدلة، إلا أن الظروف الطبيعية والعوامل الجغرافية لا يمكن أن تكون وحدها سبب التخلف الإقتصادى وذلك لأسباب عديدة منها:

- تقع بعض الدول النامية فى المناطق المعتدلة ومن ثم فهى لا تعانى من الظروف الطبيعية والعوامل الجغرافية السابق الإشارة إليها، كما هو الحال مثلاً بالنسبة لدول حوض البحر الأبيض المتوسط وبعض دول أمريكا الجنوبية، فكيف يمكن إذن تفسير التخلف الإقتصادى فى هذه الدول؟

- إن معظم المشاكل الزراعية الناتجة عن الظروف الطبيعية والعوامل الجغرافية السابق الإشارة إليها يمكن التغلب عليها بالأساليب التكنولوجية الحديثة، وكذلك فإن الأوبئة والأمراض يمكن القضاء عليها بالوسائل الصحية الحديثة دون تحمل تكاليف باهظة.

- أن المناطق المدارية تحتكر إنتاج بعض السلع الزراعية الهامة كالبن والشاى، وهذا يعتبر عاملاً مساعداً على تحقيق التنمية.
- إن بعض الشعوب التى عاشت فى المناطق المدارية بنفس ظروفها الطبيعية وعواملها الجغرافية وصلت فى الماضى إلى درجة مرتفعة من المدنية كقدماء المصريين والفرس والعرب والهنود والصينين.
- إن بعض المناطق التى تعانى من العوامل المناخية والظروف الجوية غير الملائمة استطاعت - على الرغم من ذلك - أن تقضى على التخلف، وتقطع شوطاً كبيراً فى طريق التنمية، فمنطقة سيبريا فى الاتحاد السوفيتي - السابق - التى تتميز بمناخ شديد البرودة استطاعت بفضل التقدم العلمى والتكنولوجى أن تصبح مأهولة بالسكان وذات إنتاجية مرتفعة.
- لاشك أن توافر الموارد الطبيعية بكثرة فى دولة ما قد يكون عاملاً مساعداً على سرعة تحقيق التنمية الاقتصادية، كما أن العكس صحيح، بمعنى أن عدم توافرها فى دولة ما قد يعوق تنميتها، ولكن لا يجب أن يفهم من ذلك أن عدم توافر الموارد الطبيعية بكثرة هو السبب الوحيد للتخلف الإقتصادى، فمن المعروف أن كمية الموارد المتاحة للمجتمع لا تعتبر ثابتة، بل قابلة للتغير تبعاً للتقدم العلمى والفنى والتكنولوجى الذى يحرزه المجتمع.

(ب) نظرية التخلف بسبب البيئة الاجتماعية:

تقوم هذه النظرية على أساس أن النشاط الاقتصادى لا يدور فى فراغ، وإنما يدور فى مجال اجتماعى، وهو نتيجة لتفاعل عدة عوامل مثل عناصر الإنتاج والقدرات البشرية ومستوى التقدم العلمى. كما أن هذا النشاط الاقتصادى لابد وأن يعكس قيماً معنوية وحضارية من عادات وتقاليد وثقافة ومُثل وسلوك وما إلى ذلك، ومن الأمثلة التى يسوقها أنصار هذه النظرية ما يلى:

١- **تأثير العادات والتقاليد على الادخار:** حيث أن تمويل التنمية فى البلدان النامية يعتمد على تجميع المدخرات الوطنية فى المقام الأول، ولكن ظاهرة اكتناز الذهب، والإسراف فى تقديم "الشبكة" عند الزواج، أو شراء الحُلى كلما تجمع لدى الأسرة فائض من المال، تشكل كلها عوائق أمام إثراء المدخرات الوطنية.

كذلك فإن جانبنا يتعلق بعادات الاستهلاك يحرم المدخرات الوطنية شرياناً كان من الممكن أن يمدها بالدم والقوة ومثال ذلك الاسراف فى شراء "**أكفان الموتى**" - حباً فى التظاهر - برغم مخالفة ذلك للأديان السماوية.

ولعل ما ينفق على حفلات الطهور والزواج والجنائز – من إعلانات للوفاه والتعازى، بل وتصويرها بالفيديو - بدافع التظاهر والنفاق الاجتماعى يؤكد ذلك.

٢- **عوائق العلاقات الأسرية المتزمتة:** ولعل المثل الذى أورده "شرام" بأسرة "**بوفانى**" فى علاقة الأبناء بوالدهم الذى يمثل شيخ القبيلة يؤكد لنا كيف تقف العلاقات الأسرية المتزمتة عائقاً أمام التنمية وسداً أمام التقدم.

تشكل حياة الأفراد فى كثير من الدول النامية، فى نطاق الأسرة الضيقة العزلة عن المجتمع، إذ يحول ذلك النطاق بينهم وبين التطلع إلى آفاق بعيدة. وهكذا يضعف لدى هؤلاء الأفراد الشعور **بالروح الجماعية**، وتتولد لديهم نظرة أسرية وقبلية ضيقة مما يكون مبعثاً للأنانية، ولاشك أن مثل هذه الاتجاهات تترك بصماتها على النشاط الاقتصادى.

كذلك فإن العادات والتقاليد السائدة فى كثير من الدول النامية مازالت حتى اليوم تحول دون **اشتغال المرأة**، فالمرأة فى معظم هذه الدول لاتزال عضواً عاطلاً، وبعيدة عن النشاط العام، إذ **يتنفس المجتمع برئة واحدة، ويعمل بيد واحدة**، فيتعطل الإنتاج وتقل الدخول الأسرية لأن الرجل وحده هو الذى يعمل، ولازالت الخدمات المنزلية والحقلية التى تؤديها المرأة الريفية ذات القيمة الإقتصادية، لا يعترف بها فى الناتج الاجمالى للاقتصاد.

٣-**عوامل العلاقات الطبقية:** ولعل أبسط مظاهر الصراع بين الطبقات فى المجتمع يتمثل فى **الاضرابات** وما تسببه من معوقات فى الدول النامية التى تسير على الطريق الرأسمالى للتطور. ويُلاحظ أن أسواق الدول النامية غالباً ما **تفتقر إلى الاتساع والوحدة وتكون أقرب إلى التجزئة والتفتت**، ويرجع ذلك إلى إنقسام المجتمع إلى طبقات، وانفصال الصلة تماماً بين كل طبقة وأخرى مما يؤدى إلى تباين أنماط الاستهلاك وطريقة المعيشة لكل طبقة. وقد يرجع ذلك إلى العوامل الثقافية بمعنى انقسام المجتمع إلى فئات منفصلة تتلقن كل منها ألواناً مختلفة من الثقافات الوطنية والأجنبية، مما يؤدى إلى خلق أذواق استهلاكية متعارضة. والأمر الذى لاشك فيه أن ظاهرة تفتت

السوق تضع قيداً على قيام المشروعات الكبيرة والإنتاج الضخم مما يؤدى إلى إرتفاع تكاليف الإنتاج.

٤- **عوائق التعصب الأعمى:** يصدق فى هذا الصدد القول العربى المأثور: **كل أمر يزيد عن حده ينقلب إلى ضده**، فالتعصب سمه من سمات التخلف سواء كان التعصب للجنس، والادعاء بتفوق جنسى على باقى البشر، أو التعصب للنوع (ذكور أو إناث)، أو تعصب إلى منطقة دون باقى الوطن: كالصعيد أو محافظة بعينها، ذلك أن التعصب غير التشجيع لنادى أو الولاء أو الإنتماء، ويرتبط بالأنانية والافق الضيق بغض النظر عن الأسباب التى تبدو واهية لتبريره، إذ تصاحبه المشاعر العدائيه والتوتر وعدم الثقه، مما يقف حائلاً أمام حشد الجمهور للعمل، ويفتت الطاقات، ويفسد المشروعات التنمويه، ويزداد الأمر خطوره حينما **يخلق المستعمر التعصب بين أبناء الامه الواحدة والدين الواحد** فيقسم المسلمين إلى الشيعه والسنة والمسيحيين إلى الارثوذكس والكاثوليك، ويخلق العداوة التى تفتت الجهود، وتدمر التنمية، كما نلاحظ فى العراق عقب الغزو الأمريكى للعراق منذ عام ٢٠٠٣.

(جـ) نظرية التخلف بسبب الجنس (و العقيدة):

تقوم هذه النظرية على **تمجيد الرجل الأبيض** ووصفه بالإبداع والتفوق والذكاء، وترى أن جميع سكان الدول المتقدمة **فيما عدا اليابان** من الجنس الأبيض، بينما سكان أغلب الدول النامية من الملونين، ولكن هذه النظرية العرقية **كاذبة** من أساسها، وهى ترديد لمقولات كاذبه ذهبت بالنازية والفاشية إلى الهاوية، واستمرار لمقولة شعب الله المختار التى يقوم عليها الفكر الصهيونى، **ويفند الاقتصاديون هذه النظرية على النحو التالى:**

- أن سكان عدد كبير من الدول التى مازالت حتى اليوم تعانى من التخلف الاقتصادى هم من الجنس الأبيض، كما هو الحال مثلاً بالنسبة لدول من الشرق المتوسط وبعض دول أمريكا اللاتينية.
- أن التاريخ قد سجل والآثار شاهدة لكثير من الدول المأهولة بالعناصر الملونة **حضارات ومدنيات عريقة** دامت العديد من القرون كما هو الحال مثلاً بالنسبة لامبراطورية الصين وامبراطورية الهند والحضارة الفرعونية، فإذا كانت

الأجناس الملونة بطبيعتها تتميز بالخمول والكسل وعدم القابلية للعمل، فكيف يمكن إذن تفسير هذه الحضارات والمدنيات العريقة؟

- أن العلم الحديث – على الرغم من التقدم الهائل الذى حققه ولاسيما فى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية – لم يقدم لنا دليلاً واحداً يثبت وجود اختلاف طبيعى بين الأجناس **من حيث**: مستوى الذكاء أو النشاط أو القابلية للعمل.
- أن كثيراً من طلاب الدول النامية الذين ينتمون إلى الأجناس الملونة يحققون نجاحاً باهراً وتفوقاً على زملائهم من الدول المتقدمة الذين يقال أنهم ينتمون إلى الجنس الأبيض، كفاروق الباز وأحمد زويل وغيرهم.

(د) نظرية التخلف بسبب الظروف الاستعمارية:

تتصل هذه النظرية **بالبعد التاريخي للتنمية** وهى – فى رأينا - أقوى النظريات التى تفسر سبب التخلف، ومادامت عناصر الحياة مترابطة لابد اذن من أن ندرك أن الاستعمار قد عمد إلى خلق ظروف اجتماعية متخلفة فى البلدان التى استعمرها، ولم يطور البيئة الجغرافية فى المستعمرات إلا بالقدر الذى يخدم مصالحه المباشرة فقط وحرص على أن يرسخ فى الأذهان فكرة تفوق الرجل الأبيض.

وأننا نرى أن النظريات التى تفسر التخلف ليست متعارضة ولا متنافرة وتُعد نظرية التخلف بسبب الظروف الاستعمارية قطب الرحى والمحور الذى تدور حوله هذه النظريات بنسب متفاوته.

(هـ) نظرية الدفعة القوية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن القضاء على التخلف لا يمكن تحقيقه إلا **بدفعة قوية أو سلسلة من الدفعات القوية**، ذلك أن الدفعات الصغيرة حتى وإن كثرت وتوالت لا يمكنها أن تؤدى إلى نتيجة الدفعة القوية أو سلسلة الدفعات القوية.

ويشبه أنصار هذه النظرية قضية التنمية فى الدول النامية **بإقلاع الطائرة**، فلكى تقلع الطائرة وتصبح محمولة على الهواء لابد أن تتجاوز حداً أدنى من السرعة الأرضية، ومن الواضح أن **عوامل المقاومة** التى تتصل بظروف التخلف تشبه **الجاذبية الأرضية**، فلابد من جهد مكثف فى صورة دفعة قوة حتى يستطيع الاقتصاد المتخلف بصفة خاصة ويستطيع المجتمع النامى بصفة عامة أن ينطلق فى طريق التنمية.

وتفسر هذه النظرية حتمية وضرورة الدفعة القوية بسببين رئيسيين:- أولهما: **يرتبط بالوفورات التي يدرها استثمار الدفعة القوية على الاقتصاد القومي في صورة** مجمعة وعدم قابلية ذلك للتجزئة، فإن مشروعات التصنيع والري والنقل لابد من اقامتها دفعه واحدة، لأن اقامتها على فترات متباعدة يحول دون إمكان الاستفادة منها ويعد تبديداً لجهود الاستثمار، **ويتمثل السبب الثاني في: عدم قابلية الطلب للتجزئة،** فالظاهرة الجديرة بالاهتمام **ضيق حجم السوق في البلدان النامية** بسبب ضعف القوة الشرائية نتيجة لانخفاض دخل الغالبية العظمى من المواطنين، ونظراً لذلك فإن إقامة صناعة واحدة أو وحدة إنتاجية كبيرة واحدة مهددة بالفشل وبخاصة أن **عقبات التصدير** إلى البلدان النامية كثيرة ويحتاج تجاوزها إلى المزيد من الوقت.

(و) نظرية النمو المتوازن:

ترى هذه النظرية أن التنمية يجب أن تهدف إلى تحقيق التوازن بين الزراعة والصناعة، لأنه ما لم ينطلق القطاعان جنباً إلى جنب فإن تخلف، أحدهما لابد وأن يعوق نمو الآخر.

ويرى بعض الاقتصاديين أن نظرية النمو المتوازن هي **امتداد لنظرية الدفعة القوية**، ويذهب الدكتور على لطفى إلى اعتبارهما نظرية واحدة. ويدعم نظرية النمو المتوازن بما تتضمنه نظرية الدفعة القوية من عدم قابلية السوق للتجزئة، إذ يقول: إذا عمدنا إلى إنشاء عدد كبير من المشروعات المتباينة في آن واحد، ففي هذه الحالة سوف نجد أن كل مشروع سوف يخلق سوقاً لتصريف منتجات المشروعات الأخرى، وبهذه الطريقة تساند المشروعات بعضها بعضاً، وتقل مخاطر ضيق حجم السوق ويزيد الحافز على الاستثمار.

(ز) نظرية النمو غير المتوازن:

تذهب نظرية النمو غير المتوازن إلى ضرورة أن تبدأ التنمية بالصناعات أو القطاعات الرائدة في الاقتصاد القومي والتي تسمى **بالقطاعات القائدة أو أقطاب النمو**، ثم تنتشر التنمية بعد ذلك تلقائياً إلى قطاعات أخرى وصناعات أخرى.

وتفسر هذه النظرية **فكرة النمو غير المتوازن** بأن النمو في بعض القطاعات يحرض ويستدرج النمو في قطاعات أخرى، وبذلك تصبح التنمية متمثلة في خطوات متباعدة بعيداً عن التوازن، وإن كل خطوة إنما هي نتيجة لاختلال سابق في التوازن، وتؤدي إلى اختلال جديد في التوازن، وهذا بدوره يحض الاقتصاد الحكومي على

خطوة أخرى تتلوها خطوة ثانية ورابعة وهكذا، وخلاصة الفكرة أن حلقات هذه السلسلة من النمو غير المتوازن هي ذاتها جوهر عملية التنمية وحركتها نحو التقدم.

(ح) نظرية قارب النجاة:

تذهب هذه النظرية إلى القول بأن بلاد العالم الغنية تعيش الآن داخل قارب نجاة مزدحم، أما بقية سكان الأرض فإنهم يغرقون فى بحر من الجوع، ولو سمح أصحاب قارب النجاة للآخرين بالتشبث بالقارب والصعود إليه فإن مصير القارب هو الغرق بكل من فيه.

وتحظى هذه النظرية الجديدة بتأييد عدد متزايد من المتخصصين والسياسيين الأمريكيين، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أو ما يسمى **بالواقعيين الجدد** - كما تسميهم بعض الصحف - أن نصف سكان العالم يعانون من الجوع، وأن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها تستهلك ٣٥% من الغذاء المتاح فى العالم، فى حين يمثل سكانها ٦% من سكان العالم، ويقولون أنه مالم تقرر الولايات المتحدة **اشتراط العمل على منع النمو السكانى للحصول على المعونة**، فإن النتيجة هى أن الذين تنقذ حياتهم الآن سوف يكون ثمنهم خسارة عدد أكبر من الأحياء فى الأجيال التالية. ويضيف أنصار هذه النظرية حججاً أخرى منها أن هذه النظرية يجب تطبيقها **بمنطق الفرز والانتقاء والاستبعاد السائد بداخل المستشفيات العسكرية فى زمن الحرب**، فينبغى تصنيف الدول بنفس الطريقة التى يتم بها **تصنيف الجرحى من خلال تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات**: الجرحى الذين سوف **يموتون** بغض النظر عن أى علاج يقدم لهم، الجرحى الذين إذا **عولجوا** بطريقة مناسبة سوف يعيشون، والجرحى الذين يستطيعون العناية بأنفسهم. ويستمد أصحاب هذه النظرية الجديدة سندهم الأخلاقى من الدكتور/ جوزيف فلتشير، الذى ألف كتابا من أكثر الكتب انتشاراً بعنوان "**أخلاقيات الموقف**" ويقرر فيه أن أى تصرف – مهما كان اجرامياً – يمكن أن يكون صحيحاً معتمداً فى ذلك على الموقف نفسه، ويعترف بأنه **يكره الفكرة**، ولكنه لا يستطيع مقاومة منطق نظرية قارب النجاة، وإذ كان هذا يعنى أن مزيداً من الناس سوف يموتون فى النهاية، "**فيجب عليك أن تتخذ قراراً لمصلحة أكبر عدد ممكن**".

ولا يؤمن كل الأمريكيين - بطبيعة الحال - بهذه النظرية، فهناك مثلاً السناتور "هيربرت همفرى" الذى انتقد التفكير الذى تقوم هذه النظرية عليه من أساسه واسماه

تفكيرا "بذيئاً"، وهناك أيضاً مستر "روبرت ماكنمارا" رئيس البنك الدولى السابق الذى يقول: **"أن هذا التفكير خاطئ فنياً، بمثل ما هو كريه ومنبوذ أخلاقياً"**.

(ط) نظرية التحرر الإنسانى:

تنطلق نظرية التحرر الإنسانى من **البعد الاجتماعى** للتنمية – كما يراه د. سعد الدين إبراهيم - وبرغم أنه اتخذ لبحثه عنواناً "نحو نظرية سوسيولوجية للتنمية فى العالم الثالث"، إلا أن د. محمد سيد محمد أطلق عليها نظرية التحرر الإنسانى تعبيراً عن مضمونها.

ويرى المؤلف أن **الاستغلال بكل صورة ومستوياته هو المعوق الرئيسى لعملية التنمية**، وأن **المساواة** من جانب **وتوسيع الفرص** من جانب آخر ركيزتان أساسيتان للتنمية، وأن هاتين الركيزتين: المساواة، وتوسيع فرص الحياة، هما المضمون الاجرائى لمفهوم التنمية. وأن هاتين الركيزتين هما ما ينطوى عليه مفهوم التحرر الانسانى، فالتنمية والتحرر هما مصطلحان أو مفهومان لنفس المضمون فكلاهما يعنى الآخر، وكلاهما يشترط وينطوى على إزاحة الاستغلال بكل صوره ومستوياته، وكلاهما يشترط وينطوى على تفجير كل الامكانيات البشرية الكامنة للإنتاج والخلق والإبداع، **وتنطلق هذه النظرية من عشر مقولات هى:**

١- فى أى نسق انسانى مترابط الوحدات (System) إذا تفاوتت درجات أو معدلات النمو بطريقة ثابتة وكبيرة بين وحداته المتفاعلة فإن ذلك يعنى أن بعض هذه الوحدات ينمو على حساب الوحدات الأخرى فى نفس النسق.

٢- فى أى نسق تتفاوت فيه معدلات النمو فإن وحداته **الأقل نمواً** تحاول أن تلحق بوحداته **الأكثر نمواً** بوسائل وطرق متعددة داخل إطار هذا النسق.

٣- فى ظل علاقات سوية داخل النسق تتم هذه العملية من خلال الحاق الوحدات الأقل نمواً بالوحدات الأكثر نمواً فى مدى زمنى قصير نسبياً، وبلا توترات عنيفة داخل النسق وقد تنتكس فى ظل علاقات غير سوية.

٤- انتكاس محاولات لحاق الوحدات الأكثر نمواً لا يمكن أن يتم إلا باستعمال **العنف** المباشر أو غير المباشر بواسطة الوحدات الأكثر نمواً ضد الوحدات الأقل نمواً.

٥- باستمرار استعمال العنف المباشر وغير المباشر **تتسع الفجوة** فى معدلات النمو بين وحدات النسق الأكثر نمواً ووحداته الأقل نمواً.

٦- باستمرار استعمال العنف المباشر، وباستمرار اتساع الفجوة فى معدلات النمو، تتكرس علاقات "السيطرة" من جانب الوحدات الأقوى و"التبعية" من جانب الوحدات الأضعف، وينعكس ذلك فى البداية على مزيد من الاستغلال الاقتصادى للوحدات الأقل نمواً.

٧- بمرور الوقت وباستمرار نمط السيطرة والاستغلال الاقتصادى المبنيين أساساً على العنف، يتسع نمط السيطرة والاستغلال ليشمل جوانب الحياة الأخرى من سياسية وتعليمية وثقافية ونفسية، ولينفذ فى كل مستويات النسق: المستوى الحضارى والمستوى الاجتماعى، والمستوى الشخصى.

٨- مع استمرار نمط السيطرة والاستغلال المبنيان على القهر ومع اتساعها ليشملا كل جوانب الحياة، ومع نفاذهما لكل المستويات ليشملا جوانب الحياة الأخرى من سياسة وتعليمية وثقافية ونفسية ولينفذا فى كل مستويات النسق: المستوى الحضارى والمستوى الاجتماعى، والمستوى الشخصى.

٩- لا تتوقف هذه العملية الحلزونية إلا بقوة ذاتية مضادة من داخل الوحدات الأقل نمواً، بحيث يتخلخل نمط السيطرة والتبعية، ولتتحول العلاقة فى اتجاه المساواة والتكافؤ مع الوحدات الأكثر نمواً.

١٠- هذا التحول الجدلى فى اتجاه العملية الحلزونية، من علاقات سيطرة وتبعية إلى علاقات مساواة وتكافؤ يبدأ على مستوى الوعى والحركة الرافضة، والعنف الجماعى، ضد أنماط الاستغلال التى تمارسها الوحدات الأقوى فى النسق وتنتهى بخلق هياكل مؤسسية جديدة تؤدى إلى توسيع فرص تنمية الإمكانيات الذاتية الكامنة إلى حدودها القصوى.

ثالثاً: أوضاع التنمية فى العالم الثالث (مع التركيز على العالم العربى كنموذج)

إن تجربة العقود الماضية برهنت على أن التبعية الاقتصادية والسياسية والايديولوجية لم تتضاءل فى معظم البلدان النامية، بل يلاحظ تزايدها وتنوعها فى بعض هذه البلدان، وبالتالى لم تستطع حتى الآن أن تحقق قفزة جذرية فى تجاوز التخلف الاجتماعى والاقتصادى ولو باتجاه تضيق الفجوة بينها وبين العالم المتقدم، وإذا ما تركنا العوامل والتحديات الداخلية جانباً فإنه يمكن تفسير أزمة التنمية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين ومعايير الأداء والمفاهيم الاقتصادية وأهداف التنمية

المسلم بها فى العالم الثالث نجد أنها مفروضة من الخارج ولا تتفق مع ظروف مجتمعاته أو المتطلبات الأساسية للجماهير(١١).

لقد ركزت الدراسات التنموية العربية على ضرورة **التخلص من التبعية**، وما يستتبعها من ضرورة توافر التنمية(١٢)، وكذلك ركزت على ضرورة **التكامل العربى** والعمل من أجل تنمية قومية شاملة، وكذلك انتقدت بعض هذه الدراسات خطط التنمية الاقتصادية بحثاً عن سبل تحقيق التنمية المستقلة(١٣).

ويعود قصور التنمية العربية وسبل تحقيق تنمية مستقلة عربية إلى غياب الحلقات التالية - أو بعضها - فى الخطط التنموية العربية: (١٤)

١- غياب **الرؤية الشاملة** لتفاعل الأنظمة الكلية والفرعية فى العمل التنموى.

٢- غياب **الرؤية التفاعلية** لأبعاد التنمية الإقليمية والقومية والدولية في التنمية.

٣- غياب التركيز على **المعيقات المجتمعية** وخصوصية الهوية الثقافية العربية.

٤- غياب **الاستراتيجية المتكاملة للتنمية** والتخطيط طويل الأجل لهذه التنمية.

إن دراسة هذه الحلقات المفقودة أو الواهنة فى سلسلة العمل التنموى سوف تنير الدرب إلى البحث عن عناصر التنمية العربية المستقلة وترشدنا إلى سبلها، ولذا فإن الانتقادات لخطط التنمية العربية ضرورية أثناء السعى إلى العثور على الصيغة المثلى العملية للتنمية العربية، وفى هذا المجال يكون من الأهمية ذكر النقد الموجه لعملية التنمية، فقد تكون دراستنا لبعض التساؤلات حول المظاهر والمؤشرات "غير الصحية" التى رافقت عملية التنمية العربية مدعاة لمزيد من التأمل والتفكير.

فالقضية الجوهرية ليست الاختيار بين نموذج **"التنمية المنغلقة"** فى مواجهة نموذج **"التنمية المنفتحة على الخارج"**، وإنما الأهم من كل هذه المقارنات الخارجية والسطحية هو تحديد ماهية عملية التنمية، فالتناقض الحقيقى ليس بين **"الانفتاح"** و**"الإنغلاق"** كما يصوره البعض، وإنما هو بين عملية التنمية المستقلة "ذاتية التوجه" وبين "عملية التنمية التى تكرس التخلف والتبعية للخارج". فارتفاع حجم الواردات وارتفاع حجم المديونية الخارجية قد يتحول لعناصر قوة، وليس عناصر ضعف، لو أحسن توجيهه لخدمة التنمية، **بالإسراع بمعدلات البنية التحتيه**، وقد يتحول إلى عامل نقمة ومصدر من مصادر الاختناق وتعثر عمليات التنمية فى المستقبل إذا ما ذهبت

هذه الواردات والقروض الخارجية إلى بالوعة "**الاستهلاك الخاص الترفى**" و"**الانفاق العام غير المنتج**"[١٥].

وفيما يلى أهم الحلقات المفقودة فى العمل التنموى العربى[١٦]:

(أ) *غياب الرؤية الشاملة لتفاعل الانظمة الكلية والانظمة الفرعية فى العمل التنموى*:

يتكون **النظام** من مجموعة من الاجراءات التى تعتمد على بعضها البعض وتتفاعل معاً لأجل أداء وظيفة أو مجموعة من الوظائف وهذه الأجزاء تشكل معاً وحدة كلية وهى أعظم من أن تكون مجموع أجزائها، وهى أعظم لأنها تشتمل على تفاعلات بين هذه الأجزاء، كما أنها تشتمل على تفاعل بين أجزائها ذاتها.

وبناء على هذا التعريف يصبح **الكون** نظاماً، وله مجموعة أنظمة فرعية، ويصبح **المجتمع الدولى** نظاماً كلياً، وله أنظمة فرعية مكونة من الدول، وكل **دولة** هى نظام، ولها أنظمة فرعية، وكل **مجتمع** نظام، له أنظمة فرعية، فكل **مجتمع** يحتوى على **أنظمة فرعية** متنوعة مثل النظام السياسى والاقتصادى والدينى والتعليمى والتى لها صلة ببعضها البعض إذ أن بينها اعتمادية متبادلة. والأنظمة قد تكون **مفتوحة** أى أنها تتفاعل مع البيئة، إذ تتلقى المدخلات من خارج النظام مما ينتج مخرجاته التى تؤثر على البيئة. والأنظمة قد تكون **مغلقة** وهى التى تكون معزولة وليس لديها تفاعلات مهمة مع البيئة.

ولهذا حينما نتحدث عن التنمية من الضرورى أن ننظر إلى **المجتمع** بإعتباره **نظاماً فرعياً** ينتمى إلى **نظم كلية** أشمل مثل - النظام القومى – بالانتماء إلى الأمة العربية - ومثل النظام الانسانى بالانتماء إلى المجتمع الدولى - ، وكذلك يجب النظر إلى أن النظام الاجتماعى له مجموعة من الأنظمة الفرعية المتفاعلة، وذلك لأن النظام هو عناصر متفاعلة تؤدى وظيفة ومجموعة وظائف وحيث يكون النظام فرعياً لوحده أكبر، وعند مناقشة الأركان الداخلية أو المقارنة لمثل هذه الوحدة فإننا نشير إليها بأنها **نظام**، وعندما نناقشها بعلاقاتها مع وحدة أكبر هى جزء منها فإننا نسميها آنذاك **نظاماً فرعياً**، وحينما نتحدث عن مستويات الأنظمة من حيث تسلسلها فإن ذلك يرتبط بعلاقاتها من حيث السلطة، ومدى الوظائف، واشتمالها على العضوية أو مداها الجغرافى.

ويرى صالح أبو أصبع أنه لو حاولنا النظر إلى خطط التنمية العربية، **فإنها تفتقد النظرة إلى عملية التنمية من خلال رؤية تفاعلية للأنظمة، فهى تنظر إلى عملية التنمية باعتبارها قطاعات**، ذلك أن كل قطاع يقوم بوضع خطته بمعزل عن القطاعات الأخرى، فوزارة **الصحة** تضع خطتها بدون أن يكون هناك تفاعل مع أنظمة فرعية أخرى ذات صلة وثيقة بها **مثل وزارات**: الإعلام والتربية والتعليم والشئون الاجتماعية، وهكذا يحدث الخلل فى هذه الخطط والتى تفتقد على سبيل المثال الرؤية الواعية لتفاعل الأنظمة الفرعية التى لو أخذ فى الاعتبار أهمية تفاعلاتها فى إطار التنمية لكان للاتصال دوره الفعال فيها(١٧).

(ب) *غياب الرؤية التفاعلية لأبعاد التنمية الاقليمية والقومية الدولية*:

إن **القصور** الذى شاب التنمية العربية فى تعاملها مع الأبعاد الاقليمية والقومية والدولية هو قصور رؤية دور هذه الأنظمة فى التنمية وتنسحب هذه الرؤية القاصرة على رؤية الأنظمة المجتمعة وأهمية مكوناتها من أنظمة كلية وأنظمة فرعية، وتفاعلات هذه الأنظمة مما يؤثر على العملية التنموية.

وتركز معظم خطط التنمية العربية على البُعد القطرى (المحلى) للتنمية، وغالباً ما نتجاهل أو نشير إشارات إنشائية إلى **البعد الاقليمى**: مثل مجلس التعاون الخليجى أو المغرب العربى الكبير.

وكذلك لا يأخذ **البعد القومى** على مستوى الوطن العربى أهميته فى العمل التنموى، اللهم إلا من خلال الإشارة إلى السوق العربية المشتركة الغائبة أو العمل العربى المشترك المفقود. ويضاف إلى ذلك تجاهل **المحيط الدولى** وتأثيراته على خلق تنمية تابعة تصادر القرارات الوطنية أو تجهضها.

لقد ظل هاجس التنمية القطرية له الأولوية عند الأنظمة العربية مع إحساس بعضها أن التنمية القطرية يمكن أن تتعارض مع التنمية القومية، متناسية أو جاهلة بأن حدود التنمية القطرية وقيودها لا يمكن تجاوزها بدون التفاعل مع الاطار القومى للتنمية الذى يعززها ويحميها، ذلك أن التنميتان القطرية والقومية ممكنتان معاً، كما أنهما تتفاعلان طردياً، **وتغذى** أحداهما الأخرى **وتدعمها** وتدفع بمسيرتها(١٨).

ولم يكن هذا **البعد التفاعلى** بين التنمية القطرية والتنمية القومية واضحاً لدى الكيانات القطرية فى توجهاتها الإنمائية، وأدى ذلك إلى زيادة فى التجزئة وزيادة فى التبعية للخارج وزيادة فى الاكتفاء القطرى أملاً بتحقيق الاكتفاء الذاتى القطرى.

وقاد تجاهل **البعد الدولى** فى أهمية العملية التنموية إلى **التبعية** والتى جعلت العالم الآن ينقسم إلى دول المركز ودول الأطراف. وفى سياق البعد الدولى كان لابد أن ننظر إلى الواقع الدولى نظرة موضوعية، فالعالم من حولنا ينقسم بالنسبة لنا إلى عالم من الأصدقاء وعالم من الأعداء.

ويشكل **عالم الأصدقاء** عمقاً استراتيجياً للعرب فحينما نتحدث عن دول العالم الاسلامى والدول الافريقية – على سبيل المثال – فإنها تمثل عمقاً يمكن أن يسهم فى دعم العمل التنموى من خلال علاقات متكافئة فيها منفعة متبادلة ومصالح مشتركة، بينما تقوم دول المعسكر الغربى على علاقات تحكمها مصلحتها – الخاصة – وهى علاقات غير متكافئة علاقة المركز التابع، وعلاقة المستغِل (بكسر الغين) بالمستغَل (بفتح الغين).

ولهذا نجد أن التبعية الاقتصادية والثقافية والاعلامية ذات أبعاد صارخة تشكو منها دول العالم الثالث – والدول العربية من بينها – ولم يكن غريباً أن تنادى هذه الدول بنظام اقتصادى جديد، وبنظام اعلامى جديد، كى يضمنا لهذه الدول استقلالية تحقق شروطاً أفضل لتنمية مواردها وثقافاتها[١٩].

(ج) *غياب التركيز على المعيقات المجتمعة وخصوصية الهوية الثقافية العربية:*

إن **التنمية عملية تفاعلية ديناميكية** تتم فى إطار مجتمعى له خصائصه التى يتسم بها، أحياناً تكون الخصائص تسهل عملية **التغير الاجتماعى**، وبعضها الآخر يعيقها، وهكذا تصبح خصوصية الهوية الثقافية العربية من العناصر الهامة التى تؤثر على عملية **التغير الاجتماعى** سلباً وإيجابياً.

إن عملية **التغير** ليست هى مجرد نقل أفكار أو انتشار كما رأت **المدرسة الانتشارية** من أعلى إلى أسفل، إنما هى **عملية تفاعلية** تأخذ فى حسبانها **العوامل المجتمعية** من أسلوب تنشئة وثقافة وأيديولوجية سائدة واتجاهات نحو العمل وغيرها.
[٢٠]

ولهذا كانت التجربة الغربية فى التنمية ليست هى الشكل الذى يجب أن يحتذى، ولكن هناك عبر ودروس نستخلصها منها، ذلك إن التخلص من التبعية يعنى عند البعض الاستفادة من دروس التجارب التنموية الغربية، **وتبنى الدروس المستفادة من التجربة الغربية والتى تتمثل فيما يلى**[٢١]:

١- **التنمية الشاملة عملية تطور** تضرب جذورها فى كل جوانب الحياة وتقضى إلى مولد حضارة جديدة، أو مرحلة جديدة من مراحل التطور الحضارى بكل ما يميزها من قيم وعادات وسلوك وأساليب إنتاج وأوضاع اجتماعية ونظم سياسية وتقدم علمي وتجدد أدبى وفنى.

٢- **للتنمية أساس مادى وآخر فكرى، والتنمية هى ثمرة التفاعل المستمر بينهما،** بحيث يغذى كل منهما الآخر ويقوى حركته، فمناهج العلم ومكتشفاته خلقت الجو المواتى للاختراع.

٣- **التنمية** لا تستعار وإنما هى فى الأساس **عملية إبداع.**

٤- مولد حضارة جديدة أو تجديد شباب حضارة عريقة، جهد يفوق طاقات أى قطر فهو **ظاهرة "قارية"** من حيث الاتساع الجغرافى والاسهام البشرى، وهذا ما يؤكده تاريخ أوروبا، فقد أسهمت شعوب القارة جميعاً، وامتدادها الحضارى فى أمريكا الشمالية بالفكر والممارسة فى بناء الحضارة المعاصرة.

٥- المحتوى التقنى الاقتصادى للحضارة الغربية الذى يبهر الناس لم يكن متصوراً بدون استيلاء الأوروبيين على موارد الشعوب الأخرى، الموارد الأرضية (أمريكا الشمالية واستراليا ... الخ) والموارد البشرية (الرقيق الافريقى والعمل فى المناجم والمزارع فى المستعمرات) والموارد الطبيعية (الموارد الأولية والطاقة). أما الثورة الصناعية فى ذاتها فلا تكفى لتفسير كل شئ، كذلك لا يحل التصنيع بذاته كل المعضلات، ولذلك أن التنمية الشاملة تعنى فى حالة العرب: **"حركة إحياء حضارى تَرِدّ للمجتمع العربى قدرته على التجدد ذاتياً، وتفتح أمامه آفاق الإبداع"،** ولا يتأتى هذا **إلا بتحرير الانسان العربى من الفقر والمرض والجهل، وتحرير العقل العربى من السلفية المتحجرة التى ترفض الاجتهاد والتجديد،** أى تنكر على حضارتنا جوهر الحياة لكل حضارة ألا **وهو التجديد** المستمر ومسايرة مصالح الجماعة فى عالم يتغير بخطى سريعة، **وتحرير العقل العربى** كذلك من التبعية وما تولده من تبعية لكل أو جل ما نتعلمه من الدول الصناعية المتقدمة، **وتحرير الموارد** العربية من صنوف السيطرة الخارجية والاستئثار الداخلى. **بهذا وليس بأقل منه يمكن أن نصل إلى إسهام جديد فى الحضارة البشرية يأخذ عن الغير، ولكن لا يكتفى بمحاكاتهم، ويبنى على أفضل ما فى التراث دون انغلاق عليه أو انكفاء على الماضى، وعندئذ يحدث التغير**

الاجتماعى والثقافى ونقيم مجتمعاً حديثاً بكل معانى التحديث ولكنه بالضرورة مختلف عن المجتمع الغربى.

(د) غياب الاستراتيجية التنموية المتكاملة والتخطيط طويل الآجل:

يؤكد دارسو **التغير الاجتماعى وقضايا التنمية العربية** أن جوانب القصور فى خطط التنمية التى تؤدى إلى فشلها، تعود - فى بعض منها - إلى غياب التخطيط الذى يجب أن يشتمل[٢٢] على ما يلى:

د/١ تحديد أغراض التغير الإجتماعى الكبرى والتى تتحدد مهامها الاقتصادية بالعناصر العشرة التالية:

١- رفع مستوى الأداء والنمو من جانبه الاقتصادى المحض.

٢- رفع مستوى الموارد البشرية والقوى العاملة كهدف وأداء معاً.

٣- تكبير حجم العمالة المجزية.

٤- السعى نحو التوازن الاقتصادى والاجتماعى قطرياً وقومياً.

٥- تدعيم العلم والبحث وتوطين التكنولوجيا.

٦- صياغة سياسات الموارد الطبيعية وخاصة النفطية، لتكون أكثر التصاقاً بالمصالح القطرية والقومية.

٧- الاندماج الاقتصادى العربى.

٨- دعم الأمن القومى فى جميع أوجهه وإقامة قاعدة اقتصادية صلبة للدفاع والأمن.

٩- الخلاص من التبعية الإقتصادية ورفع درجة الاعتماد على النفس.

١٠- المساهمة بإقامة النظام الاقتصادى العالمى الجديد.

د/٢ تحديد الوسائل المتاحة والطاقات المستقبلية لصياغة استراتيجية التنمية وتحديد **الأفق الزمنى** - الذى يدور الاستكشاف وتوضع التوقعات ضمنه - للوسائل المتاحة والطاقات المتاحة انطلاقاً من الأغراض الإنمائية الكبرى المتوخاة.

وتنقسم الموارد والوسائل المتاحة إلى مادية وبشرية ثم معنوية ومؤسسية بشكل ديناميكي فعال.

د/٣ تحديد الاستراتيجية التنموية العربية وذلك يتم من خلال التعرف على العوامل المحركة في الاستراتيجية وتحديد أولوياتها ونمط التحرك الذي يعني كيفية الربط بين تلك العوامل والأولويات وكيفية تحرك الاستراتيجية لتحقيق أهداف التنمية.

وتتمثل العوامل المحركة في الاستراتيجية الموقف العربي الإيجابي من مسألة التنمية القومية وتوجه القيادات القطرية في التنمية، ووجود قدر مقبول من التغير الاجتماعي، ومن القلق لحالة التخلف القائم على نطاق واسع لدى مختلف قطاعات المجتمع.

وتشمل أولويات هذه الاستراتيجية تنمية القوى البشرية، وتطوير التكنولوجيا الملائمة والنهضة الريفية والزراعية، والاهتمام بالتصنيع الأساسي، وتطوير المواصلات قومياً، وإنشاء المؤسسات الضرورية للتخطيط والمتابعة.

ويمكن تلخيص أوضاع العالم الثالث في الثلاثين عاماً الأخيرة على النحو التالي[٢٣]:

١- يضم العالم الثالث ٧٠% من سكان العالم ولا يجاوز دخله ٣٠% من الدخل العالمي.

٢- يشكل نصيب الدول النامية من القروض التي يقدمها النظام المصرفي الدولي ٤% فقط.

٣- لا يكاد يسمع صوت العالم الثالث في الهيئات الدولية المخولة سلطة إصدار القرارات.

٤- يخضع العالم الثالث في مجال الفكر لتأثير من جانب الدول الصناعية والرأسمالية من خلال القنوات الفضائية وشبكة الانترنت ووسائل الإعلام ونظم التعليم المنقولة عن الخارج.

٥- يموت الآلاف جوعاً في كل عام من بلدان العالم الثالث، في حين يعيش أكثر من ألف مليون في حالة سوء تغذية مزمنة.

٦- انتشار **الأمية** فى العالم الثالث حيث لم يتلق نصف سكانه أى تعليم، فى حين أن ثلثى أطفاله لا يجدون مكاناً بالمدارس.

٧- تزايد الأقلية الغنية فى بلاد العالم الثالث بينما يعيش سبعمائة وخمسون مليون نسمة من أبناء هذه البلاد تحت مستوى الفقر الذى حدده البنك الدولى وهو (٧٥ دولار فى السنة، بما يعادل ١,١٧ جنيه يومياً).

وتبرز **الفجوة الرقمية** كفجوة مركبة تطفو فوق طبقات متراكمة من فجوات عدم المساواة تصب فيها بصورة أو بأخرى وتشمل: الفجوة العلمية والتكنولوجية، الفجوة التنظيمية والتشريعية، فجوات الفقر (الدخل، الغذاء، المأوى، الرعاية الصحية، التعليم، العمل)، فجوات البنى التحتيه بسبب غياب السياسات وعدم توافر شبكات الاتصالات، والقصور فى تأهيل القوى البشرية، ولذلك تعتبر الفجوة الرقمية هى **فجوة الفجوات** أو الفجوة الأم التى تحمل فى رحمها كل بذور التخلف المجتمعى، وكل ما نجم عن فشل مشاريع انمائية سابقة، **ومن الاحصاءات التى شاعت فى خطاب الفجوة الرقمية عالمياً**(٢٤):

- يفوق عدد **الكمبيوترات** فى الولايات المتحدة إجمالى عددها فى بقية العالم.
- يبلغ من لديه **كمبيوتر** فى الدول المتقدمة ٣١٥ لكل ألف، فى حين تبلغ هذه النسبة فى أفريقيا جنوب الصحراء ٠,٧٥ (أى أقل من واحد) لكل ألف.
- يفوق عدد **الهواتف** فى مدينة طوكيو إجمالى عددها فى قارة أفريقيا بأسرها (١٤ مليون خط فقط).
- كلفة شراء **كمبيوتر** فى بنغلاديش توازى راتب ثمانى سنوات لشخص متوسط الدخل، فى حين توازى راتب شهر واحد فى الولايات المتحدة.
- يبلغ نصيب دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية OECD (مجموعة أغنى ثلاثين دولة فى العالم) ٧٩ فى المائة من إجمالى **مستخدمى الانترنت**، فى حين لا تزيد نصيب أفريقيا كلها عن واحد فى المائة.
- ١,٢ مليار – ما يوازى ٢٠ فى المائة من سكان العالم يعيشون فى فقر مدقع (أقل من دولار واحد يومياً).
- ٨٥٠ مليون أمى لا **يجيدون** القراءة والكتابة من اجمالى سكان العالم البالغ ٦ مليارات دولار.

- ٣٣% من قوة العمالة فى العالم تعانى من البطالة أو شبه البطالة.
- إن نصيب العرب من اجمالى **مستخدمى الانترنت** ٠,٥% فى مقابل أن العرب يشكلوا ٤% تقريباً.
- ينفق العالم العربى على البحوث والتطوير ٠,٢% من إجمالى ناتجه العالمى.
- نسبة العالم العربى من **النشر العالمى** ٠,٧%، وإنتاج العرب من **الكتب** لم يتجاوز ١,١% من الإنتاج العالمى على الرغم من العرب يشكلون ٤,٥% من سكان العالم، ومعدل عدد الصحف لكل ألف شخص أقل من ٥٣ صحيفة، مقابل ٢٨٥ صحيفة لكل ألف شخص فى الدول المتقدمة.

والخلاصة:

ترجع أزمة العالم الثالث إلى سببين: أولهما استغلال الرأسمالية العالمية للدول النامية، ويتمثل **ثانيهما** فى خطأ استراتيجيات التنمية المتبعة، إذ أن أغلبها موحى به من الهيئات الغربية والهيئات الدولية التى عجزت عن مواجهة مطالب الجماهير وأدت إلى مزيد من التبعية للدول الرأسمالية ، لذلك تمثل محاولة تكرار نمط النمو الاقتصادى الغربى فى بلاد العالم الثالث خطراً واضحاً يهدد التنمية فيها.

مراجع الفصل الأول

(١) لويس معلوف. *المنجد* . (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت) ص ص ٩١٨-٩١٩.

(٢) اسكندر الديك، محمد مصطفى الأسعد. *دور الإتصال والإعلام فى التنمية الشاملة*. (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ص ٢٢.

(٣) محمد سيد محمد. *الإعلام والتنمية*. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ص ٢١.

(٤) على خليفه الكوارى. *نحو منهج أفضل للتنمية باعتبارها عملية حضارية فى كتاب: التنمية العربية: الواقع الراهن والمستقبل*. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥) ص ٧٠.

(٥) محمد توفيق صادق. *التنمية فى دول مجلس التعاون: دروس السبعينات وآفاق المستقبل* (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والعلوم، ١٩٨٦) ص ٥٧.

(٦) مريم أحمد مصطفى. *قضايا التنظير للتنمية فى العالم الثالث*. (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥).

(٧) إسحق يعقوب القطب. السياسات التنموية الريفية فى البلاد العربية. فى: **مجلة المستقبل العربى**، العدد الأول، يناير ١٩٩٠ ص ٥١.

(٨) اسكندر الديك، محمد مصطفى. *مرجع سابق*. ص ص ٣٨-٣٩.

(٩) محمد الجوهرى. *علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث*. (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠) ص١٤٦.

(١٠) **اعتمدنا على المراجع الآتية:**

- محمد سيد محمد. *مرجع سابق*. ص ص ٨٨-١٠٣.
- على لطفى. *التنمية الاقتصادية* (القاهرة: دار القرآن للطباعة والنشر، د. ت).
- صالح أبو اصبع. *دراسات فى الإعلام والتنمية العربية*. (دبى: مطابع البيان، ١٩٨٩).
- عاطف عدلى العبد. *الإعلام والتنمية* (القاهرة: فيروز المعادى، ٢٠٠٢).

(١١) مريم أحمد مصطفى. *مرجع سابق*. ص ١٤٨.

(١٢) **للاستزادة حول الدراسات العربية التى تناولت الإعلام والتنمية:**

- عاطف عدلى العبد. *دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٢).

- الزبير سيف الإسلام. ***الإعلام والتنمية***. (دمشق: المركز العربي للدراسات الاعلامية، ١٩٨١م).

(١٣) صالح أبو أصبع. ***الاعلام والتنمية***. (دبي: البيان، ١٩٨٥).

(١٤) صالح أبو أصبع. ***تمهيد نحو نهج عربي جديد للتنمية في كتابه: دراسات في الإعلام والتنمية العربية***. (دبي: البيان، ١٩٨٩)، ص ص ١٣- ٢٨.

(١٥) محمود عبد الفضيل. ***النفط والمشكلات المعاصرة***. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨) ص ١٠٦.

(١٦) المرجع السابق. ص ١٥.

(١٧) رجعنا لما توصل إليه صالح أبو أصبع في دراسته لأربع تجارب تنموية عربية في المرجع الآتي:

- صالح أبو صبع. ***الاتصال ودوره المفقود في التنمية الشاملة في الوطن العربي***. في كتاب: صالح أبو أصبع (محرر). ***مرجع سابق***. ص ص ١٣٣–١٥٣.

(١٨) يوسف صايغ. استراتيجية التنمية في العالم العربي. **في كتاب: *السكان والتغير في الشرق الأوسط***. (بغداد: د.ن، ١٩٨٥) ص ٨٥.

(١٩) مصطفى المصمودي. ***النظام الاعلامي الجديد***. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥م).

(٢٠) هاجين، اميزت. ***حول نظرية التغير الاجتماعي***. **ترجمة**: عبد المغني سعيد (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩).

، أحمد زايد، اعتماد علام. ***التغير الاجتماعي***. (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠).

(٢١) اسماعيل صبري عبد الله. التنمية الاقتصادية: اطارها الدولي ومداها العربي: **في كتاب: *دراسات في التنمية والتكامل الاقتصادي العربي*** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥) ص ص ٥٤–٥٥.

(٢٢) يوسف الصايغ. استراتيجية التنمية في العالم العربي. **في كتابه: *السكان والتنمية في الشرق الأوسط*** (بغداد، د. ن، ١٩٨٥).

(٢٣) مريم أحمد مصطفى. ***مرجع سابق***. ص١٤٩.

(٢٤) نبيل علي، نادية حجازي. ***الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة***. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٥) ص ص١٥-٢٥٤.

الفصل الثانى

نظريات الإعلام التنموى

مقدمة:

بشكل متواز تقريباً مع فترة انطلاقة النظرية الغربية حول تنمية العالم النامى بعد الحرب العالمية الثانية انطلقت الآراء والنظريات فى الغرب حول الدور الذى يمكن أن يقوم به الإعلام فى التغير الاجتماعى وتنمية المجتمع.

لذلك، وما كاد عقد الخمسينات من القرن الماضى يصل إلى نهايته حتى ظهرت فى عدد من الدول العربية أصداء لهذه النظريات والأفكار التى تتحدث عن الدور الذى يمكن أن تقوم به وسائل الإتصال والإعلام الجماهيرية فى التغير الاجتماعى والتنمية الوطنية فى المجتمعات النامية. وكانت أولى النظريات وأكثرها تأثيراً - فى هذه المجال - نظرية المفكر والباحث الاعلامى دانييل ليرنر حول العلاقة بين تحضر الانسان وتمدنه وبين تعرضه لوسائل الإعلام، وأفكار كل من الباحثين شرام وروجرز حول تأثير وسائل الإعلام على أوضاع وسلوك وتفاعل الأفراد ضمن مجتمعهم، وحول الفروق الموجودة بين المدينة والريف، وعوامل ومراحل تبنى الأفكار المستحدثة.

وفيما يلى استعراض لأهم نظريات الاعلام التنموى:

أولاً: نظرية دانيل ليرنر: *نموذج التحديث*:

قام (دانيال ليرنر) بأبحاث كثيرة عن عملية التحديث فى منطقة الشرق الأوسط التى تضم فئتين عريضتين من الناس: **الأولى** هى الفئة العصرية **والثانية** هى الفئة التقليدية، ومن المعروف أن المناطق الريفية لم تتأثر بقوى التحديث والتغير الاجتماعى، فظلت تقليدية إلى حد كبير، بينما اكتسبت المراكز الحضرية طابعاً حديثاً فى مجالات مختلفة، وهذا يعنى أن **فعالية التغير الاجتماعى** فى المناطق الريفية يعترضها جمود التنظيم الاجتماعى الريفى من عادات وتقاليد راسخة، وعدم ثقة الريفيين فى الهيئات الحكومية وتفشى المرض والفقر ... الخ. على حين يشكل سكان المناطق الحضرية الذين يتولون أداء المهام الفنية العليا فى مختلف القطاعات العسكرية والإدارية والصناعية والتعليمية جماعات عصرية بالنسبة لاقرانهم فى الريف، كما إنهم يقومون بدور هام فى **الإسراع بالتغير الاجتماعى**[1].

وينطلق نموذج التحديث طبقاً لمنطلقات ليرنر من ثلاثة عناصر أساسية على النحو الآتى(٢):

(أ) الشخصية الحركية:

استخدم ليرنر اصطلاح **التقمص الوجدانى**(٣) Empathy ليشير إلى **عمليات التغيير** التى يتعرض لها الإنسان فى سياق **عملية التحديث** و التى تتمثل فى الحركية الاجتماعية والحركة النفسية، وينظر إلى التقمص الوجدانى بإعتباره آلية داخلية تمكّن الأشخاص الحركيين الجدد ليعملوا بكفاءة فى عالم متغير، وتبسيطاً لمفهوم التقمص الوجدانى يقول "**إنه يمثل مقدرة الانسان ليرى نفسه فى مواقف الآخرين**".

ولعل الفرضية الأساسية التى ينطلق منها ليرنر هى أن المقدرة العالية للتقمص الوجدانى هى خاصية متسقه مع أسلوب الحياة، وتوجد فقط فى **المجتمع العصرى**، والذى يتميز بأنه: صناعى ومتحضر ومشارك، فى مقابل **المجتمع التقليدى** الذى تعوزه المشاركة السياسية ويباعد بين الأفراد، فى مجتمعات **معزولة** عن بعضها البعض من ناحية، **ومعزولة** عن المركز من ناحية أخرى، ويوجد بها قيم المجتمع الريفى وسماته.

(ب) وسائل الإتصال كمفاعل للتحريك:

يرى ليرنر أن وسائل الاتصال تعمل بإعتبارها مفاعلة ومعززة للتحريك المادى والنفسى، ويقول فى هذا الصدد: "إن الإتساع فى الحركة النفسية يعنى ان أفراداً كثيرين الأن يتمتعون بمهارات عالية فى تصور أنفسهم كأشخاص غرباء فى مواقف وأوقات وأمكنة أكثر غرابة من الأشخاص الذين عاشوا فى أى حقب تاريخية سالفة. وفى هذا العصر فإن انتشار **التقمص الوجدانى** حول العالم آخذ بالاتساع المتسارع، وأن التزايد المبكر فى الخبرة المادية عن طريق المواصلات قد تضاعف بإنتشار الخبرة الوسيطة بواسطة الإتصال الجماهيرى".

ويوضح ليرنر هذه الفرضية مشيراً إلى **أن وسائل الإتصال قد فتحت أمام الأفراد عالماً لانهائياً**، لأن ملايين أكثر من الأشخاص صاروا يتأثرون بصورة مباشرة وربما بصورة أكثر عمقاً بوسائل الاتصال من تأثرهم بوسائل المواصلات، ولذا فإن وسائل الاتصال بتبسيطها التصورات وتعقيدها للأفعال أصبحت معلماً عظيماً للتحكم الداخلى.

(ج) نظام التحديث:

ويشير ليرنر إلى أن وسائل الاتصال قد نشرت الحركية النفسية بكفاءة بالغة بين الأفراد الذين حققوا بمقياس ما الشروط المسبقة للحركة الاجتماعية والجغرافية، وإن عكس هذه الفرضية صحيح تماما حيث أنه لا يوجد مجتمع حديث يعمل بكفاءة بدون نظام متطور لوسائل الاتصال الجماهيرى.

وقد ميز ليرنر بين **نظامين تاريخيين للاتصال**: النظام **التقليدى** أى المواجهى، والنظام **الحديث** للاتصال، وألمح إلى أن النظامين يوجدان فى جميع الأقطار بصرف النظر عن القارة أو الثقافة أو العرف، ولفت الأنظار إلى ملاحظتين هامتين **على النحو الآتى**:

* إن **اتجاه التغيير** يكون دائماً من نظام الاتصال التقليدى إلى نظام الاتصال الحديث.
* إن **درجة التغيير** فى نظام وسائل الاتصال تبدو مترابطة بعدد كبير من التغيرات فى القطاعات الأساسية فى النظام الاجتماعى، وقد حدد ليرنر عوامل ارتباط مشاركة وسائل الاتصال الجماهيرى بالتعليم، والتى كانت مرتفعة على النحو التالى:

- توزيع الصحف اليومية ٠,٧٥
- عدد أجهزة استقبال الراديو ٠,٧٤
- عدد مقاعد السينما ٠,٦١

ويشمل نظام التحديث طبقاً للباحث ليرنر على عدة أطوار أساسية من التحضر، والتعلم، وانتشار: وسائل الاتصال، والمشاركة السياسية، ويؤكد أن تزايد **التحضر** يميل لمضاعفة الزيادة فى القراءة والكتابة والمشاركة فى الاتصال، ويعمل **التعليم** كعامل هام فى الانتقال إلى مجتمع **مشارك كامل**، وعندما يتأهب الأفراد ليقوموا بأعباء خبراتهم الجديدة فى التحديث والتعليم الذى تنقله إليهم وسائل الاتصال سوف تُرفع **درجات المشاركة** فى جميع قطاعات النظام الاجتماعى.

ثانيا: **نظرية ولبر شرام**(٤):

ويُعد الباحث ولبرشرام من الإعلاميين الذين بلوروا نظرية التحديث فى مؤلفه الواسع الانتشار: **وسائل الإعلام والتنمية الوطنية**، الذى نشر عام ١٩٦٤، حيث ينظر شرام إلى وسائل الاتصال الجماهيرى فى خدمة التنمية الوطنية باعتبارها **"وكلاء**

للتغيير الاجتماعي"، وهذا النوع من التغيير الذى ينتظر منها أن تعاون على تحقيقه هو الانتقال إلى عادات وممارسات جديدة، وفى بعض الأحيان إلى علاقات اجتماعية مختلفة، فلابد أن يكمن وراء مثل هذه التغيرات فى السلوك تغييرات فى المواقف والمعتقدات والمهارات والأوضاع الاجتماعية.

وحدد شرام ثلاث مهام أو وظائف تستطيع أن تؤديها أو تعاون فيها وسائل الاتصال:

الوظيفة الأولى: هى وظيفة الإعلام، وهذه الوظيفة تستطيع أن تؤديها وسائل الاتصال أداءً مباشراً وقديراً، **وتتمثل هذه الوظيفة فيما يلى:**

(أ) تستطيع وسائل الاتصال الجماهيرى أن **توسع الآفاق**، فالذين يعيشون فى مجتمع تقليدى يرون كما يقول شرام وصفة "سحرية" فى وسائل الاتصال الجماهيرية لأنها تستطيع أن تأخذ الانسان إلى مكان أعلى مما يمكنه أن يرى عند الأفق ثم تجعله ينظر فيما وراءه".

(ب) كما إن وسائل الاتصال الجماهيرى تستطيع أن **تركز انتباه المتلقين** على الأحداث المهمة والأشخاص ذوى الأهمية، ولعل المغزى الكامن فى هذه الوظيفة عند شرام أن انتباه الجمهور يمكن أن يظل مركزاً على التنمية: "إذ يمكن أن يوجه الاهتمام من حين لحين إلى **عادة جديدة أو سلوك جديد أو طريقة زراعية** أو صحية جديدة أو إلى سلوك يؤدى إلى التحول العصرى أو إلى شئ يتطلب **التغيير الاجتماعى**".

(ج) وتستطيع وسائل الاتصال أن **ترفع تطلعات الجماهير** عالياً لأن الدول النامية فى أمس الحاجة لإيقاظ شعوبها من القدرية والتفكير الخرافى إلى شحذ العزائم على الصعيدين الشخصى والقومى. ونبه شرام الأذهان إلى **مخاطر رفع التطلعات** إذا لم يتم تحقيق الأمانى التى يمكن أن تتحول إلى سخط وتذمر.

وأشار شرام إلى أن السياسة السليمة تقتضى أن يكون هناك قدراً من التراسل بين ما يثار الناس لاشتهائه وبين ما يمكنهم الحصول عليه، ويستطرد بأن النقطة الجوهرية فى هذا المضمار هى أنه مالم ترفع التطلعات ومالم ينشط الناس للكد من أجل حياة أفضل ومن أجل التنمية الوطنية فقد لا تخرج التنمية إلى حيز الوجود.

الوظيفة الثانية: هى وظيفة اتخاذ القرارات، التى يمكن لوسائل الاتصال أن **تعاون فقط بطريق غير مباشر على أدائها**، ذلك أن هذه الوظيفة تتصل بتغيير

الاتجاهات الراسخة، ويقول شرام "أنه لم يثبت قط أن الاتصال الجماهيرى ذو فاعلية فى مهاجمة الاتجاهات والقيم أو التقاليد الاجتماعية الراسخة، وألمح شرام إلى أن وسائل الاتصال الجماهيرى تستطيع أن **تساعد بطريق غير مباشر فى تحقيق عدد من الوظائف فى مجال اتخاذ القرارات أبرزها**: تغذية قنوات الاتصال العامة فيما بين الأشخاص، وتهب المكانة، وتوسع رقعة الحوار الخاص بخطة التنمية، وتفرض الأوضاع الاجتماعية والمساعدة على تربية الذوق.

الوظيفة الثالثة: هى وظيفة التعليم، والتى تستطيع أن تؤديها وسائل الاتصال سواء مباشرة، أو بالانضمام إلى الاتصال المواجهى.

وعبر شرام عن يقينه بأن "وسائل الاتصال الجماهيرية تستطيع أن **تعاون معاونة كبيرة فى جميع أنماط التعليم والتدريب**، فقد أثبتت التجارب فاعليتها فى ظروف عديدة مختلفة داخل المدارس وخارجها. وأثبتت قدرتها على تكملة العمل المدرسى وإغنائه، عندما عز توافر هيئة التدريس والمدارس، **وأثبتت قدرتها على التكفل بقدر كبير من مهمة التعليم وأثبتت قدرتها الفائقة فى مجال تعليم الكبار والتدريب على القراءة والكتابة**، ثم إنها كانت عوناً فعالاً فى التدريب الصناعى والخدمات الفنية وتدريب المدرسين والعاملين.

وأشار ولبرشرام فى بحث آخر إلى العلاقة القوية التى تربط وسائل الاتصال الجماهيرى بعمليات التنمية المختلفة، ونوه بوضوح إلى أنه مثلما يشكل **الاقتصاد رأس الرمح فى عمليات التنمية فإن الاتصال يشكل الدور الفاعل فى الإسراع بعمليات التنمية**، وركز على ضرورة تنمية وسائل الاتصال لتؤدى واجباتها فى مضمار عمليات التنمية **التى لخصها فى ست وظائف أساسية**:

١- ينبغى استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى للمساهمة فى **خلق الشعور بالانتماء لأمة واحدة**.

٢- يجب أن يستخدم الاتصال بإعتباره **صوتاً للتخطيط القومى**.

٣- إن الاتصال يجب أن يستخدم **للمساعدة فى تعليم المهارات الاتصالية** الضرورية لعمليات التغير الاجتماعى والتنمية.

٤- إن الاتصال يجب أن يستخدم للإسهام فى توسيع السوق الفعالة.

٥- إن الاتصال يجب أن يستخدم لتهيئة الناس للقيام بدور جديد فى سياق العمل التنموى.

٦- يجب أن يستخدم الاتصال لإعداد الناس للقيام بدورهم كأمة بين الأمم.

ثالثا: نظرية انتشار المبتكرات[٥]:

استحوذ نموذج انتشار المبتكرات "المستحدثات" خلال العقدين السادس والسابع من القرن الماضي على اهتمامات الباحثين الاعلاميين بدرجة فائقة، فقد بلغ عدد الدراسات التي أجريت حتى عام ١٩٧٨ (٢٨٠٠) دراسة[*]، ويركز نموذج انتشار المبتكرات على **إمكانية تصميم الرسائل الاتصالية لزيادة فرص تقبل الأفراد لأنواع جديدة من الأفكار، مما يساعد على الاسراع بعمليات التغير الاجتماعي والتنمية القومية.**

ويرجع الفضل في الانتشار الهائل لنموذج انتشار المبتكرات إلى الدراسة الكلاسيكية التي أجراها **روجرز عام ١٩٦٢**، والتي ترجمت إلى العربية فيما بعد عام (١٩٦٣).

وفي الأبحاث التي أجراها (أعوام ١٩٧١، ١٩٧٦، ١٩٧٦، ١٩٧٩) وغيرها، وميز روجرز **بين تبني المبتكرات** التي تعني العملية العقلية التي ينتقل الفرد عن طريقها من مجرد السماع عنها لأول مرة حتى اعتناقها، **وبين الانتشار** الذي يشير إلى انتقال الفكرة الجديدة من مصدرها الذي أوجدها إلى الأفراد الذين يستعملونها في النهاية، كما أن هناك ثمة فارقا كبيراً آخر بين الانتشار والتبني حيث أن الانتشار يقع عادة بين الناس، في حين أن التبني أمر يتعلق بالفرد وحده، كما عرف روجرز وشوميكر الابتكار بأنه فكرة أو ممارسة أو موضوع يدركه الفرد على أنه شئ جديد. وفي إطار هذا التعريف فقد طرح الباحثان عدداً من المفاهيم الأساسية لنظرية انتشار المبتكرات هي: الابتكار، والاتصال بواسطة بعض القنوات، وأعضاء التنظيم الاجتماعي. **ولكي تنتشر المبتكرات على نطاق واسع يجب أن تحتوى على خصائص محددة لخصها روجرز في خمس خصائص أساسية:**

١- **الميزة النسبية:** وتشير إلى درجة تفوق الفكرة أو الممارسة المبتكرة على المبتكرات السابقة لها.

(*) توجد عشرات من البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراة في مجالات الارشاد الزراعي والإعلام التي اعتمدت على هذا النموذج للاستزاده انظر المرجع الآتي:

- عاطف عدلي العبد. ***دليل بحوث الاتصال في الوطن العربي. مرجع سابق.*** ص ص ١-٣١، ١٣٦ – ١٣٧.

٢- **الانسجام:** ويتعلق بالدرجة التى يمكن بها تصوير الابتكار على أنه متسق مع قيم المجتمع.

٣- **التعقيد أو التشابك:** يتصل بالدرجة التى يكون عليها الابتكار من حيث الصعوبة والتعقيد فى الانسجام.

٤- **التجريب:** ويختص بدرجات إمكانية تجريب المبتكرات على نطاق ضيق.

٥- **الملاحظة:** وتشير إلى الدرجة التى تنجم عنها نتائج يمكن ملاحظتها بواسطة الأشخاص الآخرين.

وطبقاً لنموذج انتشار المبتكرات فإن هناك أربع مراحل ينتهجها الفرد فى سبيل تبنية للمبتكرات وهى:

١- **مرحلة المعرفة:** حيث يتعرض الفرد للمبتكرات ويحصل على فهم شامل حول كيفية عملها.

٢- **مرحلة الإقناع:** ويكون الفرد إزاءها موقفاً مؤيداً أو غير مؤيد لتبنى الأفكار والممارسات المستحدثة.

٣- **مرحلة اتخاذ القرار:** ويصل الفرد فى هذه المرحلة إلى إتخاذ قرار لتبنى الأفكار والممارسات المبتكرة أو عدم تبنيها.

٤- **مرحلة التأكيد:** حيث يحاول الفرد إيجاد باعث لدعم قرار الابتكار الذى توصل إليه.

ومن أهم المنطلقات النظرية التى أرساها نموذج المبتكرات، **الدور المتعاظم الذى يقوم به الاتصال الشخصى فى تبنى عملية الابتكار، حيث يعتبر مروجو النموذج أن قنوات الاتصال الشخصى تعتبر ذات تأثير بالغ فى تشكيل وتغيير المواقف نحو المبتكرات، بينما تعتبر وسائل الاتصال الجماهيرى مهمة فى خلق ونشر المعرفة حول المبتكرات.**

ومن المنطلقات النظرية لنموذج انتشار المبتكرات أنه **قسم فئات المتبنين للمبتكرات إلى خمس فئات أساسية** بإعتبار أن جميع الناس لا يتبنون الفكرة أو الممارسة المبتكرة فى نفس الوقت، بل أن الأفراد يتبنون تلك المبتكرات على مدى زمنى طويل، فقد تم تقسيم تلك الفئات على هذا الأساس على النحو التالى[٦]:

١- **الفئة الأولى فئة المبتكرين وهم "مغامرون":** مستعدون لخوض المصاعب، فى سن الشباب، يحتلون مراكز اجتماعية مرموقة، يقومون بأعمال هامة فى

المجتمع، على درجة عالية من التخصص، وأثرياء، وعلى صلة كبيرة بالمصادر العلمية للمعلومات، ويتمتعون بقسط وافر من القيادة الفكرية، وأكثر انفتاحاً على العالم الخارجي من غيرهم، وتشكل هذه الفئة ٢,٥% من مجموع الأفراد الذين يتبنون المبتكرات.

٢- **الفئة الثانية فئة المتبنين الأوائل "محترمون":** وينظر إليهم أقرانهم بإعتبارهم نماذج تحتذى، وهم من ذوى المراكز الهامة، ويقومون بأعمال هامة، وعلى درجة من التخصص، وعلى اتصال كبير بدعاة **التغيير الاجتماعى** المحليين، وعلى أكبر قسط من القيادة الفكرية، ومقيدون بحدود البيئة المحلية، ويشكل هؤلاء ١٣,٥%.

٣- **الفئة الثالثة فئة الغالبية المتقدمة "مثابرون":** وعلى استعداد للنظر فى تبنى المبتكرات ويحتلون مراكز اجتماعية هامة نسبياً، ويقومون بأعمال أكبر من الأعمال العادية وبها شئ من التخصص، وعلى إتصال كبير بدعاه التغيير الاجتماعى وبأفراد فئة المتبنين الأوائل، وعلى درجة قليلة من القيادة الفكرية وتصل نسبة هؤلاء إلى ٣٤%.

٤- **الفئة الرابعة فئة الغالبية المتأخرة "متشككون":** ويعتبر تبنى المبتكرات لهذه المجموعات نتيجة للضغوط التى يمارسها أقرانهم عليهم، وهم من ذوى المراكز الإجتماعية التى تقل فى مستواها عن المستوى المتوسط، ويقومون بأعمال بسيطة لا تحتاج إلى تخصص كبير، ودخولهم بسيطة، ولا يقومون بأى دور فى مجال القيادة الفكرية، وتبلغ نسبة هذه المجموعة ٣٤%.

٥- **الفئة الخامسة فئة المتلكئين "متمسكون بالتقاليد":** ويتجهون إلى الماضى فى جميع تصرفاتهم، ومستواهم الاجتماعى منخفض، وغير متخصص، ويقومون بأداء أعمال بسيطة، ودخولهم بسيطة، والغالبية العظمى منهم، متقدمة فى السن ومصدرهم الأساسى للمعلومات هو الجيران والأصدقاء والأقارب، ولا يقومون بأى دور من القيادة الفكرية، ونجدهم يعيشون فى عزلة تامة عما يجرى حولهم.

رابعا: نموذج التبعية:

يجمع بعض الباحثين على أن مفهوم التبعية ينحدر من خلال الجهود البحثية للباحثين **فى دول أمريكا اللاتينية**، وقد ظهرت مدرسة التبعية كرد فعل راديكالى على النظريات السياسية والاقتصادية التى قامت على افتراض إمكانية تحقيق التنمية فى ظل الارتباط بالنظام الرأسمالى العالمى، فبينما تنظر نظريات التحديث إلى العمليات

الداخلية للتنمية، ودور القيم الاجتماعية فإن نظرية التبعية تنطلق من تحليل العلاقات بين الدول المتقدمة والدول النامية وتشخيص المعوقات التنموية للعالم الثالث فى إطار تلك العلاقات، والنتيجة النهائية لنموذج التبعية هى أن دول العالم الثالث تحتل موقعاً تابعاً فى النظام الاقتصادى والسياسى الدولى، حيث أن الدول المتقدمة تحافظ على المركز المسيطر وتواصل إتمام عملياتها التنموية على حساب الاحتياجات التنموية لدول العالم الثالث.

ويمكن حصر فرضيات نموذج التبعية فى أربع فرضيات أساسية متداخلة(٧):

(أ) ارتباط النظام الداخلى للأقطار النامية بالسوق العالمى:

إن نموذج الامبريالية الاتصالية (التبعية) قد بنى على التركيز على البنية الدولية، وهى بالتحديد النظام الاجتماعى والسياسى الدولى الذى يقرر بقوة إتجاه التنمية فى كل قطر، ذلك إنه لمن الوهم إعتبار التنمية فى البلدان غير الصناعية قوية، لأن القرارات المؤثرة فى الاقتصاد تتخذ بواسطة قوى تقع خارج الحدود القومية، وفى هذه العملية فإن الشركات متعددة الجنسيات تحتل موقعاً هاماً.

وطبقاً لهذا المنظور فإن الدول النامية تبدو مستقطبة بين القطاع الحضرى - والذى غالباً ما تتحالف مصالحه مع الدول المتقدمة - وبين القطاع الريفى الذى يعتبر مُستَغلاً فى علاقاته بواسطة القطاع الحضرى، ونتيجة لهذا التقسيم البنيوى الكلى للتبعية يكون حظ الدول النامية ضئيلاً لتحقيق نموذج ذاتى داخلى أو تحديث بالمفهوم الغربى الذى أرسته النماذج السابقة.

(ب) تأثير تدفق التقنية والرسائل الاتصالية الغربية على عمليات التنمية:

إن وسائل الاتصال غير الوطنية مرتبطة بطريق مباشر بعمليات إنتاج وبث الرسائل الإعلامية داخل حدود الدولة، وهى تمثل شركات الأفلام، ومؤسسات النشر، ومختلف أشكال الإنتاج الإعلامى وغيرها من مؤسسات الاتصال البالغة القوة التى تمول وتسيطر على مختلف مشاريع صناعة الرسائل ولاتزال هى الأولى فى نظام الاتصال الدولى، وفى مركز النظام ترتبط المؤسسات غير الوطنية بالعمليات التصنيعية والتمويلية والإدارية.

(ج) التركيز على العوامل والقوى الخارجية التى توجه وتدعم الحفاظ على التخلف فى العالم الثالث: بتدعيم المعيقات المجتمعية بشكل مباشر أو غير مباشر.

(د) إن الشركات عبر الوطنية تعتبر معوقة للجهود التنموية لدول العالم الثالث:

فبينما تنظر النماذج السابقة لوسائل الاتصال باعتبارها أداة للتنمية فإن نموذج التبعية ينظر إلى **وسائل الإعلام الغربية** على أساس أنها فى موقعها فى الإطار الدولى **تمثل معوقاً للتقدم الاقتصادى والاجتماعى**، ذلك أن تغلغل الشركات عبر الوطنية فى دول العالم الثالث عن طريق الأهداف السياسية والمساعدات الأجنبية وسياسات الدول النامية وموقع الدول النامية التابع فى السوق العالمى، ونظام الأرباح فكل هذه تمثل وجوهاً لنموذج التبعية.

خامسا: *النموذج البنيوى*:

تعتبر بداية العقد السابع من القرن العشرين نقطة تحول فى مجال أبحاث الاتصال التنموى، فقد أدى اخفاق نموذج انتشار المبتكرات فى وضع حلول لمشكلات التخلف وإرساء نهج شامل لنموذج أكثر ثباتاً للاتصال التنموى، وظهور النموذج البنيوى كرد فعل طبيعى لهذا الإخفاق.

وعلى نقيض نموذج التحديث الذى يرى أن الاتصال يعتبر عاملاً أساسياً ومباشراً لتعزيز برامج التنمية الشاملة، فإن النموذج البنيوى ينطلق من فرضية أساسية هى أن **الاتصال عامل مكمل للتحديث والتنمية**، ولكنه يبقى قليل الفاعلية إلا إذا أجريت التغييرات البنيوية أولاً للبدء فى عملية التنمية، ومعنى ذلك أن الإعلام وحده لا يستطيع أن يحقق التنمية القومية أو الريفية إلا إذا سهلت الأوضاع الاقتصادية والسياسية هذه التنمية، وكانت الجماهير مقتنعة بما ينتج عن ذلك من فوائد لهم ولمستوى حياتهم اليومية.

وتأسيساً على هذه الفرضية الشاملة فإنه يمكن تحديد فرضيات النموذج البنيوى على النحو التالى:

- **يجب البدء بالقضاء على القيود الهيكلية أو المعوقات البنيوية قبل البدء فى عملية التنمية.**
- **إن دور الاتصال فى عملية التنمية مجرد مكمل للجهود السياسية والاقتصادية الأخرى التى تُتخذ فى هذا المجال.**
- **يجب التركيز فى التنمية على الريف باعتباره أكثر المواقع حرماناً من الموارد واحتياجاً لإقامة البنية التحتية.**
- **يجب إشراك الجماهير فى العمليات التنموية لأنها المنتفعة من الجهود التنموية الوطنية.**

مصادر الفصل الثانى ومراجعه

أولاً: اعتمدنا فى هذا الفصل على كتابنا ***الإعلام والتنمية***. (القاهرة: فيروز المعادى، ١٩٩٩).

ثانياً: مراجع الفصل:

(١) مريم أحمد مصطفى. ***التغيير ودراسة المستقبل***. (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣) ص ٢٦٤.

(٢) جيهان أحمد رشتى. ***الإعلام فى الدول النامية***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٠).

(٣) جيهان أحمد رشتى. ***الأسس العلمية لنظريات الاتصال***. (القاهرة: دار الفكر العربى، د. ت).

(٤) شرام، ولبور. ***أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية: دور الإعلام فى البلدان النامية***، ترجمة: محمد فتحى، مراجعة: يحيى أبو بكر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠).

(٥) روجرز أفريت. ***الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر***، ترجمة: سامى ناشد (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٦٣).

، - سمير محمد حسين. ***الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام***. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٤) ص ص ١٦٣ – ٢١٠.

(٦) ***المرجع السابق***. ص ص ١٩٦ – ٢٠٣.

(٧) عواطف عبد الرحمن. ***قضايا التبعية الاعلامية والثقافية فى العالم الثالث***. (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٤).

الفصل الثالث

تكنولوجيا الاتصال والعالم الثالث مع التركيز على العالم العربى بصفة خاصة

اولا: مفهوم تكنولوجيا الاتصال(١):

يشير معجم اللغة الانجليزية (Oxford Dictionary) أن كلمة (Techni) تعنى أسلوب أداء أو المهنة وأن كلمة (Technology)، تعنى العلم الذى يدرس تلك المهنة، وترتبط كلمة تكنولوجيا فى أذهان العامة بالأدوات والآلات المتطورة الحديثة التى يبتكرها الانسان لتدعيم قدرته على التعامل مع البيئة التى يعيش فيها، فالانسان لديه قدرة على الرؤية من خلال البصر، لكن رؤية البصر الإنسانى محدودة، فسعى الإنسان إلى إختراع أداة أو وسيلة يستطيع من خلالها أن يلاحظ بدقة الأشياء المتناهية فى الصغر أو تلك التى تقع على مسافات بعيدة، فكان ابتكار أدوات الميكروسكوب والتلسكوب وغيرها، كما يوجد لدى الإنسان جهاز السمع ولكنه أيضاً محدود وقاصر فسعى إلى إبتكار وسيلة تمكنه من سماع الأصوات التى تصدر على بعد آلاف الكيلو مترات، فجاءت اختراعات الهاتف والموبايل والراديو والتليفزيون والأقمار الصناعية وغيرها، وهكذا يشير مصطلح التكنولوجيا إلى مجمل الحيل أو الطرق أو الوسائل التى يستخدمها الانسان فى تلبية احتياجاته ومعالجة ما يواجهه من مشكلات فى حياته اليومية.

وقد شاع استخدام مفهوم التكنولوجيا فى الآونة الأخيرة فى العديد من الكتابات، بيد أن المدقق فى هذه الكتابات – على اختلافها – يلاحظ تفاوت الرؤى إلى هذا المفهوم وتراوح استخدامه بين التطبيق الذى يقصر المفهوم على مجرد الطريقة أو الأداة التى يستخدمها الإنسان فى عمل أو عملية ما والشمول الذى يوسع من نطاق المفهوم ليشمل مجموع الآلات والأنظمة ووسائل السيطرة والتجميع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات... الخ.

كما يلاحظ أن البعض قد يقصر اطلاق هذا المفهوم على الاختراعات والتقنيات الحديثة وبالذات المستوردة من الدول المتقدمة، فى حين قد يشير مفهوم التكنولوجيا لدى البعض الآخر إلى كل الاختراعات والتقنيات الحديثة والقديمة التى يستخدمها الانسان فى تلبية احتياجاته اليومية، وبذلك فإن المحراث اليدوى الذى يستخدمه الفلاح فى حرث الأرض، والشادوف الذى يستخدمه فى رفع المياه ورى مزروعاته تعد

أدوات تكنولوجية تلبى للفلاح حاجته للزراعة، وتساعده على حل المشكلات التى تواجهه فى هذا المجال مثلما هو الحال مع المحراث الآلى وماكينة الرى فالاختلاف بين الآلتين، المحراث اليدوى والمحراث الآلى هو اختلاف فى **القدرة** على الأداء **والكفاءة** فى تلبية الاحتياجات ومعالجة المشكلات.

وفى مجال الكتابات الاعلامية كثيراً ما تظهر كلمة التكنولوجيا مقرونة بكلمات أخرى كالمعلومات أو الإعلام أو الاتصال، فيقال تكنولوجيا المعلومات أو تكنولوجيا الإعلام أو الاتصال، وهى قد تشير لدى البعض إلى **تلك الأدوات التى تستخدم فى تدعيم قدرة الإنسان على نقل المعلومات وتبادلها مع الآخرين.**

وقد يمتد المعنى لدى البعض الآخر ليشير إلى النشاطات الخاصة بإنتاج وتشغيل وتخزين ونقل ومعالجة ونشر المعلومات، وهى العمليات التى تتضمن النشاطات التقليدية كالأبحاث والدراسات والمكتبات والطباعة والنشر والتليفزيون والإذاعة والصحافة، وكذا النشاطات المستحدثة كالاستشعار عن بعد والاتصالات الهاتفية والتلغرافية والأقمار الصناعية وأجهزة الكمبيوتر وشبكة الانترنت ووسائط تخزين المعلومات واسترجاعها.

وأياً كان الأمر ومع إدراكنا لأهمية دراسة تكنولوجيا الاتصال بوصفها مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة فى نقل وتبادل المعلومات بين الأفراد والمجتمعات، إلا أن أدق تعريف لتكنولوجيا الاتصال إنها **"الوسيط المستخدم فى نقل وتداول المعلومات والأفكار بين الأفراد فى المجتمع".**

وتكنولوجيا الاتصال بهذا المعنى قد تطورت كثيراً وتعددت أنواعها ومجالاتها حتى أصبح العالم الذى نعيش فيه فى الوقت الحاضر يتقلص ويتضاءل يوماً بعد يوم وربما لحظة بعد أخرى، وأصبحت المعلومات عن هذا العالم تكاد أن تكون متباينة بين المجتمعات الإنسانية على إختلافها وذلك بفضل ما استحدث من فتوحات علمية تكنولوجية فى مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية والأقمار الصناعية وغيرها، وتزايدت حدة المنافسة بين الدول الصناعية الكبرى فى مجال تطوير أجهزة الاتصال ارسالاً واستقبالاً وشملت هذه المنافسة أجهزة الراديو وأجهزة الاستقبال التليفزيونى وأجهزة الفيديو وكاميرات التصوير، والنقل التليفزيونى وآلات الطباعة الاليكترونية والمستقبلات الهوائية وكابلات البث التليفزيونى وأجهزة التقاط المعلومات والإرسال وأجهزة التواصل مع شبكة الانترنت.

ثانيا: خصائص تكنولوجيا الاتصال:

وأياً كانت أنواع ومجالات استخدام تكنولوجيا الاتصال فإن هذه التكنولوجيا تتميز بعدة خصائص أهمها(٢):

أن هذه التكنولوجيا قد صممت لتسهيل الاتصال فى اتجاه واحد وأن قدرتها على تحقيق التغذية العكسية والمشاركة ضئيلة نسبياً وهى فى ذلك تعتمد على الاستجابة الفردية عن طريق البريد، التليفون، الاتصال الشخصى، E-mail، الاستبيان، وهى البحوث التى عادة ما تحصل على استجابات فردية أيضاً وليست جماعية. بعبارة أخرى، فإن هذه التكنولوجيا رغم ميلها للانتشار والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، إلا أنه يغلب عليها الطابع الفردى وليس الجماعى.

١- **التطور المتسارع** فى هذه التكنولوجيا فى اتجاه **اختصار عاملى المسافة والزمن.** هذا التطور بلغ من الأهمية فى الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية التى نعيش عليها وصف القرية العالمية كنايه عن المقدرة والهائلة التى تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم فى التو واللحظة.

٢- تتسم تكنولوجيا الاتصال **بالمرونة والقابلية** للتطويع والتأقلم ، حيث لا يلغى أى اكتشاف تكنولوجى جديد يظهر فى مجال الاتصال الآخر، وإنما ينفرد بمميزات خاصة فى مجال نشر المعلومات، فظهور الراديو لم يؤد إلى إختفاء المطبوع الدورى ولكن تميز عليه بقدرته على الانتشار وتخطى الحواجز والعقبات التى كانت تعترض طريق انتشار المطبوع على نطاق واسع مثل الحواجز الثقافية والجغرافية، ومع ذلك ظل للمطبوع دوره ومكانته وهكذا، ولم تلغ الصحافة الالكترونية الصحف المطبوعة.

٣- تتسم تكنولوجيا الاتصال – بالذات المتقدمة منها –**بكثافة استخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة**، وهى لكل ذلك تأخذ **صبغة احتكارية** حيث تتركز عادة فى أيدى أصحاب القوة والنفوذ السائد فى المجتمع.

٤- أن صناعة التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حالياً فى عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، ومن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدى هذا التركيز إلى **السيطرة المطلقة** لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عمليات نقل وتسويق هذه التكنولوجيات فى الدول الأقل تقدماً، ولكن أيضاً فى التأثير على طريقة إداراتها واستخدامها بل وصيانتها فى أحيان كثيرة فى هذه الدول مما يعزز

من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية الثانية للأولى فى المجال الثقافى.

٥- تأخذ تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بسبب تكلفتها العالية وتعددها طابعاً تنافسياً استهلاكياً، فهى فى حاجة إلى استهلاك جماهيرى واسع يحقق المكاسب المطلوبة.

ثالثا: توظيف تكنولوجيا الاتصال فى الدول النامية:

يقصد بتوظيف تكنولوجيا الاتصال، الأهداف والغايات التى تستخدم من أجلها أدوات الاتصال الحديثة فى المجتمع، وإذا كانت هذه الأدوات غربية المنشأ، وتحمل رموز الثقافة الغربية، إلا أنها أدوات قابلة للتطويع والتأقلم، ومن ثم فإن تخريب أو تدعيم هذه الأدوات للثقافة المحلية المنقولة إليها سيتوقف على قدرة البيئة المحلية بهياكلها المختلفة على تطويع هذه الأدوات، وتوظيفها لخدمة المصالح والثقافة المحلية.

والثابت أن أهداف وغايات الاتصال تتباين بتباين الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية فى كل مجتمع، ففى المجتمع الرأسمالى يعد الاتصال عنصراً أساسياً يقوم بدوره فى خدمة أهداف المجتمع الرأسمالى، والحال كذلك فى المجتمع الاشتراكى وهو أيضاً كذلك فى المجتمعات النامية تتحدد أهدافه على ضوء أهداف وغايات نظم الحكم التى تصوغ عمليات الاتصال فى هذه المجتمعات وتوظف الأنظمة السياسية فى الدول النامية أجهزة الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لأداء مجموعة من المهام أهمها[٣]:

١- التنمية:

كانت قضية التنمية هى القضية الأكثر إلحاحاً أمام المجتمعات النامية فى أعقاب حصولها على الاستقلال السياسى، فقد وجدت هذه المجتمعات إنه لا بديل أمامها للخروج من حالة التبعية والتخلف والركود إلا من خلال الاعتماد على الذات، وتعبئة الموارد والامكانات وحسن استغلالها من أجل البناء والتقدم، وقد اتجهت أنظار المسئولين فى الدول النامية إلى أجهزة الإعلام بإعتبارها أداة فعالة يمكن توظيفها لمساعدة خطط التنمية الحكومية حيث بدأ واضحاً أمام هؤلاء القادة قدرة هذه الأجهزة فى مجال نشر المعلومات وشرح القرارات وتفسيرها.

وقد يسهل من مهمة قيام أجهزة الإعلام بمثل هذه العمليات فى الدول النامية خضوع هذه الأجهزة للسيطرة والتوجيه الحكومى الأمر الذى يتيح فرصة أفضل لممارسة إعلامية موحدة ومنسقة مع الجهود الحكومية بيد أن إخفاق العديد من

الحكومات فى الدول النامية فى رسم سياسات تنموية واضحة المعالم، وضعف الأداء السياسى للأنظمة الحاكمة فى الكثير من هذه الدول، وفشلها فى تحقيق آمال وطموحات شعوبهم فى التنمية والتقدم، انعكس سلبياً على المهام التنموية لأجهزة الإعلام فى الدول النامية، فباستثناء بعض العمليات المحدودة التى تقوم بها هذه الأجهزة بين الحين والآخر فى مجال التوعية والإرشاد الصحى، وتنظيم الأسرة وغيرها من القضايا تركزت معظم عمليات هذه الأجهزة للدفاع عن الأنظمة الحاكمة، وغلب الطابع الدعائى على العملية الإعلامية برمتها فى هذه الدول. وهو الطابع الذى يتسم بتلوين الأخبار والمعلومات والحقائق بالآراء والعاطفة والتمحور حول وجهة نظر واحدة، هى وجهة نظر السلطة وأصحاب النفوذ، والتزرع بالاستقرار وإلقاء اللائمة على الآخرين وإلهاء الجماهير فى توافة الأمور وقضايا فرعية، بعيداً عن القضايا الأساسية إلى غيرها من العمليات التى تهدف فى الأساس إلى تزييف وعى الأفراد أو تغييب هذا الوعى، والحيلولة دون إقامة رأى عام مستنير قادر على فرض التغير كمهمة أساسية أصبحت توكل إلى أجهزة الإعلام فى العديد من الدول النامية فى الوقت الراهن.

٢- إضفاء الشرعية:

تستخدم النخب الحاكمة فى العديد من الدول النامية أجهزة الإعلام كأداة لإضفاء الشرعية وتثبيت دعائم نظم الحكم القائمة وبالذات مع تزايد ضعف الأداء السياسى لهذه النظم وعجزها عن قيادة مسيرة التنمية وتحقيق الاستقلال الكامل، وتدنى الأوضاع المعيشية للأفراد، والمقصود بالشرعية هنا هو تحقيق رضاء الجماهير وقبولها لما هو قائم وللطريقة التى تمارس بها النخب الحاكمة الجديدة سلطتها وللإجراءات التى تتخذها فى مجال التغيير، وبدون إضفاء الشرعية على هذه الإجراءات والقرارات يصبح النظام القائم غير مستقر وعرضة للاهتزازات التى تعرقل التنمية.

٣- الضبط الاجتماعى:

كذلك تقوم أجهزة الإعلام فى المجتمع النامى بمهمة الضبط الاجتماعى، بمعنى أنها تعمل فى المجتمع بوصفها إحدى القوى التى تساهم مع القوانين والاعراف والتقاليد... الخ على امتثال الأفراد لمعايير السلوك التى يفرضها المجتمع، وتزداد أهمية دور أجهزة الإعلام فى هذا المجال على بقية القوى الأخرى فى فرض الضبط الاجتماعى لما لديها من قدرات هامة فى مجال نشر الآراء والأفكار على نطاق قومى ولدى قطاعات عريضة من الأفراد ومخاطبة الجماعات المختلفة، وتحقيق الارتباط بينهما خصوصاً فى المجتمعات الحديثة حيث يصبح الشئ الجديد الذى يتم نشره عبر

أجهزة الإعلام بمثابة قوة موجهة تقود الأفراد شراً أو خيراً إلى أنماط من السلوك ذات طابع جمعى أكثر منه فردى. وهو ما يطلق عليه مصطلح "المجتمع الجماهيرى Mass Society" حيث تقوم أجهزة الإعلام بصناعة الثقافة وبلورة الرأى العام الذى يصبح القوة الضاغطة فى مجال إتخاذ القرارات.

٤- الوحدة الوطنية:

فى الدول النامية وبالذات التى مازالت فى طور التكوين أو حديثة العهد بالاستقلال، تستخدم أجهزة الإعلام بكفاءة عالية من أجل تعزيز النعرة القومية وتأكيد الانتماء ووحدة الأمة، ومن هنا يركز كثير من التغطيات الإعلامية عبر هذه الأجهزة على الذات القومية، والانجازات الإيجابية للأمة والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى.

وتزداد الحاجة إلى أجهزة الإعلام فى المجتمعات النامية التى تتعرض بإستمرار لعوامل التغيير من أجل تحقيق الاتفاق والقبول والاستقرار، حيث يبدو أن العامل الأخير والخاص بتحقيق الاستقرار هو الشغل الشاغل للنخب الحاكمة فى العديد من هذه المجتمعات والذى يعى ضرورة المحافظة على الأوضاع الراهنة ومقاومة أى تغيير يهدد نظم الحكم القائمة، وتمارس أجهزة الإعلام هنا دورها أيضاً بكفاءة عالية من خلال امتداح وتعظيم أساليب الثقافة السائدة، وتأييد مثاليات الجماعة الحاكمة، ومنع نشر أنباء أو وقائع معينة أو إخفائها لأنها تشكل تهديداً للبناء الاجتماعى والثقافى القائم.

٥- الترفيه الهادف:

يلعب الترفيه دوراً مهماً فى عملية الإلهاء السياسى وصرف الانتباه وتزيف وعى الأفراد، وصرفهم عن واقعهم المعاش وتدرك الأنظمة السياسية ذلك، ولذلك ينبغى التركيز على الترفيه الهادف الذى ينمى الحواس.

رابعا: تطورات تكنولوجيا الاتصال:

أوضح تحليل التطورات الراهنة فى تكنولوجيا الاتصال منذ أوائل التسعينات وحتى الآن أن العالم يمر الآن فى مرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة تتسم بسمة أساسية وهى المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية جديدة تمتلكها أكثر من وسيلة لتحقيق الهدف النهائى وهو توصيل الرسالة الاتصالية إلى الجمهور المستهدف لذا يمكن أن تطلق على هذه المرحلة مرحلة تكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط Multimedia، والمرتكزات الأساسية لنمو هذه المرحلة وتطورها هى الحاسبات الاليكترونية فى

جيلها الحالى المتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعى والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية ولعل أبرز النماذج العالمية فى الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ما يلى:

١- شبكة الانترنت[٤]:

تمثل شبكة الانترنت أبرز النماذج العالمية فى الاستفادة من الخدمات الرقمية المتكاملة للمعلومات، والانترنيت هو شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر بعضها ببعض، ويستخدمها الملايين من مستخدمي الحاسبات الاليكترونية حالياً على مدار الساعة فى معظم أنحاء العالم خاصة فى الجامعات ومراكز البحث العلمى والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات الحكومية، وقد بدأ العمل بهذه الشبكة فى السبعينات من القرن الماضى كمشروع لوزارة الدفاع الأمريكية ولكنه سرعان ما تحول إلى مشروع أكاديمى ثم اقتصادى يهدف إلى الخدمة العامة مكوناً الأساس لطريق معلومات دولى سريع.

فقد بدأ العمل بهذه الشبكة عام ١٩٧٥م كتجربة قامت بها وكالة المشروعات للأبحاث المتقدمة للدفاع التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، بهدف إنشاء نظام للاتصالات قادر على ربط جميع أنظمة الاتصالات المختلفة مع شبكة مكتب الدفاع الأمريكى، ومن ثم نقل المعلومات من نظام إلى نظام آخر بسهولة ويسر، وكان الهدف من هذه الشبكة أو هذا النظام الاتصالى هو **السماح للحاسبات الاليكترونية المتصلة بالشبكة أن تكون قادرة على محاكاة أية شبكة حاسبات اليكترونية أخرى متصلة بها عن طريق الانترنت وتبادل المعلومات معها**، وأن تبقى شبكة الانترنت قادرة على العمل حتى لو توقفت أى شبكة كمبيوتر أخرى متصلة بها عن العمل، فعلى سبيل المثال إذا كانت هناك خمس شبكات كمبيوتر متصلة بشبكة الانترنت، يمكن لأى من هذه الشبكات الاتصال بالأربع الأخرى وإذا تعطلت إحدى الشبكات الخمس عن العمل يجب أن تبقى شبكة الانترنت قادرة على وصل الشبكات الأخرى العاملة معاً.

لم يكن الهدف بالطبع علمى أو إعلامى، بل كان خشية وزارة الدفاع الامريكية أن تتعرض مراكز الكمبيوتر الحربية إلى ضربات نووية تدمرها وتضعف قدرة الآلة العسكرية على الرد أو التحرك بسرعة لذا كانت هناك حاجة إلى البحث عن حل يستطيع العسكريون عن طريقه نقل المعلومات إلى مراكز كمبيوتراتهم التى لم تتأثر بالعمليات العسكرية[٥].

وخلال سنوات قليلة تمكن الخبراء الذين تولوا دراسة المشكلة من إيجاد حل مناسب ترجموه فى بناء شبكة عرفت بإسم Arpanet اربانيت حيث مولت وزارة الدفاع نفقاتها وضمت فى البداية أربعة مختبرات كمبيوترية تهدف إلى تطوير بروتوكولات الاتصال الذى يمكن أن يدعم هذه الشبكة.

بعد ذلك انضمت جامعات ومختبرات عديدة ومراكز علمية عديدة إلى هذه الشبكة وشكلت هذه المؤسسات العمود الفقرى لشبكة الانترنت التى لم يتعد عدد المشتركين فيها حتى عام ١٩٨٨ مليون مشترك، ولكنها تطورت ونمت وزاد عدد المصادر التى تعتمد عليها والشبكات الفرعية التى تتصل بها ليصل عدد المشتركين عبر العالم خلال الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٠م من ١٦ مليون مستخدم إلى ٤٠٠ مليون مستخدم إلى مليار بنهاية عام ٢٠٠٥، ويبلغ نصيب دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ٧٩% من مستخدمى الانترنت فى مقابل ١% لأفريقيا كلها، وبلغ عدد المواقع حوالي مليارى موقع منها مائتى مليون موقع مخل بالآداب لا يخلو من كلمات بذيئة وعنف جنسى وسرقة معلومات وزراعة فيروسات وقذف فى الأديان والأشخاص .

(٢) الوسائط المتعددة Multimedia :

يرتكز مفهوم الوسائط المتعددة على فرض النص مصحوبا بلقطات حية من فيديو وصور وتأثيرات خاصة مما يزيد من قوة العرض ويزيد خبرة المتلقى فى أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة، وتعنى الوسائط المتعددة بعرض المعلومات فى شكل نصوص مع إدخال كل اوبعض العناصر التالية: المواد السمعية، المواد المصورة من الفيديو وغيره، الرسوم المتحركة، ولقطات الفيديو الحية .

وتهدف هذه التقنية إلى دمج تقنية الحاسب الاليكترونى والتليفون والاتصالات السلكية واللاسلكية فى تقنية واحدة.

وتقنية المعلومات ثلاثية الأبعاد Multimedia من الناحية اللفظية تعنى وسائط إتصال متعددة، ولكن مفهومها الاصطلاحى الحديث عنى به فى البداية مزج التكنولوجيا المسموعة المرئية، مع تكنولوجيا الحاسب الاليكترونى، وهذا المزج قد تم تسهيله بواسطة التكنولوجيا الرقمية، وقد وظفت فى البداية لمزج الصوت مع صورة الفيديو المتحركة، ومع رسوم الحاسب الاليكترونى ومعلوماته وحروفه وارقامه وبياناته التوضيحية، وذلك بغرض تقديم المعلومات بأفضل طريقة للعرض وللمنافسة خلال اجتماعات رجال الاعمال أو لعرض النشاطات الدعائية، وهناك العديد من الخدمات التى بدأت تتحول تدريجيا نحو تقنية المعلومات ثلاثية الابعاد مثل البرامج

التليفزيونية ونظم البنوك فيما يعرف بالـ(الخدمة المصرفية عن بعد) كما تستخدم بكثرة – خاصة فى اليابان – فى أجهزة الاتصالات وفى البرامج التعليمية فى المدارس حيث تجسد المعلومة وتبرزها أكثر، خاصة من خلال إستخدام الصوت والصورة وإضافة الخلفيات المطلوبة كما تستخدم فى عقد المؤتمرات عن بعد.

خامسا : اهم تأثيرات تكنولوجيا الاتصال على العملية الاتصالية:

ويمكن استخلاص التأثيرات الاتصالية لتطور تكنولوجيا الاتصال فيما يلى:

- لا تلغى التكنولوجيا الاتصالية الجديدة وسائل الاتصال القديمة ولكن تطورها بل تغيرها بشكل ضخم .
- أن الاتصال الجماهيرى لم يعد عملية **أحادية الإتجاه** تسير فيها المعلومات فى إتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل، بل أصبحت – كما يحدث فى أنظمة التلفزيون السلكى والنصوص المتلفزة وفى إتصالات الحاسبات الاليكترونية - عملية تفاعلية أو ثنائية الإتجاه.
- أن الاتصال الجماهيرى لم يعد عملية يبقى فيها المستقبل أو الجمهور عنصرا **متلقيا سلبيا** بل أصبح للمستقبل دورا ايجابيا وسيطرة أكبر على عملية الاتصال، من خلال تحديده أو إنتقائه لتوقيت التعرض، ومحتواه، ونوعيته وأسلوبه.
- أن الاتصال الجماهيرى لم يعد عملية توجيه رسائل جماهيرية بشكل مركزى إلى مجموعات ضخمة من الجماهير الموزعة على مناطق كثيرة، بل أصبح – فى جانب كبير منه – **عملية توجيه رسائل** إلى جماهير منتقاه سواء من جهات مركزية أو إقليمية، أو إلى جمهور محدد الموقع والسمات وأحيانا الاسم خاصة بالنسبة للمشتركين فى خدمات التليفزيون المدفوع والبريد الاليكترونى على سبيل المثال.
- أن عملية الاتصال الجماهيرى لم تعد – كما كان فى الماضى – عملية تتصف رسائلها بأنها **فورية** وعابرة على الاطلاق، بل أصبح من الممكن الاحتفاظ بالرسائل وإمكانية الاحتفاظ بالرسائل أو إعادتها أو إسترجاعها فى الوقت المناسب كما على مواقع الانترنت خاصة أرشيف المحطات الإذاعية والصحف والمجلات.
- أن الاتصال الجماهيرى كعملية لم يعد يهدف من خلال وسائله المختلفه إلى تحقيق وظائف الأخبار وربط المجتمع والحفاظ على التراث الثقافى للأمة والتسلية وتعبئة الجماهير لأهداف محددة، بل أصبح يهدف إلى أشياء اخرى من أهمها تقديم

الخدمة المباشرة للجمهور المستقبل كالخدمة التسويقية وخدمة المعلومات وخدمة التصويت في الانتخابات وخدمة التعليم عن بعد وعقد اللقاءات عن بعد اضافة إلى التسامر عن بعد أيضا كما نلاحظ فى الهواتف المحمولة التى ترسل وتستقبل حتى الأموال * (خدمة فوافون كاش).

- أن الاتصال بالجماهير كعملية لم تعد تتسم بالسيطرة الكاملة للقائم بالاتصال على العملية الاتصالية، بدءا من وضع أجندة المضمون أو إهتمامات المستقبل نيابة عنه حتى إختيار التوقيت والمحتوى والشكل النهائى بل أصبح للمستقبل أو للجمهور دور كبير فى **تحديد أجندة المضمون الاتصالى وفى إختيار أشكاله وتوقيتاته.**
- أن الحدود التى تفرق أو تميز بين الوسائل التى تستخدم فى عمليات الاتصال الجماهيرى لم تعد فاصلة ومحددة وقاطعة كما كانت فى الماضى بل تداخلت، وامتزجت، ففى ظل أنظمة الوسائط المتعددة تلاشت الحدود بين المرئى والمسموع والمرئى والمكتوب، ويعكس الموبايل فى الجيل الثالث كل ذلك.

سادسا : *واقع تكنولوجيا الاتصال فى العالم العربى*[٦]:

خلصت أحدث دراسة تناولت واقع تكنولوجيا الاتصال فى الوطن العربى إلى إن السياسات العربية فى مجال تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الأقمار الصناعية، لا يمكن أن نطلق عليها سياسات **نقل** تكنولوجيا بل هى سياسات **(شراء)** للتكنولوجيا.

فنقل التكنولوجيا فى أبسط تعريف هو انتقال المعرفة من البلد الأم لها أى حيث تم التوصل إليها أو اكتسابها إلى شعب آخر فى بلد ثان للاستخدام هناك، أما **شراء التكنولوجيا** فهو نقل التكنولوجيا **بمعناه المادى** أى شراء الآلات والتجهيزات وهو أمر ضرورى أو شرط ضرورى ولكنه غير كاف فى صيرورة نقل التكنولوجيا وامتلاكها، حيث لا يمكن أن نقلص التكنولوجيا الاتصالية مثلاً إلى عناصرها المادى (التجهيزات) ونتجاهل الدور الرئيسى للعلم والبحث والمنهج أو الأسس المعرفية التقنية والمنهجية التى هى وراء إنتاج تلك الوحدات المادية أو سر الصنعة.

فى الوقت الذى تظل فيه عملية نقل التكنولوجيا وحدة غير قابلة للتقسيم والتجزئة عملية معقدة تضمن للممتلك باستمرار حق الإعلام وحق الرقابة وحق الاستغلال وتمنحه بالتالى سلطات واسعة فى حدود وما وراء حدود الحقل وخلص د. محمود علم الدين[٧] إلى أن بعض الدول العربية – فى رأى البعض – تجهل دائماً ما تشتريه خاصة عندما تشتريه بأسلوب الحزمة الشاملة أو تسليم المفتاح فهى تشترى صندوقاً

أسود لا تعلم ما بداخله وهذا أمر خطير على سير العمل وعلى الاستفادة من العملية التكنولوجية ويساهم فى تكريس حالة من تبعيتها عن طريق كوادر بشرية مؤهلة فى بعض البلاد العربية (مصر، السعودية، لبنان، العراق، الأردن، الكويت، السودان)، ومؤسسات بحثية مثل: مدينة الملك فهد للعلوم والتقنية بالسعودية، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمى فى الكويت، وأكاديمية البحث العلمى فى مصر)، إلى جانب القدرة الاقتصادية المتوافرة لدى بعض الدول خاصة دول الخليج العربى.

إذن فالقاعدة متوافرة، وتبقى **الإرادة أو الرغبة فى التعامل أو العمل الجماعى لنقل تكنولوجيا الاتصال تمهيداً لتوطينها أو تعريبها على حد تعبير البعض** ويتطلب ذلك حسن الاختيار، ومناسبة شروط النقل فنياً واقتصادياً ومالياً، وتوافر القدرة المحلية للتطويع والتطبيق الإنتاجى، والحساب الجيد للعائد بحيث يزيد على التكلفة، مع تفادى الأضرار بالأجهزة التكنولوجية والإنتاجية المحلية.

(أ) إن توظيف تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية مازال يأخذ **الطابع الاستهلاكى، والترفيهى**، ولم يتم الإدماج فى خطط التنمية: كتوظيف الحاسبات الالكترونية فى الجوانب التربوية والتعليمية، إلى جانب الجوانب التقليدية لها فى المؤسسات المالية والاقتصادية، والاستفادة منها فى تطوير العمليات الإنتاجية فى الصناعة.

أما تكنولوجيا الأقمار الصناعية فمازال التوظيف الأساسى لها: هو لأغراض الترفيه والتسلية فى خدمات البث المباشر، أما مساهماتها التربوية التعليمية فمعدومة – باستثناء قنوات التعليم المصرية وقناة المناهج وقناة جامعة القاهرة للتعليم المفتوح – كما أن مساهمتها فى تطوير أنظمة الإعلام المحلى: كالصحافة والإذاعة والتليفزيون فمازالت محدودة، بالمقارنة بتوظيفها لأغراض الإعلام الدولى وإثبات التواجد الإعلامى (الرسمى) على الساحة العربية والدولية[٨].

إن واقع تكنولوجيا الاتصال بعامة وواقع تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الأقمار الصناعية بوجه خاص، رغم محاولات التصنيع التى لا تخرج عن كونها **عمليات تجميع** لمكونات أجهزة معظمها مستورد من الخارج، **يكرس بشكل حاد السيطرة التكنولوجية الغربية التى تتجسد من حيث الهدف النهائى لها فى إدراج البلدان العربية (الفقيرة اقتصادياً أو تكنولوجيا) ضمن شبكة تقسيم العمل الدولى الرأسمالى التقليدى التى تأخذ صورتين رئيسيتين:**

الأولى: تخصص الغرب المتقدم فى الصناعات التحويلية مقابل تخصص البلدان العربية فى الأنشطة الأولية من زراعة وصناعة استخراجية نفطية.

الثانية: تخصص الغرب فى الصناعات التحويلية المتقدمة لقاء إقامة جزر معزولة من الصناعات الاستهلاكية والوسيطة (التجميعية) فى بعض البلدان ذات المستوى الأعلى للقاعدة الصناعية.

وتتخذ أدوات تحقيق ذلك شكلين رئيسيين هما:

الأول: الاستثمار الأجنبى فى الصناعات كثيفة رأس المال كبيرة الحجم نسبياً والموجهة أساساً للسوق المحلية وذات الطابع الإستهلاكى.

الثانى: المعونات الأجنبية التى هى إما **معونات رأسمالية** توجه لحل مشكلات فى الزراعة والصناعة لمساعدة النظام الاقتصادى الاجتماعى السياسى القائم، أو **معونات تقنية** تركز على الامداد بالخبراء الأجانب وتدريب العمالة المحلية.

إن استمرار الأوضاع التكنولوجية الاتصالية على ما هى عليه - رغم وجود عوامل إيجابية مثل: إطلاق أقمار صناعية وطنية فى مصر ووجود عمل عربى جماعى فى مجال الأقمار الصناعية ممثلاً فى عربسات -، سوف تؤدى إلى مزيد من الهيمنة الاتصالية التى تعنى ببساطة تحكم نظم اتصالية (من حيث المضمون كماً وكيفاً ومن حيث التقنية) لدول معينة فى المسار الاتصالى لدول أخرى، وهذا التحكم فى مجال الاتصال يقود إلى أشكال أخرى من الهيمنة الاقتصادية والثقافية وبالتالى الهيمنة بمفهومها الشامل والتى تعزز بدورها وضعاً دولياً يصنف فيه النظام الدولى إلى قوى مهيمنة وأخرى تابعة.

ويتمثل الاختيار العربى الوحيد لكسر هذه الهيمنة الاتصالية فى اختيار التكنولوجيا الاتصالية المناسبة، ونقلها تمهيداً لتوظيفها، وتوظيف القدرات العربية: الاقتصادية والبشرية والتكنولوجية والعلمية وهى قادرة فى حال العمل الجماعى القومى والتنسيق على تحقيق ذلك.

مراجع الفصل الثالث

(١) عبد الفتاح عبد النبى. ***تكنولوجيا الاتصال والثقافة***. (القاهرة: دار العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص ص ٦٩-٧٢.

(٢) ***المرجع السابق***. ص ص ٨١ – ٨٣.

(٣) ***المرجع السابق***. ص ص ٩٠ – ٩٧.

(٤) محمد تيمور عبد الحسيب. ***تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية فى مجالات الإعلام***. (القاهرة: معهد الأهرام الاقليمى للصحافة، ١٩٩٤م) ص ص ٣٦ – ٤٦.

، أنت والانترنت. في: ***مجلة الدراسات المالية والمصرفية***، سبتمبر ١٩٩٥م. ص ص ٤٢ – ٤٩.

(٥) ***المرجع السابق***. ص ٢١.

، نبيل على. ***شبكة الطرق السريعة للمعلومات***: بين الحلم الواقع. فى: **مجلة الهلال**، ديسمبر ١٩٩٤. ص ص ٧٨ – ٨١.

(٦) محمود علم الدين. تكنولوجيا الاتصال فى الوطن العربى. ***فى: مجلة عالم الفكر***. العددان الأول والثانى، يوليو ١٩٩٤م ص ص ٩٥ – ١٣٨.

(٧) ***المرجع السابق***. ص ١٣١.

(٨) تتمثل ملامح المشهد الفضائى العربى فى مارس ٢٠٠٧ فى استقبال الوطن العربى ١٨٨٦ قناة مفتوحة، منها ٢٨١ قناة باللغة العربية تابعة لـ٢٤ هيئة حكومية (٢١%)، و٩٢ هيئة خاصة (٧٩%)، كما تتوزع على ٧٩ قناة ذات برامج متنوعة (٢٨%)، و٢٠٢ قنوات متخصصة فى المضمون والجمهور (٧٢%) تتوزع على ١١ قناة متخصصة فى الجمهور (٧ للأطفال و٤ للمرأة) و١٩١ قناة موزعة على ما يزيد عن عشرين مجالاً منها قنوات غنائية (٤٢)، رياضية (٢٦)، إعلانية (٢٣)، دينية (٢١)، دراميية ومنوعات (١٨ قناة)، تعليمية (١٠)، والسحر والشعوذة، السياحة (٤ لكل منهما)، للبيئة، والصحة (٢ لكل منهما) بالإضافة إلى قنوات ذات مضمون أجنبى كامل (٤ قنوات).

للاستزادة انظر المرجع الآتى:

- عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد. الإذاعات والقنوات المتخصصة: الجزء الثانى (القاهرة: فيروز المعادى، ٢٠٠٧).

الفصل الرابع

ركائز الإعلام التنموى ودوره فى التغير الاجتماعى

تعرض الكثير من الباحثين فى مجالات متعددة لدراسة قضية الإعلام التنموى وتطرق كل باحث إلى زاوية من زوايا هذه القضية فى محاولات جادة لوضع تصورات محددة لدور الإعلام التنموى فى التغير الاجتماعى بالدول النامية على النحو الآتى:

أولاً: ركائز الإعلام التنموى[1]

يقوم دور الإعلام التنموى فى التغير الاجتماعى على أربع ركائز أساسية هى:

الركيزة الأولى: الاعتراف المتزايد بالدور الذى تقوم به وسائل الإعلام فى المجتمع بغض النظر عن طبيعته، ومن هنا يأتى التعليم بالدور الهام الذى تؤديه وسائل الإعلام فى مختلف المجتمعات سواء المجتمعات التقليدية أو النامية، أو المجتمعات الانتقالية، أو المجتمعات الحديثة أو المتقدمة على الرغم من الفروق الرئيسية لدور الإعلام طبقاً لطبيعة المجتمع واحتياجاته الإعلامية.

الركيزة الثانية: إختلاف الاحتياجات الإعلامية للدول النامية والمجتمعات التقليدية والانتقالية عن الاحتياجات الإعلامية للدول المتقدمة والمجتمعات المتحضرة، ذلك أن الدول النامية تواجه العديد من المشكلات التى يقوم الإعلام بدور كبير فى مواجهتها والإسهام فى التغلب عليها ومقاومتها – بالتكامل مع السياسات والأساليب الوطنية الأخرى - كما أن التنمية الوطنية هى فى مضمونها الحقيقى عملية حضارية لا تكتمل إلا بازدياد درجة الوعى الوطنى وتوافر الرغبة الحقيقية فى **التغيير الاجتماعى** لدى المواطنين ويقوم الإعلام بدور الوسيلة الرئيسية فى تحقيق تطوير وتقدم المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً عن طريق ما ينقله إلى أفراد المجتمع من أفكار وقيم ومفاهيم تسهم فى رفع مستواهم الفكرى والثقافى، وفى صياغة وصقل بناءهم وتكوينهم وفى تنمية وتدعيم قدراتهم ومهاراتهم.

الركيزة الثالثة: عدم وجود حدود لجدوى وسائل الإعلام فى التنمية الوطنية حيث تفرض طبيعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية مهمات متعددة تستطيع وسائل الإعلام الاضطلاع بالكثير منها، ومن هنا فإن العبرة ليست **بإزدياد انتشار الوسائل الإعلامية وتواجدها بأعداد كبيرة فقط** ذلك أن زيادة

أجهزة الراديو والتليفزيون والصحف لا تُحدِث بالضرورة زيادة مقابلة فى درجة التغير الاجتماعى ولكنها تستطيع أن تؤدى بعض المهام دون البعض الأخر، كما تستطيع أن تؤدى البعض أحسن مما تؤدى البعض الأخر، كما أن للطريقة التى تؤدى بها دخلاً فى فعاليتها، وهكذا فإن العبرة الأساسية بالتحديد المتقن الواعى للدور الوطنى الهام الذى يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام فى التنمية الوطنية واستخدام هذه الوسائل استخداماً إيجابياً صحيحاً لتحقيق الأهداف الإعلامية تحقيقاً ناجزاً ناجعاً لإحداث التغير الاجتماعى المنشود.

<u>الركيزة الرابعة</u>: وجود فروق جوهرية بين المجتمعات التقليدية والحديثة، ولما كانت عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول النامية تستهدف أحداث تغيير وتطوير فى المجتمع والتأثير فى الأنماط الاجتماعية والأساليب التقليدية السائدة تجاه الأنماط والأساليب الحديثة حتى يمكن أن يكون أفراده أكثر تقبلاً واستجابة لمتطلبات **التغيير الاجتماعية والاقتصادية**، فإن من الأهمية بمكان المقارنة بين سمات المجتمعات التقليدية والمجتمعات الحديثة حتى نتبين الفروق الجوهرية بين كل منهما والتى تمثل المجال الذى تعمل فيه وسائل الإعلام وتؤدى دورها وفقاً لطبيعة المجتمع ونوعية مشكلاته ودرجة استجابة الأفراد فيه لمتطلبات التنمية.

ثانيا: خصائص المجتمعات التقليدية والحديثة[٢]:

خلص عدد من كبار الباحثين فى مجال الدراسات الاجتماعية والإعلامية إلى تحديد خصائص ومميزات كل من المجتمعات التقليدية والحديثة على النحو التالى:

<u>١- السمات التى يتميز بها المجتمع التقليدي:</u>

(أ) الأسلوب التكنولوجى المتأخر.

(ب) التعليم المحدود الذى لا يرتفع عن مستوى القراءة والكتابة.

(ج) تزايد دور الاتصال الشخصى وتناقص دور وسائل الاتصال بالجماهير.

(د) ابتعاد مؤسسات التنظيم الاجتماعى عن الاتصال بغيرهم ممن يعيشون فى تنظيمات اجتماعية أخرى.

(هـ) انعدام التفكير الاقتصادى.

(و) الثبات بلا تغيير أو تطور.

(ز) إنعدام القدرة لدى الأفراد على وضع أنفسهم فى مواضع الغير وتخيل ما يحدث بعد ذلك (**التقمص الوجدانى**)، إذ أن الشخص الخاضع للأوضاع التقليدية لا يقابل أفراداً جدد ولا يقوم بأعمال جديدة ولا يدخل نفسه فى علاقات اجتماعية جديدة كما يفعل الشخص العصرى.

(ح) الولاء للجماعة المحلية مع عدم مساهمة الأفراد فى أوجه النشاط الاجتماعية المختلفة.

(ط) قيام معظم أفراد المجتمع بعمل واحد محدد الملامح دون محاولة لتعلم أعمال أخرى.

(ى) الاهتمام بالجانب المحلى وإهمال الجوانب القومية والدولية.

٢- السمات التى يتميز بها المجتمع العصري:

(أ) توافر التكنولوجيا المتقدمة مع وجود تخصصات دقيقة وتغلب المسحة الحضارية على العمل.

(ب) ازدياد درجة التعليم.

(ج) التقدير العالى للعلوم والتربية.

(د) ديناميكية المجتمع.

(هـ) عالمية العلاقات الاجتماعية.

(و) تلقى الأراء الجديدة من المصادر الخارجية.

(ز) تفاعل أفراد التنظيم الاجتماعى العصرى مع غيرهم ممن يعيشون فى تنظيمات اجتماعية أخرى.

(ح) تميز أفراد المجتمع بالطموح والكفاح من أجل التغلب على ما يصادفهم من مشكلات.

(ط) التخطيط فى هذا التنظيم العصرى يكون عادة على درجة كبيرة من الدقة، كما أن القرارات التى تصدر فى نطاق هذا التنظيم نتيجة وجهة اقتصادية مفيدة للجميع كما تستخدم أنجح الوسائل للوصول إلى الأهداف المحددة.

(ى) الولاء للمجتمع ككل دون التحيز للجماعات المحلية مع إسهام أفراده فى أوجه النشاط المجتمعية عامة.

(ك) الاهتمام بالجوانب الوطنية والقومية والدولية.

(ل) القدرة على أن يضع الفرد نفسه فى مكان غيره ويتصور عمله ومسئولياته.

ثالثا: دور الإعلام فى التنمية الوطنية والتغير الاجتماعى[٣] :

بعد إيضاح مكونات الإطار العام الذى يدور فيه البحث حول الإعلام والتنمية يثار تساؤلات عن الدور الذى يمكن أن يقوم به الإعلام فى التنمية الوطنية والتغير الاجتماعى.[٤]

وتقتضى الإجابة على هذا السؤال ضرورة التعرف على الدور الذى قام به الإعلام فى بعض الدول النامية وهو ما أفاض فيه العديد من الباحثين وما أوضحته الدروس المستفادة من تجارب أكثر من خمسين دولة نامية فى مضمار استخدام الإعلام فى التنمية الوطنية وفى معالجة قضايا التغير الاجتماعى والنمو الحضرى بها.[٥]

(أ) دور وسائل الإعلام فى محو الأمية الهجائية والوظيفة والثقافة وتعليم الكبار:

تؤدى وسائل الإعلام – فى إطار الخطة الموضوعة لها – دوراً مزدوجاً فى مجال محو الأمية، فإلى جانب دورها الأساسى كوسيلة أو كأداة وسيطة يمكن أن تستخدم فى تقديم برامج محو الأمية خاصة بالنسبة للراديو والتليفزيون، حيث أنها تستخدم حالياً فى خلق المناخ الاجتماعى الذى يمكن أن تزدهر فيه حملات محو الأمية وفى خلق تقبل لقيمة التغير الاجتماعى والاستعداد للمشاركة، فيه كما إنها تساعد على إنتشار التعليم والحيلولة دون ارتداد من تعلموا القراءة والكتابة إلى الأمية.

وعلى هذا الأساس يتركز الهدف الأساسى لوسائل الإعلام فى مجال محو الأمية فى تنشيط العمل الاجتماعى المؤسس على محو الأمية وهو ما يمكن تحقيقه عن طريق الخطوات والوظائف الثلاث التالية لوسائل الإعلام:

- استثارة الحاجات والدوافع لدى المواطنين بالنسبة لبرنامج محو الأمية وتوضيح أهميته ومزاياه وفوائده.
- الإسهام فى العملية التعليمية كوسيلة تعليمية مستخدمة ضمن البرنامج مثلما نلاحظه فى برامج محو الأمية الإذاعية وقناة محو الأمية بقطاع النيل للقنوات المتخصصة.

- المساندة الإعلامية المستمرة لبرنامج محو الأمية عن طريق مساعدة المتعلمين الجدد فى القراءة والكتابة لتأكيد وتطوير عادات جديدة والحفاظ على خبراتهم المكتسبة حديثاً فى القراءة والكتابة وتطويرها والتدريب على الطرق الجديدة التى تعلموها فى المجالات المختلفة كالزراعة والصناعة والنشاطات الاجتماعية المختلفة.

ب) دور وسائل الإعلام فى دعم التعليم المدرسى(٦):

تحتل عملية دعم التعليم المدرسى النظامى فى الدول النامية أولوية واضحة على غيرها من برامج التنمية الثقافية والاجتماعية إلا إنها تواجه فى نفس الوقت عدة اختناقات تتمثل فى عدم وجود المدارس الكافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من التلاميذ، وكذلك عدم تجهيز هذه المدارس بالوسائل التعليمية الأساسية للوسائل والمعينات السمعية والبصرية، وعدم وجود العدد الكافى من المدرسين المتخصصين فى المواد المختلفة.

ومن واقع الدراسات والتقارير والبحوث التى شارك بها خبراء التعليم فى الدول العربية والمنظمات العربية والدولية وبعض خبراء التعليم الدوليين وذلك فى المؤتمر الاقليمى العربى للإذاعات التعليمية الذى قام اتحاد إذاعات الدول العربية بتنظيمه وعقده بالكويت فى شهر مارس ١٩٧٥ – والذى اشتركت فيه ١٨ دولة عربية وممثلين عن الهيئات والاتحادات الإذاعية الدولية – ومن واقع هذه الدراسات خلص المؤتمر إلى **أهمية البرامج التعليمية فى الدول العربية فى مجال تحسين مستوى التعليم باستخدام وسائل البرامج التعليمية فى الدول العربية فى مجال تحسين مستوى التعليم بإستخدام وسائل الإتصال الجماهيرية وتكنولوجيا التربية، كما خلص إلى أن الأهداف المتفرعة عن هذا الهدف العام تختلف بإختلاف الحاجات التعليمية لكل دولة عربية ويمكن إيجاز أهم هذه الأهداف فيما يلى:**

- مواجهة التفجر المدرسى والتغلب على الصعوبات الناتجة عنه.
- تلافى النقص فى عدد المعلمين الأكفاء.
- تلافى النقص فى الوسائل التعليمية واستخداماتها.
- إتاحة الفرصة لطلبة البلد الواحد فى تلقى المعرفة بأسلوب واحد فى وقت واحد فى إطار من الجودة والإتقان.
- تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- مواكبة التطور التربوى فى أنحاء العالم.

ومن هنا يأتى الدور الذى يمكن أن تمارسه وسائل الإعلام – وعلى الأخص الراديو والتليفزيون – فى دعم خدمات التعليم المدرسية ورفع مستواها، ويمكن لمس ذلك من خلال دور قنوات التعليم المصرية.

(ج) دور وسائل الإعلام فى تنمية المجتمعات المحلية[٧]:

يقصد بتنمية المجتمعات المحلية فى الدول النامية إتباع الأساليب الحديثة فى العمل الاجتماعي والاقتصادى فى مناطق معينة، وتقوم على أساس أحداث **تغيير حضارى فى طريقة التفكير والعمل والحياة**، عن طريق إثارة وعى البيئة المحلية به – أن لم يكن ذلك الوعى قائماً – أو بتنظيمه أن كان قائماً، ثم بالمشاركة فى الإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية جميعاً فى المستويات الممكنة عملياً وإدارياً.

وقد أثبتت التجارب أن نوادى الاستماع والمشاهدة لها ميزة خاصة وهى أن ديناميكية الجماعة تخلق سلسلة من ردود الفعل والمحاكاة والمنافسة والمواجهات التى من شأنها تقوية وزيادة الوعى العام بالمشكلات وحلولها، كما أكدت التجارب أن مثل هذه الندوات تمثل عملاً مستمراً باستمرار الحياة فى المجتمع المحلى.

ويمكن استخدام وسائل الإعلام ونوادى الاستماع والمشاهدة فى تحقيق الأهداف التالية[٨]:

- توفير الإعلام والتعليم للجمهور المحلى عامة بكل فئاته من خلال الإذاعات والقنوات الاقليمية.
- الحث والمساعدة على إتخاذ القرار من جانب الجماهير المحلية المختارة.
- تدريب المجموعات المتخصصة فى هذا الموضوع.
- كفالة إرشاد سليم عن بعد للعاملين الميدانيين المنخرطين فى المشروع الإعلامى فى طول البلاد وعرضها.
- المساعدة على تحقيق تدفق المعلومات من كلا الاتجاهين والاتصال المتبادل بين عامة الجمهور والقائمين على البرنامج الإعلامى.
- **وفى مجال تنمية المجتمعات المحلية تقوم وسائل الاتصال بشقيها – الجماهيرى والشخصى – بتنفيذ الحملات الإعلامية المتكاملة من أجل التنمية والتى تسير وفقاً للخطوات التالية:**

- التوعية وتعريف الجمهور بالمشكلة أو المشكلات موضوع الحملة.
- تقديم المزيد من التفاصيل والحجج المؤيدة والمعارضة للموضوع المطروح بهدف تكوين الآراء.

(د) دور وسائل الإعلام في التثقيف النسائي[٩]:

تؤدى المرأة دوراً هائلاً فى التنمية الاجتماعية، بإعتبارها الأم المسئولة عن تنشئة الأجيال الجديدة وتوجيهها وفق المتطلبات الحديثة، كما إنها ذات تأثير كبير فى اكساب أطفالها أنماط العلاقات الاجتماعية والسلوكية المختلفة التى يجب أن تتوائم مع الأنماط السوية السائدة فى المجتمع، حتى لا يتعرض الأطفال للعديد من المشكلات والضغوط النفسية والاجتماعية التى تعيق عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية الصحيحة.

هذا فضلاً عن حاجة المجتمع إلى المرأة فى بعض مجالات العمل التى تصلح فيها أكثر من الذكور كالتعليم النسائى والطب، بالإضافة إلى دور المرأة كربة بيت مسئولة مسئولية متكاملة عن توفير وتهيئة كافة الاحتياجات التى تتطلبها الحياة الأسرية.

الثابت اذن أن للمرأة دوراً وطنياً ذو شأن كبير، ومن هنا تأتى أهمية اهتمام وسائل الإعلام بها من حيث التثقيف ورفع المستوى والتوعية وزيادة الإدراك بالمسئولية الاجتماعية والتربوية الملقاة على عاتقها، هذا فضلاً عن اكسابها مهارات جديدة مهمه للشئون المنزلية والرعاية الصحية والنظافة والصناعات المنزلية وغيرها، هذا بخلاف ما عرضنا له من دور وسائل الإعلام فى محو الأمية الهجائية والثقافية والوظيفية والذى يشمل ربات البيوت بالطبع ضمن من يشملهم من كافة القطاعات المكونة للمجتمع.

ويتطلب هذا الدور الهام ضرورة تصميم برامج ذات طبيعة خاصة توجه إلى ربات البيوت فى فترات مناسبة لهن والاهتمام بالصحافة النسائية وتدعيم مضمونها ومواصلة استخدام البرامج الإعلامية المصممة للإناث من أجل تحقيق الأهداف التثقيفية والاجتماعية والتربوية المطلوبة، وبالأخص الإذاعات والقنوات الموجهه للمرأة.

هـ) دور وسائل الإعلام فى التوعية والتربية المستديمة[١٠]:

تعاني الدول النامية من مجموعة من المشكلات التي يمكن أن نطلق عليها **مشكلات النمو الحضري**، والتي تتمثل في الغالب في ضعف الوعي الصحي أو انعدامه في بعض الحالات، وإنخفاض مستوى النظافة وإنتشار الأمراض، وتباين أنماط الاستهلاك وغيرها من المشكلات التي لا يمكن أن تحل، إلا بتوافر قدر كاف ودرجة عالية من الوعي لدى كافة المواطنين وبطبيعة هذه المشكلات وانعكاساتها السلبية وآثارها السيئة وإمكانيات وطرق علاجها ومواجهتها.

ويقتضي هذا الحل أن تمارس وسائل الإعلام دورها في التوعية وتبصير المواطنين بهذه المشكلات، وذلك في إطار أعم وأشمل من مجرد عملية التوعية يمكن أن نطلق عليه اصطلاح **التربية المستديمة أو المستمرة**، وكانت منظمة اليونسكو – في اجتماع لجنتها الدولية لتعليم الكبار – قد أوصت بضرورة دعم هذا النوع من التربية ووصفتها بإنها **تلك النظرة إلى عملية التربية ككل باعتبارها مستمرة طوال حياة الفرد منذ نعومة أظفاره إلى آخر أيامه، وبالتالي فإنها تتطلب تنظيماً متكاملاً ويجب تحقيق هذا التكامل رأسياً أي طوال مدة الحياة، وأفقياً ليغطي جميع الجوانب المتباينة لحياة الأفراد والمجتمعات**.

وهكذا تمثل عملية التنمية المستديمة إطاراً أكثر شمولاً من عملية التوعية بحيث تسعى وسائل الإعلام إلى البحث عن المشكلات التي يعاني منها المجتمع بقطاعاته وبيئاته المختلفة ومسببات هذه المشكلات، ثم تقوم بتخطيط الحملات الإعلامية وتصميم البرامج الإعلامية المستمرة التي تسهم في القضاء على هذه المشكلات.

وبالنظر إلى واقع الحال في الدول النامية يمكن أن نعرض لبعض الحالات والنماذج التي يجب على وسائل الإعلام – كوسائل وطنية في المقام الأول – أن تتصدى لمواجهتها وعلاجها استناداً إلى أسلوب المواجهة الإعلامية الشاملة المرتكزة على التخطيط الإعلامي طويل الأجل المبني على أسس علمية مدروسة، **ومن أمثلة هذه المشكلات التي تستوجب التوعية والتربية المستديمة:**

١- <u>**التوعية الصحية وزيادة إدراك المواطنين لأهمية الطب الوقائي:**</u> وتنشئة الأجيال الجديدة تنشئة صحية سليمة، بإعتبار أن الصحة العامة جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الاجتماعية كما يذهب إلى ذلك الدكتور ريموند فوسديل المسئول عن تجربة مؤسسة روكفلر في رفع مستويات العناية الطبية في العالم، وتبرز في هذا المجال البرامج الصحية في رفع مستويات العناية

الطبية فى العالم، وتبرز فى هذا المجال البرامج الصحية ورسائل التوعية الصحية فى إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان التى تساهم فى الامداد بالمعلومات الصحية والتوعية الصحية وترشيد استهلاك الدواء[11].

٢- التوعية بأهمية النظافة باعتبارها مقرونة بالصحة العامة: وتأثير ذلك على خلو المجتمع من الأمراض والأوبئة وزيادة المستوى الصحى للأفراد، ويبرز هنا دور إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان من خلال رسائل التوعية والشرائح خاصة خلال شهر أكتوبر - شهر البلديات الاقليمية والبيئة – كل عام[12].

٣- التوعية المرورية وإكساب الأجيال الشابة والجديدة أداب المرور: وتعويدهم على إحترام نظم المرور والتقيد بقواعده وأسسه، وعلى الرغم من الإجراءات التى تقوم بها أجهزة المرور مع المخالفين للنظم المرورية، إلا أن ذلك يجب أن يواكبه حملات تربوية مستديمة على مستوى كافة وسائل الإعلام لبث القيم المرورية الصحيحة فى أذهان ووجدان المواطنين وهو ما تقدمه برامج الشرطة فى إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان كبرنامج قف، ورسائل التوعية.

٤- التوعية الاستهلاكية ويقصد بها تطوير وترشيد الأنماط الاستهلاكية السائدة: سواء بالنسبة للسلع الاستهلاكية أو الغذائية، والحد من الإسراف فى الإقبال على هذه السلع، بالنسبة للموارد المحدودة التى تعانى من الضغط الاستهلاكى العالى عليها كالمياه والكهرباء التى يحتاج استهلاكها إلى مزيد من الترشيد والتربية المستديمة بهدف تحقيق التوازن بين المتاح منها وازدياد الطلب عليها، ولعل حملات التوعية الخاصة بترشيد استخدام المياه والكهرباء فى إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان لا تحتاج إلى تعريف، وتبرز فى هذا المجال دعوة جلالة السلطان قابوس بن سعيد السنوية عام ٢٠٠٧ إلى الزراعة المفيدة[14].

٥- التوعية بأهمية البيئة والحفاظ على سلامتها: وللاستزادة حول هذا الدور الذى تقوم به إذاعة وتليفزيون وسلطنة عمان يمكن الرجوع إلى دراساتنا التحليلية والميدانية فى كتابنا: الإعلام العُمانى وقضايا البيئة[15].

وهكذا يمكن أن نخلص إلى أن وسائل الإعلام لابد أن تعى دورها التربوى فى تقديم البرامج والموضوعات ذات الطابع التربوى والثقافى العام الذى يمس الشخص

البالغ فى مراكز اهتمامه الرئيسية وهى: الأسرة والوسط الاجتماعى والمهنى ومواجهة المشكلات العامة.

(و) بعض المهام الاعلامية الأخرى فى الدول النامية[١٦]:

وإلى جانب ما عرضناه من مهمات إعلامية محددة لما تقوم به وسائل الإعلام فى مجال التنمية والتغير الاجتماعى فى الدول النامية يمكن أن نعرض لمجموعة أخرى من المهمات الإعلامية التى عرض لها العديد من الباحثين الإعلاميين، وذلك على النحو التالى:

١- تعمل وسائل الإعلام على **توسيع الآفاق وخلق الشخصية القادرة على فهم الغير** وتبنى نظرة جديدة متفحصة، كما تعمل على تحطيم قيود المسافة والعزلة، وتنقل الناس من المجتمع التقليدى إلى المجتمع الحديث، ويؤدى توسيع الآفاق إلى تنمية صفة التفتح السمح والاستثمار بالغير لدى الأفراد وهو ما يطلق عليه بعض الباحثين (التقمص الوجدانى) الذى يعطى الفرد القدرة على أن يرى نفسه مكان الآخرين مما ييسر عملية المشاركة والتبادل التى تعتبر أساس عملية التنمية والتغير الاجتماعى.

٢- **تسهم وسائل الإعلام فى خلق المناخ الصالح للتنمية عن طريق رفع التطلعات وبعث المطامح لدى الأفراد فى سبيل حياة أفضل عليهم** أن يعملوا على تحقيقها وتقديم كل ما يغير من واقع المواطنين الثقافى والاقتصادى إلى واقع أرقى حتى يمكنهم الاسهام الايجابى فى تطوير بلادهم، ويذهب كلا من ماكيليلاند خبير الإدارة والعلوم السلوكية ودانيل ليرنر خبير الإعلام التنموى إلى أن وسائل الإعلام **تستطيع تعلية تطلعات الشعوب النامية شريطة أن يكون هناك قدر من التوافق بين ما يثار الناس لأجله وبين ما يمكنهم الحصول عليه** وأن تسعى الحكومات لسد الحاجات التى تخلقها وسائل الإعلام والأمر يحتاج لخطة إعلامية مدروسة حتى لا تتحول التطلعات إلى إحباطات وتذمر.

٣- **تغذية القنوات العاملة فيما بين أفراد الجماهير** بمعنى تدعيم دور القيادات البشرية فى المجالات المختلفة، مما يؤدى إلى زيادة فعالية الاتصال الشخصى وبالتالى فعالية عملية الاتصال بشقيها كعملية تكاملية، ويبرز فى هذا المجال دور مراكز الإعلام الداخلى وقصور الثقافة فى مصر.

٤- **توسيع رقعة الحوار الخاص بالخطة وزيادة دائرة المناقشة** الخاصة بها بهدف تحقيق المشاركة القومية، وزيادة ارتباط الجماهير بالخطة القومية[١٧].

٥- إعادة الترتيب القيمى والسلوكى للأفراد عن طريق خلق المعايير الجديدة، وفرض الأوضاع الاجتماعية الايجابية المرغوبة، والمعاونة فى إنشاء قواعد لسلوك التنمية فى أذهان الناس وفى متابعة كل انحراف وكشفه والعمل على تعديل المواقف والاتجاهات الضعيفة، كما تسهم فى ذلك أيضاً عن طريق تدعيم الاتجاهات الراسخة والتأثير فى الاتجاهات التى لا يشتد التمسك بها وأحداث تأثيرات لصالح الأفكار الجديدة التى لم يتهيأ لها الفرد بعد أو خلق اتجاهات محابية لها والدعوة للقيم والمثل الانسانية الرفيعة وتكوين رأى عام واعى مستنير.

٦- العمل على تطوير الشخصية الانسانية باعتبارها المحور الرئيسى لعملية التغير الاجتماعى والتى يمكن تطويرها من الجمود إلى الحركة ومن التواكل إلى الإقدام ومن الخوف إلى المغامرة ومن الفشل إلى الأمل ومن الاستكانة إلى الإنجاز والاعتماد على النفس حتى يتحقق الاتجاه إلى العمل الجاد من أجل النهضة والتنمية وتحقيق الأهداف الوطنية.

٧- المعاونة فى تكوين الذوق العام وتربيته عن طريق التعجيل بعمليات ذيوع البرامج الثقافية والفنون القومية المتميزة وجعل معظم موادها مألوفة، مما يؤثر فى تربية الذوق وفى بناء الاحساس الفنى الراقى التى تشتد حاجة كثير من دول العالم النامى إليه.

مراجع الفصل الرابع

(١) سمير محمد حسين. *الإعلام والإتصال بالجماهير والرأى العام*. (القاهرة: عالم الكتب ١٩٨٤) ص ص ٢١٣-٢١٤.

(٢) جيهان رشتى. *الإعلام فى الدول النامية*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٠).

(٣) المرجع السابق:

- شرام، ولبر. *الإعلام والتنمية الوطنية*. ترجمة: محمد فتحى، مراجعة: يحيى أبو بكر. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٠).
- محمد سيد محمد. *الإعلام والتنمية*. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩) ص ص١٣٧-٢١٢.
- اسكندر الديك، محمد مصطفى. *دور الإتصال والإعلام فى التنمية الشاملة*. (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣).
- شاهيناز طلعت. *وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية: دراسات نظرية مقارنة وميدانية فى المجتمع الريفى*. (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٠).

(٤) راسم الجمال. *الاتصال والإعلام فى الوطن العربى*. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١) ص ص ١٨٩-٢٠٥.

(٥) صالح أبو أصبع (محرر). *دراسات فى الإعلام والتنمية العربية*. (دبى: مطابع البيان، ١٩٨٩).

(٦) محمد أحمد الغنام. التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربى. فى: كتاب: صالح أبو أصبع (محرر). *دراسات فى الإعلام والتنمية العربية*. *مرجع سابق*. ص ص ٢٩٥-٤٠٨.

- إتحاد إذاعات الدول العربية. *الإذاعات التعليمية فى الوطن العربى*. (القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية، ١٩٧٥).

- **و للاستزادة حول ظاهرة الإذاعات والقنوات الفضائية التعليمية انظر ما يلى:**

- عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد. *وسائل الإعلام: نشأتها وتطورها*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٧).
- علياء عنتر. "علاقة طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية بالإذاعة التعليمية". *رسالة ماجستير*. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٥).
- هناء أبو اليزيد. "فعالية قناة النيل للتعليم الإعدادى" دراسة مسحية. *رسالة ماجستير*. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٤).

(٧) سعد لبيب. الإذاعة المحلية ودورها فى التنمية. **فى كتاب**: صالح أبو أصبع (محرر). ***مرجع سابق***. ص ص ٣٤٩–٣٦٤.

للاستزادة انظر الدراسة الأتية:

- عاطف العبد، عدلى رضا. "تقييم القناة الثالثة" دراسة ميدانية (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨٩).

(٨) اتحاد إذاعات الدول العربية. ***نوادى الاستماع والمشاهدة***. (القاهرة: اتحاد اذاعات الدول العربية، ١٩٧٣).

(٩) سعد لبيب. ***دور الإذاعة المحلية فى التنمية***. ***مرجع سابق***. ص ص ٣٥٩-٣٦٠.

(١٠) عاطف العبد، نهى عاطف. الإحتياجات الإعلامية للمرأة العمانية الريفية. **فى**: ***المجلة المصرية لبحوث الرأى العام*** (العدد الأول، المجلد السادس يناير – يونيه ٢٠٠٧).

(١١) عاطف العبد، فوزية العلى، نهى عاطف. ***المرأة العربية ووسائل الإعلام***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٧).

(١٢)عاطف عدلى العبد. "الإعلام العمانى التنموى: نموذجا. ***غير منشور*** (مسقط: وزارة الإعلام، ١٩٩٨).

(١٣) عاطف عدلى العبد. وسائل الإعلام العمانية: استراتيجيتها نشأتها وتطورها فى كتابه: ***دراسات فى الإعلام العمانى: المجلد الأول*** (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).

(١٤) ***من خطاب جلالة السلطان قابوس بن سعيد أثناء جولته السنوية فبراير ٢٠٠٧***.

(١٥) عاطف عدلى العبد. ***الإعلام العمانى وقضايا البيئة***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).

(١٦) سمير محمد حسين. ***الإعلام والإتصال بالجماهير والرأى العام***. ***مرجع سابق***. ص ص ٢٣٦-٢٣٨.

(١٧) ولبر شرام. ***مرجع سابق***. ص ص ١٥٣–١٩٢.

، عاطف العبد. ***الإعلام والتنمية***. (القاهرة: مكتبة فيروز المعادى، ٢٠٠٠).

الفصل الخامس

التخطيط للإعلام التنموى: سماته ومقوماته

أولاً: التخطيط الإعلامى: *تعريفه وسماته والصعوبات التى تواجهه:*

يقتضى تناول التخطيط الاعلامى دراسة الإعلام دراسة متكاملة: نماذجه وقنواته ودوره فى التنمية ومشكلاته خاصة فى مجالات البحوث والتدريب الإعلامى بإعتبار أن التخطيط يأخذ فى اعتباره جميع عناصر عملية الاتصال: المصدر، الرسالة، الوسيلة، التأثير، ورجع الصدى. فالتخطيط الاعلامى هو فى الواقع محصلة تفاعل هذه العناصر معاً مستندة إلى الأسلوب العلمى، ولذلك يفيد التخطيط للإعلام التنموى فى تنسيق الأنشطة المتنوعة وتوجيهها إلى أهداف محددة متفق عليها، إذ أن البديل للتخطيط الإعلامى هو السلوك العشوائى.

(أ) تعريف التخطيط الإعلامى:

لا يختلف مفهوم التخطيط الإعلامى عن التخطيط بمفهومه العام، فالخاصية الأساسية للتخطيط هى تعلقه بالمستقبل، فمن الضرورى الالتزام بإتباع تصرفات معينة خلال مدة معينة مع المرونة التى تسمح بإجراء تعديلات، خاصة أن التخطيط يسعى وراء هدف متحرك مما يقتضى مراجعة الخطة لتحديد مدى فعاليتها. ويمكن تعريف التخطيط الإعلامى بإنه توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة أو التى يمكن أن تتاح خلال سنة أو سنوات الخطة من أجل تحقيق أهداف معينة فى إطار السياسة الإعلامية أو الاتصالية مع الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات[١].

(ب) عناصر التخطيط الإعلامى وسماته:

يقوم التخطيط الإعلامى بصفة عامة والتخطيط الإذاعى بشقيه المسموع والمرئى بصفة خاصة على مجموعة أساسية من العناصر التى لا تتم بدونها عملية التخطيط، ويتسم بمجموعة من السمات من أهمها[٢]:

- **ضرورة توافر المعلومات الدقيقة بشأن الموارد المادية والامكانيات البشرية المتاحة عند بدء تنفيذ الخطة، والتى ستتاح - حتماً - خلال فترة التنفيذ ومعروف موعد توافرها بالتحديد.**

- ضرورة تحديد الأهداف التى سيتم التوصل إليها ووسائل الوصول إليها، وتوجيه كافة الامكانيات صوب تحقيقها بحيث يتم توظيف الامكانيات البشرية والمادية المتاحة أو التى يمكن اتاحتها بالشكل الأمثل لتحقيقها.

- يتم التخطيط الإعلامى بصفة عامة والإذاعى بصفة خاصة فى إطار زمنى معين، فلابد من تحديد الإطار الزمنى للخطة وفقاً للظروف ونوعية الأهداف المطلوب تحقيقها، وقد يكون هذا الإطار سنة واحدة أو ثلاث أو خمس سنوات أو أكثر، حيث يستلزم التخطيط الإعلامى التنموى وضع جدول زمنى يوضح بداية ونهاية الخطة الإعلامية.

- ضرورة توافر أكبر قدر ممكن من المرونة فى الخطة حتى لا تنهار أمام الظروف الجديدة، ويمكن وضع خطط بديلة مقدماً لمواجهة الظروف المحتملة.

- ضمان أكبر قدر من المشاركة فى صياغة الخطة وإعدادها بأن تطرح قيادة الخدمة الإعلامية الخطوط العريضة للخطة وأهدافها ووسائل تنفيذها على القيادات الأدنى، مع إيجاد الأساليب التى تضمن أن تعود الخطة إلى القيادة الأعلى متضمنة اقتراحات هذه القيادات المختلفة.

- ضرورة وضع سياسة إعلامية واضحة ومتكاملة مبنية على نتائج بحوث المستمعين والمشاهدين والقراء وعادات النوم والإستيقاظ.

- ضرورة أن يكون التخطيط على مستويات مختلفة بأعداد خطة عامة، ومجموعة أخرى من الخطط الفرعية التى تتناول تفصيلات العمل فى القطاعات المختلفة.

- ضرورة التنسيق بين الخطط الإعلامية للقطاع الواحد كالتنسيق بين الخطط الإذاعية للمحطة الواحدة وبينها وبين خطط المحطات الإذاعية الوطنية الأخرى وبين الخطط الإذاعية بوجه عام وبين خطط وسائل الإعلام المختلفة من قنوات تلفزيونية أرضية وفضائية وصحف ومجلات وقنوات الاتصال المباشر.

- تبنى مفهوم أن التخطيط عمل علمى إيجابى مقصود وليس مجرد أمنيات أو رد فعل للأحداث.

- قيام التخطيط على اعتبارات التجدد والتغيير وديناميكية المجتمع وتطور حاجات الأفراد والجماعات، ومن هنا تجئ أهمية وضرورة توفر قدر من البيانات التنبؤية القائمة على أسس علمية (كخطط سلطنة عُمان ٢٠٢٠).

- أن التخطيط **عملية مستمرة** لا تنتهى بوضع الخطة بل لابد أن تتبعها خطط ثانية وثالثة.
- ضرورة **متابعة الخطة** حيث تعمل المتابعة على تحقيق هدفين رئيسيين **الأول**: ضمان تنفيذ الخطة بإكتشاف معوقات التنفيذ وازالتها **والثانى**: قياس الآثار الناتجة عن التنفيذ لمعرفة مدى مطابقتها للتصورات الخاصة فى أذهان واضعى الخطة وفق ما تبين من آثارها.
- أن التخطيط الإعلامى **عملية متكاملة**، فلا تقتصر عملية التخطيط الإذاعى – على سبيل المثال – على البرامج – وإن كانت هى المجال الأساسى لها – وإنما تمتد إلى النواحى الهندسية والتدريبية والمالية والبحثية، حيث يستلزم التخطيط الإذاعى وضع **خطة رئيسية للبرامج** وترتبط بها مجموعة من الخطط المعاونة فى المجالات الأخرى، بالإضافة إلى مجموعة الخطط التفصيلية المتفرعة عن الخطط العامة أو الخاصة بقطاعات العمل المختلفة.
- يتطلب التخطيط الإعلامى الفعال **التفكير الرقمى والتخيل** لما هو معقول فى حدود الإمكانيات والأهداف العامة والعريضة للوسيلة الإعلامية ورغبات جمهورها.

(ج) أهم الصعوبات التى تواجه التخطيط الإعلامى فى الدول النامية:

تواجه التخطيط الإعلامى بصفة عامة والتخطيط الإذاعى بشقيه المسموع والمرئى بصفة خاصة مجموعة من الصعوبات فى الدول النامية منها[٣]:

- **عدم إشراك مخططى الإعلام فى عملية التخطيط التنموى.**
- عدم الاستعانة بالمخططين الإعلاميين عند وضع السياسات العامة والسياسات الإعلامية، حيث تأتى الخطط التى توضع لوسائل الإعلام فى مرحلة متأخرة وتهدف فقط إلى نشر معلومات أو أفكار محددة.
- قد لا يعرف المخططون تماماً – بسبب نقص الأبحاث – **احتياجات الجماهير المستهدفة واتجاهاتها ورغباتها** وعادات وأنماط تعرضها لوسائل الإعلام، فهناك نقص شديد فى أساليب نقل احتياجات الجماهير إلى مخططى التنمية والإعلام وفى بعض الأحوال قد لا يكون لدى المخططين ادنى استعداد لاستخدام تلك المعلومات حتى إن وجدت.

- وجود إختلاف بين ما يريده الناس على مختلف المستويات وما يحتاجون إليه، فقد لا يستطيع الناس التعبير عن احتياجاتهم وعلى المخططين أن يسبقوهم ويعملوا على بلورة الاحتياجات التى قد يعجز الجمهور عن التعبير عنها.
- نقص الاتصال بين الاعلاميين الممارسين والباحثين الاكاديميين.
- الحاجة إلى تبسيط نتائج البحوث حتى تصبح أكبر فائدة للعاملين فى المجال الإعلامى.
- عدم وجود تنسيق سواء بين نشاطات المؤسسات الخدمية المختلفة التى تستعين بوسائل الإعلام أو بين الوسائل الإعلامية نفسها وبين الخدمات المتعددة لوسيلة واحدة كالإذاعة فى حالة تعدد المحطات الاذاعية.
- إغفال الإعلام المحلى وأساليب الاتصال الأفقى بين المواطنين والتركيز على أساليب الاتصال الرأسية المركزية، مما يؤدى إلى إغفال احتياجات الجمهور المحلى، وبالتالى إختلاف خطط الاتصال من أجل التنمية.

ثانيا: مقومات التخطيط الإعلامى التنموى:

توجد ثلاثة مقومات رئيسية للتخطيط الإعلامى التنموى هى: البحوث، التدريب ووجود هيئة تخطيط مركزية وفيما يلى سنتعرض لهذه المقومات الثلاثة[٤]:

(أ) البحـوث:

تعتبر البحوث أهم المقومات الرئيسية للتخطيط الإعلامى حيث ينبغى أن يقوم التخطيط على معرفة بالمجتمع من حيث امكانياته واحتياجاته ورغباته، كما تعتبر البحوث رجع الصدى الذى يحتاج إليه المخطط، ولذلك يضمن التطور المستمر للبحوث الإعلامية فاعلية التخطيط. ولم تعد البحوث الإعلامية التى تبنى عليها الخطة مقصورة على الرسالة وحدها، حيث أصبح الاتجاه الحديث ينظر إلى الموقف الإعلامى ككل بعناصره المتعددة كالمرسل والمستقبل والرسالة ووسيلة الإعلام ومعوقات الاتصال وخصائص الجماهير واتجاهاتها والظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة بالعملية الاعلامية.

وتبرز فى هذا الإطار أهمية البحوث الإعلامية بإعتبارها الركيزة الأولى والمنطقية لوضع الخطط الإعلامية، فالبحوث الإعلامية – على تنوع أساليبها ومناهجها ومجالاتها – هى الكفيلة بتحديد اهتمامات الجماهير واحتياجاتهم الثقافية،

ورسم خارطة توزيع وسائل الاتصال، وكيفية وصول المضامين التنموية عبر وسائل الإعلام المختلفة إلى المستقبلين، وكيفية استقبالهم لها، ومدى استفادتهم منها، وماهية العوامل الأخرى التى تؤثر فى تكوين وجدانهم وأفكارهم، والكشف عن معوقات التأثير الإعلامى وغير ذلك مما يساعد على فهم أوضح للعملية الاتصالية، **فالبحوث الإعلامية فى النهاية هى التى تقدم المادة الأساسية للخطة الإعلامية** قريبة وبعيدة المدى، **وهى التى تحدد مسارها وأهدافها**، فضلاً عن دورها فى تقويم النشاط الإعلامى التنموى المستمر وتحديد أولويات الاحتياجات الثقافية للمجتمع(٥).

<u>(ب) التدريب:</u>

أن تدريب العاملين جزء لا غنى عنه فى التخطيط لوسائل الاتصال إذا ما أريد لهذه الوسائل أن تفى باحتياجات تنموية معينة تحددها كل دولة، ذلك أن نوعية أى نظام تحكمها إلى حد كبير بكفاءة من يتولون تشغيله، لذلك يمكن إعتبار أن التدريب على وسائل الاتصال الجماهيرية، وعلى كافة المستويات وبكافة الأشكال له أهمية قصوى، ويمكن اعتباره أمراً أساسياً بالنسبة للتشغيل الفعال لنظم الاتصال ولتطويرها نظراً للنقص الحاد فى العاملين المدربين على نحو ملائم فى كثير من البلدان النامية، فإنه يجب أن تظل قضية **تنمية موارد القوى العاملة تحظى** بأولوية خاصة من قبل واضعى السياسات والمخططين(٦). فالفنون الإذاعية من الفنون الحديثة العهد فى العالم كله ولم يبدأ استخدامها استخداماً مؤثراً إلا فى النصف الثانى من القرن الماضى، لذلك فإنها مازالت تخضع لعمليات التجريب والتطوير وصولاً إلى المزيد من التأثير فى مجالات الإعلام والتثقيف والترفيه، الأمر الذى يفرض على العاملين فى هذه الفنون ضرورة **متابعة كل جديد** يستحدث بشأنها فى أى مكان من العالم، كما يفرض عليهم ضرورة تغيير أساليب عملهم كلما تكشفت أساليب جديدة أكثر فاعلية، وبالتالى تكون قضية التدريب قضية مستمرة استمرار مزاولتهم للعمل الإعلامى، ويزيد من تأكيد هذا المعنى التطور التكنولوجى المستمر فى كل ما يتصل بالأجهزة الإعلامية ووسائل استخدامها(٧)، لذلك من الأمور المسلم بها فى مجال العمل الإعلامى أن يكون التدريب بمعناه العام **عملية مستمرة** لا تبدأ ثم تنتهى عند فترة معينة من عمر الإعلامى، بل تستمر مادام مستمراً بالعمل، كما أنها **عملية شاملة** لا تستهدف نوعيات خاصة من العاملين، بل يجب أن تمتد إلى كل من له صلة بالعمل الإعلامى بصرف النظر عن نوع العمل الذى يؤديه أو مستواه فى السلم الإدارى.

١- أسباب أهمية التدريب الإعلامي:

توجد مجموعة من الاعتبارات التى تؤكد أهمية الدور الذى يمكن أن يقوم به التدريب فى مجال الإعلام من أهمها:

١/١- زيادة فعالية الخدمات الإعلامية فى التأثير العام:

تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية خاصة الراديو والتليفزيون والصحف بدور مؤثر فى تشكيل الرأى العام وامداده بالمعلومات والأراء والقيم، مما يفرض ضرورة وصول الخدمات الإعلامية إلى أعلى درجة ممكنة من الفعالية والتأثير، ويستلزم الوصول إلى هذا الهدف توافر مجموعة من العناصر كالأجهزة الهندسية المناسبة ووضع السياسات التخطيطية طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى، وعلى رأس هذه العناصر: **العنصر البشرى** الذى يتولى تشغيل هذه الأجهزة وتنفيذ السياسات التخطيطية، وما لم يصل هذا العنصر عن طريق **التدريب المستمر** إلى المستوى الفنى المناسب لن تستطيع الأجهزة بذاتها أن تضيف شيئاً مؤثراً ولن تجد السياسات التخطيطية وسيلتها إلى التنفيذ.

٢/١- حسن استخدام الامكانيات المتاحة:

لا يمكن تحقيق الاستخدام الرشيد للامكانيات المتاحة إلا عن طريق الأيدى المدربة الخبيرة فهى القادرة على العناية بالأجهزة الدقيقة وعدم تعريضها – بسبب سوء الاستخدام – إلى التلف، وهى القادرة على حسن استخدام كل دقيقة من ساعات عمل الاستديو والأجهزة الفنية وعدم ضياعها فيما لا ينبغى أن تضيع فيه.

٣/١- اعداد احتياطى من العاملين لمواجهة متطلبات التوسع والإنشاءات الجديدة:

تمر معظم الخدمات الإعلامية فى الوطن العربى فى الوقت الحاضر بمرحلة تطور ضخمة تتمثل فى إنشاء محطات إذاعية وقنوات تلفزيونية جديدة وإقامة استديوهات وشبكات إرسال جديدة مع زيادة كفاءة الموجود منها حالياً بتزويده بأحدث الأجهزة والمعدات الفنية، وهو توسع ضرورى يتمشى مع أهمية الدور المنوط بالعمل الاعلامى التنموى والمسئوليات السياسية والاجتماعية الملقاه على كاهله، مما يفرض ضرورة **إيجاد احتياطى من العاملين القادرين على تنفيذ هذه المخططات** حتى لا تفاجأ المؤسسات الاعلامية العربية بفراغ بين امكانياتها البشرية أو تضطر إلى إسناد هذه المشروعات بعد تنفيذها إلى غير المتفرغين أو غير القادرين على حسن

استخدامها، بالإضافة إلى أن مبدأ توفير احتياطى من العاملين هو من المبادئ العامة التى يجب أن توضع فى الاعتبار فى كل الظروف.

وبصفة عامة، يمكن القول أن التدريب يؤدى إلى أعداد العاملين الجدد وتأهيلهم للعمل الإعلامى وتطوير مهارات العاملين القائمين بالعمل فعلاً ونشر المعلومات التى تساعد على تطوير العمل الإعلامى وتشجيع البحث عن صيغ جديدة للبرامج واقتراح وسائل جديدة للعمل وتبادل الخبرة الإعلامية مع خبرات الأجهزة الثقافية الأخرى.

٣- واقع التدريب الإعلامى فى الوطن العربى:

على الرغم من أن اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام وتقرير ماكبرايد أشارا بوضوح إلى أن **نوعية أى نظام تحكمها إلى حد كبير كفاءة من يتولون تشغيله**، لذلك يمكن اعتبار التدريب على وسائل الاتصال الجماهيرى، على كافة المستويات وبكافة الأشكال له أهمية قصوى ويمكن إعتباره أمراً أساسياً بالنسبة للتشغيل الفعال لنظم الاتصال التنموية ولتطويرها.

وتعتبر الدراسات التى تناولت واقع التدريب الإعلامى فى الدول العربية قليلة وأهم ما انتهت إليه ما يلى[٨]:

- لا ينال التدريب الإعلامى خاصة التنموى من اهتمام الدول العربية ما يناله التدريب فى المجالات الأخرى كالصناعة أو الزراعة، بل لا يلقى الاهتمام الجدير به من معظم المؤسسات الإعلامية التى يتبعها، اذ يمكن الاهتمام بالتشغيل اليومى بدرجة أكبر من الاهتمام بالتدريب.
- لا يوجد حصر فى الدول العربية للامكانيات الإعلامية القائمة بشرية أو فنية، ولا يوجد تصور بعيد المدى لخطط المستقبل إلا فى مجالات أو مؤسسات محدودة.
- عدم قيام التدريب الإعلامى على أسس تقدير الاحتياجات الفعلية.
- ندرة المدربين وعدم وجود خطة بمعظم مراكز التدريب الإعلامى لاعداد المدربين حتى الآن.
- يعتمد التدريب **بواسطة هيئات أجنبية** على قاعدة **(الفرص المتاحة)** والاتفاقيات الثنائية والمعونة الفنية وعلى العروض التى يمكن أن تصل فى أى وقت وفى أى تخصص لأى عدد من المتدربين مما يجعل التدريب رد فعل لمبادرات تأتى من الخارج وليس كنشاط تخطط له المؤسسات الإعلامية تخطيطاً طويل المدى.

- افتقار التدريب إلى الامكانيات المادية على الرغم من أنه جرى العرف فى معظم المؤسسات الحديثة – اعلامية أو غير اعلامية – على ضرورة تخصيص نسبة مئوية من تكلفة أى مشروع لأغراض التدريب بينما لا توجد مثل هذه النسبة فى ميزانية عدد من المؤسسات الاعلامية فى كثير من البلدان العربية.
- يميل التدريب فى أغلبه إلى التعميم فى حين أن هناك حاجة كبيرة إلى التدريب التخصصى، كما أن التدريب معنى بمجالات الانتاج والمجالات التقنية فى حين إنه لا يوجد تدريب كاف فى مجالات مثل التخطيط الإعلامى وإدارة المؤسسات الاعلامية والبحوث والتوثيق وكتابة البرامج المتخصصة وفنون الإعلام التنموى ووسائله.
- لا يجرى تقييم علمى لمعظم الدورات التدريبية يقيس مدى فاعليتها ودورها فى زيادة معلومات ومهارات الإعلامى.
- قلة المعينات التدريبية على الرغم من فعاليتها وانخفاض تكلفتها.
- قلة معدات التدريب، واماكنه، ومثل هذه الظروف لا تساعد على إتمام التدريب بشكل جدى أو منتظم أو متكامل.
- عدم وجود تنسيق منتظم فيما بين مراكز التدريب العربية(*).

(ج) هيئة تخطيط مركزية:

تبرز إلى جانب البحوث وإعداد العناصر الملائمة ووضع خطة لتدريبها على النوعيات المختلفة للعمل الاعلامى أهمية **وجود هيئة تخطيط مركزية كأحد المتطلبات اللازمة والضرورية لانجاز أى خطة**: قصيرة المدى أو متوسطة المدى أو طويلة المدى، فالتخطيط الاعلامى يحتاج إلى جهود ضخمة وخبرات متنوعة فى الوقت ذاته مما يحتم وجود **هيئة تخطيط مركزية تتوفر فيها مقومات معينة وأساسية منها الخبرة فى التخطيط والعمليات التخطيطية والقدرة على وضع الخطة ورسمها** وأن تكون

(*) لابد من الإشادة بجهود ***معالى محمد صفوت الشريف رئيس المجلس الأعلى للصحافة*** المتمثلة في إنشاء لجنة للتدريب والبحوث لأول مرة بالمجلس والتخطيط لإنشاء ***مركز اقليمى للتدريب الإعلامى*** بمقر المجلس على أعلى مستوى من التخطيط والتنفيذ من خلال التعاون مع المؤسسات العالمية فى هذا المجال.

على صلة بالنشاط التنموى العام والنشاط الإعلامى بصفة خاصة وعلاقة كل منهم بالأخر، وذلك لأن التخطيط الاعلامى هو تنظيم ثم سياسة وخطة تربط التنظيم بتلك الأهداف التى تعبر عن جوهر السياسة وتحدد بالتالى نطاق التحرك سواء فى المستقبل القريب أو فى المستقبل البعيد.

ويجب عند تشكيل هيئة تخطيط مركزية للتخطيط الإعلامى التنموى مراعاة ما يلى[٩]:

- **تمثيلها لمختلف الاختصاصات العلمية والخبرات الفنية فى حقل الإعلام بصفة خاصة والعلوم ذات العلاقة بالنشاط التنموى والفكرى بصفة عامة.**
- **إعطاؤها سلطة وضع الخطة الإعلامية واقرار تنفيذها فى إطار السياسات التنموية العامة للدولة والسياسات الإعلامية.**
- **تمكينها من الحصول على المعلومات المطلوبة والضرورية لتصميم الخطة الإعلامية.**
- **تخويلها حق إختيار الوسائل والأساليب والكادر الذى تحتاجه الخطة وإقرار إستخدامها.**

مراجع الفصل الخامس

(١) سعد لبيب. *دراسات فى العمل التليفزيونى العربى*. (بغداد: د. ن، ١٩٨٤).

- ابراهيم امام. *الإعلام والاتصال للجماهير*. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩).

(٢) عاطف عدلى العبد. *التخطيط الإعلامى: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية*. (القاهرة: دار الهانى للطباعة، ١٩٨٨). ص ص ٢٤٩–٢٥٠.

- عبد العزيز الغنام. *التخطيط للبرامج الإذاعية (راديو وتليفزيون)*. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣) ص ص ١١٨–١٢١.

(٣) *مرجع سابق*. ص ص ٢٥٣ – ٢٥٤.

(٤) عاطف عدلى العبد. *مرجع سابق*. ص ص ٢٥٥ – ٢٧٠.

(٥) سمير محمد حسين. *بحوث الإعلام*. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤).

(٦) عاطف عدلى العبد. *مرجع سابق*. ص ص ٢٦١ – ٢٦٢.

(٧) سعد لبيب. *مرجع سابق*.

(٨) حمدى قنديل. *التدريب الإعلامى فى الدول العربية*. (الرياض: ب. ن، ١٩٨٠).

(٩) عاطف عدلى العبد. *مرجع سابق*. ص ص ٢٦٩–٢٧٠.

، وللاستزادة انظر:

- عاطف عدلى العبد. التخطيط الإعلامى فى كتاب: عدلى رضا، عاطف العبد. *إدارة المؤسسات الإعلامية*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٦).

- عاطف عدلى العبد. *الإعلام التنموى*. (القاهرة: فيروز المعادى، ٢٠٠٤).

الفصل السادس
العولمة والتنمية

مقدمة:

يعتمد مجتمع المعلومات على عناصر تقنية تتمثل فى الحاسب الآلى، الأقمار الصناعية، الهاتف المحمول، والرقمنة، وتتوافر هذه التقنيات فى عالمنا، الآن ويتوقع زيادة معدلات إنتشارها أكثر فى إطار ما نعيشه من عصر معلوماتى تتحول فيه الدول شيئاً فشيئاً من دول قومية كبيرة تسيطر على شعوبها بشكل كامل إلى مجرد أجزاء من تكتلات إقتصادية ضخمة من جهه، وتصاعد قوة ونفوذ الشركات متعددة الجنسيات من جهه أخرى[1].

أولاً: *الوضع الراهن للمشهد الفضائى فى الوطن العربى وإرتباطه بالعولمة وتكنولوجيا الاتصال الحديثة:*

تطور المشهد الإعلامى السمعى والبصرى فى الوطن العربى منذ نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضى بشكل يفرض إعادة النظر فى الوظيفة التلفزيونية التنموية حيث:

- تعددت القنوات التلفزيونية العربية الحكومية والخاصة داخل الوطن العربى وخارجه.
- إرتفع حجم بث القنوات التلفزيونية، إذ يذاع البعض منها على مدار الساعة يومياً، ونتج عن تزايد حجم البث تزايد مواز للحاجة للإنتاج التلفزيونى حيث يذاع وقت طباعة هذا الكتاب ٢٨١ قناة عربية أو موجهه باللغة العربية(*).
- تنامى الإهتمام بالمواد الإخبارية على وجه الخصوص فى القنوات التلفزيونية العامة، وظهور القنوات الإخبارية المتخصصة[2].
- تقليص هامش الحرية فى القنوات التلفزيونية - الحكومية خاصة - حيث أن النصوص الدستورية التى تؤكد على مبدأ حرية التعبير تُفرغ من مضمونها بعبارات فضفاضة من قبيل "بما لايتعارض مع المصلحة العامة"[3].

(*) ابريل ٢٠٠٧.

- يعيش الإعلام العربى أزمة مصداقية تجعل الجماهير العربية تنصرف عنه وتتجه إلى الإعلام الغربى الذى يقدم الأفكار والمضامين التى تساهم فى إنصراف المشاهد عن جذور ثقافته العربية(٤)، إلا أنه فى هذا الإطار توجد إستثناءات قليلة تتمثل فى بعض القنوات الإخبارية العربية التى حرصت على نقل بعض الأحداث مؤخراً، وأنهت عصراً من الإحتكار الإخبارى الغربى، حيث أصبح الإعلام الغربى ينقل عن القنوات العربية وذلك يعزز إنتشار مصطلح "الحرب الإعلامية The Media War"، الذى يطرح تصوراً محدداً لدور ملموس تمارسه القنوات التلفزيونية الإخبارية فى إدارة الصراعات المختلفة من خلال إعتمادها على عدد كبير من المصادر الإخبارية، بالإضافة لتوظيفها للتقنيات المرئية الحديثة، مما يؤثر على الرأى العام بشكل أو بآخر، وتعد شبكة CNN نموذجاً بارزاً فى هذا المجال، حيث أطلق الكثيرين على لزمة الخليج الثانية مسمى " حرب CNN"(٥).
- غياب التدفق الإعلامى ما بين الدول العربية، بالإضافة إلى المفارقة بين الإعداد الكبيرة من القنوات الفضائية العربية الآن وعدم وجود قناه عربية موجهه للعالم الغربى، وإن وجدت بعض القنوات التى تقدم مضامين بلغات أجنبية لكنها مازالت بعيدة عن القيم الإعلامية التى إعتاد عليها الجمهور الغربى فى إعلامه(٦)، حيث يغلب على قناة NILE TV على سبيل المثال الخطاب التقليدى وكأنها موجهه للجمهور المصرى فقط، ومازالت قناة الجزيرة الدولية فى بداية بثها الفضائى(*).

ومن المؤسف أنه لم يتحقق مع إنتشار القنوات الفضائية فى العالم العربى توقع الكثيرون أن تسهم هذه القنوات الفضائية فى دعم الوحدة العربية، ورفع سقف الحرية، ونشر الثقافة، وبث الأخبار الأكثر صدقاً، حيث زادت حدة المنافسة بين القنوات الفضائية لجذب أكبر عدد من المشاهدين وسلكت من أجل ذلك شتى الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة، ولم تعد أكثر من كونها إعادة بث للقنوات الأرضية، بالإضافة إلى عدم تأسيس إتحاد عربى للقنوات الفضائية حتى الآن، أو إطلاق فضائية عربية موحدة تستطيع مخاطبة العقل العربى(٧). على الرغم من التفكير المبكر فى ذلك من أوائل الثمانينيات من القرن الماضى.

(*) يراهن البعض على قناة الجزيرة الدولية والتى تحتاج لدراسات مستقلة على الجمهور الغربى لرصد علاقته بهذه القناه ومقترحاته حولها بعد بدء إرسالها الفعلي بفترة كافية.

وبذلك تخضع الدول النامية إلى **"لا توازن مركب"**، **فهو أولاً** لاتوازن طبقى داخل الحدود الوطنية بين طبقة تملك التكنولوجيا، وطبقات غير قادرة على إمتلاكها، **وثانياً** لاتوازن بين دول العالم النامى ودول العالم المتقدم[٨]، ولقد أشارت العديد من الدراسات المتعلقة **بالتبعية التكنولوجية** وإنعكاساتها على المجتمعات النامية أن دخول مجتمعات العالم الثالث مجال تكنولوجيا الفضاء سيؤدى إلى مزيد من الهيمنة والسيطرة الإعلامية والإقتصادية، ويكفى الإشارة إلى أن نسبة (٩٠%) من واردات البلاد النامية من السلع المتعلقة بالتكنولوجيا تأتى من الدول الرأسمالية المتقدمة، بل يأتى ما بين (٧٠%) و (٨٠%) من خمس دول من العالم المتقدم **وهي على وجه التحديد**: الولايات المتحدة، اليابان، بريطانيا، فرنسا، وألمانيا[٩].

فلقد إتسمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة بعدد من الخصائص التى أحدثت تأثيرات جذرية فى عملية الاتصال الإنسانى لعل من أبرزها:

١- **اللاجماهيرية Demassification**: وتعنى أن الرسالة الإتصالية من الممكن أن تتوجه إلى **فرد واحد أو جماعة صغيرة**، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان الحال فى الماضى، وتعنى أيضاً أن هناك درجة من التحكم فى نظام الإتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتجها إلى مستهلكها.

٢- **اللاتزامنية Asynchronization**: وهى إمكانية إرسال وإستقبال الرسائل الإتصالية فى وقت مناسب للفرد المُستَخدِم، بدلاً من أن يستقبل كل المشتركين نفس الرسالة فى نفس الوقت[١٠].

ثانياً: *العولمة والتحديات التي تواجه صناعة الأخبار في القنوات الفضائية العربية*:

يُعرف البعض العولمة بأنها عصر **المابعديات المرنة** التى تحل محل **الماقبليات الجامدة**، حيث إننا دخلنا عصر **ما بعد الأيديولوجيا وما بعد الحداثة وما بعد التاريخ**، إذ أن هناك سيولة فكرية فى الفكر الحديث تتناقض فى طبيعتها مع فكرة النسق الفكرى المتكامل، ولكن على الجانب الآخر يُلاحظ بروز فكرة الواحدية الإنسانية الإمبريالية إذ يصبح الغرب نموذج للأنا المقدسة **"السوبرمان"** التى ترى في بقية البشر **"السبمان"** الذين يمكن هزيمتهم وتوظيفهم لنفعها، وبذلك إنقسم العالم إلى الغرب وبقية العالم The West And The Rest، وفى ضوء ذلك المفهوم تستمر الممارسات الخاصة بتقسيم ذلك الآخر بثرواته وأرضه عليها والنموذج الصارخ لذلك هو ما يحدث فى فلسطين والعراق[١١].

فالمفهوم الحالى للعولمة التى يراد بها فرض الهيمنة على العالم هو الأمركة التى تفرض نوعاً مختلفاً من العلاقة بين الأنا والآخر كما يفسرها عالم الإجتماع ريمون كاربانتييه Carbanteih , Rimon من خلال رؤيته بأن الغير هم إما أتباعنا أو أعداءنا، فالأتباع نعنى بهم من نعتمد عليهم لتحقيق أهدافنا، والأعداء هم منافسينا[١٢].

وقد ظهرت فى هذا الإطار نظريتان فى مطلع عقد التسعينات من القرن الماضى مصدرهما الأساسى الولايات المتحدة الأمريكية، النظرية الأولى ورائدها صمونيل هينجتون وعنوانها صراع الحضارات، وتخللت نظريته مقولة الصراع الحضارى القادم بين الغرب والإسلام، والنظرية الثانية ورائدها فوكاياما وعنوانها نهاية التاريخ والتى وصلت إلى خلاصة مفادها أن الحضارة الغربية هى الحضارة الوحيدة الموجودة الآن بعد إنتصارها على الحضارات الأخرى[١٣].

لذلك قدمت أطروحة صراع الحضارات بين الغرب والإسلام خدمة كبيرة للإستراتيجية الغربية الأمريكية، وهى أطروحة كالمنشار تقطع فى الإتجاهيين، حيث إنها تهدف إلى تطويع الأوروبيين وضمان وجودهم تحت المظلة الأمريكية، بالإضافة إلى تبرير أى إجراء أمريكى مضاد للعالم الإسلامى، وبذلك أصبحت هناك أطروحة للترهيب وهى صدام الحضارات وأطروحة للترغيب بالإنضمام إلى الحضارة الواحدة[١٤]، والمستفيد أمريكا وصناعاتها العسكرية.

وإذا كانت العولمة الرأسمالية اليوم تستند إلى مناخ عالمى خصب ظهر بنهاية الحرب الباردة وإنهيار المعسكر الشيوعى، وإنفتاح العالم ليكون رأسمالياً باضطراد، حيث يبدو أن العالم أصبح لايتحمل غير تطور وحيد، فالخطاب الكونى للنظام العالمى لايخلو من تهديم للتواريخ التى لاتندرج فى مساراته، فإن ذلك يُنتج ظاهرة السيطرة لمراكزة والإستبعاد والتهميش لأطرافه، وقد واجهت هذه المحاولات ردود أفعال أيدلوجية ودينية ورسمية رافضة، ووصل الأمر إلى تشبيه العولمة " بغول قادم لإبتلاع العالم بإنتماءاته وهويته وقيمة المختلفة "، وهذا يولد الهلع الذى يُواجه " بغريزة القطيع " ويقود إلى فكرة أن رؤية الشر المحض فى الآخر فيه تقليل من قدرة الآنا على مقاومة هذا الشر[١٥]، وينبع ذلك من تعريف البعض للعولمة بإعتبارها نزع التقوقع، حيث إنها بوسعها إختراق الأسوار دون سابق إنذار فهى تنطوى على صيغة إنذارية لوضعية علاقات بشرية جديدة لا سابق لها[١٦].

وقد أدت العولمة إلى **إنقسام العالم** إنقساماً حاداً بين المجتمعات الصناعية الثرية والمجتمعات غير الصناعية الفقيرة، كما تؤدى جاذبية التطور التكنولوجى لإغراءات قوية على مواطنى المجتمعات غير الصناعية فى إمتلاك الأجهزة الحديثة، مما يؤدى إلى الضغط على الموازنة الإقتصادية للدولة، بالإضافة إلى عدم إستخدام إمكانات هذه الأجهزة إلا بقدر ضئيل(١٧).

بالإضافة إلى ما سبق، قد تبين خلال الفترة الأخيرة ضعف رؤوس الأموال المتجهه نحو بلدان العالم الثالث بحيث تركزت هذه الحركة فى الأجزاء الغنية من العالم، بينما توجهت (٢٥%) من رأسمال الشركات الكبرى بهدف الإستثمار فى حقبة السبعينات من القرن الماضى إلى البلدان النامية، وإنخفضت هذه النسبة إلى أقل من (١٥%) خلال حقبة الثمانينات من القرن الماضى، بحيث **أصبحت العديد من البلدان النامية معزولة عن الأسواق الرأسمالية العالمية بسبب تصاعد مشكلة الديون الخارجية**، فى حين تشهد البلدان الغربية إزالة الحواجز التى تحد من حرية إنتقال وتدفق رؤوس الأموال وحركة السلع والخدمات والعمالة، وتنامت على نطاق واسع **ظاهرة الشركات متعددة الجنسيات**(١٨)، بالإضافة إلى مظاهر عدم التوازن على الصعيد الإعلامى حيث أوضحت دراسات عديدة أن ثلث العالم يعيش فى **تخمة إعلامية**، فى حين يعيش ثلثى العالم فى **حالة تبعية** من خلال الإعتماد على وكالات الأنباء الغربية(١٩).

وترجع خطورة هذا الوضع نظراً للأهمية المتزايدة للإعلام، حيث إنه **لا تنمية دون دخول القرن الحادى والعشرين من أبوابه الصحيحة التى تشمل: الإعلام وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات**، ويكفى الإشارة إلى حجم المعرفة التكنولوجية التى كان يملكها العالم فى عام ١٩٩١ وهو ما يمثل فقط (١%) من حجم المعارف التكنولوجية التى من المتوقع وجودها عام ٢٠٥٠ ولهذا ستكون التكنولوجيا هى المعيار الأوحد للحكم على تقدم الشعوب أو تخلفها(٢٠).

إن السياسات العربية فى مجال تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الأقمار الصناعية لا يمكن أن نطلق عليها سياسات **نقل** تكنولوجيا وهو يعنى إنتقال المعرفة من البلد الأم إلى بلد آخر للإستخدام، ذلك أن **شراء التكنولوجيا** يُعد نقلاً بالمعنى المادى من شراء الأجهزة والتجهيزات وتجاهل للدور الرئيسى للعلم والبحث والمنهج وراء إنتاج هذه الوحدات أو سر الصنعة(٢١).

وقد حذر من ذلك الوضع الفيلسوف " ليوتاد " فى كتابة "شرط ما بعد الحداثة"، حين ذكر أن المعرفة بصفتها سلعة معلوماتية لاغنى عنها للقوة الإنتاجية التى أصبحت من أهم مجالات التنافس العالمى، ولم يستبعد أن تدخل دول العالم الأول فى حرب من أجل السيطرة على المعلومات كما حاربت فى الماضى من أجل السيطرة على المستعمرات[٢٢].

وحذرت العديد من الكتابات العربية فى المقابل من خطورة الغزو الإعلامى الغربى الذى يهدف إلى تدمير العالم الثالث أخلاقياً وعقائدياً، خاصة أن الوضع الراهن فى دول العالم الثالث يمثل بنية قابلة للإختراق بسهولة، ويرجع ذلك إلى أن الإعلام العربى أصبح فى وضعية غير متكافئة مع مثيله الغربى مما أدى إلى إنصراف المشاهد العربى إلى المضمون الغربى – خاصة فى مجال الأخبار – الذى يتميز بالكفاءة والجوده[٢٣].

ولا يتوقف الأمر على ذلك بل يمتد إلى إنتشار الثقافة الشعبية الأمريكية Popular American Culture وسيطرتها على الأذواق، حتى صارت اللغة الإنجليزية وتحديداً اللهجة الأمريكية لغة عالمية بسبب التفوق الأمريكى فى المجاليين الإقتصادى والثقافى[٢٤]، بالإضافة إلى التفوق الإعلامى الذى يُعد سلطة ضاغطة فى الدول المتقدمة والنامية على حد السواء[٢٥]، مما أدى إلى ظهور ما يعرف بالتبعية الإعلاميةMedia Dependency حيث أن ما تصدره الدول الصناعية من تكنولوجيا إعلامية وأنظمة وممارسات مهنية إعلامية للدول النامية لا يوازى حجم ما تصدره الأخيرة لها، مما يؤدى إلى المساهمة فى زيادة الإغتراب الثقافى[٢٦]، خاصة فى ظل تقديم هذه الوسائل الغربية وخاصة وكالات الأنباء لأخبار ملونة وفقاً لأهدافها الدعائية المختلفة، حيث إنه بمراجعة التغطية الإعلامية التى قامت بها وكالات الأنباء العالمية للقضايا العربية خلال الأربعين عاماً الماضية، يتضح عدم موضوعية القائمين على هذه الوسائل[٢٧]، بالإضافة إلى التفسير الخاطئ لمبدأ التدفق الحر للأخبار، مما أدى إلى إختلال أطلق عليه " التدفق فى إتجاه واحد " من الدول الصناعية إلى الدول النامية[٢٨]، وهى مشكلة أخطر من الرقابة التى كانت تفرضها الحكومات على سوق الأفكار والأخبار حيث أن التقنيات الحديثة جعلت فرض الرقابة من الأمور الصعبة[٢٩]، بالإضافة إلى تأثير البث المباشر من خلال القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت والموبايل، الذى إنعدمت معه فاعلية إخفاء المضامين الإخبارية والإعلامية

المختلفة، أو تبرير تصرفات خاصة لبعض المسئولين، وإضفاء حالة من التعظيم عليهم، فلقد أصبح كل ذلك صعباً فى ظل وجود رأى عام واعى وناضج ومطلع على وسائل الإعلام العالمية[٣٠].

إن **الإمبريالية الثقافية** ظاهرة عالمية فى الألفية الثالثة تعانى دول العالم النامى والمتقدم منها- وإن إختلفت الدرجة -، وتختلف خطورة الإمبريالية الثقافية من بلد إلى آخر، وبمقدار ما تقترب ثقافة الغازى من المَغْزو تضييق حدود الأهمية، وكذلك بمقدار ما تواجه الثقافة الغازية من مقاومة من الثقافة المغزَوة فإن الخطورة تتضاءل ولا تتلاشى، **وتختلف المسألة بالنسبة للوطن العربى، فالثقافة العربية لاتواجه الثقافة الغازية فى إطار موحد، إذ أن الكيانات الإقليمية - كالدول العربية - لا تقوم فيما بينها بالتنسيق لمواجهه الغزو الثقافى الإمبريالى الغربى، ومن ثم فالقضية بالنسبة للإنسان العربى تصبح مهددة لثقافته**.

إننا فى هذا العصر نواجه ما أسماه توماس ماكفيلMcphail, Thomas **بالإمبريالية الإلكترونية** والتى يعرفها **"بأنها علاقة التبعية التى تأسست باستيراد معدات الإتصال والبرامج الأجنبية ومعهما كل من البروتوكولات والفنيين، مما يخلق الأساس لمجموعة من المعايير والقيم الأجنبية**، فالإستيراد يتنوع من الكتب الهزلية إلى الأقمار الصناعية[٣١]، حيث تشير الإحصاءات إلى أن **الولايات المتحدة تملك أكثر من نصف حجم المعلومات والأخبار فى العالم**، وتلك هى المفارقة التي تدعو للسخرية فيما يتعلق بحرية الإعلام، وأكثر الوسائل التى تستخدمها واشنطن لتحقيق هذه الغاية هى وسائل الإتصال الإلكترونية والهيئات متعددة الجنسيات التى تنشر أسلوب الحياه الأمريكية[٣٢]، ومع هذا التوجه الأمريكى متعدد المسارات توفر الحكومة الأمريكية مخصصات مالية سخية لصالح برامج الإعلام الخارجى، ففى ظل التهيئة العسكرية الأمريكية على أفغانستان تم إطلاق بث إذاعى موجه للمستمعين الأفغان فى ظل عهد طالبان، وتزامن ذلك مع إلقاء أجهزة الإستقبال الإذاعى من الطائرات العسكرية الأمريكية بكميات كبيرة على مناطق تجمع الأفغان إبان تلك الحرب[٣٣] لهذا يكون من الواضح أن **معارك القرن الحادى والعشرين معارك إعلامية معلوماتية**، يعَرَف نتيجتها من يعرف كيف يستخدم تكنولوجيا الإعلام وصناعة المعرفة؟[٣٤].

أ- أهم التحديات التى تواجه الدور التنموى للإعلام العربى بوجه عام وصناعة الأخبار فى القنوات الفضائية بوجه خاص:

يواجه الإعلام العربي بوجه عام وصناعة الأخبار فى القنوات الفضائية بوجه خاص فى الألفية الثالثة الكثير من التحديات التى تقلص وظائفه التنموية، ويمكن عرض هذه التحديات من خلال أكثر من تصنيف كما يلى:

١- التصنيف الأول: يقسم التحديات التى تواجه الدور التنموى للإعلام العربى كما يلى:

١/١- **التحديات العاجلة**: وتتمثل فى تجزئة جمهور وسائل الإتصال، وفقدان روافد جديدة لزيادة حجم هذا الجمهور، خاصة فى قطاعات السينما والصحف والمجلات، وهو تحد له أبعاده الثقافية والسياسية وله تأثيراته السلبية على إقتصاديات الإعلام العربى، ومن ثم على قدرات وسائل الإتصال ذاتها فى التوسع الرأسى والأفقى لمواجهه التكتلات الناشئة فى صناعة الإعلام الدولى.

٢/١- **التحديات الآجلة**: وتتمثل هذه التحديات فى توفير فرص النمو أمام وسائل الإعلام العربى وتمهيد الطريق أمام التكتلات الإعلامية العربية التى يمكنها منافسة الإعلام الغربي، **فالوسائل الإعلامية التى تعمل فى مجال الأخبار أوالترفيه أو كليهما معاً تخضع اليوم عالمياً لمبدأ النمو أو الموت Grow Or Die**(٣٥).

٢- التصنيف الثانى: يقسم التحديات التى تواجه الدور التنموى للإعلام العربى على النحو الآتى:

١/٢- **التحديات المهنية**: وتتمثل فى تدنى الأداء المهنى للإعلام العربى بصفة عامة، حيث يركز على الأخبار الرسمية والمعالجات الجزئية للأحداث من خلال خطاب إعلامى تقليدى لايصلح فى عصر الإنفجارالمعلوماتى، بالإضافة إلى أزمة الإعلاميين العرب الذين يتعرضون لشتى أنواع الضغوط والرقابة.

٢/٢ - **التحديات التكنولوجية**: وتتمثل فى حاجة الدول العربية لتطوير شبكات الإتصال السلكية واللاسلكية، ومعالجة الخلل الإعلامى والمعلوماتى بين من يملكون هذه التكنولوجيا الحديثة ومن لا يملكونها(٣٦).

٣- التصنيف الثالث: يقسم التحديات التى تواجه الدور التنموى للإعلام العربى على النحو الآتى:

١/٣ - التحدى الإقتصادى: حيث ظهر مع تزايد أعداد القنوات الفضائية جلياً **الفراغ** فى الإنتاج الذى يتعذر معه تغطية المساحة الزمنية للبث، مما يفرض مزيداً من الإنتاج العربى المحلى الجيد لكى يستطيع منافسة القنوات الأجنبية حتى لا ينصرف عنها المشاهد.

٢/٣ - التحدى الثقافى: حيث يواجه العالم العربى **غزواً ثقافياً** من الغرب يجب مواجهته، بإعتباره يستهدف التأثير على عقول المشاهدين العرب.

٤- التصنيف الرابع: يقسم التحديات التى تواجه الدور التنموى للإعلام العربى على النحو الآتى:

١/٤ - محدودية حرية نشر وإذاعة المعلومات عبر الإعلام العربى مما يؤدى إلى إفتقار الإعلام العربى إلى الجرأة والصدق فى تناوله للمشكلات التنموية خاصة فى المجالين السياسى والاجتماعى[٣٧].

٢/٤ - إنصراف المشاهدين إلى إشباع حاجاتهم المعلوماتية والترفيهية من خلال قنوات غربية متعددة، وتضع هذه المسألة القنوات العربية أمام بدائل واسعة وقوية للمنافسة.

٣/٤ - إنكسار حلقة التمييز بين المحلى والعربى والعالمى مما يجعل صانع البرامج أمام ضرورات لم يعتد عليها من قبل وخاصة من جهه صناعة المادة ذات المستوى التقنى الراقى.

٤/٤ - إنحسار دائرة الولاء الخاصة بالمادة التلفزيونية بحيث يمكن القول بوجود مشاهد شامل اليوم يتخلى عن القطرية، ولايهمه سوى مايشبع إحتياجاته المتعددة خاصة مع إعتبار مناطق معينة مسكوتاً عنها فى الخطاب الإعلامى العربى، مما يساهم فى إنصراف المشاهد عن الإعلام العربى الذى يهمل هذه القضايا فيفتقد إلى المصداقية فى بعض الأحيان[٣٨].

وهناك مجموعة من الأسباب التى تفسر إختلال الأداء على مستوى الإعلام العربى بوجه عام وعلى مستوى القنوات الفضائية العربية بوجه خاص، ومن أهم هذه الأسباب مايلى:

- **ضعف** أو سوء الإدارة ويتمثل ذلك فى نقص المهارات الإدارية أو نقص الوعى بأهمية الخدمة التلفزيونية.
- **الضعف** المادى فيما يتعلق بالتمويل أو شراء الأجهزة التكنولوجية الحديثة.
- وجود **قصور فى الأهداف** التى يسعى الإعلام لتحقيقها، منها أن هذه الأهداف تتصف بالعمومية أو الغموض أو التناقض.
- **ضعف التخطيط** مما ينعكس بدوره على التنفيذ، **وضعف الرقابة** الواعية التى تتضمن تجاوب الأداء مع المتغيرات البيئية[٣٩].

وفى هذا الإطار، **يحتاج الإعلام العربى الفضائى** إلى إيجاد الكوادر الفنية فى مجال الإعلام التنموى وتدريبها، تطوير شبكات الإتصال الوطنية بين البلدان العربية من ناحية وفيما بينها وبين الإعلام الخارجى من ناحية أخرى، وتوحيد الجهود والإمكانات العربية لإنشاء وكالة أنباء عربية على مستوى عالمى لحماية الإعلام العربى من الإستغلال الأجنبى، وضرورة الإنتاج الإعلامى التنموى الجاذب من خلال تشجيع جهود القطاع الخاص فى هذا المجال.

مراجع الفصل السادس

(١) عبد اللطيف العوفى، عادل سراج. ***زمن المستقبل والعالم العربى: دراسة فى موجه المعلوماتية والإتصال.*** (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ١٩٩٨) ص ص ١٥٤ ـ ١٥٥

(٢) محمد حمدان، المنصف وناس. التبادل الإخبارى التلفزيونى العربى. ***فى: مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثانى، ١٩٩٩. ص ٨٦.

(٣) إعتدال مجبرى. الفضائيات العربية والمحتوى: المراهقون العرب وتلفزيون الواقع: أيه علاقة وهل من بديل. ***فى كتاب: الفضائيات العربية ومتغيرات العصر: أعمال المؤتمر العلمى الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.*** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤) ص ٥٩٤.

(٤) تركى صقر. ***الإعلام العربى وتحديات العولمة***. (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٨) ص ص ١٣١ – ١٣٢.

(٥) خالد صلاح الدين. إتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة القنوات التلفزيونية الإخبارية للأزمات العربية فى إطار مدخل إدارة الصراع. ***فى: المؤتمر العلمى السنوى العاشر*** "الإعلام المعاصر والهوية العربية". (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٤). ص ص٩٤٣ـ٩٤٤.

(٦) عبد اللطيف الفراتى. هل من إستراتيجية عربية لمخاطبة الأخر. ***فى: مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثانى، ٢٠٠٢. ص٥٧.

(٧) عمرو محمد سامى. الإعلان التجارى فى الفضائيات العربية***فى كتاب: الفضائيات العربية ومتغيرات العصر: أعمال المؤتمر العلمى الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.*** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤). ص ص ١٦٦– ١٦٩.

(٨) نسمة البطريق. ***الإعلام والمجتمع فى عصر العولمة: دراسة فى المدخل الإجتماعى.***(القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) ص ٢٣٣.

(٩) ***المرجع السابق.*** ص ٢٢٦.

(١٠) سامى الشريف. القنوات التلفزيونية المتخصصة: روية نقدية. ***فى: المجلة المصرية لبحوث الإعلام***، العدد الخامس، يناير – ابريل ١٩٩٩. ص ص ١٦٣ – ١٦٤.

(١١) عبد الوهاب المسيرى. النظام العالمى الجديد: عولمة الإلتفاف بدلاً من المواجهه. ***فى: المعرفة***، العدد ٤٦، ابريل – مايو ١٩٩٦. ص ص ١٩ – ٢٢.

(١٢) نحن والعولمة... من يربى الأخر. *فى: مجلة المعرفة*، العدد ٤٦، أبريل – مايو ١٩٩٦. ص ١٤.

(١٣) - صبحى محمد الغندور. *فى: مجلة المعرفة*، العدد ٤٦، ابريل – مايو ١٩٩٦. ص ٢٦.

- حازم الببلاوى. حوار أم صراع الحضارات: إنطباعات غير متخصص. *فى: مجلة النهج*، العدد ١٤، ربيع ١٩٩٨. ص ٥٦.

(١٤) - *المرجع السابق*. ص ٢٨.

- هينجتون، صامويل. *صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمى، ترجمة*: طلعت الشايب، *تقديم*: صلاح قنصوة. (القاهرة: دار سطور، ١٩٩٨) ص ص ١٣٣– ١٣٤.

(١٥) عدنان سليمان. مقارنة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربى. *فى: مجلة الفكر العربى*، العدد الثالث والتسعون، صيف ١٩٩٨. ص ١٤٥.

(١٦) إبراهيم محمود. العولمة: هل هى إنفجار الهوية ؟. *فى: مجلة الفكر العربى* ،العدد الثالث والتسعون، ١٩٩٨. ص١٧٣.

(١٧) شيللر، هربرت. *الإتصال والهيمنة الثقافية، ترجمة*: وجيه سمعان عبدالمسيح، *مراجعة*: مختار التهامى. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ص ٦٠.

(١٨) حسن زعرور. إتجاهات الشركات متعددة الجنسيات فى ظل ثورة التكنولوجيا والإعلام. *فى: مجلة الفكر العربى*، العدد التاسع والثمانون، صيف ١٩٩٧. ص ص ١٩٤ – ١٩٦.

(١٩) - *المرجع السابق*. ص ٢٠٠.

- راسم الجمال. التدفق الإعلامى من الشمال إلى الجنوب: الأبعاد والإشكاليات. *فى: مجلة عالم الفكر*، المجلد الثالث والعشرون، العدد المزدوج ١ – ٢، ١٩٩٤. ص ١٤٢.

(٢٠) عبد المجيد شكرى. *الإتصال الإعلامى والتنمية: آفاق المستقبل وتحديات قرن جديد*. (القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٥) ص ٧٩.

(٢١) عاطف عدلى العبد. *الإعلام والتنمية*. (القاهرة: فيروز المعادى، ٢٠٠٤) ص ٦٩.

(٢٢) - حسين معلوم. التوازن واللاتوازن فى معادلة " التمايز – الإتصال " الحضارى. *فى: مجلة الفكر العربى*، العدد الثالث والتسعون، صيف ١٩٩٨. ص ١٧٨.

- مصطفى عبد الغنى. *الجات والتبعية الثقافية*. (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ١٩٩٧) ص ٣١.

(٢٣) انشراح الشال. *البث والإنترنت والتلفزيون: في إطار علم الإجتماع الإعلامي.* (القاهرة: المدينة برس، ٢٠٠٣) ص ص ١٢٣ – ١٢٤.

(٢٤) بول، سالم. الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادى والعشرين. *في: المستقبل العربي،* العدد ٢٢٩، مارس ١٩٩٨. ص ص ٨٦ – ٨٨.

(٢٥) عبد القادر السعدني. نحو نظام إعلامي جديد. *في: الدراسات الإعلامية،* العدد ١١١، ابريل – يونيو ٢٠٠٣. ص ص ١٠٩ – ١١٠.

(٢٦) - عثمان بن محمد الأخضر. النظريات الإعلامية المعيارية: ماذا بعد نظريات الصحافة الأربع ؟. *في: حوليات الآداب،* الحولية السادسة عشر، الرسالة الثانية عشر بعد المائة، ١٩٩٥ – ١٩٩٦. ص ٨٣.

- عزة الكحكي. القنوات الفضائية الأجنبية وإنعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة. *في: المؤتمر العلمي السنوى العاشر* " الإعلام المعاصر والهوية العربية ". (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة) ص ص ٣٢٣ – ٣٢٧.

(٢٧) عواطف عبد الرحمن. الإعلام العربي بين التبعية والإختراق الثقافي. *في: المجلة العربية للثقافة،* السنة ١٦، العدد ٣١، سبتمبر ١٩٩٦. ص١٨٨.

(٢٨) ماكبرايد، شون وآخرون. *أصوات متعددة وعالم واحد: الإتصال والمجتمع اليوم وغداً، ترجمة:* اللجنة الوطنية الجزائرية للثقافة والتربية والعلوم. (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١) ص ص ٣٠٨ – ٣٠٩.

(٢٩) باربرا، بنجامين. *عالم ماك: المواجهه بين التأقلم والعولمة، ترجمة* : أحمد محمود. (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨) ص ١٧٦.

(٣٠) عبد الفتاح عبد النبي. *تكنولوجيا الإتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق.* (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص٢٠.

(٣١) صالح ابو إصبع. *قضايا إعلامية.* (دبي: منشورات مؤسسة البيان، ١٩٨٨) ص ٢٨٤.

(٣٢) تيسير أبو عرجة. *الإعلام والثقافة العربية: الموقف والرسالة.* (عمان: دار مجدلاوى، ٢٠٠٣) ص ١١٥.

(٣٣) عبد العزيز بن آل داود. *قناة الحرة وأمركة العقل العربي.* (الرياض: دار غيداء للنشر، ٢٠٠٤) ص ص ٦٦ – ٦٧.

(٣٤) محمد قيراط. *الإعلام والمجتمع: الرهانات والتحديات.* (بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص ٣٩.

(٣٥) حمدى حسن. الإعلام العربى: الفرص والتحديات فى النظام الإعلامى العالمى الجديد. ***فى: مجلة البحوث والدراسات العربية***، العدد المزدوج ٣١ – ٣٢، يوليو – ديسمبر ١٩٩٩. ص ص ١١٤ – ١١٥.

(٣٦) عواطف عبد الرحمن. الإعلام العربى وتحديات العولمة. ***فى: مجلة النهج***، العدد ١٤، ربيع ١٩٩٨. ص ص٨٤–٨٥.

(٣٧) غازى بن زين. صيغة الخطاب الإعلامى العربى والإسلامى الموحد للآخريين. ***فى: مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثانى، ٢٠٠٢. ص ٧٢.

(٣٨) - عمر عبد العزيز. الخطاب السائد فى الإعلام العربى وآفاق المستقبل. ***فى: مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثانى، ٢٠٠٢. ص ٤٢.

- عواطف عبد الرحمن. ***قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٧) ص٢٣٠.

(٣٩) بركات عبد العزيز محمد. أطر تفسير التحول الإستراتيجى فى التلفزيون الحكومى. ***فى: مجلة البحوث الإعلامية***، العدد الرابع عشر، أكتوبر ٢٠٠٠. ص ص ١٠٦- ١٠٧.

الباب الثانى

توظيف الإعلام لخدمة التنمية والتغير الإجتماعى

سلطنة عُمان نموذجاً

الفصل السابع

دور الإعلام في التوعية بخطة التنمية وإنجازها واولوياتها ودور المواطن في تنفيذها: سلطنة عمان نموذجا *

مقدمــة :

تستمد الدراسة الآتية ركائزها وأسسها من التوجيهات التى تضمنتها خطب *جلالة السلطان قابوس بن سعيد - حفظه الله -* التى توضح حرص جلالته – كقائد رأى – على اعطاء عناية أكبر لتوعية المواطن بطبيعة هذه المرحلة من مراحل النمو ومتطلباتها الضرورية وتوعيته كذلك بكل ما له من حقوق وما عليه من واجبات تجاه بلاده ومجتمعه وضرورة أن يشارك فى أدائها - إلى جانب وسائل الإعلام - كافة المسئوولين، وشيوخ القبائل، والمرشدون الدينيون، وكل المعنيين بالأنشطة العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية، لما لذلك من أهمية بالغة لترسيخ وعى المواطن بدوره ومسئوليته، وتعميق التعاون والتفاعل بين المواطنين والحكومة، وتطوير مستوى الأداء فى جميع مجالات الإنتاج والخدمات، فضلا عن ما لهذه التوعية من أهمية كبرى للحفاظ على كل الانجازات التى تحققها مسيرة الخير.

اولا: الوسائل والاساليب التى يتعين اتباعها بصدد توعية المواطنين توعية شاملة باهداف خطة التنمية وإنجازاتها ودور المواطن فى تحقيق أهدافها وخططها:

(أ) الوسائل :

تعتبر وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وصحافة أفضل الوسائل التى يتعين اتباعها لتوعية المواطن توعية شاملة بأهداف التنمية وإنجازاتها وأهمية دور المواطن فى هذه التنمية، **ذلك أن وسائل الإعلام تتميز بخصائص عدة** :

* فهى تغطى أماكن واسعة فى البلاد تزداد عاما بعد عام، ويتزايد التعرض لها من جانب المراطنين.
* كما أن الإذاعة والتلفزيون تخاطبا قطاعات كبيرة من المواطنين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة مما يجعلها الوسيلة المثلى للوصول إلى هذه القطاعات.

* كما تمتلك الإذاعة والتلفزيون والصحافة العديد من الأساليب الفنية التى تمكنها من تقديم الرسالة الاعلامية بأشكال متنوعة، وفى قوالب مشوقة مما يزيد من الاقتناع بأهدافها الاعلامية والتوجيهية.

و يكمل **الاتصال المباشر** دور وسائل الإعلام فى هذه التوعية، ويمكن – كما سيتضح فيما بعد – لكافة الوزارات والهيئات والأندية الثقافية والاجتماعية والرياضية وجمعيات المرأة والولادة والشيوخ والأعيان استخدام **طرق وأساليب الاتصال المباشر المتنوعة فى تدعيم دور وسائل الاعلام من خلال الاتصال المباشر والمستمر بالمواطنين**، وإعلامهم بالجهود التى تبذلها الحكومة فى مدهم بالخدمات الاساسية والضرورية، وما تراعيه فى ذلك من أولويات وفقا لامكانات الدولة المتاحة.

وتؤكد الدروس المستفادة من التجارب الاتصالية فى العديد من دول العالم على ضرورة احداث **درجة عالية من التكامل بين وسائل الاعلام وطرق وأساليب الاتصال التقليدية فى المجتمع**، تأسيسا على مبدأ أن آثار الاتصال لا تحدث نتيجة استخدام وسيلة اتصالية واحدة، كما أنها لا تتم على أساس خطوة اتصالية واحدة فقط، وإنما تحدث نتيجة للجهود التراكمية لمجموعة وسائل الاتصال المتاحة فى المجتمع، كما يحدث الاتصال وانتشار المعلومات على أكثر من خطوة تتكامل فيها وسائل الاعلام مع طرق وأساليب الاتصال التقليدية وتأثير قادة الرأى العمانيين فى المجتمع.

(ب) الاساليب:

توجد العديد من الاساليب التى يمكن استخدامها لتعريف المواطنين بخطة التنمية وأهدافها وإنجازاتها وانعكاساتها على حياتهم ومن اهمها:

١- تجميع أقوال ***صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم*** - حفظه الله - التى تتضمن توجيهات جلالته فى كافة مجالات وبنود الخطة وتوزيعها على وسائل الإعلام والوزارات والأندية الثقافية والاجتماعية والرياضية وقنوات وأشكال الاتصال التقليدية.

٢- إعداد مجموعة من **الحملات الإعلامية** تشترك فى تنفيذها كافة الوسائل الاعلامية من اذاعة وتليفزيون وصحافة ووسائل اتصال تقليدية أخرى، وتتركز حول خطة التنمية بصفة عامة ومجالاتها المختلفة تبرر أهدافها وإنجازاتها.

٣- إعداد **ملصقات** تبسط أهداف الخطة ومجالاتها وإنجازتها وتستخدم الصور كالصور التوضيحية والأرقام بأسلوب مركز ومداخل اقناع يسهل فهمها وتذكرها.

٤- تنظيم استقصاءات منتظمة ومستمرة للرأى العام للتعرف على معلومات وآراء وأفكار واتجاهات المواطنين نحو خطة التنمية ومجالاتها واحتياجاتها وأولوياتها وإنجازاتها.

٥- إعداد دراسات تفصيلية حول المعيقات التى تواجه الخطة فى بعض المجالات، وكذلك حول المهن التى لا يقبل عليها الشباب للتعرف على أسباب احجامهم عنها لتكون أساساً علمياً لمعالجتها، بحيث تتصدى المعالجة الاعلامية من خلال وسائل الإعلام وأشكال وقنوات الاتصال المباشر لهذه المعوقات فى محاولة لتغيير بعض الاتجاهات التى تعوق التنمية.

ثانيا: دور الإعلام واجهزته من اذاعة وتلفزيون وصحف ومجلات فى حملات التوعية الشاملة والاساليب والمعالجات الموضوعية المناسبة لتحقيق اهداف التوعية وإنجاحها:

١- دور الإعلام وأجهزته:

تشير الدراسات النظرية والميدانية العالمية والعربية والمحلية إلى العلاقة الترابطية الوثيقة بين أنشطة الإعلام وأنشطة التنمية الشاملة، وتعمل وسائل الإعلام فى السلطنة على توعية المواطنين توعية شاملة بأهداف التنمية من خلال خطتها الإعلامية التى تعرف المواطنين بها وتشرح لهم أهدافها وإنجازاتها، وتدفع المواطن إلى المشاركة الإيجابية والتفاعل المستمر مع كافة بنود ومراحل تنفيذ خطة التنمية.

ويتمثل دور وسائل الإعلام فى السلطنة من اذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات فى الإعلام والشرح والتبسيط والتفسير والتوجيه والإرشاد والتثقيف من خلال مضامين البرامج والمواد بصفة عامة، ومن خلال حملات متخصصة فى مجال محدد من مجالات خطة التنمية.

ويعتبر تخطيط وتنفيذ الحملات الاعلامية عنصراً هاماً ورئيسياً فى الخطة الإعلامية مع مراعاة أن يتواءم شكل ومضمون وأسلوب واستمرارية الحملة الإعلامية مع حجم الظاهرة وموضوعها:

- استخدام الإعلام المباشر.
- الاعتماد على برامج اللقاءات المباشرة مع المواطنين والخبراء والمتخصصين.

- توظيف الدراما – بإعتبارها من المواد المفضلة عند المواطنين ومن الأساليب غير المباشرة – فى خدمة مضمون الحملة الإعلامية.

٢- أسلوب التنفيذ:

ويمكن فى هذا الصدد، بهدف توعية المواطنين توعية شاملة بأهداف خطة التنمية وإنجازاتها والجهود التى تبذلها الحكومة فى مد المواطنين ومناطقهم بالخدمات الأساسية والضرورية، وتوعيتهم بالإقبال على العمل فى جميع المجالات الاعداد لحملتين اعلاميتين تستخدم فيهما الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون على النحو الآتى:

الحملة الأولى:

ويكون هدفها اعلامى لتعريف المواطنين بأهداف الخطة القومية ومجالاتها وإنجازاتها، ويستخدم فيها مزيج اتصالى من خلال وسائل الإعلام المختلفة (إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات) واستخدام كافة الفنون الإعلامية التى تقرب المعلومات إلى أذهان المواطنين وتزيد – بالتالى – من معرفتهم بجهود الحكومة فى هذا المجال.

الحملة الثانية:

ويكون هدفها توجيهى لتركيز الأضواء على المعوقات المختلفة التى تواجه التنفيذ وتحث المواطنين – من خلال استخدام قوالب فنية مفضلة عندهم كالدراما – على التخلص من الأفكار التى تعوق التنمية فى كافة المجالات مثل قلة الإقبال على بعض المهن الأساسية فى المجتمع والتى لا تستغنى عنها أى عملية للتنمية.

ثالثا: دور الوزارات والمؤسسات والهيئات وقادة الرأى فى تنفيذ هذه المهمة:

أن الاتصال المباشر الذى يمكن أن تقوم به الوزارات والمؤسسات والهيئات والأندية والولاة والشيوخ والأعيان يكمل دور الإعلام وأجهزته ويستلزم ذلك من هذه الوزارات والهيئات والأندية وقادة الرأى القيام بما يلى:

١- قيام كل جهة من هذه الجهات بتجميع المعلومات التى تساعد على تقديم صورة متكاملة عن جهود الحكومة فى نطاقها، والاستفادة من هذه المعلومات فى كتابة المادة العلمية للموضوعات الصحفية والبرامج الإذاعية والتليفزيونية والأفلام الوثائقية التى تعرض من خلال التليفزيون أو المعارض المتنقلة وفى إعداد الملصقات الإعلامية والإرشادية، وتكون هذه المعلومات متيسرة بإستمرار فى حالة طلبها من وسائل الإعلام لإستخدامها فى الأغراض المذكورة.

٢- **تدعيم أقسام العلاقات العامة بالوزارات والهيئات لزيادة كفاءتها فى الإتصال:**

* **بوسائل الإعلام المختلفة بحيث يقوم اخصائيو العلاقات العامة بدور أساسى فى إعطاء هذه الوسائل أو ممثليها المعلومات الصحيحة والوافية عن خطط وإنجازات القطاع الذى يمثلونه مركزين على النشاط التنموى الذى يهم المواطن بشكل أساسى لا على النشاط البروتوكولى لمسئولى القطاع فحسب.**

* **بالرأى العام النوعى المستفيد من خدماتها والتعرف على المشكلات التى تواجهه والعمل على حلها فى ضوء ما قدمته خطة التنمية من انجازات، بحيث يلمس المواطن بشكل مباشر تأثير جهود الحكومة عليه ومدى استفادته مما تقدمه من خدمات.**

٣- إعداد **خطة تدريب تحويلى** فى كل وزارة أو هيئة للاستفادة من الكوادر العُمانية التى لديها خبرة نظرية وصقلها بخبرة عملية تمكن من إحلالها محل العمالة الوافدة.

٤- استخدام **الاتصال الشخصى فى الإعلام** عن خطة التنمية وإنجازاتها والدعم للتخلص من معوقاتها بإعتباره من أقوى أشكال الاتصال فى البلدان النامية بصفة عامة، **وتتمثل أبرز أشكال هذا الاتصال فى القرى والمناطق غير الحضرية والحضرية والأندية الاجتماعية والرياضية والثقافية فى الأنماط الآتية:**

- تأثير **الولاة والشيوخ والأعيان** على المواطنين ودرجة الاحترام العالية التى تتلقاها أفكارهم وآرائهم وتفسيراتهم بين الأفراد.

- تأثير **الأفراد** المتحصلين على درجة عالية نسبياً – بالقياس إلى أفراد المجتمع المحلى – **من التعليم أو الثقافة**، ووجود درجة عالية من **التقدير** لآرائهم وأفكارهم، فضلاً عن الالتفاف حولهم أثناء عملية قراءة الصحف على مسامع مجموعة كبيرة من غير المتعلمين والإنصات التام والإقتناع الكامل بكل ما يبدونه من تعليقات وتفسيرات بخصوص المادة المنشورة.

٥- استخدام الوزارات والهيئات والمؤسسات والولايات والأندية – كل حسب إمكانياته – **لطرق وأشكال الاتصال المباشر** للتحفيز غير المباشر بالإقبال على المهن التى يقل اقبال المواطنين عليها **وتتمثل أبرز هذه الوسائل فيما يلى:**

١/٥ المساجد:

إن الدين يقوم بدور كبير في توجيه الرأى العام فى كافة ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والعلمية، وتؤدى التوعية - والمستمدة من تعاليم الدين الاسلامى الحنيف - إلى زيادة مشاركة المواطنين فى تنفيذ خطة التنمية وحثهم على العمل.

وتعتبر المساجد سواء فى القرى أو المدن، من أهم الأماكن التى تتم فيها عمليات الاتصال التقليدية نظراً لعدة عوامل من أهمها: جماعية ممارسة الشعائر الدينية، ودورية هذه الممارسة الجماعية يومياً بصفة عامة وأسبوعياً بصفة خاصة، ووجود درجة عالية من الاستعداد الايجابى لتقبل الأفكار المتضمنة فى خطبة الجمعة والخطب والمواعظ الدينية الأخرى، تأسيساً على النوازع الدينية لدى المستقبلين، مما يزيد من فعالية هذه الخطب والمواعظ فى عملية التأثير والإقناع والتغيير، بالإضافة إلى الدرجة العالية من **التنظيم والانضباط** الذى تتسم به ممارسة هذه الشعائر الدينية فى دور العبادة وذلك فى إطار شعورى وفى جو تسوده المحبة والألفة، مع ما يحيط به من جوانب تأثيرية مرتبطة بأداء الشعائر، مما يزيد من فعالية الاتصال.

ويمكن أن تقوم المساجد وقادة الرأى والمرشدون الدينيون بدور هام فى التوعية بمتطلبات التنمية استناداً للتفسيرات والتحليلات الخاصة بالقضايا المطروحة فى الخطب والمواعظ على الأسس الدينية وهو ما يزيد من درجة الإقناع، خاصة إذا ما اقترن ذلك بالقدرة البلاغية والتفسيرية للقائم بالاتصال مما يزيد من قدرها فى نفوس المواطنين ويدعم دورها فى توعيتهم.

١/٥ – السبلة العمانية:

عرفت سلطنة عمان السبلة من قديم الزمان لتأدية عدة أغراض منها: تدريس القرآن الكريم صباحاً، واجتماع الشيخ بأهل القرية مساء، وتداول الأخبار والأشعار والقصص الشعبية فى السهرة. **ومازالت السبلة تقوم بدورها الاتصالى التوجيهى حيث تتم فيها مناقشة المواطنين فيما يهمهم من أمور مما يجعلها وسيلة هامة من وسائل الاتصال المباشر التى يمكن أن تقوم دور هام فى توعية المواطنين بأهداف خطة التنمية وإنجازاتها.**

٣/٥- المناهج الدراسية:

أن أطفال وشباب اليوم هم رجال الغد الذين تبذل من أجلهم كل الجهود التنموية، ويتأثر المواطنون تأثراً كبيراً بما يتلقونه من مضامين دراسية فى مدارسهم ومعاهدهم مما يوضح دور التربية والتعليم فى تشكيل العقول وتوجيه الرأى العام لأجيال عديدة قادمة، لذلك من المفيد تضمين المقررات الدراسية الموضوعات التى تربط الطلاب بخطة التنمية وإنجازاتها وتساهم فى توعيتهم بأهمية دور المواطن فى تحقيق أهدافها وإعدادهم لأداء دورهم فى المجتمع، بحيث لا تكون الوظيفة فى ذهنهم مجرد هدف يقصد لذاته وإنما وسيلة للخدمة العامة ودعم بناء الوطن اقتصادياً واجتماعياً.

٤/٥- المسرح المحلى (يمكن التعويض عنه بالمسرح المدرسى):

وهو المسرح الذى تقدم عليه عروض مسرحية ذات طابع محلى خالص أو وطنى ولكنها تستمد مادة عروضها من الأدب الشعبى. ويؤدى المسرح دوره الاتصالى التقليدى استناداً إلى مجموعة الأقاصيص والملاحم الشعبية، وتحدث عملية الاتصال من خلال التسلية وانتقال المعلومات والتأثير غير المباشر على الآراء والاتجاهات والمفاهيم من خلال المواد الفنية المقدمة، ويمكن – على سبيل المثال – إعداد النصوص المسرحية التى توضح أهمية الصيد والزراعة المفيدة، بإعتبارهما حرف الآباء والأجداد مما يغرس بشكل غير مباشر فى نفوس المواطنين أهميتهما ويزيد من الإقبال عليهما.

٥/٥- فرق الغناء والفلكور:

وتعتبر أيضاً من أشكال الاتصال التقليدى التى تعتمد على الفولكلور فى تقديم بعض الفنون الشعبية والأغانى والرقصات الشعبية على المستوى المحلى أو الوطنى، وتتحقق أهداف الاتصال من خلالها على أساس ما تشيعه من تسلية تشتمل على مضمون اجتماعى وإنسانى. ويمكن إعداد الأغانى والمونولوجات التى توضح أهمية الصيد والزراعة المفيدة بإعتبارهما من حرف الآباء والأجداد، وبإعتبار سلطنة عمان دولة زراعية منذ فجر التاريخ، مما يغرس بشكل غير مباشر فى نفوس المواطنين أهميتهما ويزيد من الإقبال عليهما.

٦/٥- الأسواق الشعبية:

وهى تجمعات تجارية فى المقام الأول، وتقام دوريا فى معظم الحالات وفى معظم المناطق، كما تقام بطرق غير دورية فى بعض الحالات ويتم الاتصال فيها عن طريق المبادلات التجارية وعمليات البيع والشراء من ناحية، وتنوع أوجه النشاط الاقتصادى التى تمارس فيها من ناحية ثانية، وتقابل عدد كبير من أفراد المجتمع خلالها من ناحية ثالثة. (ويمكن عرض الملصقات التى توضح بشكل مبسط مجالات خطة التنمية وإنجازاتها فى مداخل ومخارج هذه الأسواق).

٧/٥- الأندية:

تعتبر الأندية – بمختلف أنواعها الرياضية والثقافية والاجتماعية – ملتقى هاماً لفئات متنوعة من المواطنين خاصة الشباب، كما تزخر بألوان متعددة من النشاط ويقضى الأفراد فيها فترات طويلة – وخاصة فى أيام الاجازات وشهور الصيف – وهو ما يجعلها المكان الملائم لعمليات الاتصال التقليدى وخاصة من خلال إقامة الندوات التى يتحدث فيها قادة رأى رسميون وطبيعيون موضحين أهداف خطة التنمية ومجالاتها وإنجازاتها، كما يمكن أن تعلن هذه الأندية عن **مسابقات** يشارك فيها جمهورها النوعى حول التنمية. كما يمكن تزويدها بنسخ من الصحف والمجلات تمكن الأفراد من الإطلاع على المواد الإعلامية والتوجيهية التى تتضمنها مما يزيد من قاعدة القارئين لها وبالتالى الاستفادة من مضمونها التنموى.

كما يتحقق الاتصال من خلال **المشاركة الجماعية** فى نشاطات هذه الأندية مما يؤدى إلى سرعة انتقال المعلومات وتداولها وسهولة التأثير والإقناع ودعم الاتجاهات وتغييرها. ويقوم قادة الرأى من الشخصيات العامة والقيادية والمشرفين والمتفوقين رياضياً واجتماعياً بدور كبير فى التأثير على المعلومات والآراء والاتجاهات والسلوك لدى غالبية أفراد مجتمع هذه الأندية.

٨/٥- المعارض والمتاحف المتنقلة:

وهى من المجالات التى تسهم فى احداث الاتصال الفعال من خلال المشاهدة الجماعية لمقتنياتها ، والتى يتم من خلالها تزويد المواطنين – من خلال محتويات المعرض – بالمعلومات الجديدة والتفسيرات والمميزات الخاصة بالمعروضات العُمانية، مما يزيد من كمية ونوعية المعلومات المتاحة للمشاهدين ويحدث اثارا واضحة على الجوانب المعرفية لديهم ولعل افضل ما يمكن إعداده فى هذا الإطار إقامة معرض عمان فى (٠٠٠٠) عاماً، لتوضيح حجم الإنجازات وما قدمته خطة

الحكومة للمواطنين من انجازات ويمكن زيارة هذا المعرض السنوي بمختلف الولايات على ان تصاحبه تغطية اعلامية تزيد من فاعليته .

<u>٩/٥- بعض وحدات الخدمات فى المناطق الريفية ونصف الحضرية :</u>

يمكن لبعض وحدات الخدمات كالمدارس والوحدات الصحبة والاجتماعية ان تكون خير مجال للاتصال التقليدى نظرا لما يتمتع به القائم بالخدمة (المدرس، والطبيب، والمهندس الزراعى) من مكانة كبيرة فى نفوس المترديين على هده الوحدات والطالبين لخدماتها، مما يخلق جوا عاليا من الاستعداد الايجابى لتقبل الافكار والمعلومات والآراء والتى يمكن توصيلها لهم ولغيرهم مع الاخذ فى الاعتبار بان المترددين على هذه الوحدات وطالبى الخدمة فى حاجة فعلية إلى هذه العمليات الإرشادية، مما يجعل استفادتهم كبيرة وبالتالى احساسهم بما تقدمة لهم الحكومة من جهود وإنجازات، كما يمكن اقامة ندوات لتوعية المواطنين بأهداف الخطة وإنجازاتها داخل الوحدات وخاصة المدارس .

<u>١٠/٥- جمعيات المرأة :</u>

والتى يمكنها القيام بسلسلة من المحاضرات والندوات للتوعية بالخطة وأهدافها وإنجازتها ويمكنها القيام بعقد دورات تدريبية على الأعمال الحرفية كالخياطة مما يوجد فرص عمل دون ضغط على القطاع الحكومي.

وتمثل هذه الجمعيات وسيلة هامة من وسائل الاتصال برأى عام نوعى فى المجتمع هو: المرأة، التى تؤثر على غيرها كأبنائها ويتحقق عن طريقها درجات عالية من المعلومات والمعارف والتأثير والإقناع.

رابعا: خطط وإمكانيات وزارة الاعلام وسياساتها نحو توعية المواطن وتعريفة بإنجازات التنمية وحثه على العمل حاليا وفى المستقبل:

ترتبط الاستراتيجية الإعلامية بالاستراتيجية العامة للدولة إرتباط الجزء بالكل، فهى احد روافدها، تنبثق منها وتعمل مع غيرها من الاستراتيجيات النوعية على تحقيق الهدف الكلى والنهائى للدولة.

وتتلخص أركان الاستراتيجية الاعلامية فى الآتى :

- إيصال الارسال الاذاعى والتليفزيونى فى وضوح وقوة إلى كل الاراضى العمانية.

- إعلام المواطنين وتثقيفهم والترويج عنهم بأسلوب يتفق وثقافتهم، وبالقدر الذى يحتاجونه ولا يتعارض مع التعاليم الدينية والعادات والتقاليد العُمانية، مع مراعاة ألا يكون الاعلام مجرد رسائل فى اتجاه واحد بل يكون **اخذا وعطاء** فى حوار بناء بين المراسل والمستقبل، وان يواكب الاعلام خطة التنمية ويقدم اعلاما مخططا لإبراز جهود الحكومة فى تحقيقها .
- الاهتمام بدراسات الرأى العام والبحوث والاستقصاءات العلمية المتخصصة فى مجاله، حتى يقف الإعلام على المعلومات والآراء والاتجاهات والسلوكيات السائدة ويتابع الأداء الإعلامى وبنفس الجودة عملياً لعطاء مستمر ومثمر وأفضل بإستمرار.
- ملاحقة كل جديد فى نظم وفنون الإعلام وتدريب الكوادر الإذاعية والتليفزيونية العُمانية بهدف التنشيط المستمر للمعلومات والتعرف على أساليب التعامل مع الجديد والمستحدث فى تكنولوجيا الاتصال، مما يؤدى إلى تطوير مستمر لمهارات العمانيين – خاصة الذين تم إحلالهم محل العمالة الوافدة ولضمان التطور الذى يتفق مع طبيعة الإعلام وفنونه التى تشهد الجديد بإستمرار مما يمكن معه تنفيذ الخطة الإعلامية بأعلى درجة من الكفاءة.
- تقديم الخدمات الإعلامية الجديدة التى تواكب وتدعم خطة التنمية والنهضة الشاملة بإستخدام كافة الفنون الإذاعية والتليفزيونية، واتاحة الفرصة للقطاع الخاص ودعمه فى المجال الإعلامى عامة، ومجال الإنتاج الإعلامى خاصة.

(أ) منطلقات العمل الإعلامى فى سلطنة عمان:

تتلخص منطلقات العمل الإعلامى فى سلطنة عمان فيما يلى:

١/١- البناء والتنمية:

- تنمية الروح الوطنية والولاء والوفاء لقائد هذا البلد ولوطنه ونهضته المعاصرة.
- اتخاذ كافة الوسائل والبرامج الإعلامية الكفيلة بتوجيه المواطن نحو تنمية قدراته وإمكانياته الفكرية والذهنية الشاملة ليكون مواطناً فاعلاً ومساهماً فى ركب التنمية الشاملة فى البلاد.
- تنمية مداركه ووعيه بمسئوليته فى هذه التنمية بحيث يكون مواطناً **إيجابياً** معطياً لوطنه بقدر ما أعطاه وطنه وبقدر ما تستوجبه مسئولية بناء الأوطان.

<u>١/٢- الإعلام:</u>

- نقل الصورة الحقيقية لكافة انجازات ومكتسبات النهضة إلى المواطن ليقف على ما تم تحقيقه من انجاز برعاية ***جلالة السلطان المعظم***، وبتظافر جهود كافة قطاعات العمل والإنتاج، **ويدخل فى ذلك:**
  - نقل الصورة الحقيقية لما يجرى على أرض السلطنة من نشاطات وأحداث مستمرة فى إطار العمل الدؤوب من أجل مزيد من التنمية والتعريف بمتطلبات هذه النشاطات بمختلف مستوياتها.
  - ربط المواطن إعلامياً بما يجرى من وقائع وأحداث وتطورات على الأصعدة المختلفة فى كافة أرجاء المعمورة.
  - التعريف بتاريخ ودور عمان الحضارى فى الداخل والخارج، وإبراز الإسهامات العالية التى قدمها العمانيون للحضارة الإنسانية على مر التاريخ.

<u>١/٣- التثقيف والتعليم:</u>

- نشر الوعى الثقافى والتعليمى وتقديم البرامج الكفيلة بتحقيق التنمية التعليمية والعلمية لدى المواطن ورفع مستوى مداركه ومعارفه فى كافة صنوف المعرفة.
- تقديم البرامج المساعدة والعاملة على تحقيق محو الأمية فى السلطنة ضمن خطة الدولة الشاملة فى هذا الشأن.
- تقديم البرامج ونشر المواد التى تربط المواطن بتطورات العلم والتقنية الحديثة ليقف ويأخذ بما هو جديد وحديث فى كل مراحل البناء على المستوى الفردى والجماعى.
- الاهتمام بالثقافة العمانية ونشر إبداعاتها قديماً وحديثاً والانفتاح على الثقافة العالمية من غير أدنى مساس بالثقافة الأم.

<u>١/٤- التوعية العامة:</u>

- ترسيخ الأخلاق والمبادئ الأصيلة للمجتمع العمانى والمرتكزة على أساس الدين الإسلامى الحنيف والقيم العربية الجميلة.
- تقوية **الوحدة الوطنية** وزرع روح الأخاء والألفة والتضامن والتكافل والتسامح بين أفراد المجتمع ونبذ التفرقة وما يؤدى إليها، ومحاربة كل ما يشين المجتمع من عادات مكتسبة ودخيلة.

- الأخذ بيد المواطن والشباب بصفة خاصة نحو مزيد من العطاء والإنتاجية وبث روح الأمل ومحاربة اليأس وكل ما يدعو إلى القنوط والتقوقع.
- ربط المواطن بتراثه المجيد ليكون له عوناً ودافعاً فى بناء حاضره وإستشراف مستقبله بروح شابة منجزة.

٥/١- الترفيه الهادف:

- الاهتمام بمجالات الترفيه نظراً لارتباطه بالذوق والحواس والملكات، وما له من أثر على خريطة السلوك الإنسانى والوجدانى للمجتمع ويسعى الإعلام فى سلطنة عمان فى هذا المجال إلى تناول ما يلى:
- تشجيع المواهب الجديدة فى الفنون الغنائية والموسيقية وإتاحة الفرصة الكافية لإبراز أعمالهم الغنائية وصولاً إلى خلق جيل جديد واع من الفنانيين العمانيين.
- الارتقاء بالأغنية العمانية كلمة ولحناً وأداء لتكون التعبير الصادق عن النهضة المباركة والواقع الحضارى وحتى تقوم بجانب وظيفة الترفيه بالتوجيه الاجتماعى وأن تعبر عن مكونات وأحاسيس الإنسان العمانى والقيم الاجتماعية الأصيلة.
- الاهتمام بإحياء التراث الغنائى والموسيقى وتطويره دون أن يفقده التجديد شخصيته وطابعه الأصيل.
- تخصيص برامج لتنمية الحاسة الموسيقية وتشجيع الحركة الفنية فى كافة أنحاء السلطنة.
- الاهتمام بالأعمال الفنية الراقية التى تحترم قيم المجتمع وتشيع التفاؤل والطمأنينة وتبتعد عن الإثارة والمبالغة.
- أن تساهم هذه الأعمال فى تحقيق الانتماء للوطن، وتكون حافزة على العمل والإنتاج والسمو بسلوكيات المجتمع.
- تقديم المواد الفكاهية التى تتميز باللياقة وعدم الخروج عن الذوق العام.
- الإهتمام بالأعمال الفنية ذات الصبغة العلمية لما لهذه الأعمال من قيمة وأثر فى التثقيف وتوسيع المدارك وإطلاق الخيال والإلتحام بالحضارة المعاصرة.

٢- خطط وزارة الإعلام فى توعية المواطن وتعريفه بانجازات التنمية وحثه على العمل لتحقيقها:

- **وفيما يتعلق بالمنطلق الأول (البناء والتنمية) فإن وزارة الإعلام تعمل على:**
- إبراز كامل لجميع أنشطة ***جلالة السلطان المعظم*** وتقديم أحاديثه وخطبه فى مختلف المناسبات والفترات وإجراء التحليل والتعليق والتفسير لها فى ظل السياسة العامة.
- إبراز أنشطة الدولة وأعمالها وانجازاتها وخططها وذلك لإعلام المواطنين بها وإبلاغهم برؤية الدولة، وتقديم خطة التنمية بشرح أهدافها وتحديد الإمكانيات المتاحة لتنفيذها والنتائج المرجوة منها والأدوار التى يجب أن يقوم بها المواطنون لانجاز تلك الأهداف.
- تأكيد **قيمة العمل** لدى المواطنين بصفة عامة والشباب بصفة خاصة والعمل على ترسيخ مفهوم احترام جميع الأعمال والمهن، وأن الإنسان لا يضيره أن يعمل فى أى عمل أو مهنة وأن العمل أكرم من الإتكالية.
- ربط الإنسان العمانى بحقله وقريته ومصادر رزقه التى هيأها الله عز وجل له والدعوة الى عدم التفريط فيها.
- العمل على تنمية شعور المواطنين بأهمية الأرض الزراعية والمياه بحيث لا يفرط فى الأرض بتحويلها إلى مبان أو استعمالات أخرى، وأن يستغل المياه استغلالاً يتفق وندرتها وتكاليف استخراجها.
- العمل على تقديم المعلومات والدراسات والتجارب والتدريب الذى يحتاجه المزارع والعامل والمهنى والصياد بحيث يستفيد من هذه المواد الإعلامية فى زيادة كفاءته فى العمل.
- تشجيع حرفة الصيد وتوضيح ارتباط المواطن العمانى بها منذ القدم وإنها مصدر رزق الآباء والأجداد والأجيال الحالية والمقبلة، وبلورة ما بها من نعم الله التى سخرها للناس مع تقديم المواد والمعلومات اللازمة للصيادين من كل النواحى: كالمعلومات عن الأسماك وطرق تكاثرها وأماكن وجودها، وطرق الصيد، ووسائل الوقاية، والمعدات المستخدمة وطرق صيانتها.

- تأكيد أهمية الثروة الحيوانية ومهنة الرعي وتربية الحيوانات وإعطاء المعلومات والتدريب اللازم لهذه المهنة من حيث السلالات والأمراض والتغذية والوقاية.
- تقديم معلومات عامة وبرامج تدريبية عن الحرف التقليدية المرتبطة بالمجتمع كأعمال الخزف والصياغة والأعمال المرتبطة بالنسيج واستخدام المواد المرتبطة بالنخل في الحرف التقليدية.
- تقديم مواد ومعلومات عن الأعمال التجارية وتشجيع المواطنين على العمل بهذا القطاع سواء بمفردهم أو من خلال المؤسسات التجارية القائمة، وحث أصحاب الأعمال التجارية الصغرى على ممارسة هذه الأعمال بأنفسهم دون إتكال على العمالة الوافدة، وإيضاح مضار مثل هذا التصرف سواء من حيث محدودية الاستفادة، أو من حيث إمكانية تحمل صاحب العمل آثار النوايا غير الحسنة من قبل المستخدم.
- اعداد برامج تعمل على تقديم بعض الأعمال المبسطة التي يمكن لبعض طالبي العمل الاستفادة منها لتأسيس عمل يوفر لهم دخلاً يساعدهم على تحسين مستوى حياتهم ويوفر للمجتمع احتياجاته اعتماداً على أبنائه العمانيين دون الاعتماد على العمالة الوافدة في مثل هذه الأعمال: كالخياطة والتطريز وخلافه.
- التشجيع على تصدير المنتجات العمانية المتميزة وإبراز مميزاتها والفوائد التي تعود على الفرد والاقتصاد القومي من وراء ذلك من خلال كافة الفنون الصحفية والإذاعية والتليفزيونية.

٢- أساليب تنفيذ هذه الخطة:

تنفذ هذه الخطة من خلال استخدام مزيج اتصالي من الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون يراعي تقديم المضمون المناسب، بالحجم المناسب، وفي الوقت المناسب للمتلقين من القراء والمستمعين والمشاهدين والتنوع في القوالب الصحفية والفنية ما بين مواد مباشرة ومواد غير مباشرة على النحو الآتي:

١/٢- إعلام المواطنين أولاً بأول بكل المنجزات والجهود التي تبذلها الحكومة في تنفيذ الخطة من خلال المادة الاخبارية بأشكالها المختلفة من أخبار

صحفية ونشرات ومواجيز الأخبار والتحليلات والبرامج السياسية والاقتصادية.

٢/٢- تقديم المواد الصحفية والبرامج الاذاعية والتليفزيونية التى تخدم هذا الهدف ومنها:

١/٢/٢- المواد الصحفية:

تقدم الصحف والمجلات فى سلطنة عمان العديد من الموضوعات والأبواب والصفحات المتخصصة والملاحق الأسبوعية للإعلام عن خطة التنمية وأهدافها وإنجازاتها وتوعية المواطنين توعية شاملة بالجهود التى تبذلها الحكومة الرشيدة فى مدهم بالخدمات الأساسية وتوعيتهم كذلك للإقبال على العمل لخدمة التنمية فى كافة القطاعات وتستخدم فى ذلك فنون الكتابة الصحفية: الخبر، التحقيق الصحفى الخبرى وتحقيق الرأى، الحديث الصحفى، التقرير الصحفى الإخبارى، والمقال بكافة فروعه من مقال افتتاحى وعمود صحفى ومقال تحليلى، كما تخصص صفحات للرأى العام النوعى مثل الصفحات التى تخصصها للمرأة والأطفال والحرفيين والزراعة والأسماك، وتبسط الأمور المالية والاقتصادية وتتوسع فى الخدمة التحليلية القائمة على التعمق فى دراسة الموضوع وتستعين بالأرقام والاحصائيات وتهتم بأخبار الولايات وإنجازات خطة التنمية فيها.

فبالإضافة إلى التغطية الصحفية اليومية المواكبة لأخبار الدولة ونشاطات الحكومة، **توجد الصفحات والأبواب والملاحق المتخصصة التى تؤدى هذه المهام ومنها على سبيل المثال – ما يلى:**

فى جريدة عمان: صفحات: الاقتصاد والتجارة، الزراعة والأسماك، الحرفيون، أهلاً وسهلاً، الأسرة، واحة الأدب النبطى، بالإضافة إلى ملاحق الولايات.

فى جريدة الوطن: صفحات: الولايات، المرأة والطفل، أبناء الوطن، الأدب الشعبى، بالإضافة إلى الملحق الثقافى.

٢/٢/٢- برامج اذاعية:

تقدم اذاعة سلطنة عمان العديد من البرامج التى تخدم خطة التنمية ومنها:

١- برنامج أرضنا الطيبة:

برنامج أسبوعى مدته ١٥ دقيقة يتحدث عن الثروة السمكية والزراعية والحيوانية، والأسلوب الأمثل الذى ينبغى على المزارع والصياد العمل به والوسائل الكفيلة لتنمية هذه الثروة.

٢- برنامج عمان الحاضر:

برنامج اقتصادى تنموى يبرز أهم الأخبار الاقتصادية والتنموية فى البلاد المرتبطة مباشرة بمصالح المواطن فى كافة النواحى.

٣- برنامج عمان الخضراء:

برنامج أسبوعى يتحدث عن أهمية الثروة الزراعية وارشاد المزارعين بكيفية قطف الثمار بالطرق الحديثة وارشاد المستهلك للاستفادة من المنتجات الزراعية كعمل المربى أو عصير الطماطم أو تجفيف بعض الخضروات بالطرق الحديثة.

٤- برنامج رحلة الهوايات:

برنامج أسبوعى يقدم فى كل حلقة هواية هامة للشباب تمتعهم وتفيدهم وتمتص طاقاتهم وتبنى تجاربهم وتزيد من ارتباطهم بالمجتمع العمانى وتعرفهم بمنجزات النهضة المباركة تحت قيادة ***جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – حفظه الله -*** فى المجالات المختلفة وتعدهم ليكونوا فى المستقبل مخترعين وعلماء يفيدون بلادهم.

٥- برنامج نافذة على المجتمع:

برنامج أسبوعى يقدم فى كل حلقة حوارات اذاعية مع المشتغلين بالقطاع الخاص، خاصة الذين يضطلعون بأدوار مهنية ويتحملون مسؤوليات مباشرة مع الإشارة إلى المؤسسات الأهلية التى زادت فيها نسبة التعمين وإبراز الدور الهام للقطاع الخاص ومدى مشاركته فى العملية التنموية.

٦- برنامج لوحات فنية:

برنامج أسبوعى يسلط الأضواء على بعض الفنون الشعبية العمانية فى مختلف مناطق السلطنة بإعتبار أن هذه الفنون تمثل جانباً حضارياً مهماً وتراثاً عريقاً يجب المحافظة عليه.

٧- برنامج البلدية والمواطن:

برنامج أسبوعى موجه للمواطن لحثه على المحافظة على النظافة والسلامة ومشاركة الدولة فى جهودها التنموية.

٨- برنامج عمان فى عيون العالم:

برنامج يتناول ما قالته الصحافة العربية والعالمية عن انجازات عصر النهضة وما قدمته الحكومة للإنسان العُمانى من علم وتقدم وحياة كريمة.

٩- برنامج صباح الخير:

برنامج يومى يذاع على الهواء مباشرة يتضمن فقرات عديدة منها إلقاء الضوء على المشاريع التنموية.

١٠- برنامج مساء الخير:

برنامج يومى يذاع على الهواء مباشرة ويتضمن فقرات وموضوعات ثقافية واجتماعية وتنموية.

١١- برنامج مسيرة الخير:

برنامج يومى يلقى الضوء على مشاريع التنمية وإنجازاتها فى مختلف أنحاء السلطنة ويركز فى كل حلقة على ما تم من انجازات فى ولاية من ولايات السلطنة.

٣/٢/٢- برامج تليفزيونية:

يقدم تليفزيون سلطنة عمان العديد من البرامج التى تخدم خطة التنمية وتساهم فى التوعية بإنجازاتها منها:

١- برنامج فى دائرة الضوء:

وهو برنامج أسبوعى يناقش أهم القضايا والموضوعات مثار اهتمام المواطن، وهو برنامج توجيهى فى المقام الأول فمن خلال مناقشة أو تسليط الضوء على القضايا المختلفة يمكن معرفة مختلف شؤون الحياة اليومية والخدمات المتنوعة التى تقدمها خطة التنمية والأسلوب السليم لتقديم الخدمات والاستفادة منها.

٢- برنامج صنع فى عمان:

وهو برنامج يهدف إلى التعريف بالمصانع الوطنية وتسليط الضوء على كمية الإنتاج ومدى استفادة المستهلك العمانى من هذه المنتجات ومدى إمكانية التطوير، ويهدف إلى تشجيع المسيرة الصناعية فى السلطنة.

٣- برنامج عمانيات:

برنامج أسبوعى يتناول مختلف الأنشطة والفعاليات العمانية فى مجالات متنوعة كالتراث والثقافة والفنون والندوات والأمسيات الأدبية والثقافية وميادين العمل المختلفة كالصحة والتعليم والزراعة ويشتمل على لقاءات مع ذوى الاختصاص بموضوع الحلقة وذلك لإبرازه للمشاهد بشكل موسع ومستفيض.

٤- برنامج الأيدى العاملة:

برنامج شهرى تدور موضوعاته حول العمل بمختلف مجالاته مع التركيز على الأيدى العاملة الوطنية وضرورة التعمين وطرقه وأساليبه.

٥- برنامج يوم فى حياة:

برنامج يومى يتناول يوم فى حياة صاحب مهنة من المهن، ويحاول بأسلوب غير مباشر توضيح أهمية مختلف المهن ويدعو الشباب إلى الالتحاق بها فى محاولة لتعمين كل المهن من ناحية وللإقناع بالمهن التى لا تلقى إقبالاً عن المواطنين من ناحية أخرى.

٦- برنامج أرضنا الطيبة:

يعتبر هذا البرنامج من البرامج التنموية التى توضح أهمية الارتباط بالأرض والزراعة مهنة الآباء والأجداد، ويعتبر من البرامج الزراعية التى تخاطب المزارعين ويدور حول كيفية استخدام الأرض والمياه أفضل استخدام.

٧- برنامج البلدية والمواطن:

برنامج شهرى توجيهى يستهدف التعريف بأنشطة البلدية والمهام والمسئوليات التى تقوم بها وخاصة فى الصحة والنظافة والقوانين المنظمة للتعمير والإنشاء.

<u>٤/٢/٢- الأفلام التسجيلية:</u>

ينتج تليفزيون سلطنة عمان العديد من الأفلام التسجيلية التى تربط المواطن بتراثه الحضارى وتعلمه بملامح بلده وتواكب خطة التنمية من خلال تعريفه

بالصناعات والحرف التقليدية – كأسلوب غير مباشر لحثه على الإقبال عليها – ومن هذه الأفلام:

١- سلسلة تراثنا الحضارى ومن أفلامها:

١/١- المخطوطات العمانية.

٢/١- تعدين النحاس قديماً وحديثاً.

٣/١- القلاع والحصون فى عمان.

٢- سلسلة ملامح عمانية ومن أفلامها:

١/٢- الحلوى العمانية.

٢/٢- قلعتا الجلالى والميرانى.

٣/٢- قلعة نزوى.

٤/٢- انتشار الإسلام والمساجد فى عمان.

٥/٢- قلعة جبرين.

٦/٢- أفلاج عمان.

٧/٢- صناعة الصاروج.

٨/٢- تجفيف الليمون.

٩/٢- الخيول العربية.

١٠/٢- قلعة الرستاق.

١١/٢- السفن العمانية.

١٢/٢- الغزل والنسيج.

٣- سلسلة الأفلام الوثائقية الشاملة ومن أفلامها:

١/٣- عمان كنز الطبيعة والتاريخ.

٢/٣- عمان منذ فجر التاريخ.

٣/٣- عمان الوعد المنجز.

٤/٣- حتى يدوم الخير.

٣/٥- بيئتنا الجميلة.

٣/٦- وعد ووفاء.

٣/٧- عمان الدولة والإنسان.

٤- **ومن الأفلام التى انتجتها وزارة الإعلام كتوثيق لإنجازات خطة التنمية فى قطاعها العام والخاص:** مزارع شمس عمان، أعلاف ظفار، مصانع الأسمنت، خدمات الطيران العمانى، تسهيلات ميناء قابوس، سوق مسقط للأوراق المالية، والمستشفيات فى السلطنة، بالإضافة إلى أفلام أخرى تمثل قطاعات التنمية كالتعليم، الصحة، المواصلات ...إلخ.

٥- **انتجت وزارة الإعلام المزيد من هذه الأفلام التى تزيد من معلومات المواطنين وتساهم فى زيادة توعيتهم بأهداف خطة التنمية وإنجازاتها ومنها:**

عسل النحل فى عمان، اللبان فى عمان، البذور العمانية، النارجيل، نباتات عمانية، حيوانات عمان والمها العمانية، السلاحف المائية، الحصان فى عمان، طيور عمان، العيون المعدنية، الأسواق العمانية، الصناعات السعفية، العمارة العمانية، تقطير ماء الورد، الأزياء العمانية، التجارة والسفن العمانية، صناعة الفخار، حدائق مسقط، متاحف مسقط، السدود، السبلة، الحناء، جبال عمان، وشواطئ عمان.

٢/٢/٥- المسلسلات:

ينتج تليفزيون سلطنة عمان العديد من المسلسلات التى تبرز انجازات خطة التنمية أو تواكب بنودها واهتماماتها أو التى توعى المواطن للتخلص من بعض السلوكيات الضارة كعدم الإقبال على الحرف التقليدية أو التى تدعو للحفاظ على الأرض والماء ومن المسلسلات التى قدمها تليفزيون سلطنة عمان وتساهم فى تأدية هذا الدور: موضوع مهم، وتبقى الأرض، صيف حار، عاد الربيع، ومن الحياة ، ومن المسلسلات الاذاعية المماثلة: العطش، الكنز، الحصاد، الشوامخ، نداء من الأرض، وأيام من الماضى.

وتتضمن خطة وزارة الإعلام إنتاج المزيد من هذه المسلسلات والتمثيليات التى تساهم فى زيادة توعية المواطنين فى قالب فنى جذاب ومحبب إلى المستمعين والمشاهدين متمثلاً فى الدراما بكافة أشكالها.

٦/٣/٣- الحملات الإعلامية:

التى تواكب خطة التنمية وتساهم فى زيادة توعية المواطنين مثل حملات: ترشيد استخدام مياه الباطنة، المرور، التوعية بالارشادات الصحية، رعاية الأمومة والطفولة، الحفاظ على البيئة، النظافة، التوعية بأهمية مسح دخل ونفقات الأسرة، وتوجيه رسائل إعلامية قصيرة تواكب كل الأحداث فى المجتمع.

وتتضمن خطة وزارة الإعلام المواكبة المستمرة لاحتياجات السلطنة من هذه الحملات التى تعتبر من أكثر الأشكال الفنية جذباً للمواطنين، وتحظى بأعلى نسبة من الاستماع والقراءة والمشاهدة ولها تأثيرها على المتلقين حيث تركز الانتباه على موضوع محدد بأسلوب مدروس مما يمكنها من الاحتفاظ بإنتباه المواطنين مركزاً لفترة طويلة على التنمية عن طريق توجيه الاهتمام من حين إلى آخر إلى عادة جديدة ينبغى الأخذ بها أو سلوك سلبى ينبغى التخلص منه.

مراجع الفصل السابع

(*) جميع مكونات هذا الفصل أعدها المؤلف أثناء عمله مستشارا للرأى العام وبحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام العمانية خلال السنوات العشر: ٨٩ ـ ١٩٩٨ ويتم تحديثها خلال زياراته الميدانية بعد ذلك ومنها:

- عاطف عدلى العبد. ***الإعلام العمانى وقضايا البيئة***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٣).
- عاطف عدلى العبد. ***دراسات فى الإعلام العُمانى***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥) ٤ مجلدات.
- عاطف عدلى العبد. ***دراسات فى الإعلام التنموى: سلطنة عمان نموذجا: دراسات تحليلية وميدانية***، تحت النشر.

الفصل الثامن

دور وسائل الإعلام فى التوعية البيئية: الإعلام العمانى نموذجاً

أولاً – أهم مظاهر الإهتمام بالبيئة فى سلطنة عمان:

تعتبر حكومة سلطنة عمان بقيادة *حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم* – حفظه الله – من الدول الرائدة فى مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث. فلقد بدأ الاهتمام بالمحافظة على البيئة منذ السنوات الأولى لقيام النهضة بقيادة *حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم* انطلاقاً من أن الاهتمام بالبيئة أحد المعالم الحضارية الهامة ويعد نموذجاً حياً لرقى الأمم وتقدمها وازدهارها.

ويمكن تقسيم مظاهر الاهتمام بالبيئة فى سلطنة عمان إلى مستويين على النحو الآتى:

(أ) المستوى الأول: الاهتمام بالبيئة على المستوى الداخلى:

تعددت مظاهر الاهتمام بالمحافظة على البيئة على المستوى الداخلى ولعل أهمها إصدار القوانين اللازمة للحفاظ على البيئة العمانية إذ أصدر *صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم* – حفظه الله – المرسوم السلطانى رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٤ بقانون مراقبة التلوث البحرى لوضع حد لكافة أنواع التلوث والتخفيض من خطورتها حرصاً على البيئة العمانية، وأصدر جلالة السلطان المعظم قانون حماية البيئة ومكافحة التلوث فى ٩ فبراير ١٩٨٢، وعدلت بعض مواده بالمراسيم السلطانية السامية أرقام ٨٥/٦٣، ٨٩/٧٩، و ٩٣/٣١ الصادر فى ١٩٩٣/٦/٥، وقانون حماية البيئة العمانية ومكافحة التلوث بالمرسوم السلطانى رقم ١١٤ لسنة ٢٠٠١، ويُعد هذا القانون **تشريعاً متكاملاً** يهدف إلى الحفاظ على سلامة البيئة العمانية.

ويعتبر إنشاء المجالس والوزارات المهتمة بالبيئة من أهم مظاهر الاهتمام بالبيئة فى سلطنة عمان إذ شهدت السلطنة عام ١٩٧٩ **إنشاء أول هيئة عامة لحماية البيئة ومكافحة التلوث**، وتلى ذلك إنشاء مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث بالمرسوم السلطانى رقم ٧٩/٦٨ والذى يعتبر انجازاً هاماً على صعيد العمل البيئى وذلك بالنظر إلى طبيعة تشكيله والأدوار المنوطة به.

وجاء إنشاء وزارة البيئة فى أول مايو ١٩٨٤ تتويجاً للجهود المبذولة فى هذا المجال إذ تعتبر سلطنة عمان أول دولة عربية تنشئ وزارة للبيئة.

وشهد عام ١٩٩١ دمج وزارتى البلديات الاقليمية والبيئة معاً فى وزارة واحدة باسم وزارة البلديات الإقليمية والبيئة، وصدر المرسوم السلطانى ٢٠٠٦/٥٥ فى ٣١ مايو ٢٠٠٦ بتحديد اختصاصات وزارة البلديات الاقليمية والبيئة وموارد المياه، مما نقل الإهتمام بالبيئة إلى مختلف الولايات بحكم إنتشار خدمات وزارة البلديات الإقليمية فى كل أنحاء السلطنة مما عزز الإهتمام بالبيئة وحقق لخدماتها الانتشار حفاظاً على سلامة البيئة العمانية، وتغير مسمى شهر البلديات الإقليمية إلى شهر البلديات الإقليمية والبيئة، وأدرجت المسابقات البيئية المختلفة ضمن فعاليات شهر البلديات الإقليمية والبيئة، وشهدت السلطنة تلاحم المواطن مع بلديته وبيئته من أجل الارتفاع بمستوى ولايته حيث أصبح المواطن العمانى حريصاً على المشاركة فى فعاليات هذا الشهر الذى اتخذ شعارات منها: إزالة المشوهات من أجل بيئة نظيفة، ومعاً لحماية البيئة والذى يؤكد على المسئولية الجمالية التى أصبحت إحدى السمات البارزة لسياسة نشر الوعى البيئى فى السلطنة.

(ب) المستوى الثانى: الاهتمام بالبيئة على المستوى الخارجي:

تتعدد مظاهر الاهتمام بالبيئة على المستوى الخارجى إذ وقعت سلطنة عمان على العديد من الاتفاقيات الإقليمية والدولية الخاصة بحماية البيئة، وشاركت فى المناسبات البيئية المختلفة كيوم البيئة الإقليمى الذى يصادف ٢٤ أبريل من كل عام، ويوم البيئة العربى الذى يصادف ١٤ أكتوبر من كل عام إذ وافقت كل الدول العربية على الاقتراح العمانى بجعله يوماً للبيئة العربية تقديراً للدور الهام الذى تقوم به السلطنة فى مجال حماية البيئة. كما تشارك السلطنة فى الاحتفال بيوم البيئة العالمى الذى يصادف ٢٥ يونيو من كل عام ذكرى انعقاد أول مؤتمر عالمى للبيئة عام ١٩٧٢.

ولا يقتصر إهتمام السلطنة بالحفاظ على البيئة على ما سبق إذ خصص *حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم* – حفظه الله – جائزة دولية باسم جلالته تتولى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم توزيعها كل عامين، وفاز بها خلال السنوات الماضية من عام ١٩٩١ شخصيات ومراكز بحثية بيئية ومشروعات للحفاظ على البيئة من كل من: المكسيك، تشيكيا، مالاوى، جمهورية مصر العربية، تشاد، النرويج، وفنزويلا واستراليا والمكسيك.

ونتيجة لكل ما حققته سلطنة عمان فى مجال البيئة تم إدراج اسم السلطنة فى لوحة الشرف ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وأصبحت للمرة الثالثة عضواً بمجلس حكام هذا البرنامج – أعلى سلطة بيئية فى العالم – وكان هذا الاختيار تكريماً لكل الدول العربية والخليجية، وأشادت المؤسسات الدولية بتجربة سلطنة عمان فى حماية البيئة التى يرجع الفضل فى تميزها إلى إهتمام *حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم* – حفظه الله – الشخصى وتوجيهاته الدائمة للحكومة، وتثميناً لدور جلالته المتميز والرائد فى الحفاظ على البيئة، واعتزازاً بالخدمات التى قدمها للبشرية، وحيث اختارت اليونسكو جلالته متحدثاً عن العرب فى مؤتمر قمة الأرض وبثت خطاب جلالته يوم اذاعته ٩٩ محطة تليفزيونية.

ثانيا: مجالات تأثير وسائل الإعلام على الرأى العام بصفة عامة والشباب بصفة خاصة حول البيئة العمانية واهمية الحفاظ عليها:

تسعى وسائل الإعلام العُمانية إلى أحداث خمسة تأثيرات فى مجال الإعلام البيئى هى:

(أ) دور وسائل الإعلام فى إمداد الأفراد بالمعلومات:

اشارت نتائج البحوث الإعلامية إلى أن الأفراد يخصصون فى المتوسط لوسائل الإعلام ما لا يقل عن ست ساعات يومياً، ومن المحتم أن تعرض الفرد يومياً لهذه الوسائل لست ساعات يجعله يأخذ قدراً كبيراً من المعلومات منها ويحتفظ بها.

ولقد أوضحت العديد من الدراسات الميدانية العربية والأجنبية أن التعرض لوسائل الإعلام يزيد معلومات الفرد بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، فالشباب لا يجلس سلبياً أمام جهاز التليفزيون مثلاً وإنما كقطعة الأسفنج التى تمتص معظم ما لا تتعرض له وهو ما أكدته بعض الدراسات التى أشارت إلى أن المعلومات التى يحصل عليها الفرد فى المدرسة ضئيلة إذا ما ثبت بالمعلومات المتنوعة والأنية التى يستقيها من وسائل الإعلام وهو ما أكدته ندوتا: ماذا يريد التربويون من الإعلاميين حيث أوضحتا أن وسائل الإعلام المتعددة تمد الطفل والشباب بالمعلومات وهى تختلف من حيث وظيفتها الإعلامية ومن حيث أثرها، وخاصة إذا قورنت بالمدة التى يقضيها الطالب فى المدرسة حيث التعلم القصدى وأعتبرناها لمدة أربع أو خمس ساعات بينما وسائل الإعلام تلاحقه إينما ذهب ولهذا يفوق أثرها فى الطفل والشاب أثر المدرسة فيه، ولذلك يكتسب التليفزيون أهمية

خاصة بين وسائل الإعلام المختلفة حيث يتميز بأهمية خاصة لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف فى وقت واحد، ومن ثم يؤثر على عقلية الشاب ووجدانه ويعتبر أداة هامة للتعليم المباشر إذ ينقل إلى الفرد المعلومات والمعارف والأخبار المحلية والعالمية ويقدم له الكثير من عادات وتقاليد الجماعات والمجتمعات المختلفة، كما إنه يجذب الانتباه ويخاطب حاستين من الحواس وهما حساسة البصر وحاسة السمع، ومن المعروف أن **الوسيلة التى تخاطب أكثر من حاسة من الحواس يكون أثرها التعليمى أكثر جدوى وأكثر عمقاً ودواماً من الوسائل التى تخاطب حاسة واحدة فقط.**

وكلما سيتضح – بعد قليل – تحرص وسائل الإعلام العمانية على إمداد المواطنين بصفة عامة والشباب بصفة خاصة بالمعلومات عن البيئة العمانية ومعالمها من ناحية وقضايا البيئة ومشكلاتها من ناحية أخرى.

(ب) دور وسائل الإعلام فى خلق آراء عن الموضوعات البيئية الجديدة:

يرى عدد كبير من الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء عن الموضوعات الجديدة لأن درجة وضوح الموضوع أو عدم ارتباطه بتجمعات أو تمركز الاتجاهات الموجودة تجعله قادراً على التغلب على الصعوبات التى تقف عادة عقبة أمام التحول فى الرأى أو تكوين رأى فى موضوع جديد، **فالفرد ليس مهيئاً لأن يرفض وجهة النظر التى يسمعها حول موضوع جديد عليه.**

وكما يقول أحد الخبراء أن من **يقول الكلمة الأولى للعالم على حق دائماً**، وقد عبر بذلك عن ايمانه بأن وسائل الاتصال شديدة الفاعلية فى خلق اتجاهات عن الموضوعات الجديدة التى تظهر أو تثار.

ولذلك تسعى وسائل الإعلام العمانية إلى خلق آراء عن الموضوعات البيئية الجديدة على المجتمع العمانى كترشيد استهلاك المياه للحفاظ على الثروة المائية وتقليل نسبة الملوحة، وسبل ووسائل وأساليب الحفاظ على جمال البيئة العمانية والأخذ بالزراعة المفيدة.

(ج) دور وسائل الإعلام فى تدعيم الاتجاهات المحابية للحفاظ على سلامة البيئة العمانية:

تبين من الدراسات الإعلامية أن الإعلام لا يحث على التغيير والتحويل بقدر ما يحث على التدعيم والمحافظة، فلقد تبين من مراجعة الأبحاث والدراسات المتصلة

بتأثير الاتصال الجماهيرى على الأفراد وجود أدلة على أن وسائل الاتصال الجماهيرى تعمل على التدعيم للآراء الموجودة أكثر من عملها على التغيير وتوجد فى هذا الصدد عدة مبادئ هامة منها:

أن وسائل الإعلام ليست السبب الكافى أو الضرورى لأحداث تأثير فى الرأى العام لكنها تعمل مع ومن خلال شبكة من العناصر والمؤثرات الوسيطة لأحداث التأثير منها: الأسرة والجماعات الأولية كالأصدقاء والزملاء.

وتجعل هذه العناصر والمؤثرات الوسيطة من وسائل الاتصال الجماهيرى عنصراً راشداً فى عملية تعزيز الحالات سواء كانت هذه الحالات متعلقة بالنوايا أو الميول أو النظرة العامة للأمور ويعمل التأثير الإعلامى على تعزيز هذه الحالة بدلاً من تغييرها.

وكما سيتضح - بعد قليل - أن وسائل الإعلام العمانية استخدمت كافة الفنون الإعلامية فى تدعيم الاتجاهات الايجابية المحابية للحفاظ على سلامة البيئة العمانية.

(د) دور وسائل الإعلام فى تغيير الاتجاهات السلبية نحو الحفاظ على سلامة البيئة:

تؤكد الدراسات الإعلامية أن التحول فى الرأى نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام أقل انتشاراً من التدعيم والتغيير الطفيف للآراء، ولكن قد تنجح وسائل الإعلام فى بعض الأحوال فى القيام بدور أساسى فى أحداث هذا التحول فى الآراء وأحداث تغييرات ونشر اتجاهات وقيم جديدة.

وبشكل عام، فإن وسائل الإعلام فى سلطنة عمان تسعى لأن تكون من الأدوات الرئيسية التى يمكن بواسطتها تعليم المواطنين عامة والشباب خاصة طرقاً جديدة للتفكير والسلوك، فلقد عجل وصول وسائل الإعلام التى لا تتطلب القراءة والكتابة كالإذاعة والتليفزيون بعملية التغيير الاجتماعى، لأنها تنمى الحواس فى الإنسان فهى تساعد الناس على أن يروا ويسمعوا الأشياء على مدى أبعد مما توفره لهم عيونهم وآذانهم، وتزيد أحاسيس الفرد بمن حوله، ومن ثم تزيد التفاهم البشرى، ولذلك تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيق ثلاثة وظائف هى: الإعلام، والمساعدة فى اتخاذ القرار، والتعليم حيث تستطيع وسائل الإعلام توسيع آفاق الفرد، وتركيز الاهتمام وتدعيم الانتماء، ورفع مستوى التطلعات.

ومن أمثلة ما تسعى وسائل الإعلام العمانية إلى تغييره من سلوكيات ضارة، الحث على عدم استخدام الشينكو (الصفيح المموج) في المباني لخطورته على السلامة العامة وتشويه للمنظر العام، وكذلك التخلص من عادة إلقاء الزجاجات والمعلبات الفارغة في الطريق العام.

(هـ) دور وسائل الإعلام العُمانية فى تكون الصورة الذهنية الإيجابية للبيئة:

يكون كل فرد صوراً ذهنية نتيجة لتفاعله مع البيئة الحقيقية، وبالتالى تختلف الصورة الذهنية من شخص إلى آخر، لأن خبرة كل فرد لا يمكن أن تتشابه مع خبرة الآخرين، ومن ثم فإن كل فرد يشرح ويفسر خبرته فى ضوء تجاربه وخبراته التى يظل يكتسبها طوال حياته، وتعتبر الصورة الذهنية عن البيئة الناتج النهائى للإنطباعات الذاتية التى تتكون عند الأفراد أو الجماعات، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم فهى تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها.

ويحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام وتساعده على تكوين تصور للعالم الذى يحيا فيه ويعتمد عليها – بالإضافة إلى خبراته – فى التعرف على الواقع المحيط به، ويرى بعض علماء الإعلام أن حوالى ٧٠% من الصور التى يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث تعد احتمالات تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الإعلام احتمالات كبيرة، لأن لهذه الوسائل دوراً كبيراً فى الطريقة التى تبنى أو نشيد بمقتضاها تصورنا للعالم، حيث تساهم المعلومات التى تتناقلها وسائل الإعلام - خاصة تلك التى تتصف بالاستمرارية - فى تكوين معارف الرأى العام وانطباعاته وتؤدى فى النهاية - ربما بعد مناقشتها مع الذات والغير - إلى تشكيل الصورة العقلية التى تؤثر فى تصرفات الإنسان وهو ما يسعى الإعلام العمانى إلى خلقه لدى الجمهور نحو البيئة.

وباختصار أن **وسائل الإعلام العمانية** تقوم بدور رئيسي فى خلق الصورة المنطبعة فى أذهان جمهورها عن البيئة، فهى النافذة التى تطل من خلالها الجماهير على العالم وعلى الأحداث المحلية والدولية لأنها الامتداد الطبيعى لأبصارنا واسماعنا على حد وصف علماء الإتصال.

وتحرص وسائل الإعلام **العمانية** على غرس الصور الذهنية عن أهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها فى الأذهان إلى حد أن القارئ أو المستمع أو المشاهد يشعر فى أحيان كثيرة إنه التقى فعلاً بالشخصيات التى تتناولها وسائل الإعلام وزار الأماكن التى تقدمها له على الرغم من إنه قد يكون لم يقابلها أو يراها قط، كذلك تجعلنا وسائل الإعلام ننشئ علاقات مع هؤلاء الأشخاص وهذه الأماكن والأحداث كما ننشئ علاقات مع أصدقائنا.

ثالثا: دور وسائل الإعلام العمانية فى تثقيف الشباب ثقافة بيئية وحثه على المحافظة على بيئته:

يشكل الشباب العمانى أكثر من نصف الحاضر وكل المستقبل، وهو التجسيد الحى لأمال عمان وطموحها، **فالشباب العمانى يمثل أغلى ثروات البلاد.**

ولذلك يتوجه **الإعلام العُمانى** للشباب العمانى لتثقيفه وامداده بالمعلومات وربطه بمجتمعه وتاريخه العريق وحاضره المجيد ومستقبله المشرق، ذلك إن الإعلام له دور كبير فى التأثير على سلوك الفرد والجماعة، ويسهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للشباب جنباً إلى جنب مع مؤسسات ووكالات أخرى للتنشئة كالمدرسة والجامعات والكليات ودور العبادة ومؤسسات التثقيف العام والسبلة العُمانية.

وتشير الملاحظة العلمية ونتائج البحوث التحليلية إلى إهتمام وسائل الإعلام العمانية بتحقيق هذه التأثيرات على الرأى العام بصفة عامة والشباب بصفة خاصة كما يتضح مما يلى:

(أ) دور الصحف والمجلات العمانية فى تثقيف الشباب وحثه على المحافظة على البيئة:

تبين من الدراسات التى اجريناها وتناولت الإعلام العمانى وقضايا البيئة أن **الصحف العمانية** تعكس الاهتمام الكبير الذى توليه السلطنة للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية ومكافحة التلوث.

ويعتبر إهتمام الصحف والمجلات العمانية بقضايا البيئة ومشكلاتها **سلوكاً اتصالياً تتساوى فى الحرص عليه الصحف والمجلات الحكومية وغير الحكومية،** وتستخدم كافة الأشكال الصحفية: كالخبر والتقرير الاخبارى والمقال والحديث والتحقيق الصحفى، وتخصص بعضها صفحة أسبوعية للبيئة.

وتحرص الصحف والمجلات على تناول قضايا البيئة ومشكلاتها فى أماكن بارزة وتستخدم وسائل إبراز مناسبة للتأكيد على ما تتناوله: كالعناوين، الصور والرسوم، والنشر داخل اطارات وعلى أرضيات ملونة.

فلقد تبين من حصرنا للقضايا والمشكلات البيئية فى الجرائد والمجلات العمانية خلال شهر كامل تقديمها ١٧٠ موضوعاً عن البيئة تتوزع على قضايا ومشكلات بيئية متنوعة أهمها: نقص المياه وتلوثها (٣٣,٥%)، أنشطة الدولة وجهودها فى مجال البيئة (١٢,٩%)، الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات (٢,٩%)، التصحر والجفاف (٢,٩%)، ارتفاع حرارة الأرض (٢,٩؟%)، الحفاظ على البيئة بصفة عامة (٢,٤%)، التلوث بالمبيدات (٢,٤%)، الانفجار السكانى (١,٨%)، التلوث الكيميائى (١,٨%)، التلوث البحرى بالنفط (١,٢%)، التشريعات البيئية (١,٢%)، التدخين ودوره فى تلوث الهواء (١,٢%)، تلوث الغذاء، التلوث الصناعى، الفضلات، التربية البيئية، المحافظة على الحياة الطبيعية، والإعلام البيئى (٠,٦%) لكل منها.

وقدمت الصحف والمجلات العمانية هذه المضامين من خلال عدة أشكال صحفية أهمها: الخبر (٣٥,٩%)، الإعلان (٨,٢%)، التقرير الإخبارى (١٥,٢%)، المقال (١٠%)، التحقيق الصحفى (٧,١%)، وأشكال صحفية أخرى (٣%).

وتشير النتائج السابقة إلى أن الصحف والمجلات العمانية حرصت على إمداد الرأى العام بالمعلومات البيئية انطلاقاً من حرصها على تقديم المعلومات الصحيحة التى هى أساس تكوين الرأى العام السليم، إذ تدعم هذه المعلومات قدرة الأفراد على إدراك ما يجرى حولهم من أحداث وبدون هذا الادراك لا يمكن تأسيس صرح المعرفة لديهم وبالتالى عدم القدرة على المشاركة وإبداء الرأى فى هذه الأحداث، وتوسيع معارف الأفراد بأسباب ومسببات ما يجرى من أحداث محيطة بهم وعلاقات الارتباط بها مما يجعل هؤلاء الأفراد واعين ومهيئين لاتخاذ المواقف. كما تعزز هذه المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة ومشكلاتها قدرة الأفراد على فهم وتفسير الأحداث المختلفة والمتنوعة التى توجد فى محيطهم القريب أو البعيد، وبهذا الفهم والتفسير تتحسن قدراتهم على التنبؤ بمجرى حركة الأحداث فى المجتمع وبالتالى التصرف على ضوئها.

(ب) دور إذاعة سلطنة عمان فى تثقيف الشباب وحثه على الحفاظ على البيئة:

أن اهتمام **إذاعات سلطنة عمان** بالبيئة سلوك اذاعي شائع فيما تذيعه سواء من خلال برامجها المتخصصة فى البيئة أو برامجها الموجهة للشباب أو برامجها الإخبارية والتنموية والدينية والدرامية وإعلانات التوعية.

فإذاعة سلطنة عمان تذيع برامج بيئية منها: الصحراء تلبس الثوب الأخضر، أرضنا الطيبة الذى فاز بالمركز الأول لمسابقة الابداع العمانى الإعلامى ٢٠٠٥، والبيئة والحياة، - الذى فاز بجائزة المركز الثانى عام ٢٠٠٥ - وتقدم هذه البرامج الثقافة البيئية وتعالج قضايا البيئة ومشكلاتها.

كما تخصص اذاعة سلطنة عمان برامج للبلديات والمجتمع وتقدم القضايا البيئية فى نطاق البلديات وتبرز اهتمامها بالحفاظ على البيئة.

ويتناول برنامج الشباب – ضمن اهتماماته المتعددة – موضوع البيئة والحفاظ عليها إذ يذاع يومياً برامج للشباب تحثه على الحفاظ على بيئته.

وتقدم النشرات الإخبارية أخبار البيئة وقضاياها ومشكلاتها المحلية والعربية والدولية.

وتحرص إذاعة سلطنة عمان على تناول قضايا البيئة ومشكلاتها من خلال **البرامج الدينية** بإعتبار أن الدين أهم مداخل الاقناع فى الرسالة الإعلامية، وتشير دراستنا التحليلية للرسالة الإعلامية البيئية إلى أن برنامج من **هدى القرآن** تضمن شرحاً للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تتحدث عن المياه وأهميتها، مع ضرب أمثلة على ذلك من منطقة الباطنة، كما أوضح برنامج **مجلة الهداية** أن نعمة المياه من أهم النعم التى أنعم الله بها على الإنسان، وحثت المجلة المستمعين على المحافظة على المياه وأوضحت خطورة استنزافها فى منطقة الباطنة بالذات وتأثير ذلك على سلامة البيئة العمانية.

كما تبين أن اذاعة سلطنة عمان من خلال برامجها التنموية التى تتوزع على ٢٣ نوعيه، تهتم بشكل أو بآخر بتغطية أخبار البيئة وقضاياها، **وتختلف رؤية معالجة القضايا البيئية بإختلاف البرنامج**، فبرنامج الأسرة السعيدة حينما تناول موضوع تلوث المياه تناوله كقضية تهم الأسرة من ناحية واحدى قضايا الإعلام البيئى من ناحية أخرى، وأبرز أهمية المياه وكيفية الحفاظ عليها وعدم الإسراف فى استخدامها.

وحينما تناولت **المجلة الصحية** موضوع صحة البيئة وسلامتها كان من زاوية خدمة القضايا البيئية انطلاقاً من أن صحتنا من سلامة بيئتنا.

وحينما يتناول برنامج: **الصناعة في بلادي** ظاهرة التلوث الصناعي وكيفية الحفاظ على البيئة من الملوثات الصناعية يكون تناول موضوعاً صناعياً بيئياً في آن واحد.

وإذا وقفنا أمام برنامج **صباح الخير اليومي** نجده يقدم أخبار البيئة وقضاياها عند استعراضه لأقوال صحف: **عمان والوطن والشبيبة**، كما يجرى البرنامج مقابلات مع بعض المواطنين حول بعض القضايا البيئية، ويذيع تمثيليات قصيرة تتراوح مدة كل منها ما بين خمس وعشر دقائق تحثه على ترشيد استهلاك المياه أو الحفاظ على الافلاج كمعلم من معالم البيئة العمانية.

وتدرك إذاعة سلطنة عمان الدور الذى تقوم به الدراما في توجيه الرأى العام بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، لذلك قدمت العديد من القضايا البيئية التي تسعى إلى خلق أراء عن الموضوعات البيئية الجديدة أو تدعيم الاتجاهات الايجابية المحابية للحفاظ على البيئة أو تغيير الاتجاهات السلبية الضارة للبيئة **ومن أمثلة هذه المواد الدرامية**: مسلسل العطش، مسلسل الكنز، مسلسل نداء من الأرض، بالإضافة إلى **إعلانات التوعية** الموجهة إلى كافة قطاعات الرأى العام.

وتشير نتائج الدراسات التحليلية التي اجريناها للرسالة الإعلامية البيئية إلى استخدامها **كافة القوالب الإذاعية** كالحديث المباشر كما تبين في النشرات الإخبارية والبرامج التنموية كبرامج: أرضنا الطيبة، البلدية والمواطن، عمان الحاضر، والقالب التمثيلي كما في المسلسلات التي تتناول قضايا ومشكلات البيئة والقالب الحوارى في برامج المنوعات، وإعلانات التوعية.

وتتميز البرامج البيئية في اذاعة سلطنة عمان باستضافتها – طبقاً لطبيعة البرنامج – لبعض المتخصصين في الموضوعات التي تقدمها، **فالبرامج الصحية** التي تتعرض لمشكلة تلوث الغذاء تستضيف أطباء في التغذية، **والبرامج الزراعية** التي توضح حدود استعمال الأسمدة والمبيدات تستضيف المهندسين والمزارعين والمرشدين الزراعيين والأطباء البيطريين.

وتحرص هذه البرامج على **مشاركة الجمهور** سواء بإذاعة ما يرسله من معلومات وآراء أو ما يتلقاه من مكالمات هاتفية أو إجابات على أسئلة تطرحها أو لتوجهها لمسؤول تستضيفه أو إجابة على أمثلة المسابقات التي تقدمها من معالم البيئة

العمانية كمسابقة شهر رمضان التى دارت حول **ثمرات النخيل** وما يطرحه البرنامج الثقافى اليومى: مساء الخير من أسئلة تزيد معلومات الشباب حول البيئة العمانية.

(ج) دور التليفزيون فى تثقيف الشباب وحثه على المحافظة على البيئة العمانية:

إن الاهتمام بالبيئة سلوك تليفزيونى شائع فيما يعرضه تليفزيون سلطنة عمان، إذ يقدم قضايا البيئة ومشكلاتها من خلال برامج مباشرة كبرنامجى: مسابقات بيئية ومعاً لحماية البيئة حيث يشارك الشباب العمانى فى الإجابة على ما تطرحه هذه البرامج من أسئلة.

ولا تقتصر المعالجة التليفزيونية لقضايا البيئة ومشكلاتها على هذه البرامج وإنما تمتد إلى النشرات والبرامج الإخبارية التى تتناول أنشطة الدولة وجهودها فى مجال البيئة سواء من خلال استعراض هذه الأنشطة والفعاليات أو من خلال المقابلات التى تجرى مع المسئولين والمواطنين.

ويتعدى الاهتمام بالبيئة فى تليفزيون سلطنة عمان عرض البرامج التى تتناول القضايا البيئية **بشكل مباشر** كالأخبار والبرامج التنموية وبرامج البلديات، ويمتد هذا الاهتمام إلى **البرامج الدرامية** بإعتبار أن التليفزيون فى **جوهره وسيلة درامية** من ناحية وبإعتبار أن الدراما أكثر القوالب الفنية فاعلية فى توصيل الرسالة الإعلامية والتأثير على الشباب من ناحية أخرى، فلقد عرض تليفزيون سلطنة عمان ومن إنتاجه **مسلسلات تدعو إلى التخلص من السلوكيات الضارة** من ناحية والحفاظ على البيئة العمانية ومقوماتها من ناحية أخرى **ومنها**: موضوع مهم، وتبقى الأرض، صيف حار، وعاد الربيع، كما جعل تليفزيون سلطنة عمان البيئة العمانية **مجالاً للفوازير** مثل فوازير: بلادنا الجميلة التى تناولت الأماكن والمواقع البيئية والإفلاج والعيون والطيور والحيوانات والكائنات البحرية.

كما يعتمد تليفزيون سلطنة عمان على معالجة القضايا والمشكلات البيئية من خلال ما يقدمه من **أفلام وبرامج تسجيلية** تتناول البيئة منها فيلم: بيئتنا الجميلة الذى فاز بالجائزة الأولى فى مسابقة الأفلام الوثائقية الخاصة بالتوعية البيئية التى أقامتها المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية بالكويت من بين ١٥ فيلماً، وتتعدد هذه الأفلام ومنها أفلام حول القلاع، وأخرى حول الثروة المائية وثالثة حول البيئة العمانية مثل: نباتات عمانية، حيوانات عمان، المهنة العمانية، الملاحق العمانية، طيور عمان الذى فاز بالمركز الأول فى مسابقة الابداع الإعلامى ٢٠٠٥م، حدائق مسقط، جبال عمان،

شواطئ عمان، النخلة العمانية، البلديات الاقليمية، بلدية مسقط، الثروة السمكية، الجبال والينابيع، الأسماك والموارد البحرية، الجبال، الصحراء، حتى يدوم الخير، وسلسلة عمان كنز الطبيعة، هذا بالإضافة إلى بث الأفلام التسجيلية المنتجة عالمياً والتى تعنى بالبيئة من كافة جوانبها: صحاريها وسهولها وبحارها وجبالها وحيواناتها وطيورها.

كما يحرص تليفزيون سلطنة عمان على تقديم **اعلانات التوعية الموجهة للرأى** العام بصفة عامة والشباب بصفة خاصة وتتناول مختلف القضايا البيئية، والتى يعدها بمفرده أو مع بعض الوزارات كوزارة البلديات الاقليمية والبيئة وموارد المياه وبلدية مسقط وهى اعلانات تستهدف التوعية بأهمية الحفاظ على نظافة البيئة، وأهمية الحفاظ على سلامة الحياة الطبيعية، والحفاظ على توازن البيئة والحفاظ على الحيوانات البرية النادرة مثل حيوان المها، والتوعية بأسباب تلوث الماء، والحفاظ على نظافة الشواطئ والتوعية بأسباب تلوث التربة ....إلخ.

رابعا: مدى نجاح الإعلام العمانى فى تثقيف الشباب العمانى وحثه على الحفاظ على البيئة:

تشير نتائج الدراسات الميدانية التى **أجريناها على عينة من الشباب العمانى من الذكور والإناث والذين يتوزعون على المستويات التعليمية المختلفة إلى نجاح وسائل الأعلام العمانية فى تحقيق الأهداف الخمسة السابق الإشارة إليها بزيادة معلومات الشباب العمانى حول البيئة وقضاياها وخلق آراء حول الموضوعات البيئية الجديدة وتدعيم الاتجاهات المحابية للحفاظ على البيئة، وتغيير الاتجاهات السلبية حيال البيئة وتكوين صورة ذهنية إيجابية حول البيئة وأهمية الحفاظ عليها** إذ تبين أن كل المبحوثين عينة الدراسة من الشباب العمانى سمعوا عن قضايا البيئة ومشكلاتها وحددوا قضايا ومشكلات بيئية فى اجابتهم على سؤال مفتوح بدون بدائل نصه: **ما أهم القضايا والمشكلات البيئية التى يعانى منها العالم الآن؟** وتدل اجابتهم على دور وسائل الإعلام فى امدادهم بالمعلومات اذ تبين أن أهم هذه القضايا والمشكلات البيئية التى يعانى منها العالم من وجهة نظر عينة هذه الدراسة هى : التلوث بكافة أنواعه (٦٦,٧%)، ثقب طبقة الأوزون (٥٦,٧%)، الانفجار السكانى فى العالم الثالث خاصة (٢٦,٧%)، التصحر والجفاف (٢٦,٧%)، التلوث الناجم عن المصانع وفضلاتها، تسرب الاشعاعات النووية (٢٠% لكل منهما)، تلوث مياه الخليج العربى نتيجة تسرب بقعة النفط (١٦,٧%)، الحروب وآثارها المدمرة (١٣,٢%)، قلة الموارد المائية وتلوثها (١٠%)، الزلازل والفيضانات والكوارث الطبيعية، ازدياد وتنوع وسائل المواصلات وما تتركه من مواد سامة، تجريف الأراضى الزراعية (٦,٧% لكل

منهما)، صيد الحيوانات النادرة (٣,٢%)، وقضايا متنوعة أخرى بنسبة (١٦,٧%) **أهمها**: الملوثات الناشئة من محطات القوى الكهربائية وحرق الفضلات، التلوث الناجم عن القمامة، تلوث الغذاء بأنواعه، التلوث البيولوجي، التلوث الكيماوى الناجم عن استخدام المخصبات في حالة المزروعات واستخدام الهرمونات في حالة الانتاج الحيوانى والمبيدات، ومكسبات اللون والطعم والرائحة، والتلوث بالضوضاء.

وتبين أن أهم المشكلات والقضايا البيئية التى تعانى منها سلطنة عمان فى رأى هؤلاء المبحوثين من الشباب العمانى هى : مشكلة الملوحة فى المياه نتيجة سوء الاستخدام (٢٦,٧%)، مشكلة التصحر والجفاف (٢٦,٧%)، تلوث مياه الإفلاج والأودية والآبار (١٦,٧%)، مشكلة التلوث بصفة عامة (١٦,٧%)، التلوث البحرى الناتج عن مخلفات ناقلات البترول (١٢,٢%)، تلوث الهواء لازدياد عدد السيارات والدخان المحتمل من عوادم المصانع (١٣,٢%)، قلة الموارد المائية (١٠%)، سوء استخدام المياه رغم ندرتها (١٠%)، قلة المساحات الخضراء والحدائق (٦,٧%)، تلوث الشواطئ لسوء استغلالها من بعض المواطنين والمقيمين وإلقاء الفضلات (٣,٣%).

وتبين أن أهم المصادر العمانية التى أمدت هؤلاء الشباب بالمعلومات عن قضايا البيئة ومشكلاتها تتمثل فى: تليفزيون سلطنة عمان (٦٣,٣%)، اذاعة سلطنة عمان (٦٠%)، الصحف العُمانية (٥٠%)، المجلات العمانية (٤٣,٣%)، ملصقات التوعية (١٦,٧%)، الاتصال المباشر بأفراد المجتمع (١٣,٣%)، المناهج الدراسية فى المدارس والكليات (١٠%)، والندوات والمؤتمرات (٣,٢%).

وتبين أن وسائل الإعلام العمانية استطاعت أن توجد تصورات لدى عينة من العمانيين حول الدور الذى يجب أن تقوم به الدولة من أجل الحفاظ على البيئة إذ قدم عينة الدراسة المشار إليها حول الإعلام العمانى وقضايا البيئة أن **أهم هذه التصورات هى**: سن القوانين واللوائح التى تساعد على الحفاظ على البيئة (١٠٠%)، متابعة تنفيذ القوانين واللوائح السابق الإشارة إليها (١٠٠%)، دراسة تجارب الدول الصناعية للاستفادة من أخطائها فى السابق (٧٥%)، إجراء دراسات الجدوى البيئية قبل تنفيذ المشروعات التنموية لتلافى تأثيرها المحتمل على سلامة البيئة (٧٥%)، حصر المشاكل البيئية الحالية والمحتملة لوضع الخطة المناسبة الحالية والمستقبلية (٦٦,٧%)، تحقيق التنسيق والتكامل بين المؤسسات المختلفة دون الاهتمام بالبيئة كالجهات التعليمية والإعلامية والصناعية (٥٨,٣%)، تزويد الإعلاميين البيئيين بالمعلومات والحقائق التى تساعدهم على أداء أعمالهم (٥٨,٣%)، إدخال مادة التربية

البينية فى كافة المراحل التعليمية والتخصصات العلمية (٥٨,٣%)، توفير الملصقات والكتيبات المناسبة (٤١,٧%)، عقد الندوات والمؤتمرات البيئية لدراسة كافة الاحتمالات والوقوف على أحدث الاتجاهات (٤١,٧%).

وتبين أن وسائل الإعلام العمانية استطاعت أن توجد تصورات لدى عينة من العمانيين حول الدور الذى يجب أن يقوم به الجمهور – فى أى دولة – من أجل الحفاظ على البيئة، **وأهم هذه التصورات هى:** التعاون مع مختلف الجهات المعنية بشئون البيئة كوزارات: البلديات الاقليمية والبيئية وموارد المياه ، والالتزام بما تسنه الدولة من تشريعات وما تقدمه الجهات المعنية من ارشادات انطلاقاً من أن كل ما يبذل فى هذا الصدد يستهدف رفاهية المواطن وتقدم المجتمع (١٠٠%)، المشاركة فى المحافظة على البيئة، **فالحكومة لا تستطيع وحدها إنجاز كل شئ بدون أن يشارك المواطن بتنفيذ المطلوب منه** (٨٣,٣%)، المحافظة على النظافة العامة داخل المنازل وخارجها، فنظافة الطريق العام سلوك فردى يستلزم من كل فرد الالتزام بقواعد النظافة العامة وعدم إلقاء الفضلات فى غير الأماكن المخصصة لها (٧٥%)، ترشيد استهلاك المياه (٦٦,٧%) انطلاقاً من أن الموارد المائية موارد محدودة، والعالم مقبل على مجاعة بيئية. ومما يذكر فى هذا الصدد أن بعض الاستمارات تضمنت عدة أرقام عن المياه المهدرة حيث يقدر فاقد الحنفية التى تنقط بحوالى ٤٠٠ لتر، وبقدر فاقد تسرب مقعد الحمام بلتر واحد فى الدقيقة بما يعادل ١٤٤٠ لتر يومياً، وقدم ٦٦,٧% أيضاً تصوراتهم للمحافظة على نظافة الآبار والأفلاج والأودية، وأوضحوا أن الإفلاج صمدت أمام تحديات الزمن من خلال التعاون فى مجال صيانتها ومراعاة التقيد بالقواعد العرفية، وهى أساس نجاح هذا النظام والحفاظ عليه من مصادر التلوث.

كما تضمنت هذه التصورات أيضاً ضرورة الاهتمام بالتشجير داخل المنازل وخارجها لدوره فى الحفاظ على البيئة سليمة (٥٨,٢%).

كما أشار نصف عينة الدراسة إلى ضرورة تعاون الجمهور للتخلص من الضوضاء بالتقليل من استخدام آلات التنبيه وتخفيض أصوات أجهزة الراديو والتليفزيون، وأشار ٢٣,٢% إلى ضرورة الامتناع عن التدخين نهائياً وخاصة فى الأماكن العامة ووسائل المواصلات، وطالب ٦٦,٧% الآباء والأمهات وكذلك المعلمين والمعلمات أن يزودوا الأبناء والطلاب بوسائل وأساليب المحافظة على البيئة، وطالب ١٦,٧% أيضاً قادة الرأى الرسميين وغير الرسميين بأن يوجهوا الأفراد لأهمية المحافظة على البيئة فى أماكن تجمعاتهم المختلفة كالمدارس والنوادى والسبلة العمانية.

وذكر ٤١,٧% من المبحوثين **تصورات أخرى متنوعة أهمها**: عدم التعرض للحيوانات النادرة بالصيد والحفاظ عليها بإعتبارها ثروة طبيعية، وإدراك الفرد للعلاقات البيئية ودوره فى صيانة البيئة، والعمل على حماية هذه البيئة والاتجاه إلى الزراعة المفيدة.

وتبين أن أهم تصورات هؤلاء المبحوثين للدور الذى يجب أن تقوم به وسائل الإعلام لخلق وعى بيئى لدى الجمهور هى: ضرورة توفير الكفاءات المتخصصة والواعية والمهتمة بقضايا لبيئة (١٠٠%)، توثيق الصلة بين الجمهور (متلقى الرسالة) والعلماء والخبراء والوزارات والجهات المهتمة بالبيئة (٩١,٧%)، تخصيص أبواب وصفحات وبرامج للتوعية البيئية (٨٣,٢%)، عرض أخبار البيئة وقضاياها من خلال الفنون الإعلامية والمداخل الاقناعية المناسبة للجمهور المستهدف بعد دراسة خصائصه جيداً (٧٥%)، استخدام وسائل الايضاح المناسبة لتبسيط المعلومات البيئية وشرحها (٦٦,٧%)، زيادة الوعى البيئى العام وعدم قصر الرسالة الإعلامية على مشكلة التلوث التى ترى عينة الدراسة أن معظم الاهتمام الاعلامى منصب عليها (٦٦,٧%)، إجراء استطلاعات للرأى العام لرصد تساؤلات حول قضايا البيئة ومشكلاتها لإلقاء الضوء عليها وتوضيح الغامض منها وإلقاء الضوء على دور المواطنين فى الحفاظ على البيئة (٣٣,٣%)، ادخال قضايا البيئة ومشكلاتها فى برامج المسابقات لربط الجمهور بها وزيادة درجة المشاركة الإيجابية فى الرسالة الإعلامية (٢٥%)، الاكثار من المواد التى تتناول البيئة درامياً بإعتبار أن الدراما أنسب القوالب لمختلف الفئات من ناحية وأكثرها مقدرة على الاقناع بشكل غير مباشر من ناحية أخرى (١٦,٧%)، استلهام الدين والتراث فى إعداد الرسائل الإعلامية البيئية لأهمية هذين المدخلين الاقناعيين (١٦,٧%).

وتشير هذه النتائج إلى أن وسائل الإعلام العمانية استطاعت أن تمد المواطنين بالمعلومات المتنوعة عن البيئة وتخلق عندهم آراء نحو هذه القضايا الجديدة، فكثير من مشاكل البيئة تحتاج فى حلها إلى وعى الناس وتعديل أنماط تعاملهم معها لأن الأساس فى أى عملية بيئية هو مدى فهم الفرد فى أى مجتمع من المجتمعات لطبيعة المشكلات البيئية التى تحيط به ودوره فى إيجاد الحلول لها **وهذا ما يسعى الإعلام العمانى إلى غرسه فى نفوس الشباب فمسئولية الحفاظ على البيئة ليست مسئولية فرد أو مؤسسة بل واجب وطنى يتطلب تضافر جهود كافة أفراد المجتمع ومؤسساته.**

مراجع الفصل الثامن

- عاطف عدلى العبد. *الإعلام العمانى وقضايا البيئة: دراسة تحليلية وميدانية* (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).
- عاطف عدلى العبد. الإعلام البيئى فى سلطنة عمان. فى: *الحلقة النقاشية مع هيئة المعونة الكندية* (الجيزة: فندق موفنبيك بمدينة الإنتاج الإعلامى، ٢٠٠٤).
- عاطف عدلى العبد. *الإعلام والمجتمع: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية* (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٦).
- عاطف عدلى العبد. نظريات الإعلام. فى كتاب: حسن عماد، عاطف العبد. *نظريات الإعلام*. (القاهرة: مركز التعليم المفتوح، ٢٠٠٧).
- وزارة الإعلام. *عمان ٢٠٠٦/٢٠٠٧* (مسقط: وزارة الإعلام، ٢٠٠٦).
- وزارة الاقتصاد الوطنى. *عُمان: تقرير التنمية البشرية* (مسقط: وزارة الاقتصاد الوطنى، ٢٠٠٣).

الفصل التاسع

دور وسائل الإعلام فى نشر المعلومات السكانية:

سلطنة عُمان نموذجاً

مقدمة:

إن السياسة السكانية هى "مجموعة الإجراءات أو الأساليب المباشرة أو غير المباشرة التى تقوم بوضعها الحكومات لتعديل اتجاهات المتغيرات السكانية أو تطويرها فى ضوء فلسفة واضحة وأهداف محددة".

ونظراً لعدم وجود وثيقة أو قرارات محددة توضح معالم السياسة السكانية العمانية، والتى يمكن أن تتبناها وسائل الإعلام سيكون تناولنا فى هذا الفصل لدور وسائل الإعلام العمانية فى تقديم المضامين الصحفية والإذاعية والتليفزيونية التى تعمل على تنمية الموارد البشرية بصفة عامة من ناحية وتوضيح الدور الذى يمكن لوسائل الإعلام القيام به مستقبلاً فى نشر المعلومات السكانية بما يقدم السياسة السكانية العمانية من ناحية أخرى.

أولاً: نماذج من المضامين الاعلامية التى تسعى إلى تنمية الموارد البشرية العمانية:

تتناول وسائل الإعلام ما ينمى الموارد البشرية من خلال برامج تنموية عامة أو برامج قطاعية فى مجالات محددة أو موجهة لفئات معينة من السكان على النحو التالى:

أ- **تسعى المضامين الاعلامية المختلفة إلى تقديم ما يساهم فى تنمية الموارد البشرية ومن أمثلة ذلك برنامج:** صباح الخير يا بلادى فى اذاعة سلطنة عمان وبرنامج: هذا المساء فى تليفزيون سلطنة عمان إذ يحاولا إلقاء الضوء على القضايا التنموية وتقديم ما يساهم فى تنمية معلومات المستمعين والمشاهدين بما يخدم خطط الدولة لتنمية ثروتها البشرية والمساهمة فى تنفيذ استراتيبية التنمية الشاملة واستراتيجية تنمية الموارد البشرية.

ب- **وتوجد برامج تساهم فى تنمية الموارد البشرية سواء فى مجالات محددة كالمجالات الاجتماعية والتعليمية والثقافية أو بالنسبة لقطاعات محددة من السكان كالأطفال والشباب والمرأة على النحو الآتى:**

١- دور الإعلام العمانى فى المجال الاجتماعى:

يسعى الإعلام العمانى فى المجال الاجتماعى إلى تحقيق عدة أهداف منها: ربط عملية التنمية الاجتماعية بسياسات الدولة الرامية إلى تعبئة القوى البشرية لتحقيق أهداف التنمية وتعزيز قيم التكامل والتكافل الاجتماعى من خلال تنمية إحساس المواطن بانه جزء من كيان المجتمع لا ينفصل عنه، وإن أى جهد يبذله تعود نتائجه بالخير على المجتمع وأسرته، ونبذ التصرفات الفردية التى تفصل المصلحة الذاتية عن المصلحة العامة، وترسيخ الايمان بالقيم التى تؤيد الصداقة فى تنظيم العلاقات بين المواطنين وتحديد الواجبات والالتزامات والحقوق دون تمييز أو تفرقة وتحمل المسئولية الجماعية من جانب الأفراد، وألا يكونوا مجرد متفرجين أو متلقين بل مشاركين وبفعالية للاستفادة من كافة إمكانياتهم العملية والفكرية وإبراز ودعم الجهود الذاتية الخيرية التطوعية بإعتبارها سمة من سمات المجتمعات المدنية الحديثة التى تؤدى إلى تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعى والحفاظ على السلوكيات الاجتماعية الايجابية للمجتمع العمانى ومواجهة السلوكيات السلبية بما يتفق مع القيم الدينية وحاجة المجتمع إلى الحفاظ على وحدته الوطنية وتقدمه، وحث المجتمع على تشجيع التحاق الشباب بالتعليم المهنى والفنى واعتباره أساساً هاماً فى بناء المجتمع، **ومن أمثلة المضامين الإعلامية التى تخدم ذلك ما يلى:**

- تقدم جرائد ومجلات السلطنة العديد من المضامين الاعلامية التى توضح ذلك وتدعو إلى تدعيم الأهداف الإيجابية وغرس القيم الإيجابية ونبذ السلوكيات الضارة.
- **كما تقدم إذاعة سلطنة عمان عدة برامج تساهم فى تحقيق تلك الأهداف وخاصة من خلال برامج مثل:** المجلة الاجتماعية، الأيدى العاملة، سواعد على الطريق، وبرنامج مواقف اجتماعية الذى يتحدث فى كل حلقة عن أحد المواقف الاجتماعية وبعض السلوكيات الخاطئة وتوظيف الدراما الاجتماعية لذلك مثل المسلسلات التى قدمتها اذاعة سلطنة عمان **وأهمها:** حمدان دائماً حفيان، أيام الندم، وتمثيلية الأربعاء التى تتناول فى كل حلقة أحد الموضوعات الاجتماعية.

٢- دور الإعلام فى المجالات الثقافية والعلمية والتعليمية:

يسعى الإعلام العمانى فى المجالات الثقافية والعلمية والتعليمية إلى نشر الثقافة بهدف الارتفاع بالمستوى الثقافى العام مع التركيز على مقومات الثقافة الإسلامية والثقافة العمانية قديمها وحديثها، بما يرسخ الانتماء الوطنى والإسلامى والانفتاح

الواعى على الثقافات العالمية مع التنبه لمحاولات الغزو الثقافى وتحصين معالم الذاتية الثقافية تجاهها، مع مراعاة التنوع فى المصادر الثقافية والاهتمام بعنصر الاختيار بينها بما يتلاءم مع أهداف وقيم وأخلاقيات المجتمع العمانى **ويتضح ذلك ما يلى:**

- تحاول **الصحف والمجلات العمانية** تحقيق هذا الهدف حينما تفرد الملاحق الأسبوعية للثقافة بمفهومها الشامل مثل ملحق **عمان** الثقافى وملحق الوطن الثقافى ، وصفحة الملتقى الأدبى بجريدة **الوطن** والملتقى الثقافى فى مجلة **العقيدة** بالإضافة إلى دور جريدة **الشبيبة** التى تهتم بالشباب ومده بالثقافة بفروعها المختلفة.
- وتقدم **إذاعة سلطنة عمان** العديد من البرامج الثقافية العامة التى تساهم فى تحقيق ذلك، **ومنها** برامج: حديث السهرة الثقافى، أسئلة ورؤى، أوراق عمانية.
- كما تقدم برامج لتنمية الثقافة الأدبية واللغوية للمستمعين منها: قصة من الخليج، واللغة الخالدة.
- وتقدم البرامج التى تنمى **الثقافة المتخصصة** للسكان مثل: الثقافة الفنية من خلال برامج: آفاق التشكيل، عالم المسرح، ومن روائع الموسيقى.
- ويقدم **تليفزيون سلطنة عمان** برنامج مع الشعراء، وبرنامج ندوات ثقافية، وبرنامج شعاع الحضارة.
- **ويحرص الإعلام العمانى على إبراز الانتاج الإبداعى العمانى فى المجالات الثقافية المختلفة ومناقشته لإثراء حركة النقد الثقافى ويتضح ذلك مما يلى:**
- اهتمام **الصحف والمجلات العمانية** بالإنتاج العُمانى فى مجال الأدب وتقديم ابداعات العمانيين فى ملاحقها الثقافية وتهتم بالأدب الشعبى اذ تقدم **جريدة الوطن** صفحة الأدب الشعبى وتقدم **جريدة عمان** صفحة واحة الأدب النبطى.
- وتذيع **إذاعة سلطنة عمان** العديد من البرامج التى تحقق ذلك منها: برنامج مجالس الشعراء الذى يقدم الشعر الشعبى مع مجموعة من الشعراء العمانيين.
- ويقدم **تليفزيون سلطنة عمان** عدة برامج تهتم بالأدب العمانى مثل: الندوات الثقافية والشعر الشعبى العمانى.
- **وتهتم وسائل الإعلام بالثقافة العلمية بصفة عامة ومناقشة كافة القضايا التى تساهم فى التثقيف العلمى، ويتضح ذلك مما يلى:**

- تقدم الجرائد والمجلات العمانية كل الجديد فى هذا المجال وتخص جريدة عمان صفحة أسبوعية بعنوان (علوم وتكنولوجيا) وتقدم الأخبار العلمية فى بابها اليومى حول العالم وباب منوعات وكذلك تقدم جريدة الوطن هذه الأخبار فى صفحتها الأخيرة من خلال باب صباح الخير أيها العالم وتقدم المجلات العمانية ما يدعم هذه الثقافة عبر صفحاتها. وفى مقدمها مجلة عمان الرقمية و٦٠ صحيفة ومجلة تصدر عن ثمانى مؤسسات صحفية ونحو ٧٠ مطبعة.
- وتقدم إذاعة سلطنة عمان العديد من البرامج التى تخدم الثقافة العلمية ومنها برامج: الجديد فى كل شئ، الصحة للجميع الذى يعتمد على إجراء المقابلات الاذاعية مع الأطباء كما يقدم المعلومات الصحية التى تفيد المستمع، كما تقدم برنامج: صحتك الذى يتناول أحدث الدراسات والأبحاث العلمية فى مجال الطب بالإضافة إلى إبراز أهم المقترحات العلمية والطبية من أجهزة وعقاقير وطرق علاجية حديثة.
- ويقدم تليفزيون سلطنة عمان عدة برامج ثقافية علمية منها: خفايا الكائنات الحية، البيئة من حولنا، عالم الطيور، مشغل العلوم، اختراعات، شبكة المعلومات الخارجية، وما بعد عام ٢٠٠٠.
- **ويحث الإعلام العمانى المجتمع العمانى على التعليم بصفة عامة والإسراع فى التخلص من الأمية الابجدية والوظيفية انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامى الحنيف وحاجة التنمية إلى المواطن المتعلم،** ويبرز أنشطة المؤسسات التربوية داخل السلطنة ويسعى إلى تحقيق التكامل والتعاون بين هذه المؤسسات والمؤسسات الإعلامية وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوه، **ويبدو ذلك واضحاً فيما يلى:**
- تغطى صحف ومجلات السلطنة الأنشطة التعليمية فى السلطنة وتخصص العديد من الصفحات والأبواب والمقابلات لإبراز الأنشطة المختلفة لهذه المؤسسات التربوية.
- كما تقدم إذاعة سلطنة عمان برنامجاً أسبوعياً آفاق تربوية وهو برنامج تربوى يلقى الضوء على آفاق التربية والتعليم ومناقشة الجوانب الايجابية وتنميتها، كما يتطرق إلى الجوانب السلبية وكيفية معالجتها.

- **ويقدم تليفزيون سلطنة عمان** الدروس التعليمية للإعدادية العامة وللثانوية العامة وبرنامج: نحو حياة أفضل الذى يحث على غرس القيم التربوية والإعلام عن النشاط التربوى فى السلطنة.
- **ويهتم الإعلام العمانى بثقافة الطفل والمرأة والشباب وباقى فئات المجتمع وتلبية احتياجاتهم الثقافية على النحو الآتى:**

٣- *الاهتمام بتنمية الطفل*:

تحرص وسائل الإعلام العمانية على تثقيف الطفل العمانى وتلبية احتياجاته وإشباع رغباته بإعتبار أن الأطفال والشباب والمرأة من أهم عناصر الثروة البشرية التى تحتاج إلى تنمية من خلال المضامين الإعلامية التى تقدمها جرائد ومجلات وإذاعة وتليفزيون سلطنة عمان **على النحو الآتى:**

- تخصص **جريدة عمان** صفحات للطفل مثل صفحة حديث الطفل وصفحة دنيا الأطفال، وتخصص **جريدة الوطن** صفحة أبناء الوطن وأخرى بعنوان المرأة والطفل، وتوجد ملاحق مثل: ملحق البرامج **بمجلة الأسرة** وملحق حديقة الطفل **بمجلة العمانية**.
- تقدم **إذاعة سلطنة عمان** عدة برامج ومسلسلات وأغانى للأطفال منها: برامج عالم الطفل وبرنامج واحة الطفل الذى يتحدث عن الموضوعات التى تهم الأطفال وتشبع احتياجاتهم الإنسانية وتزيد معلوماتهم وتنمى القيم الايجابية لديهم ويتخلله لقاءات مع الأطفال بالإضافة إلى مسلسلات شهرية للأطفال تتناول بعض السلوكيات الجيدة والقيم الايجابية ويعالج السلوكيات السلبية فى إطار درامى مشوق.
- ويقدم **تليفزيون سلطنة عمان** العديد من البرامج والرسوم المتحركة والمسابقات التى تخاطب الطفل وتشبع احتياجاته ورغباته ومنها: الرسوم المتحركة والمسلسلات المدبلجة وبرامج: روائع الأدب العالمى للأطفال، وتصبحون على خير، والبرنامج العمانى: مدينة الأطفال والبرامج الدينية مثل: ورتل القرآن ترتيلاً، والمسابقات التى تربط الطفل بمجتمعه وتاريخه وأمجاده مثل: فوازير الأطفال: بلادنا الجميلة، وأحمد بن ماجد، مكتبة العلماء.

وتحرص وزارة الإعلام بصفة عامة على اختيار وإعداد وعرض المضامين الإعلامية التى تلبى احتياجات الأطفال ورغباتهم آخذة فى الإعتبار أن تنمية الطفولة ورعايتها من العوامل الأساسية فى تنمية الموارد البشرية.

٤- الاهتمام بتنمية المرأة:

تحرص صحف وإذاعة وتليفزيون سلطنة عمان على تقديم صفحات وبرامج للمرأة تستهدف تعريف المرأة بالقضايا والموضوعات الاجتماعية كالمعاملات الزوجية والمشكلات الزوجية والترابط الأسرى وأهميته والمجاملات الاجتماعية ونشر القيم الايجابية لطاعة الأبناء للأباء والأمهات والدعوة الى تعليم المرأة أو مواصلة تعليمها، وتعليمها بعض المهارات الحرفية وتنمية الحس الجمالى لديها وابراز أمثلة لنجاح المرأة فى تربية الأبناء وفى الحياة الاجتماعية وفى المجال العملى والقضايا والموضوعات الدينية والقضايا والموضوعات الاقتصادية كترشيد الغذاء والطاقة المياه وتشجيع المنتجات الوطنية وطرق إعداد الأطعمة وتنمية الوعى الإدخارى بالإضافة إلى قضايا التجميل والموضة **كما يتضح مما يلى:**

- تقدم **جريدة عمان** صفحة للأسرة وتقدم **جريدة الوطن** صفحة المرأة والطفل، وكذلك جريدة **الشبيبة** وتصدر مجلة **الأسرة** – نصف الشهرية – ومجلتى **العمانية والمرأة** شهرياً وتتناول هذه الصحف والمجلات الموضوعات السابق الإشارة إليها باستخدام كافة الفنون الإعلامية من خبر ومقال وحديث وتحقيق وصور صحفية.
- تقدم **إذاعة سلطنة عمان** برنامجها يومياً بعنوان (عالم الأسرة) موجه للأسرة ويلقى الضوء على الأسرة والمرأة ويحتوى على البحوث العلمية والطبية والخاصة بالأسرة، ويتناول أساليب التربية الحديثة للطفل والحرف اليدوية والجمعيات النسائية وضرورة مشاركة المرأة فى بناء المجتمع. ويشمل كذلك القيم الإسلامية التى يجب أن تعم الجو الأسرى وتغرس فى نفوس الأطفال ويتضمن لقاءات مختلفة مع النساء العمانيات.

كما يقدم **تليفزيون سلطنة عمان** برنامج شؤون عائلية الذى يتضمن أخبار المرأة والطفل والأنشطة النسائية المختلفة.

٥- الاهتمام بتنمية الشباب:

وتهتم صحف سلطنة عمان بالشباب وقضاياه إذ تخصص جريدتنا عمان والوطن عدة صفحات للشباب والرياضة، كما تصدر جريدة **الشبيبة** يوميا، وتهتم باقى المجلات الأسبوعية ونصف الشهرية والشهرية بقضايا الشباب والرياضة.

وتقدم إذاعة **سلطنة عمان** برنامجين يومياً للشباب هما: ملتقى الشباب وبرنامج شباب ونوابغ، وإذاعة كاملة للشباب اعتباراً من ٢٣ يوليو ٢٠٠٢ ومن برامجها: نصف النهار، حكايات الغروب، شبابيات، بايجاز، يا تصيب يا تخيب، الجلسة، واستديو الشباب.

ويقدم تليفزيون سلطنة عمان برنامجه الثانى للشباب الذى بدأ فى نوفمبر ٢٠٠٦، كما يقدم يومياً برنامج عالم الرياضة، ومباراة رياضية تتناول أحدث المباريات فى الألعاب المختلفة لتثقيف الشباب حول هذه الألعاب من ناحية وغرس القيم فى نفوسهم من ناحية أخرى بالإضافة إلى عدة برامج رياضية تشبع رغباتهم فى هذا المجال فى نقل المباريات الرياضية على الهواء مباشرة، بالإضافة إلى برنامج متميز فى سهرة الاثنين: همزة وصل.

وما سبق مجرد نماذج من أداء الإعلام العمانى بصحفه وإذاعته وتليفزيونه فى مجالات محددة إذ أن **وسائل الإعلام العمانية تغطى مجالات أخرى اقتصادية وسياسية ودينية وترفيهية تستهدف تنمية الموارد البشرية كما أن هناك مواد وبرامج وصفحات ومجلات تخاطب قطاعات أخرى من السكان يضيق المجال عن** استعراضها تفصيلاً فى هذا الفصل ويمكن الإطلاع على التقارير الاحصائية الدورية التى تعدها الوزارة وتوضح بالدقيقة والثانية توزيع ساعات الإرسال الإذاعى والتليفزيونى بالتفصيل[١].

ثانياً: دور وسائل الإعلام فى نشر السياسة السكانية العمانية:

يمكن لوسائل الإعلام العمانية إعداد صفحات وبرامج ومواد اذاعية وتليفزيونية تساهم فى أحداث خمسة تأثيرات فى مجال الإعلام السكانى هى:

---

(١) عاطف عدلى العبد. *برامج إذاعة وتلفزيون سلطنة عمان فى: دراسات فى الإعلام العمانى*. المجلد الرابع (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).

١- دور وسائل الإعلام فى إمداد الأفراد بالمعلومات السكانية:

أشارت نتائج البحوث الإعلامية إلى تزايد تعرض الأفراد لوسائل الإعلام ومن المحتم أن تعرض الفرد يومياً لهذه الوسائل لست ساعات يجعله يأخذ قدراً كبيراً من المعلومات منها ويحتفظ بها.

وهو ما أكدته بعض الدراسات التى أشارت إلى أن المعلومات التى يحصل عليها الفرد فى المدرسة ضئيلة إذا ما قيست بالمعلومات المتنوعة والآنية التى يستقيها من وسائل الإعلام وهو ما أكدته الدراسات التى تناولت التربية السكانية ودور الإعلام فى تنمية الوعى والفهم للظاهرة السكانية من حيث أسبابها والعوامل التى تتحكم فيها والآثار المترتبة عليها والعلاقات التى تربطها مع توجيه هذا الوعى والفهم نحو تكوين اتجاهات عملية تؤثر فى سلوك الأفراد، وتشكل تصرفاتهم فى مستقبل حياتهم بما يرفع من مستوى معيشتهم ويوفر لهم نوعية أفضل من الحياة وذلك عن طريق اتخاذ القرار الذى يتفق مع أهداف السياسة السكانية، **ومن أمثلة ما يمكن أن تحدثه وسائل الإعلام فى المجال المعرفى من خلال برامجها وموادها المختلفة ما يلى:**

- اكتساب طرق وأساليب قياس الموقف السكانى حالياً ومستقبلاً.
- تعريف بسلوكيات الناس فيما يتعلق بالخصوبة والوفيات والهجرة بالنسبة للمكان والزمان.
- التعرف على قيم ومعتقدات وممارسات المجتمع التى تؤثر على سلوك السكان مما يتعلق بالخصوبة والوفيات والهجرة.
- إدراك الاثار التى تترتب على النمو السكانى السريع (وكذلك التوزيع السكانى غير العادل والخصائص السكانية) على الخدمات والبيئة.
- عمليات التكاثر للبشر وغير البشر (فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى).
- تقديم معلومات عن المفاهيم الأساسية لدراسة السكان والتى ترتبط بنمو السكان وتركيبهم وتوزيعهم والعلاقات المتشابكة بين هذه المفاهيم: كحجم السكان، تركيب السكان، التركيب النوعى، التركيب العمرى، أعوام السكان، حجم الأسرة، الحالة الاجتماعية، التركيب الاقتصادى للسكان، توزيع السكان والعوامل المؤثرة فيه كالعوامل الجغرافية (المناخ، التربة، السطح، الطاقة)، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية.

- تقديم معلومات عن عناصر التغير السكانى وعوامله الطبيعية: كالمواليد، الوفيات، والهجرة: أسبابها، نتائجها والتغيير السكانى والتنمية، والافتقار السكانى، الاكتظاظ السكانى، والنظريات التى تربط بين السكان والتنمية والتطور.

٢- دور وسائل الإعلام فى خلق آراء عن الموضوعات السكانية الجديدة:

تستطيع وسائل الإعلام العمانية خلق آراء عن الموضوعات السكانية الجديدة على المجتمع العمانى باستخدامها للأشكال والقوالب والأساليب الإعلامية المختلفة التى تناسب الجمهور المستهدف (الزوج، الزوجة، الفتى، الفتاة) من الرسالة الإعلامية مثل حملة المباعدة بين الولادات.

٣- دور وسائل الإعلام فى تدعيم الاتجاهات التى تخدم الرسالة السكانية العمانية:

أوضحت الدراسات الإعلامية أن الإعلام لا يحدث من التغيير والتحويل بقدر ما يحدث من التدعيم والمحافظة، فلقد تبين من مراجعة الأبحاث والدراسات المتصلة **بتأثير الاتصال الجماهيرى بصفة عامة والاتصال السكانى بصفة خاصة على الأفراد** وجود أدلة على أن وسائل الإعلام تعمل على التدعيم للآراء الموجودة أكثر من عملها على التغيير. ويمكن لوسائل الإعلام العمانية استخدام كافة الفنون الإعلامية فى تدعيم الاتجاهات الايجابية المحابية للسياسة السكانية العمانية والتخطيط لأسلوب تنفيذ الأهداف السكانية.

٤- دور وسائل الإعلام فى تغيير الاتجاهات السلبية التى تعوق السياسة السكانية العمانية:

إن وسائل الإعلام فى سلطنة عمان تسعى لأن تكون من الأدوات الرئيسية التى يمكن بواسطتها تعليم المواطنين عامة طرقاً جديدة للتفكير والسلوك، فلقد عجل وصول وسائل الإعلام التى لا تتطلب القراءة والكتابة كالإذاعة والتليفزيون بعملية **التغيير الاجتماعى** لأنها تنمى الحواس فى الإنسان فهى تساعد الناس على أن يروا ويسمعوا الأشياء على مدى أبعد مما توفره لهم عيونهم وآذانهم وتزيد أحاسيس الفرد بمن حوله، ومن ثم تزيد التفاهم البشرى **ولذلك يمكن لوسائل الإعلام تحقيق عدة تأثيرات فى مجال الإعلام السكانى:** زيادة المعرفة بالسياسة السكانية وتغيير الاتجاهات السلبية حيال السياسة السكانية، وتبنى السلوكيات التى تؤدى إلى تنفيذ السياسة السكانية

والارتقاء بالخصائص السكانية عن طريق خفض نسبة الأمية، والارتقاء بمكانة المرأة وتخفيض مستويات وفيات الأطفال.

٥- دور وسائل الإعلام العمانية فى تكوين الصورة الذهنية الإيجابية للسياسة السكانية العمانية:

أن وسائل الإعلام العمانية يمكن أن تقوم بدور رئيسى فى خلق الصورة المنطبعة المرغوبة فى أذهان جمهورها عن السياسة السكانية فهى النافذة التى يطل من خلالها المواطن على العالم وعلى الأحداث المحلية الدولية لأنها الامتداد الطبيعى لأبصارنا وأسمعانا على حد وصف علماء الاتصال، إذ يمكن لوسائل الإعلام العمانية طبع الصورة الذهنية المرغوبة عن أهمية السكان وضرورة تنمية الموارد البشرية والحفاظ عليها إلى حد أن القارئ أو المستمع أو المشاهد يشعر – كما حدث فى موضوعات ومجالات مماثلة – فى أحيان كثيرة إنه التقى فعلاً بالشخصيات التى تتناولها وسائل الإعلام وزار الأماكن التى تقدمها له على الرغم من إنه قد يكون لم يقابلها أو يراها قط، فوسائل الإعلام تنشئ علاقات مع هؤلاء الأشخاص وهذه الأماكن والأحداث كما ننشئ علاقات مع أصدقائنا.

مراجع الفصل التاسع

- عاطف عدلى العبد. ***الإعلام والتنمية*** (القاهرة: فيروز المعادى، ٢٠٠٤).
- عاطف عدلى العبد. ***دراسات فى الإعلام العمانى*** (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).
- عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد. ***وسائل الإعلام: نشأتها تطورها، آفاقها المستقبلية*** (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٦).
- وزارة الإعلام. ***عمان ٢٠٠٦/٢٠٠٧*** (مسقط: وزارة الإعلام، ٢٠٠٦).
- وزارة الاقتصاد الوطنى. ***عُمان: تقرير التنمية البشرية*** (مسقط: وزارة الاقتصاد الوطنى، ٢٠٠٣).

الفصل العاشر

دراسة الاحتياجات الإعلامية التنموية:
الاحتياجات الإعلامية للمرأة العمانية الريفية نموذجا

أولاً : مشكلة البحث ومنهجه

مقدمـــــة :

تُعد تنمية المرأة ورعايتها العامل الاساسي في التنمية الشاملة ، لأن الرعاية السليمة للمرأة تمثل الحاضر المستقر والمستقبل المزدهر لأي أمة، فالمرأة تساهم في بناء التنمية المستدامة وتُعد أطفال اليوم رجال المستقبل.

ويتطلب قيام المرأة بالدور المطلوب منها الاستجابة لاحتياجاتها الاساسية، ويعتبر البحث العلمي أحد أساليب رصد هذه الاحتيادجات ووضع الخطط الملائمة لتلبيتها، وتجئ هذه الدراسة كنموذج تطبيقى لدراسات التخطيط الإعلامى فى مجال الاحتياجات.

لم يميز النظام الأساسى للدولة الصادر بالمرسوم السلطانى رقم ١٠١ لسنة ١٩٩٦ بين الرجل والمرأة فى سلطنة عُمان فيما يخص الحقوق والواجبات، وتولى الوظائف العامة ، ونص فى المادة (١٧) من النظام الأساسى للدولة على مساواة جميع المواطنين أمام القانون ، وعلى أنهم سواسية فى الحقوق والواجبات العامة ، ولا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين أو المذهب أو الموطن أو المركز الاجتماعى[١].

ويشير أحدث بيان للسكان أن المرأة العُمانية تشكل ٤٩,٤٧% من إجمالى السكان العُمانيين البالغ ١,٨٤٢,٦٨٤ عام ٢٠٠٥ حيث تشكل المرأة العُمانية ٩١١,٦٧٧ نسمة[٢]، وتسهم المرأة العُمانية بدور ملموس ومتزايد في جهود التنمية الوطنية[٣]، فلقد بدأت النهضة التعليمية فى سلطنة عُمان من نقطة بالغة التدنى عام ١٩٧٠، وكان نشر التعليم فى عُمان أمراً ذا تكلفة مرتفعة، وذلك بالنظر إلى انتشار السكان على رقعة جغرافية واسعة ذات تضاريس بالغة الصعوبة، وارتفع عدد المدارس في السلطنة من ثلاث مدارس في العام الدراسي ٦٩/٧٠ الى ١٠٥٩ مدرسة في العام الدراسي ٢٠٠٦، كما ارتفع عدد الطلاب والطالبات من ٩٠٩ طالبا في العام الدراسي ٦٩/٧٠ الى ٥٧٧٨٣٣ طالبا وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠٦ مما يعني أن

نحو ٥٠% من عدد السكان الذكور والاناث يتلقون تعليمهم في أحد مراحل التعليم الثلاث: الابتدائي والاعدادي والثانوي[٤]، ولقد أصبح لدى عُمان سلم تعليمي متكامل يشمل جميع المراحل التعليمية ابتداء من رياض الأطفال وانتهاء بالتعليم العالى ، وأصبح لدى عُمان اعتباراً من العام ١٩٨٦ جامعة فضلاً عن عدد من الكليات والمعاهد العليا الحكومية والخاصة [٥]، حيث بلغ عدد مؤسسات التعليم العالى ٣٢ مؤسسة حكومية و٢٠ مؤسسة خاصة منها ثلاث جامعات أهلية هى جامعات: نزوى، ظفار، وصحار، يلتحق بهذه الجامعات الحكومية والخاصة ٢١٢١٤ طالب وطالبة بنسبة ٥٢,٥ % من مخرجات الشهادة الثانوية عام ٢٠٠٥[٦].

وحققت سلطنة عُمان نجاحاً كبيراً رصده تقرير التنمية البشرية عُمان ٢٠٠٣ فى مجال إدماج الإناث فى المراحل التعليمية المختلفة، وسدت بذلك جانباً كبيراً من فجوة النوع فى مجال التعليم، وهذا مؤشر طيب يدل على التقدم فى مجال التنمية البشرية – على حدود وصف تقرير التنمية البشرية- فلقد اقتربت حصة الإناث فى التعليم من النصف منذ عام ١٩٩٩/٩٨، بل إن حصتهم قد زادت على نصف المقبولين فى التعليم العالى (٥١,٦%) فى العام الدراسى ١٩٩٩/٢٠٠٠[٧].

وشهدت السياسة الصحية والخدمات الصحية تطورات إيجابية كبيرة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، وتوسيع نطاق نشر الخدمات الصحية ، كما ازدادت كفاءة تقديم هذه الخدمات، مما دفع اليونيسيف إلى اقتراح إغلاق مكتبها فى عُمان عام ٢٠٠٠ لعدم حاجة السلطنة إلى خدماتها وفقاً للمعايير المتعارف عليها فى هذا الشأن، حيث تقررت السلطنة تصنيف منظمة الصحة العالمية لـ١٩١ دولة حسب كفاءة الخدمات الصحية فيها[٨].

كما يعتبر البرنامج الوطني لتنمية المجتمعات المحلية تجربة عُمانية رائدة للوصول بالخدمات والرعاية الاجتماعية الى الانسان العُماني حيث يقيم خاصة في القرى والبوادي والتجمعات الصغيرة وقد وصل هذا البرنامج الى ما يزيد على ١١٤١ قرية[٩]، كما تنتشر جمعيات المرأة العُمانية، حيث بلغ عددها عام ٢٠٠٥م ٤٥ جمعية[١٠].

وترصد الدراسات التوثيقية أن المكتبة العربية تعانى من قلة الدراسات التي تناولت الاحتياجات الاعلامية بصفة عامة[١١] وندرة الدراسات التي تناولت احتياجات المرأة العربية [١٢] بصفة عامة والمرأة الريفية بصفة خاصة[١٣].

ا - تحديد المشكلة البحثية واهميتها:

تعتبر خطوة تحديد المشكلة البحثية وصياغتها من أهم خطوات البحث العلمي، فضلا عن انها تؤثر تأثيرا كبيرا في جميع الخطوات التي تليها[١٤]، ولذلك أمكن صياغة المشكلة البحثية على النحو الآتي:

"نظرا لأهمية المرأة العُمانية الريفية واسهاماتها المتعددة في خطط التنمية، ونظرا لعدم وجود بحوث سابقة عن احتياجاتها الاعلامية والوسائل والمضامين الاعلامية التي تتعرض لها، **تتجه هذه الدراسة لبحث مدى تعرض المرأة العُمانية الريفية لوسائل الإعلام لمعرفة أكثر وسيلة من وسائل الإعلام العُمانية تتعرض لها وأكثر مضمون من مضامين هذه الوسيلة تتعرض له وتفضله ليكون مجالا لتقديم ما يشبع احتياجاتها**: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصحية والترفيهية، لتكون مجالاً للتخطيط الإعلامي وتوظيف الرسالة الإعلامية لتلبية تلك الاحتياجات ، خاصة أن الدراسات السابقة أشارت إلى أن الإعلام العماني يعتبر نموذجاً متميز في مجال الإعلام التنموي من ناحية ، ويأخذ بإسلوب البحث العلمي عند مخطط الرسالة الإعلامية من ناحية أخرى [١٥].

وتجئ أهمية هذه الدراسة لرصد احتياجات المرأة العُمانية **تلبية لدعوة جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان لزيادة مساهمتها في التنمية حيث دعا جلالته** : المرأة العُمانية في كل مكان في القرية والمدينة، في الحضر والبادية ، في السهل والجبل، أن تشمر عن ساعد الجد، وأن تسهم في حركة التنمية الإقتصادية والإجتماعية، كل حسب قدرتها وطاقتها وخبراتها ومهارتها وموقعها في المجتمع، فالوطن بحاجة إلى كل السواعد من أجل مواصلة مسيرة التقدم والنماء والاستقرار والرخاء[١٦].

كما دعاها **جلالة السلطان** في الخطاب نفسه إلى ترشيد الإنفاق والبعد عن القيم الاستهلاكية الضارة التي بدأت تتفشى في بعض المجتمعات النامية ، والاعتماد على الذات في تصريف شؤون أسرتها وتعويد أبنائها وبناتها على الإدخار اسهاماً في تنمية الاقتصاد الوطني ، كما دعا جلالته جمعيات المرأة على امتداد الساحة العُمانية بأن تكثف دورها في توعية المواطنات وفي برامج محو الأمية ورعاية الطفولة المعاقة ، وتنمية المجتمعات المحلية والحرف التقليدية النسائية وغيرها من مجالات العمل الاجتماعي التي هي بحاجة إلى جهود هذه الجمعيات، وأشار **جلالة السلطان قابوس بن سعيد** إلى أن الأمل كبير في الفتاة العُمانية التي حظيت بقسط من التعليم أن تعمل

جاهدة على الأخذ بيد أخواتها فى مجتمعها المحلى والنهوض بهن وصقل مواهبهن والارتقاء بإمكانياتهن المادية والمعنوية دعماً لنهضة عُمان الحديثة التى لابد أن تتضافر جميع القوى من أجل استمرار تقدمها نحو غايات المجد والعزة والازدهار، واختتم جلالته هذا النطق السامي قائلاً "أننا ننادى المرأة العُمانية من فوق هذا المنبر لتقوم بدورها الحيوى فى المجتمع ونحن على يقين تام من أنها سوف تلبى النداء"(١٧).

ب - التساؤلات التي تسعى الدراسة الى الاجابة عليها:

لما كان من الضروري أن تصاغ مشكلة البحث بطريقة واضحة، الى جانب انه من الممكن استبدال خطوة فرض الفروض في بعض البحوث - كالبحوث الاستطلاعية بخطوة بديلة هي طرح مجموعة من التساؤلات التي يسعى البحث الى الإجابة عليها باعتبار أن هذا النوع من البحوث - البحوث الاستطلاعية وبعض البحوث الوصفية - لا توجد له فروض محددة ولا يستهدف أصلا اختبار فروض نظرا لأن مشكلاته لم تتناولها البحوث من قبل ولم تحدد معالمها بعد تحديدا دقيقا(١٨).

لذلك تسعى هذه الدراسة الاستطلاعية الى الاجابة على مجموعة من التساؤلات تدور حول ما يلي:

١ - تساؤلات حول **الوسيلة الإعلامية** التي تتعرض لها المرأة العُمانية الريفية أكثر من غيرها من باقي وسائل الإعلام العُمانية.

٢ - تساؤلات حول **المضمون الإعلامي** الذي تتعرض له المرأة العُمانية الريفية أكثر من غيره من باقي المضامين الإعلامية بالوسيلة الإعلامية التي تتعرض لها المرأة الريفية أكثر من غيرها.

٣ – تساؤلات حول الاحتياجات الإعلامية للمرأة العُمانية الريفية في المجالات: الاجتماعية، الاقتصادية والحرفية، السياسية، الدينية، الثقافية، الترفيهية.

ج - نوع البحث:

ان تحديد المشكلة البحثية قاعدة أساسية للبدء في حلها وصياغتها بطريقة تجعلها قابلة لقياس المتغيرات المتضمنة فيها، لأن جزءا كبيرا من المشكلة البحثية ينحصر في معرفة ما يحاول البحث التوصل اليه ولذلك ينبغي صياغة المشكلة على أساس موضوعي(١٩).

ولذلك، وكما سبق، تحددت مشكلة البحث، وبالتالي نوعه، في التعرف على الوسيلة الإعلامية العُمانية التي تتعرض لها المرأة العُمانية الريفية أكثر من غيرها،

والمضمون الذي تتعرض له أكثر من غيره من المضامين الإعلامية وأهم احتياجاتها الإعلامية التي يمكن إشباعها من خلال هذا المضمون بهذه الوسيلة الإعلامية المفضلة.

ويُعد هذا البحث من **البحوث الاستطلاعية** التي تهدف إلى اكتشاف ظاهرة معينة وإلقاء المزيد من الضوء عليها، ويعتمد على التكتيك الاحصائي في العد والقياس واستخلاص المؤشرات التي يستند اليها في الاستدلال ويستخدم في الوقت نفسه التحليل الكيفي لاستكمال جوانب الدراسة وتفسير النتائج(٢٠).

د - منهج البحث:

لما كانت البحوث الاستطلاعية (أو الاستكشافية) تمثل الجهود البحثية الارتيادية في مجال علمي معين يجهل الباحث الكثير من طبيعة الظاهرة وكذلك عن الظاهرات التي يقوم بدراستها في مجاله، فان هذا النوع من البحوث يستلزم - من حيث تصميمه - درجة عالية من المرونة والشمول وعدم التحديد الدقيق، ذلك ان هذا النوع يستهدف الحصول على نتائج عامة أولية تزيد من معرفة الاحتمالات المتعلقة بالظاهرة التي يدرسها ولذلك يستخدم في هذا البحث منهج المسح Survey Method الذي يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث(٢١) ويستخدم منهج مسح جمهور وسائل الإعلام كأحد فروع منهج المسح للتعرف على سلوك الجمهور فيما يتعلق باستقبال الرسالة الإعلامية لدى مجموعات معينة من الجماهير تبعا للهدف من إجراء المسح (٢٢).

هـ - *الخطوات المنهجية لتحديد مجتمع الدراسة الميدانية*:

هـ/ ١ - مجتمع الدراسة الميدانية الجغرافي والبشري:

تحدد مجتمع الدراسة الميدانية - طبقا لأهدافها والامكانيات المتوافرة - في العمانيات الريفيات البالغات ١٥ سنة فأكثر، باعتبار هذه السن هي المتفق عليها في بحوث الإعلام كحد أدنى والتي يمكن للمبحوث الذي وصل إليها أن يكون رأيا مستقلا بذاته(٢٣).

وتم اختيار قرية أو أكثر من بين قرى مراكز أحد ولايات كل منطقة أو محافظة من مناطق أو محافظات سلطنة عمان الثمانية طبقا لكثافة حجم العينة مثل اختيار قرية واحدة من محافظتي مسقط ومسندم والمنطقة الوسطى وأكثر من قرية بباقي المحافظات والمناطق.

هـ/ ٢ - أهمية استخدام أسلوب العينات ومبرراته:

يزداد الاعتماد على طريقة العينة في البحوث، واليها يرجع الفضل في اتساع حركة البحث العلمي لما تحققه من ميزات أهمها: أنها أكثر اقتصادا في نفقات البحث وتوفيرات للجهد سواء عند جمع البيانات أو تبويبها وتوفر درجة أكبر من الدقة [٢٤].

هـ/ ٣ - حجم العينة:

إن تحديد حجم العينة في بحث ما مهم لأننا لو أخذنا عينة حجمها كبير ستزداد التكاليف وإذا أخذنا عينة صغيرة قد تقل دقة النتائج [٢٥].

وبتطبيق معادلة إحصائية لتحديد حجم العينة لهذا البحث، تم الاتفاق على مقابلة سبعمائة (٧٠٠) من النساء العُمانيات الريفيات اللاتي تبلغ أعمارهن ١٥ سنة فأكثر بأسلوب **التوزيع المتناسب** مع حجم النساء الريفيات بكل منطقة بالاعتماد على نتائج التعداد العام للسكان [٢٦] على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (١)

توزيع الإناث الريفيات في المجتمع العماني وعينة الدراسة

م	المنطقة أو المحافظة	عدد الإناث الريفيات	النسبة المئوية	العينة بأسلوب التوزيع المتناسب	
				إجمالي العينة	صافي العينة
١	محافظة مسقط	٧٠٩٤	٩ر٢	٣٠ر٢٠	٢٠
٢	منطقة الباطنة	٧٨٠٣٩	٤ر٣١	٨٠ر٢١٩	٢٢٠
٣	محافظة مسندم	٠٤٥٢٦	٨ر١	٦٠ر١٢	١٣
٤	منطقة الظاهرة	٣١٩٠٢	٩ر١٢	٣٠ر٩٠	١٩
٥	المنطقة الداخلية	٤٥٣٩٨	٣ر١٨	١٠ر١٢٨	١٢٨
٦	المنطقة الشرقية	٥٤٩٦٦	١ر٢٢	٧٠ر١٥٤	١٥٥
٧	منطقة الوسطى	٠٥٤٠٠	٢ر٢	٤٠ر١٥	١٥
٨	محافظة ظفار	٢٠٧٦٦	٤ر٨	٨٠ر٥٨	٥٩
	المجموع	٢٤٨٠٩١	%١٠٠	٧٠٠	

واستخدمت المعادلة الأتية لتحديد حجم العينة اذا زاد حجم المجتمع عن ١٠ آلاف حالة والمستخدمة في بحوث الإعلام والرأى العام(٢٧).

$$N = \frac{Z^2 Pq}{D}$$

حيث أن:

N = حجم العينة المطلوبة في المجتمعات أكبر من عشرة آلاف مفردة.

Z = مقدار الانحراف عن المتوسط القياسي المعتاد وعادة يحدد عند ١ر٩٦ المناظرة لمستوى الثقة ٩٥% أو ٢ر٥٨ المناظرة لدرجة الثقة ٩٩% (واستخدم في هذه الدراسة درجة الثقة ٩٩%).

P = نسبة التقدير في تحقيق الهدف في حالة المجتمعات المتميزة بخصائص معينة وعندما لا يكون هناك تقدير معروف - كهذه الدراسة - من دراسات سابقة عن الاحتياجات الاعلامية يستخدم ٥٠% (٠ر٥٠) وقد اعتمد البحث على هذه النسبة.

Q = وهي النسبة المكملة للنسبة P حيث أن P + Q = 1

اذن Q = 1 - P

D = درجة الدقة المطلوبة وعادة توضع عند ٠ر٠٥ ولذلك أصبح حجم العينة ٦٦٥ر٦٤ مفردة رفعت الى ٧٠٠ مفردة تحسبا لحالات محتملة لا ترقى الى مستوى الصدق المطلوب عند المراجعة المكتبية لاستمارات البحث.

$$ن = \frac{(٢ر٥٨)^{٢} \times (٠ر٥٠) \times (٠ر٥٠)}{(٠ر٠٥)}$$

ن = ١ر٦٦٤١ = ٦٦٥ر٦٤

هـ/ ٤- نوع العينة:

استخدمت عينة الحصص الطبقية لسحب عينة من كل منطقة أو محافظة تناسب حجم المرأة الريفية بهذه المنطقة أو المحافظة وتم سحب المفردات بطريقة العشرة

الأولى (٠ - ١٠) وقسمت عدد المنازل بالقرية على حجم العينة المطلوب وإضافة الرقم الذي ظهر عشوائيا من الأرقام العشرة الأولى على النحو الآتي:

- تحدد حجم النساء الريفيات كمنطقة أو محافظة ما بـ١٠٠ امرأة.
- تسحب عشوائيا اسم قرية من قرى هذه المنطقة أو المحافظة وظهرت القرية وليكن اسمها أو رمزها (P).
- يتم من الدليل التفصيلي لنتائج التعداد العام للسكان عام ١٩٩٣ حساب عدد الأسر بهذه القرية وليكن ١٥٠ أسرة والمطلوب مقابلة عشر نساء ريفيات بهذه القرية.
- يتم قسمة ١٥٠ ـ ١٠ = ١٥ وحدة.
- يتم اختيار رقم عشوائي من الأرقام ١ - ١٠ وإذا ظهر الرقم ٥ يكون اختيار المنزل رقم ٥ ثم إضافة المدى (١٠) لاختيار المنزل رقم ١٥ ثم إضافة المدى ١٠ لاختيار المنزل ٢٥ على النحو الآتي:

المنازل أرقام ٥، ١٥، ٢٥، ٣٥، ٤٥، ٥٥، ٦٥، ٧٥، ٨٥، ٩٥ وبذلك يكون تم اختيار عشر منازل عشوائيا بهذه القرية وداخل الأسرة الريفية الموجودة بالمنزل رقم ٥ يتم كتابة أسماء النساء الريفيات البالغات ١٥ سنة فأكثر واختيار أحداهن عشوائيا بأسلوب الاقتراع العشوائي البسيط.

ثم الانتقال إلى قرية أخرى من نفس المنطقة أو المحافظة حتى استكمال العدد المطلوب من هذه المنطقة أو المحافظة.

و - الخطوات المنهجية لتصميم الاستبيان[٢٨]:

تم الاتفاق على إعداد استبيانين لجمع البيانات بالمقابلة الشخصية على النحو الآتي:*

١ - استخدم الاستبيان Questionnaire بالمقابلة الشخصية لارتفاع نسبة الأمية بين النساء الريفيات ولقراءة الاستبيان باللهجة العمانية المحلية من الصيغة المعدة باللغة العربية الفصحى.

٢ - مر أعداد الاستبيان بالخطوات العلمية المعروفة في هذا المجال وتم اختباره اختبارا قبليا Pre-Test على عينة ١٠% من النساء الريفيات لتحقيق ما يلي:

- معرفة الصعوبات المتوقع حدوثها بالعمل الميداني.
- معرفة الزمن الذي يستغرقه ملء الاستبيان.

---

* تولت إعداد الاستبانيين د. نهى عاطف العبد.

- إعادة صياغة بعض الأسئلة التي يتبين عدم فهمها من قبل بعض المبحوثات.
- إغلاق الأسئلة مفتوحة النهاية بعد حصر كل الاحتمالات.

٣ - تم إعداد استبيانين حتى لا يتم الضغط على المبحوثة أكثر من اللازم بحيث كان يتم ملء الاستبيان الأول والعودة إليها مرة أخرى لملء الاستبيان الثاني حيث كانا على النحو الآتي:

١ - **الاستبيان الأول:** لمعرفة الوسيلة الإعلامية العُمانية التي تتعرض لها المرأة العُمانية الريفية أكثر من غيرها (المطلوب وسيلة واحدة) والمضامين الإعلامية التي تتعرض لها أكثر من غيرها ضمن هذه الوسيلة **يتم اختيار هذه الوسيلة وهذا المضمون لإنتاج برامج توعية للمرأة الريفية وعرضها بهذه الوسيلة.**

٢ - **الاستبيان الثاني:** لحصر الاحتياجات الإعلامية للمرأة العُمانية الريفية في المجالات الاجتماعية، الاقتصادية والحرفية،الدينية، السياسية، الترفيهية، الصحية... الخ.

ز – العمل الميداني :

تولت باحثات عُمانيات مدربات من طالبات الدراسات العليا جمع البيانات الميدانية من ريف مختلف المحافظات والمناطق ، روعى فى اختيارهن الانتماء إلى هذه المحافظات والمناطق ، وأشرف على تدريب الباحثات والعمل الميدانى الباحث الرئيسى.

ح- التفريغ والجدولة:

تولت د. نهى العبد التفريغ والجدولة للاستمارات بالاسلوب اليدوي إذ لا يحتاج هذا العدد من الاستمارات الى التفريغ الألي بعد قيامها بالمراجعة المكتبية.

ثانيا: أكثر الوسائل والمضامين الاعلامية العمانية التي تتعرض لها المرأة الريفية

أ- أكثر الوسائل:

استهدفت الدراسة تحديد الوسيلة الإعلامية العُمانية التي تتعرض لها المرأة العمانية الريفية أكثر من غيرها، لتكون منطلقا لتحديد خطوة إنتاج مواد إعلامية تلبي احتياجاتها.

ويوضح الجدول الآتي رقم (٢) توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى طبقا للوسائل الإعلامية الغُمانية التي تتعرض لها المرأة العمانية الريفية أكثر من غيرها.

جدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى طبقا للوسائل الإعلامية العمانية التي تتعرض لها المرأة الغُمانية الريفية أكثر من غيرها.

(المطلوب تحديد وسيلة واحدة)

الوسائل الإعلامية الغمانية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
تلفزيون سلطنة عُمان	٤٨٠	٦٨ر٥٧	١
إذاعة سلطنة عُمان	١٣٣	١٩ر٠٠	٢
الصحف الغُمانية اليومية	٦١	٨ر٧٢	٣
المجلات الغُمانية	٢٨	٣ر٧١	٤
المجموع	٧٠٠*	١٠٠	

وتدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

- جاء **تلفزيون سلطنة عُمان** في الترتيب الأول، حيث اعتبرته ٦٨ر٥٧% من الريفيات العمانيات عينة هذه الدراسة أكثر وسيلة إعلامية عُمانية يفضلن التعرض لها ويحرصن على ذلك، مما يتفق مع خصائص التلفزيون كوسيلة اتصال تعتمد على الصوت والصورة الملونة المتحركة ومخاطبته لحاستين من الحواس هما حاستي: البصر والسمع.

وتشير الدراسات الاعلامية إلى أن هذه الخاصية تجعل التلفزيون أقرب وسيلة للاتصال المباشر، وقد يتفوق عليه حينما يقرب الأشياء الصغيرة ويحرك الأشياء الثابتة وينقل صورا متحركة للناس في مواطن إقامتهم فيكون إدراكا حسيا للرأي العام.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة في المجتمع العماني على النحو التالي:

- دراسة عائشة الغابشي حول استخدامات المرأة العُمانية لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة(٢٩) التى أجرتها على ٤٠٠ من الإناث العُمانيات فى ريف

* المطلوب من كل مبحوث تحديد وسيلة واحدة فقط

وحضر محافظتى مسقط وصلالة والمنطقة الشرقية حسث تبين أن ٤٠,٦ % تتعرض لتلفزيون سلطنة عُمان، يليه : الصحف الغمانية (٢٧,٨%)، الإذاعات الغمانية (٢٢%)، والمجلات العُمانية (٩,٦%).

- دراسة المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية دراسة ميدانية عام ١٩٩٥ على ١٥١٧ من العُمانيين والوافدين، ٤٣% منهم من النساء، و١٧% من الغمانيين وأجريت في مسقط (العاصمة) (٥٢%) وصلالة (١٣%) والباطنة (٣٥%) وتبين أن ٢٩% من العينة يشاهدون تلفزيون سلطنة عُمان ويستمع إلى إذاعة سلطنة عمان ٣٦% ويقرأ الصحف العُمانية ٣٢%[٣٠].

- يستمع إلى إذاعة سلطنة عُمان بشكل أكبر من التعرض لأي وسيلة إعلامية عُمانية أخرى ١٩% من العينة، وقد يرجع ذلك إلى تفضيل مشاهدة التلفزيون الذي يجمع بين الصوت والصورة الملونة المتحركة.

- وجاء التعرض للصحف العُمانية (٧٢ر٨%) والمجلات العمانية (٧١ر٣%) بنسب أقل، ويرجع ذلك إلى أن نسبة الأمية بين السكان ١٥ سنة فأكثر من العمر العُمانيين والوافدين تصل إلى ٣٠% وترتفع بين الإناث إلى حوالي ٤٦% مقابل ٢٢% بين الذكور طبقا لنتائج التعداد العام للسكان[٣١].

والخلاصة: أن الوسيلة الإعلامية العُمانية التي تتعرض لها المرأة العُمانية الريفية أكثر من غيرها عند ٦٩% تقريبا من النساء العُمانيات الريفيات هي: تلفزيون سلطنة عُمان.

وعلى المخطط لتوجيه برامج توعية للمرأة العُمانية الريفية اختيار التلفزيون كوسيلة أولى تتعرض لها المرأة الريفية أكثر من غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى.

ب - أكثر المضامين التلفزيونية التي تتعرض لها المرأة العمانية الريفية:

ولتحديد المضمون التلفزيوني الذي تتعرض له المرأة العُمانية الريفية أكثر من غيره مما يقدمه تلفزيون سلطنة عُمان تمهيدا لإنتاج حلقات منها لتلبية احتياجاتها الإعلامية تم توجيه سؤال إلى عينة من العمانيات الريفيات.

ويوضح الجدول التالي رقم (٣) توزيع إجابات عينة الدراسة اللاتي ذكرن أن التلفزيون كأكثر وسيلة إعلامية يتعرضن لها طبقا للمواد والبرامج التلفزيونية التي يفضلن تقديم مواد إعلامية تلبي احتياجاتهن من خلالها.

جدول رقم (٣)

توزيع اجابات عينة الدراسة طبقا للمواد والبرامج التلفزيونية التي يتعرضن لها وتساهم في تشكيل ثقافتهن وتعرف منها المعلومات التي تحتاج المرأة العُمانية الريفية إليها

م	المواد والبرامج التلفزيونية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	البرامج والمواد الإخبارية	٤١١	٦٣ر٨٥	٦
٢	البرامج والمواد الدينية	٤٣٦	٨٣ر٩٠	٤
٣	البرامج والمواد التعليمية والتربوية	٤١٢	٨٣ر٨٥	٥
٤	برامج الرياضة والشباب	٢٨٦	٥٨ر٥٩	٩
[illegible]	برامج المرأة والاسرة	٤٧٤	٧٥ر٩٨	[illegible]
٦	البرامج والمواد الثقافية	٢٨٣	٩٦ر٥٨	١٠
٧	الأفلام والمسلسلات التلفزيونية	٤٦٩	٧١ر٩٧	٢
٨	برامج الأطفال	٣٨٩	٠٤ر٨١	٧
٩	البرامج الصحية	٣٤٨	٢٥ر٩١	٣
١٠	البرامج التنموية	٣١٢	٠٠ر٦٥	٨
١١	مواد أخرى تذكر:	١٥	١٣ر٣	-
	جملة من سئلوا*	٤٨٠		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

- جاءت برامج المرأة والاسرة في الترتيب الاول حيث تشاهدها ٧٥ر٩٨% من المبحوثات وتساهم في تشكيل ثقافتهن وتعرف المرأة العُمانية الريفية بالمعلومات التي تحتاج اليها، وقد يرجع ذلك الى ان برامج المرأة التلفزيونية تستخدم عدة أشكال برامجية كالدراما، والحوار من خلال استضافة أطباء وخبراء اجتماع واقتصاد منزلي وتربية وعلماء دين، بالإضافة إلى استضافة النماذج الناجحة من المرأة العمانية في هذه البرامج.
- وجاءت الأفلام والمسلسلات والتمثيليات التلفزيونية في الترتيب الثاني، حيث ذكرتها ٧١ر٩٧% من النساء الريفيات عينة الدراسة، وقد يرجع حصول هذه النوعية على هذا المركز المتقدم الى أن التلفزيون بطبيعته وفي جوهره وسيلة

* تم توجيه هذا السؤال للنساء الريفيات اللاتي ذكرن التلفزيون كأكثر وسيلة يتعرضن لها وعددهن ٤٨٠ امرأة.

درامية [٣١] ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أجريت في عدة دول عربية من خلال المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين اذ تعدى متوسط مشاهدة المسلسلات التلفزيونية ٧٨ر٨٠% ووصل في العراق الى ٨٨% والسودان ٩٢ر٧٨%، المغرب ٠٥ر٨٢%، الاردن ٣٣ر٨٩%، والكويت ٤٤ر٩٦% [٣٢].

- وجاءت **البرامج والمواد الصحية** في الترتيب العام الثالث، حيث تشاهدها ٢٥ر٩١% من النساء الريفيات عينة الدراسة.
- وجاءت **البرامج والمواد الدينية** في الترتيب العام الرابع، حيث تشاهدها ٨٣ر٩٠% من النساء الريفيات عينة الدراسة.
- وجاءت **البرامج والمواد التعليمية والتربوية** في الترتيب العام الخامس، حيث تشاهدها ٨٣ر٨٥% من النساء الريفيات عينة الدراسة.
- وجاءت **البرامج والمواد الإخبارية** في الترتيب العام السادس، حيث تشاهدها ٦٣ر٨٥ % من النساء الريفيات عينة الدراسة.
- وجاءت برامج **الأطفال** في الترتيب العام السابع، حيث تشاهدها ٠٤ر٨١% من النساء الريفيات عينة الدراسة.
- **وجاءت البرامج التنموية في الترتيب العام الثامن، حيث تشاهدها ٥٨ر٥٩% من النساء الريفيات عينة الدراسة.**
- **وجاءت البرامج الرياضة والشباب في الترتيب العام التاسع، حيث تشاهدها ٦٥% من النساء الريفيات عينة الدراسة.**
- **وجاءت البرامج والمواد الثقافية في الترتيب العام العاشر، حيث تشاهدها ٩٦ر٥٨% من النساء الريفيات عينة الدراسة.**
- وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة عائشة الغابشي ، حيث جاءت المواد المفضلة من تلفزيون سلطنة عُمان – مرتبة طبقا لما أحرزته من تكرارات- هى المواد : الدينية (٥٢,٣ %)، الإخبارية (٤٨,٥ %)، المسلسلات الخليجية (٤٤,١ %)، البرامج الحوارية (٤٣,٣ %)، الأفلام الأجنبية (٤٢,٩ %)، المسلسلات العربية (٤٠,٣ %)، البرامج الصحية (٣٧,٨ %)، برامج البث المباشر (٣٦,١ %)،

وبرامج المرأة (٣١,٦ %)، وقد يرجع الاختلاف فى الترتيب لأن دراسة عائشة العابشى أجريت على المرأة العُمانية الحضرية والريفية (٧٣,٥% ، ٢٦,٥%).

والخلاصة: ان المرأة الريفية العُمانية تقبل على مشاهدة برامج المرأة والاسرة حيث تشاهدها ٧٥ر٩٨% من النساء الريفيات ويكون من المفيد إنتاج مواد التوعية وتلبية الاحتياجات كفقرات ضمن برامج المرأة والاسرة.

ثالثا: *الاحتياجات الاعلامية للمرأة العمانية الريفية*.

واستهدفت هذه الدراسة الاستطلاعية التعرف على الاحتياجات الاعلامية للمرأة العُمانية الريفية في المجالات: الاجتماعية والصحية والدينية والثقافية والاقتصادية والترفيهية لتكون دليلا للمخطط الاعلامي عند انتاج مواد تلفزيونية موجهة للمرأة الريفية من خلال برامج المرأة والأسرة التي يقدمها تلفزيون سلطنة عُمان، حيث اتضح من النتائج السابقة ان التلفزيون العماني أكثر وسائل الاتصال التي تتعرض لها المرأة الريفية وجاءت برامج المرأة والأسرة في مقدمة ما تحرض المرأة العُمانية الريفية على مشاهدته.

أ - الاحتياجات الاجتماعية:

يوضح الجدول التالي رقم (٤) توزيع النساء الريفيات عينة الدراسة طبقا لبنود الاحتياجات الاجتماعية.

جدول رقم (٤)
توزيع اجابات النساء الريفيات طبقا لبنود الاحتياجات الاجتماعية.

م	بنود الاحتياجات الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	تعديل المفاهيم الاجتماعية الخاطئة (كالتواكل والاعتماد على العينات والتمييز بين الأبناء والمغالاة في المهور ومظاهر الفرح والحزن).	٦٨٩	٩٨ر٤٣	١
٢	التعريف بأسس وأصول المعاملات الزوجية.	٦٨٥	٩٧ر٨٦	٢
٣	التعريف بدور الحضانة المتوافرة بالقرية والولاية.		٨٦ر٤٣	٦
٤	التعريف بالخدمات الاجتماعية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني للمرأة الريفية.	٦٠١	٨٥ر٨٦	٧
٥	ابراز أهمية الترابط الأسري.	٦٨٠	٩٧ر١٤	٣
٦	ابراز نجاح المرأة الريفية بالحياة العملية بالريف العماني.	٥٩٩	٨٥ر٥٧	٨
٧	نشر القيم الايجابية لتحمل المسئولية والصبر والصدق.	٥٩١	٨٤ر٤٣	٩
٨	إبراز أهمية وأساليب ووسائل المجاملات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.	٦٧٥	٩٦ر٤٣	٤
٩	إبراز أساليب التنسيق بين مسئولية المرأة الريفية نحو عملها وأسرتها.	٥٧٠	٨١ر٤٣	١٠
١٠	تعريف الشباب ان المفاضلة بين الناس بالعمل.	٥٦٨	٨١ر١٤	١١
١١	تغيير نظرة الشباب العماني للعمل اليدوي.	٥٦٦	٨٠ر٨٦	١٢
١٢	تعريف بالمشكلات التي تواجه الحياة الزوجية وسبل التغلب عليها.	٦٦٩	٩٥ر٥٧	٥
١٣	نشر القيم الايجابية لطاعة الأبناء للأباء والأمهات.	٥١٦	٧٣ر٧١	١٣
١٤	إبراز مساوئ الزواج المبكر.	٤١٤	٥٩ر١٤	١٤
١٥	احتياجات أخرى تذكر:	٠٠٤	٠ر٥٧	-
	جملة من سئلوا*	٧٠٠		

وتدل بيانات الجدول رقم (٤) على عدة نتائج من أهمها:

- حددت النساء العُمانيات الريفيات عينة الدراسة أهم الاحتياجات الاجتماعية التي يتطلعن إلى إشباعها من خلال وسائل الإعلام وفي مقدمتها برامج المرأة بتلفزيون سلطنة عُمان في ١٤ احتياج يمكن تقسيمها إلى أربع نوعيات على النحو الآتي:

---

* وجه هذا السؤال لكل النساء الريفيات عينة الدراسة للاختيار من بين البدائل المذكورة بديل أو أكثر، لذلك هذا السؤال والانشطة التالية توزيع اجابات.

النوعية الأولى: احتياجات ذكرتها ٩٠% فأكثر من النساء الريفيات وهي خمسة احتياجات على النحو الآتي:

١ - تعديل المفاهيم الاجتماعية الخاطئة كالتواكل والاعتماد على العينات والتميز بين الأبناء والمغالاة في المهور ومظاهر الحزن والفرح (٤٣ر٩٨%).

٢ - التعريف بأسس وأصول المعاملات الزوجية (٨٦ر٩٧%).

٣ - إبراز أهمية الترابط الأسري (١٤ر٩٧%).

٤ - إبراز أهمية وأساليب ووسائل المعاملات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها (٤٣ر٩٦%).

٥ - التعريف بالمشكلات التي تواجه الحياة الزوجية وسبل التغلب عليها (٥٧ر٩٥%).

النوعية الثانية: احتياجات ذكرتها ٨٠% إلى أقل من ٩٠% من النساء الريفيات وتتمثل في سبعة احتياجات على النحو الآتي:

١ - التعريف بدور الحضانة المتوافرة بالقربة وعلى مستوى الولاية (٤٣ر٨٦%).

٢ - التعريف بالخدمات الاجتماعية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني للمرأة العمانية الريفية (٨٦ر٨٥%).

٣ - إبراز نجاح المرأة العُمانية الريفية بالحياة العملية بالريف العماني (٥٧ر٨٥%).

٤ – نشر القيم الايجابية لتحمل المسئولية والصبر والصدق (٤٣ر٨٤%).

٥ - إبراز أساليب التنسيق بين مسئولية المرأة العُمانية الريفية نحو عملها وأسرتها (٤٣ر٨١%).

٦ - تعريف الشباب أن المفاضلة بين الناس بالعمل (١٤ر٨١%).

٧ - تغيير نظرة الشباب العماني للعمل اليدوي (٨٦ر٨٠%).

النوعية الثالثة: احتياجات ذكرتها ٧٠% إلى أقل من ٨٠% من النساء الريفيات وتتمثل في احتياج واحد هو: نشر القيم الايجابية لطاعة الأبناء للأباء والأمهات حيث ذكرت ذلك ٧١ر٧٣% من النساء الريفيات عينة الدراسة.

النوعية الرابعة: احتياجات ذكرتها ٥٠% إلى أقل من ٧٠% من النساء الريفيات وتتمثل في احتياج واحد هو إبراز مساوئ الزواج المبكر حيث ذكرت ذلك ١٤ر٥٩% من النساء الريفيات عينة هذه الدراسة.

وجدير بالذكر أن أربع نساء ريفيات ذكرن احتياجات اجتماعية أخرى منها: إبراز مساوئ اللجوء إلى المشعوذين والسحرة وتعريف الزوج بالحقوق الاجتماعية للزوجة، وتشجيع الرجل على قبول عمل الزوجة في القطاع الخاص وإبراز سلبيات الشباب المتعطل - برغبته - عن العمل والآثار الاجتماعية السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع لهذا السلوك.

ب - الاحتياجات الاقتصادية والحرفية:

ويوضح الجدول التالي رقم (٥) توزيع النساء الريفيات عينة الدراسة طبقا لبنود الاحتياجات الاقتصادية.

جدول رقم (٥)

توزيع اجابات النساء الريفيات عينة الدراسة طبقا لبنود الاحتياجات الاقتصادية والحرفية

م	بنود الاحتياجات الاقتصادية والحرفية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	التعريف بطرق وأساليب ترشيد الغذاء.	٥٩٩	٨٥ر٥٧	٦
٢	التعريف بطرق وأساليب ترشيد استخدام الطاقة.	٥٦٠	٨٠ر٠٠	٧
٣	التعريف بطرق وأساليب ترشيد استخدام المياه.	٥٤١	٧٧ر٢٩	٨
٤	معلومات حول المشاكل الاقتصادية المحلية.	٥٢٨	٧٥ر٤٣	٩
٥	طرق وأساليب تشجيع المنتجات المحلية.	٥٢١	٧٤ر٤٣	١٠
٦	الطرق الصحيحة والصحية لإعداد الأطعمة.	٤٢٢	٦٠ر٢٩	١٢
٧	طرق إعداد ميزانية الأسرة.	٦٨٨	٩٨ر٢٩	١
٨	أساليب تنمية الوعي الادخاري لدى أفراد الأسرة.	٦٨٠	٩٧ر١٤	٢
٩	وسائل وأساليب تشجيع الأسر الريفية المنتجة.	٥١٤	٧٣ر٤٣	١١
١٠	تعليم المرأة الريفية بعض الصناعات المنزلية.	٦٧٠	٩٥ر٧١	٣
١١	تعليم المرأة الريفية طرق صيانة الأجهزة المنزلية.	٦٤٥	٩٢ر١٤	٤
١٢	تعليم المرأة الريفية بعض الأشغال اليدوية.	٦٤٠	٩١ر٤٣	٥
١٣	أخرى تذكر:	٠٠١	٠ر١٤	-
	جملة من سئلوا	٧٠٠		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

- حددت النساء العُمانيات الريفيات عينة الدراسة أهم الاحتياجات الاقتصادية التي يتطلعن إلى إشباعها من خلال وسائل الإعلام وفي مقدمتها برامج المرأة والأسرة بتلفزيون سلطنة عُمان في ١٣ احتياج يمكن تقسيمها إلى أربع نوعيات على النحو الآتي:

النوعية الأولى: احتياجات ذكرتها ٩٠% فأكثر من النساء الريفيات وهي خمسة احتياجات على النحو الآتي:

١ - طرق إعداد ميزانية الأسرة (٢٩ر٩٨%).

٢ - أساليب تنمية الوعي الادخاري لدى أفراد الأسرة (١٤ر٩٧%).

٣ - تعليم المرأة الريفية بعض الصناعات المنزلية (٧١ر٩٥%).

٤ - تعليم المرأة الريفية طرق صيانة الأجهزة المنزلية (١٤ر٩٢%).

٥ - تعليم المرأة الريفية بعض الأشغال اليدوية (٤٣ر٩١%).

النوعية الثانية: احتياجات ذكرتها ٨٠% إلى أقل من ٩٠% من النساء الريفيات وهي تتمثل في احتياجين على النحو الآتي:

١ - التعريف بطرق وأساليب ترشيد الغذاء (٥٧ر٨٥%).

٢ - التعريف بطرق وأساليب ترشيد استخدام الطاقة (٨٠%).

النوعية الثالثة: احتياجات ذكرتها ٧٠% إلى أقل من ٨٠% من النساء الريفيات وهي تتمثل في أربعة احتياجات على النحو الآتي:

١ - التعريف بطرق وأساليب ترشيد استخدام المياه (٢٩ر٧٧%).

٢ - معلومات حول المشاكل الاقتصادية المحلية (٤٣ر٧٥%).

٣ - طرق وأساليب تشجيع المنتجات العُمانية (المحلية) (٤٣ر٧٤%).

٤ - طرق ووسائل وأساليب تشجيع الأسر المنتجة (٤٣ر٧٣%).

النوعية الرابعة: احتياجات ذكرتها من ٥٠% إلى أقل من ٧٠% من النساء الريفيات وتتمثل في احتياج واحد على النحو التالي:

- الطرق الاقتصادية لإعداد الأطعمة (٢٩ر٦٠%).

وجدير بالذكر أن إحدى السيدات الريفيات بنسبة ١٤ر٠% أشارت الى ضرورة تعريفها بالمفاهيم الاقتصادية وتبسيطها وتوضيح الآثار الاقتصادية للوضع الاقتصادي العالمي على الاقتصاد العُماني عامة والمرأة الريفية خاصة.

ج - الاحتياجات الصحية والطبية:

ويوضح الجدول التالي توزيع إجابات النساء الريفيات عينة الدراسة طبقا لبنود الاحتياجات الصحية والطبية.

جدول رقم (٦)

توزيع إجابات النساء الريفيات عينة الدراسة

طبقا لبنود الاحتياجات الصحية والطبية

م	بنود الاحتياجات الصحية والطبية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	التعريف بالأمراض وطرق العدوى والوقاية.	٦٤٣	٨٦ر٩١	١
٢	التعريف بأهمية وأنواع تطعيمات الأطفال ومواعيدها.	٥٨٠	٨٦ر٨٢	٧
٣	التعريف بالمشاكل النفسية للأبناء والبنات وسبل تحقيق الصحة النفسية لهم في مراحل نموهم المختلفة.	٤٠٢	٤٣ر٥٧	١١
٤	التعريف بفوائد وأضرار الأنواع المختلفة من الأغذية.	٥٧٧	٤٣ر٨٢	٨
٥	التعريف بالحملة الوطنية للمباعدة بين الولادات.	٦٤٠	٤٣ر٩١	٢
٦	التعريف بطرق استخدام وسائل تنظيم الأسرة.	٦٢٢	٨٦ر٨٨	٣
٧	التعريف بالآثار الجانبية لكل وسيلة من وسائل تنظيم الأسرة.	٦٠١	٨٦ر٨٥	٤
٨	إبراز أهمية الرضاعة الطبيعية لصحة الأم والطفل.	٥٩٥	٠٠ر٨٥	٥
٩	التعريف بالإسعافات الأولية.	٥٨٤	٤٣ر٨٣	٦
١٠	التعريف بوسائل وأساليب المحافظة على البيئة وتحقيق الصحة البيئية.	٥٠١	٥٧ر٧١	١٠
١١	ابراز المساوئ الصحية للزواج من أقارب.	٣٠٣	٢٩ر٤٣	١٢
١٢	التعريف بجهود وزارة الصحة في خدمة المرأة الريفية.	٥٦٩	٢٩ر٨١	٩
١٣	التعريف بالرياضة البدنية المناسبة للمرأة الريفية وطرق ممارستها.	١٩٥	٨٦ر٢٧	١٣
١٤	موضوعات طبية أخرى.	٣	٤٣ر٠	-
	جملة من سئلوا	٧٠٠		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

- حددت النساء الريفيات عينة الدراسة أهم احتياجاتهن الطبية والصحية في أربعة عشر احتياجا يمكن تقسيمها إلى خمس نوعيات على النحو الآتي:

النوعية الأولى: احتياجات ذكرتها ٩٠% فأكثر من النساء الريفيات وتتمثل في احتياجين على النحو الآتي:

١ - التعريف بالأمراض وطرق العدوى والوقاية (٨٦ر٩١%).

٢ - التعريف بالحملة الوطنية للمباعدة بين الولادات (٤٣ر٩١%).

النوعية الثانية: احتياجات ذكرتها ٨٠% إلى أقل من ٩٠% من النساء الريفيات عينة الدراسة وتتمثل في سبعة احتياجات على النحو الآتي:

١ - التعريف بطرق استخدام وسائل تنظيم الأسرة (٨٦ر٨٨%).

٢ - التعريف بالآثار الجانبية لكل وسيلة من وسائل تنظيم الاسرة (٨٦ر٨٥%).

٣ - إبراز أهمية الرضاعة الطبيعية لصحة الأم والطفل (٨٥%).

٤ - التعريف بالاسعافات الأولية (٤٣ر٨٣%).

٥ – التعريف بأهمية وأنواع تطعيمات الاطفال ومواعيدها (٨٦ر٨٢%).

٦ – التعريف بفوائد وأضرار الانواع المختلفة من الاغذية (٤٣ر٨٢%).

٧ - التعريف بجهود وزارة الصحة في خدمة المرأة الريفية (٢٩ر٨١%).

النوعية الثالثة: احتياجات ذكرتها من ٧٠% الى أقل من ٨٠% من النساء الريفيات عينة الدراسة وتتمثل في التعريف بوسائل وأساليب المحافظة على البيئة وتحقيق الصحة البيئية (٥٧ر٧١%).

النوعية الرابعة: احتياجات ذكرتها من ٥٠% إلى أقل من ٧٠% من النساء الريفيات عينة الدراسة وتتمثل في التعريف بالمشاكل النفسية للأبناء والبنات وسبل تحقيق الصحة النفسية لهم في مراحل نموهم المختلفة (٤٣ر٥٧%).

النوعية الخامسة: احتياجات ذكرتها من ٢٥% إلى أقل من ٥٠% من النساء الريفيات عينة الدراسة وتتمثل في احتياجين على النحو الآتي:

١ - إبراز المساوئ الصحية للزواج من أقارب (٢٩ر٤٣%).

٢ - التعريف بالرياضة البدنية المناسبة للمرأة الريفية وطرق ممارستها (٨٦ر٢٧%).

وجدير بالذكر أن ثلاث سيدات ريفيات ذكرن احتياجات أخرى منها:

١- التعريف بالآثار الجانبية للأدوية وإبراز مضار استخدام المنتهية صلاحيتها.

٢ - التعريف بوسائل تنقية مياه الافلاج والحفاظ عليها من التلوث.

٣ - إبراز الآثار الصحية الضارة للتدخين والكحوليات.

د - الاحتياجات الدينية:

ويوضح الجدول التالي رقم (٧) توزيع إجابات عينة الدراسة من النساء الريفيات طبقا لبنود الاحتياجات الدينية.

جدول رقم (٧)

توزيع إجابات النساء الريفيات عينة الدراسة طبقا لبنود الاحتياجات الدينية

م	بنود الاحتياجات الدينية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	التعريف بالقيم الإسلامية.	٦٩٠	٥٧ر٩٨	٣
٢	التعريف برأي الدين الإسلامي في مختلف القضايا الحياتية.	٦٨٥	٨٦ر٩٧	٤
٣	معالجة قضايا المرأة الدينية.	٦٨٠	١٤ر٩٧	٥
٤	التعريف برأي الدين الإسلامي في قضايا الإرث والأحوال الشخصية.	٦٧٩	٩٧	٦
٥	الحث على حفظ القرآن الكريم وتفسير آياته الكريمة.	٧٠٠	١٠٠	١
٦	التعريف بالشعائر الدينية والأساليب الصحيحة لممارستها.	٧٠٠	١٠٠	١مكرر
٧	التعريف بجهود وزارة الأوقات والشئون الدينية لخدمة المرأة الريفية.	٣١٢	٥٧ر٤٤	٧
٨	موضوعات أخرى تذكر:	١	١٤ر٠	-
	جملة من سئلوا	٧٠٠		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

- حددت النساء الريفيات عينة الدراسة أهم احتياجاتهن الدينية في ثمان احتياجات يمكن تقسيمها إلى ثلاث نوعيات على النحو الآتي:

النوعية الأولى: احتياجات ذكرتها كل النساء الريفيات عينة الدراسات وتتمثل في احتياجين على النحو الآتي:

١ - الحث على حفظ القرآن الكريم وتفسير آياته الكريمة (١٠٠%).

٢ - التعريف بالشعائر الدينية والأساليب الصحيحة لممارستها (١٠٠%).

النوعية الثانية: احتياجات ذكرتها ٩٠% إلى أقل من ١٠٠% من النساء الريفيات عينة الدراسة وتتمثل في ٤ احتياجات على النحو الآتي:

١ - التعريف بالقيم الإسلامية (٥٧ر٩٨%).

٢ - التعريف برأي الدين الإسلامي في مختلف القضايا الحياتية (٨٦ر٩٧%).

٣ - معالجة قضايا المرأة الدينية (١٤ر٩٧%).

٤ - التعريف برأي الدين الإسلامي في قضايا الإرث والأحوال الشخصية (٩٧%).

النوعية الثالثة: احتياجات ذكرتها أقل من ٥٠% من النساء الريفيات وتتمثل في احتياج واحد هو التعريف بالجهود التي تبذلها وزارة الأوقاف والشئون الدينية لخدمة المرأة الريفية (٥٧ر٤٤%).

هـ - الاحتياجات السياسية:

ويوضح الجدول التالي رقم (٨) توزيع إجابات النساء الريفيات عينة الدراسة طبقا لبنود احتياجاتهن السياسية.

جدول رقم (٨)

توزيع إجابات النساء الريفيات عينة الدراسة طبقا لبنود احتياجاتهن السياسية.

م	بنود الاحتياجات السياسية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	تعزيز الانتماء الوطني.	٦٠٩	٨٧ر٠٠	١
٢	ابراز المناسبات الوطنية وإسهامات المرأة الريفية فيها.	٥٩٥	٨٥ر٠٠	٢
٣	التعريف بمجلسي الدولة والشورى وأنشطتهما.	٤١٣	٥٩ر٠٠	٣
٤	التعريف بعضوات مجلسي الدولة والشورى.	٢١١	٣٠ر١٤	٤
٥	احتياجات أخرى.	٠٠٢	٠٠ر٢٩	-
	جملة من سئلوا	٧٠٠		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

- توجد خمس احتياجات سياسية للمرأة الريفية ويمكن تقسيم هذه الاحتياجات إلى ثلاث نوعيات كما يلي:

النوعية الاولى: احتياجات ذكرتها ٨٠% إلى أقل من ٩٠% من النساء الريفيات وتتمثل في احتياجين على النحو الآتي:

١ - تعزيز الانتماء الوطني (٨٧%).

٢ - إبراز المناسبات الوطنية وإسهامات المرأة الريفية فيها (٨٥%).

النوعية الثانية: احتياجات ذكرتها ٥٠% إلى أقل من ٧٠% من النساء الريفيات وتتمثل في احتياج سياسي هو: التعريف بمجلسي الدولة والشورى وأنشطتهما (٥٩%).

النوعية الثالثة: احتياجات ذكرتها ٢٥% إلى أقل من ٥٠% من النساء الريفيات وتتمثل في احتياج سياسي واحد على النحو الآتي هو: التعريف بعضوات مجلسي الدولة والشورى من النساء العُمانيات (١٤ر٣٠%).

و - الاحتياجات الترفيهية:

ويوضح الجدول التالي رقم (٩) توزيع النساء الريفيات عينة الدراسة طبقا لبنود احتياجاتهن الترفيهية.

جدول رقم (٩)
توزيع النساء الريفيات عينة الدراسة
طبقا لبنود احتياجاتهن الترفيهية.

م	بنود الاحتياجات الترفيهية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	التعريف بالأماكن السياحية بالولايات المختلفة.	٤١٢	٨٦ر٥٨	٢
٢	التعريف بالأماكن المناسبة بالولاية لممارسة الهوايات وتمضية أوقات الفراغ.	٢١٨	١٤ر٣١	٣
٣	تقديم مواد ترفيهية مستمدة من البيئة الريفية خاصة المسلسلات والتمثيليات الإذاعية والتلفزيونية العمانية.	٤٥٣	١٤ر٦٢	١
٤	التعريف بالهوايات التي يمكن للمرأة الريفية أن تمارسها.	١٨٩	٠٠ر٢٧	٤
٥	أخرى تذكر:	-	-	-
	جملة من سئلوا	٧٠٠		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها:

- توجد أربعة احتياجات ترفيهية ذكرتها النساء الريفيات عينة الدراسة ويمكن تقسيمها الى ثلاث نوعيات على النحو الآتي:

النوعية الأولى: احتياجات ذكرتها ٦٠% إلى أقل من ٧٠% من النساء الريفيات وتتمثل في تقديم مواد ترفيهية مستمدة من البيئة الريفية العُمانية في المسلسلات والتمثيليات الإذاعية والتلفزيونية العُمانية إذ ذكرت ذلك ١٤ر٦٢% من النساء الريفيات عينة الدراسة.

النوعية الثانية: احتياجات ذكرتها ٥٠% إلى أقل من ٦٠% من النساء الريفيات وتتمثل في التعريف بالأماكن السياحية بالولايات العمانية المختلفة إذ ذكرت ذلك ٨٦ر٥٨% من النساء الريفيات عينة الدراسة.

النوعية الثالثة: احتياجات ذكرتها من ٢٥% إلى أقل من ٥٠% من النساء الريفيات عينة الدراسة وتتمثل في احتياجين هما:

١ - التعريف بالأماكن المناسبة بالولاية لممارسة الهوايات وتمضية أوقات الفراغ (١٤ر٣١%).

٢ - التعريف بالهوايات التي يمكن للمرأة الريفية أن تمارسها (٢٧%).

خـــاتمـــة :

تؤكد هذه الدراسة ارتباط المرأة العُمانية بوسائل إعلامها الوطنية فى عصر البث الفضائى والسموات المفتوحة، حيث ترتبط المرأة العُمانية الريفية بتلفزيونها الأرضى أو الفضائى، ويعود ذلك إلى أن الاستراتيجية الإعلامية العُمانية جعلت المواطن العُمانى هدفها، فالإعلام العُمانى إعلام تنموى يسعى إلى توثيق ارتباط المواطن العُمانى بأرضه وتاريخه وتراثه، وعلى حد وصف **معالى حمد الراشدى وزير الإعلام العُمانى**: أن **عُمان فيلم وثائقى**[٣٤]، حيث يجوب أبناء التلفزيون سلطنة عُمان طولاً وعرضاً لاستخراج كنوز هذه الأرض وتلبية احتياجات المشاهد العُمانى بحيث يكون تلفزيونه: **البديل العُمانى لهذا السيل المنهمر من القنوات الفضائية.**

وتسعى الاستراتيجية الإعلامية العُمانية إلى توجيه النشاط الإعلامى لخدمة البلاد بكل عناصرها ومكوناتها نحو خدمة مسيرة التنمية والمساهمة فى تعزيز البيئة المناسبة المؤدية إلى تقدم المجتمع العُمانى – كما يقول ***معالى حمد الراشدى وزير الإعلام*** – باعتبارها مكمله للاستراتيجية الشاملة للدولة الحديثة على أرض عُمان، انطلاقاً من تدعيم **ركائز عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الأربع** والتى حددها ***جلالة السلطان قابوس بن سعيد***: تطوير الموارد البشرية، تطوير الموارد الطبيعية، انشاء البنية التحتية، وإقامة دولى المؤسسات[٣٥].

مصادر الفصل العاشر ومراجعه

(١) سلطنة عمان ، النظام الأساسي للدولة ، (مسقط : مجلس الدولة ، ٢٠٠٦) ص ١٤.

(٢) - سلطنة عمان، وزارة الإعلام. *عمان* ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ ، (مسقط: وزارة الإعلام، ٢٠٠٧) ص ١٣٦ .

- سلطنة عُمان ، وزارة الاقتصاد الوطني. المرأة والرجل في سلطنة عُمان في أرقام ، (مسقط : اللجنة الوطنية للسكان ، وزارة الاقتصاد الوطني أكتوبر ٢٠٠٦) ص ٨ .

(٣) سلطنة عُمان ، وزارة الاقتصاد الوطني ، عُمان : تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ ،(مسقط: وزارة الاقتصاد الوطني ، ٢٠٠٣) ص ص ٩٢ -٩٣ .

(٤) سلطنة عُمان ، وزارة الإعلام . مرجع سابق . ص ص ١٣٤ – ١٤٨ .

(٥) عُمان: وتقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ . مرجع سابق. ص ١٠٥ .

(٦) سلطنة عُمان ، وزارة الإعلام . مرجع سابق . ص ١٤٤ .

(٧) المرجع السابق . ص ١٠٦ .

(٨) المرجع السابق . ص ١١٩ .

(٩) سلطنة عُمان ، وزارة الإعلام . عُمان ٩٧ (مسقط : وزارة الإعلام ، ١٩٩٧) ص٢٣١.

(١٠) سلطنة عُمان ، وزارة الإعلام . عُمان ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ . مرجع سابق . ص ١٥٨ .

(١١) - عاطف عدلي العبد. *الاحتياجات الإعلامية للاجئين الفلسطينيين*. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨١).

، - عاطف عدلى العبد . دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى (القاهرة : دار الفكر العربى، ٢٠٠٢).

- نهى عاطف العبد ،" بيلوجرافيا الفضائيات العربية : دراسة توثيقية فى : الفضائيات العربية ومتغيرات العصر (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣).

(١٢) مصر، وزارة الشئون الاجتماعية. *بحث أوضاع المرأة المصرية واحتياجاتها*. (القاهرة: وزارة الشئون الاجتماعية، ١٩٨٢).

(١٣) عاطف عدلي العبد. *المرأة الريفية* ط٢. (القاهرة: دارالمعارف، ١٩٨٧) سلسلة اقرأ رقم ٤٨٤.

(١٤) سمير محمد حسين. *بحوث الاعلام: الأسس والمبادئ*. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ص ص٥٨ - ٦٠.

(١٥) عاطف عدلى العبد ، نهى عاطف العبد . الاعلام التنموى العُمانى نموذجا فى كتاب الإعلام التنموى والتغير الاجتماعى . *غير منشورة* (القاهرة : دار الفكر العربى ، ٢٠٠٧).

- عاطف عدلى العبد . دراسات فى الإعلام العُمانى .(القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٥) ٤ مجلدات .

(١٦) النطق السامى : خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ١٩٧٠ – ٢٠٠٥، (سلطنة عُمان : وزارة الاعلام ، ٢٠٠٥) ص ٢٦٩

(١٧) المصدر السابق . ص ٢٧٠

(١٨) سمير محمد حسين ، مرجع سابق. ص١٠٣.

(١٩) عاطف عدلي العبد. *المادة الاخبارية من تلفزيون سلطنة عمان. في كتابه: دراسات في الاعلام العماني: المجلد الثالث*. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥).

(٢٠) صلاح الفوال. *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٢) ص٣٦.

(٢١) عبد المعز عبد الرحمن. مناهج وتقنيات البحوث الاعلامية في: *مجلة البحوث*. (بغداد: مايو ١٩٨٤) العدد ١١. ص٦٤.

(٢٢) سمير محمد حسين. *مرجع سابق*. ص١٢٥.

(٢٣) مصر، وزارة الاعلام وجامعة القاهرة. "اتجاهات الرأي العام نحو برامج الإذاعة والتلفزيون". *غير منشور*. د. ت.

(٢٤) أحمد عبادة سرحان. *العينات*. (القاهرة: توزيع مؤسسة الاهرام، ١٩٨٠).

(٢٥) المرجع السابق.

(٢٦) مسقط، وزارة التنمية. *النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣* _(مسقط: وزارة الاقتصاد الوطني ، د.ت).

(٢٧) عاطف عدلي العبد. *المادة الاخبارية من تلفزيون سلطنة عُمان. مرجع سابق*. ص١٨٢.

(٢٨) اعتُمد في هذه الجزئية على كتب مناهج البحث الإعلامي ومنها:
- سمير محمد حسين. *بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ* ، مرجع سابق.
- عاطف عدلي العبد. *الأسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الإعلام والرأي العام* (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢).
- عاطف عدلى العبد، بحوث الإعلام والرأى العام : تصميمها وتنفيذها، ط ٤ (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٧).

(٢٩) عائشة الغابشي. "استخدامات المرأة العُمانية لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة"، رسالة ماجستير (القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣).

(٣٠) سلطنة عمان، وزارة التنمية. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت*. مرجع سابق. ص٥٠.

(٣١) سعد لبيب. *دراسات في العمل التلفزيوني العربي* (بغداد: المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، د.ت) ص١٣١.

(٣٢) المرجع السابق. ص١٣١.
- عاطف عدلى العبد . بحوث الإعلام والرأى العام. *مرجع سابق*.

(٣٣) عائشة الغابشي . *مرجع سابق* .

(٣٤) *مقابلة مع معالى حمد الراشدى وزير الإعلام بسلطنة عُمان بمكتبه بمسقط يوم الأربعاء ٧ مارس ٢٠٠٦* .

(٣٥) *مقابلة مع معالى حمد الراشدى وزير الإعلام بسلطنة عُمان بمكتبه بمسقط يوم الأربعاء ١٤ مارس ٢٠٠٦* .

الباب الثالث

الإعلام المصرى وبعض قضايا التنمية والتغير الإجتماعى

الفصل الحادى عشر

(واقع بعض فئات الأطفال المهمشين فى مصر واحتياجاتهم الإعلامية لدمجها فى التنمية)

توجد عدة قطاعات من الطفل المصرى تعانى من أوضاع ومشكلات متنوعة، وتحتاج إلى اهتمام خاص من الإعلام المصرى - على الأقل – لتساهم فى التنمية وهى: أطفال الشوارع، الطفلة الأنثى، والأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة.

اولا: اطفال الشوارع:

(أ) المفهوم:

إن الطفل المشرد أو طفل الشارع هو كل من يعيش بدون منزل أو بعيداً عن أسرته هائماً على وجهه ويمثل الشارع مأوى له، وهناك عدة تصنيفات لأطفال الشوارع منها التصنيف الثلاثى التالي[١]:-

- **أفراد متنقلون Diplaced People**: وهم أولئك الذين يقطنون فى منازل لا يملكونها أساسا .
- **أفراد الملاجىء Sheltered People**: وهم أولئك الذين يقيمون فى أماكن وتجمعات خيرية كالملاجيء.
- **أفراد الشوارع Street People**: وهم أولئك الذين يعيشون على الأرصفة ويقيمون فى الأماكن العامة سواء مواقف السيارات، أو الجراجات، أو الأزقة، أو الحدائق العامة، أو أرصفة الشوارع.

(ب) اهم اسباب وجود ظاهرة اطفال الشوارع فى مصر:

هناك عدة أسباب لإنتشار ظاهرة أطفال الشوارع سواء كانت أسباب إجتماعية أو إقتصادية أو تعليمية أو الاضطرابات النفسية والعقلية وسوء المعاملة الوالدية، وقد تضافرت هذه الأسباب جميعها لتخلق ظاهرة أطفال الشوارع، وهى ظاهرة أبعادها غير محددة بدقة حتى الأن، حيث يقتصر التعرف عليها - بالاستعانة بالبيانات الاحصائية التى وردت فى تقارير الأمن العام - على الأطفال الذين يتم القبض عليهم من خلال الحملات الأمنية التى تقوم بها الشرطة من فترة لأخري، ويندرجون تحت فئات مختلفة كالبائعين الجائلين والمتسولين.[٢]

وتُعد ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة عالمية حيث قدرت اليونسيف وجود ما يزيد عن (١٠٠) مليون تقريبا من أطفال الشوارع فى كل أنحاء العالم، نصفهم - على الأقل - فى أمريكا اللاتينية.[٣]

وعلى الرغم من أن بدايات اهتمام المجتمع الدولى بحقوق الطفل كانت منذ فترة طويلة بإصدار إعلان حقوق الطفل عام ١٩٥٩،[٤] إلا أن الاهتمام. بظاهرة أطفال الشوارع بدأ يتزايد فى مصر عقب صدور قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، الذى أشار إلى مصطلح الأحداث المشردين والمعرضين للإنحراف ويشمل الأطفال المنخرطون فى التسول وجمع أعقاب السجائر والدعارة والقمار والمخدرات، هذا بالإضافة إلى من ليس لهم محل إقامة مستقر، والذين يخالطون كل من المجرمين، ومعتادى الهروب ومنحرفى السلوك، ومن ليس لهم وسيلة مشروعة للعيش أو عائل مؤتمن.[٥]

(ج) السمات المشتركة لأطفال الشوارع:

هناك مجموعة من السمات المشتركة لأطفال الشوارع من أهمها:

- تتسم شخصية أطفال الشوارع بالعداء والعدوان نتيجة الإحتكاك مع الكبار، وكوسيلة للدفاع عن الذات، بالإضافة إلى نظرتهم السلبية للحياة وعدم قدرتهم على الضبط الانفعالي.
- حاجة أطفال الشوارع الملحة إلى الحب والدفء والمساندة من الآخرين، لأنهم أقل شعوراً بالكفاءة الشخصية، ويتسمون بإنخفاض تقديرهم للذات.[٦]
- يغلب على أطفال الشوارع حبهم للتملك والسيطرة، واللعب الجماعى المفضل لديهم، وخاصة ألعاب الحركة والقوة التى تنطوى على عنف، حيث يغلب عليهم: مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وذلك بسبب غياب الضبط الخارجى المتمثل فى التربية والرعاية الوالدية.[٧]
- ممارسة أطفال الشوارع للعديد من السلوكيات السلبية مثل: ادمان المخدرات، الإعتداء الجنسي، وحوادث السرقة، مما يؤدى إلى نضجهم قبل الأوان ويؤثر – التالى - على نموهم النفسي.[٨]
- يعانى أطفال الشوارع من التشتت العاطفى والتقلب النفسى والإجتماعى بسبب الآثار النفسية التى ترتبت على شعورهم بالحرمان والظروف الاجتماعية الصعبة التى يواجهونها.[٩]

- وتشير الملاحظة العلمية إلى الاقبال المتزايد من أطفال الشوارع على متابعة التلفزيون في المقاهي، وبدرجة أكبر القنوات الفضائية، التى ينبغى أن تولى هذا القطاع من الأطفال اهتماما خاصا وتساهم فى تلبية احتياجاتهم الإعلامية.
- وتُعد العشوائيات بمثابة البؤرة المريضة فى جسد المدينة، حيث أفرزت هذه المناطق نموذجا فريداً لطفل يعانى من واقعه المتدهور، حيث يمتص آلامه فى بداية حياته، ولكنه يستعد لأفراز سمومها فى وجه المجتمع فيما بعد.[١٠]

ثانيا: الطفلة الانثي:

(أ) مقدمة

على الرغم من تصاعد الاهتمام القومى والعالمى بحقوق الطفل إلا أن أوضاع الطفلة الأنثى فى تدهور واضح، حيث تشير إحصاءات ٢٠٠١ أن نسبة الأطفال أقل من ١٥ سنة فى مصر (٤٩,٤%)، نصفهم من الإناث، وأن نسبة كبيرة منهن متسربات من التعليم، وغير متزوجات أو عاملات وبالتالى فهن يحتجن إلى الرعاية المادية والمعنوية والصحية.[١١]

كما يتضح من نتائج دراسة اهتمت بالنواحى الصحية للفتيات فى الشريحة العمرية (١١- ١٨ سنة) انهن يعانين من: الانيما (٨٣%)، قصر القامة (١٥%)، وتعانى (٩%) منهن من النحافة[١٢].

وتزداد الصورة قتامة فى الريف المصرى على الرغم من أن طفل الريف يمثل (٧٥%) من جملة أطفال مصر، إلا أن هناك قصورا واضحا فى الخدمات المقدمة لطفل الريف وخاصة بالنسبة للطفلة التى **تُواجَه بموروثات المجتمع الزراعى الذى يعتبرها أداة للعمل فى الزراعة والزواج المبكر وتربية الأولاد ولا تجد فى المقابل رعاية اجتماعية تواجه هذه الموروثات الخاطئة**[١٣].

وتوضح نتائج الدراسات الإعلامية منذ السبعينات أن صورة المرأة والطفلة الأنثى يغلب عليها الطابع الذكوري، ولم تخصص وسيلة للتواصل مع المرأة فى الريف والحضر للتعرف على مشكلاتها مثل إرسال خطابات، أو تلقى مكالمات من السيدات، بالإضافة إلى تركيز وسائل الإعلام على مراحل عمرية معينة فى حياة المرأة وهى من سن ٢٠-٤٠ سنة مع إهمال واضح لمرحلة الطفولة ومتطلباتها ومشكلاتها، **والتركيز على اظهار التباين الشديد بين المرأة فى الحضر والريف بشكل غير واقعي.**[١٤]

(ب) أشكال العنف ضد الطفلة:

تتعرض الطفلة لأشكال من العنف والقهر داخل الأسرة وخارجها منها: العنف المستتر (ومظاهره تتمثل فى الحرمان من التعليم أو إهمال احتياجات الطفلة الفسيولوجية أو النفسية أو الصحية)، **والعنف الظاهر** (ومظاهره تتمثل فى التعرض للأذى النفسى أو البدنى بكامل صوره كالختان أو الزواج المبكر أو العمل المبكر[١٥] والاغتصاب والايذاء المعنوى كالتمييز بين أطفال الأسرة الواحدة على أساس النوع)[١٦].

إن التحيز ضد الطفلة يبدأ منذ لحظة الميلاد، وتكون هذه السلوكيات شائعة فى الأسر التقليدية التى تحافظ على العادات والموروثات الشعبية بصورة كبيرة، حيث يكون هناك اقتناع وإيمان قوى بفكرة "**النقص الأنثوى**" وعلى أساس هذه الفكرة، يتم التعامل مع الطفلة بأسلوب "**تنشئة اجتماعية**" يهدر قدراتها العقلية مع مرور الوقت ولهذا - فى هذه الثقافات - تتفوق الإناث فى سنوات الدراسة الأولى على الذكور ثم مع تقدم العمر يبدأ الذكور فى التفوق[١٧].

وتؤثر أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية على نظرة الطفلة الأنثى لذاتها، خاصة أنه **تأثير تراكمى** يحدث على مدى زمنى طويل، وتساهم وسائل الإعلام والمناهج الدراسية فى تدعيم ذلك **التنميط الجنسى الخاطئ** من خلال تصوير الطفلة تقوم بأعمال الطبخ بينما الطفل يلعب أو يمارس الرياضة.[١٨]

وهناك تصنيف آخر لمظاهر العنف ضد الطفلة الأنثى يقسمها إلى: مظاهر العنف الأسرى ومظاهر العنف المجتمعي، وتتمثل **مظاهر العنف الأسرى** ضد الطفلة الأنثى بداية من استقبال المولود الذكر بالأفراح والغناء - خاصة فى الريف والأحياء الشعبية -، بينما يتم استقبال المولودة الأنثى بالحزن[١٩] ويُعطَى الذكر مكانة أعلي، حيث يتم تغليب وجهات نظره في المواقف المختلفة التى تتعرض لها الأسرة، ويسمح له بالتسلط على أخوته الإناث وان كان الذكر أصغر سناً، وان كان الأسرة ليس بها أطفال ذكور يعامل الأب طفلته على أنها ذكر وهذا يجعلها تواجه شعوراً خفياً أو ظاهراً بالرفض من والدها، الذى قد يصل به الحال إلى هجر المنزل وتطليق الأم التى يعتبرها المسئولة عن عدم إنجاب الذكور أو قد تتعرض الأم وطفلتها لمعاملة غير إنسانية من الوالد[٢٠]، **حتى أن هناك موروثاً ضخما من الأمثال والأغانى الشعبية التى تحول دون منح المرأة مكانتها فى المجتمع، حيث أظهر تحليل هذه الأمثال:**

الفتاة حبيسة المنزل في انتظار الزوج، والتركيز على جمالها الحسي، كما تصور الأمثال أهمية الولد وتدعم النظرة الدونية للمرأة.[٢١]

وينعكس ذلك في محاولات مستمرة لترويض الطفلة للقيام بدورها في المستقبل المتمثل في الزواج والإنجاب، ويتم ذلك من خلال منعها من اللعب اعتباراً من سن العاشرة، وإرغامها على ممارسة الأعمال المنزلية وتغليظ عقوبة الطفلة كي تعتاد على الطاعة.[٢٢]

ومن الجدير بالتأمل أن معظم أشكال العنف الأسرى ضد الطفلة الأنثى يمارس من سيدات الأسرة (الجدة، الأم، الأخت الكبري) لأنهن مؤمنات بالثقافة المجتمعية السائدة من ناحية، وحتى لا يتهمن بالتقصير في تربية الطفلة من ناحية أخري[٢٣].

ولهذا يكون نصيب الطفلة من الضرب أكثر من الطفل الذكر في مرحلة الطفولة المبكرة، أما في مرحلة الطفولة المتأخرة فإن الفتاة تحاول أن تتكيف مع دورها كأنثى حتى لا تتعرض للإيذاء البدني.[٢٤]

وتتمثل أشكال العنف المجتمعي ضد الطفلة الأنثى في: حرمانها من ممارسة الرياضة حتى لا تتشبه بالذكور، أو من التعليم خوفاً عليها من الاختلاط أو إرغامها على الزواج المبكر أو العمل، وترويع الطفلة من أنوثتها وإجبارها على عدم الاهتمام بمظهرها[٢٥]، ورغم ظهور قوانين تفرض سياج من الحماية للطفلة الأنثى إلا أن الممارسات الفعلية أهدرت قيمة النص القانوني ومنها الزواج المبكر وعمالة الفتيات.

(ج) مظاهر العنف ضد الطفلة الانثي:

ج/١- الحرمان من التعليم:

تُعد الاستثمارات في تعليم الفتيات الأكثر جدوى من حيث العائد - كما يقرر خبراء البنك الدولي حيث توصلت دراسة مسحية على الدول النامية إلى أنه إذا ما تم مضاعفة أعداد الفتيات المقيدات في التعليم عام ١٩٧٥، كانت أعداد وفيات الأطفال أنخفضت إلى النصف عام ١٩٨٥ وكانت ستقل معدلات المواليد بنسبة (٢٩%) وأن هذا الأثر أقوى عشر مرات من مضاعفة أعداد الأطباء وأقوى سبع مرات من مضاعفة الدخل القومي[٢٦].

كما نصت اتفاقية حقوق الطفل على حق جميع الأطفال في التعليم الأساسي الذى يزودهم بالحد الأدنى من المهارات الأساسية التى يحتاجونها لمواصلة حياتهم، وقد

حصلت هذه الاتفاقية على تصديق دولى عام، ولكن بالنظر إلى الواقع توجد **مفارقة صارخة بين التوصيات والاتفاقيات الدولية وبين الواقع المحلى والدولى**، فقد أشار تقرير وضع الأطفال فى العالم ان هناك ١٣٠ مليون فى الدول النامية محرومون من التعليم، وأن ثلثى هذا العدد من الإناث، وعلى مستوى الشرق الأوسط فإن (٦٣%) من الأميين من البالغين من الإناث، وعلى المستوى المحلى تشكل النساء (٦٦%) من إجمالى معدل الأمية فى مصر، ويصل معدل الإلتحاق بالمدارس الابتدائية للفتيات (٧٩%)، وينخفض إلى (٤٢%) من المرحلة الثانوية بسبب الزواج المبكر والعمل[٢٧]، ولمواجهة التسرب من التعليم ظهرت تجربة **"مدارس الفصل الواحد"** لمحاصرة الأمية فى المجتمعات المحلية إيمانا بأثر تعليم الفتيات فى الارتقاء بالأوضاع الاقتصادية للأسرة وتحقيق السلام الاجتماعي،[٢٨] بالإضافة إلى الاستمرار فى تطوير المناهج التعليمية للقضاء على **الفجوة النوعية** فى التعليم بين مصر والدول المتقدمة، وزيادة نسبة استيعاب الطلاب فى مرحلة التعليم الأساسى استمراراً للجهود المبذولة لنشر تكنولوجيا التعليم المتطورة فى المدارس[٢٩]، وقد نجحت وزارة التربية والتعليم بالفعل فى خفض نسبة التسرب من التعليم الذى يُعد أحد أسباب الهدر التربوى حيث وصلت إلى (٠,٦١%) بعد أن كانت (٦,٥٠%) من نسب الإناث فى مراحل التعليم، ووصلت نسبة الزيادة فى تعليم الاناث إلى (٣٤,٢%) خلال الفترة من ١٩٩٢/٩١ إلى ٢٠٠٢/٢٠٠١.[٣٠]

ج/٢- الختان:

إن الختان عادة قديمة تُمَارس فى مصر والسودان وبعض الدول الأفريقية، وقيل أنها تعود لعصر الفراعنة، وقد وردت هذه العادة إلى مصر من الكونغو، كما تنتشر بين الأمريكيين السود من ذوى الأصول الأفريقية.

وتقوم فلسفة عملية الختان على تنظيم الوظيفة الجنسية للفتاة بما يخدم معايير المجتمع وتقاليده والحفاظ على الأسرة والمجتمع من المشكلات الجنسية، وقد كشفت أحدى الدراسات الميدانية أن (٨٩,١%) من أفراد العينة قد أجرى لهن الختان و(١٠,٣%) لم يجرى لهن الختان و(٠,٦%) غير مبين[٣١]، **ويُعد الختان بذلك أحد مظاهر العنف ضد الطفلة، ولذلك طالب الملتقى الأول لاحتياجات الفتيات فى صعيد مصر بضرورة وضع سياسات حاسمة للقضاء على عملية الختان وتجريمه وتفعيل دور الجمعيات الأهلية فى رفع الوعى بمخاطر هذه العملية**[٣٢].

ج/٣- الزواج المبكر:

يرتكز مفهوم الزواج المبكر للفتيات باعتبارها تشكل عبئاً مادياً ومعنوياً على الأسرة، ونتيجة لعدم نضج الفتاة ورغبتها فى التخلص من الفقر توافق على الزواج، فقد أثبتت احدى الدراسات التى اجريت عن زواج الفتيات الصغيرات بكبار السن الأجانب أن (٨٣%) منهن قد وافقن على الزواج.[٣٣] بينما يزداد الأمر سوءا إذا تم الزواج بدون موافقة الفتاة، باعتبار أن قرار الزواج من حق الأهل وليس من حق الفتاة، وتزداد المشكلة ان كان الزوج من الأجانب، حيث تجد الفتاة نفسها فى بلد غريبة، وفى أغلب الحالات يختفى الزوج، وتُطلق غيابيا وفور ظهوره يمكنه الطعن فى الحكم والمحصلة فى كل الحالات هدر سنوات طفولتها وشبابها فى هذه المهانة.

وإذا سارت الأمور بشكل طبيعي وبدون مشكلات فإن الفتاة صغيرة السن تكون غير مهيأة سيكولوجيا وفسيولوجيا وصحيا للحمل والولادة والنتيجة تكون ولادة متعسرة وتكون الأم أو الجنين ضحيتها أو كلاهما[٣٤]، وتؤكد ذلك إحصاءات صندوق الأمم المتحدة للتنمية والسكان فى دراسة عن سكان العالم، **حيث يموت نصف مليون امرأة على الأقل نتيجة للحمل والولادة**[٣٥]، مع حدوث (٩٩%) من الوفيات كذلك فى الدول النامية، وبذلك يزيد معدل وفيات الأمهات من ١٥ إلى ٥٠ مرة فيها عن الدول المتقدمة.[٣٦] وذلك يحدث إما بسبب سوء التغذية أو سوء الرعاية الصحية، ولهذا جاءت المادة الثامنة فى القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ الخاص بأحكام حماية الطفل بمنع مزاولة مهنة التوليد لغير الأطباء البشريين والقابلات المسجلة أسمائهن فى وزارة الصحة[٣٧]، ذلك أن غياب الرعاية الصحية أثناء فترة الحمل يؤدى إلى مخاطر الحمل، ونقصان وزن المولود وحالات الولادة المبكرة والإصابة قبل الولادة والولادة غير المأمونة.[٣٨]

وبناء على ما سبق، فإن مشكلات الطفلة الأنثى موجودة بشكل أعمق فى الريف عن الحضر، ولهذا فقد عُقد الملتقى الأول للفتيات فى صعيد مصر بأسوان فى ٢٣ يناير ٢٠٠١، **ومن أهم توصياته.** رفع سن الزواج إلى ١٨ سنة، ومتابعة تنفيذ هذا القرار بواسطة القومسيون الطبى وليس طبيب واحد وإجراء الكشف الطبى قبل الزواج، وضرورة متابعة الحمل فى الوحدات الطبية - وهى ضمن مظلة التأمين الصحى على السيدات فى مرحلة الحمل والولادة والتى نصت عليها أهداف العقد الثانى للطفولة ومنها: توفير التأمين الصحى لأطفال مصر بنسبة (٩٠%) وتوفير

التطعيم لأكثر من (٩٥%) من الأطفال، وضمان وصول الخدمات الصحية للمناطق النائية.[٣٩]

ج/٤- عمالة الفتيات:

يواجه المجتمع المصرى بصفة خاصة والعربى بصفة عامة العديد من المشكلات الإجتماعية والإقتصادية، وهذه المشاكل تقف عقبة فى سبيل برامج التنمية على المستوى القومى بصفة عامة كمشاكل الفقر والبطالة، فالزيادات السكانية المرتفعة فى الوطن العربى تحوى نسبة إعالة مرتفعة حيث أن معظم السكان مازالوا فى سن الاستهلاك[٤٠] وأصبحت بعض الأسر لا تستطيع إعالة أطفالها نتيجة للأزمات الإقتصادية، وبالتالى أصبحت **"ظاهرة عمالة الأطفال"** سواء ذكوراً أو اناثاً أمراً معتاداً فى حياتنا اليومية، لكن لا تسمح ظروف العمل بالنسبة للإناث بالعمل سوى خادمات أو بائعات - وبالتالى لا يكتسبن أى مهارات - بينما يعمل الذكور فى حرف[٤١]، كما تقوم الإناث بأعمال هامشية لا تدر عليهن عائداً مجزياً، ولا تنطوى هذه الأعمال على عقد أو ضمان اجتماعى أو رعاية صحية، فضلاً عن ذلك فهن يدخلن حقل العمل بلا تعليم أو تدريب أو تأهيل مناسب ويفقدن بذلك القسط الأكبر من قدراتهن الجسمية والعقلية.[٤٢]

وتشير نتائج البحث الذى اجراه "المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية" بالتعاون مع "اليونسيف" إلى أن **أهم الأسباب التى تدعو الطفلة الأنثى إلى الانخراط المبكر فى سوق العمل**: العامل الإقتصادي، بينما لم تتجاوز نسبة الفشل الدراسى كسبب للتسرب من التعليم لدى الفتيات عن (١٨,٩%)، وترتفع لدى الذكور لتصل إلى (٥٢,٦%)، ويعنى ذلك أن الأسر ذات المستوى الإقتصادى المنخفض على استعداد للتضحية بتعليم الفتيات، بل أحياناً تتحول الفتيات إلى مشاركات فى الإعالة الاقتصادية من أجل تعليم الأخوة الذكور.[٤٣] وبذلك تحرم الطفلة من التعليم النظامى ومن تعلم حرفه مما تهدد معه بالبطالة مستقبلاً، وذلك يفسر الاتجاه الحالى نحو **"تأنيث البطالة"** فى المنطقة العربية وعلاج ذلك يتمثل فى **تنظيم دورات** لتعليم المهارات والحرف للفتيات فى مجالات متعددة لرفع مستوى امكاناتهن ولكن يجب أن يتم ذلك بشكل منظم من خلال إجراء دراسات يتم فيها التعرف على الصناعات الأكثر انتشاراً فى كل منطقة[٤٤]، مع توفير كوادر متخصصة لتدريب الفتيات فى هذه الصناعات، مع تيسير تسويق منتجات الفتيات العاملات عن طريق إقامة معارض لمنتجاتهن.[٤٥]

ويرجع عدم توافر الإحصائيات الدقيقة لتقدير حجم المشكلة حول عمل الفتيات إلى الاختلاف فى تحديد مفهوم "عمالة الأطفال"، فالبعض يقصره على من تتقاضى أجراً فقط، بينما يرى البعض الأخر أنه يشمل من تعمل بلا أجر داخل نطاق الأسرة. وتُعد ظاهرة "عمالة الفتيات" أكثر انتشارا فى الدول العربية التى تعانى أزمات اقتصادية ومن بينها مصر والسودان واليمن ولبنان والمغرب والأردن وفلسطين فى حين لا تظهر إلا لماما فى الدول العربية ذات الوفرة الناجمة عن ثروات نفطية.[٤٦]

أن مشقة العمل وصعوبته وعدم توافر أبسط الحقوق التى يوفرها قانون العمل، بالإضافة إلى غياب قواعد الأمن الصناعى تؤدى إلى أثار سلبية على الصحة الجسمية والنفسية للفتاة العاملة، حيث تتعرض لمخاطر طبيعية متمثلة فى الضوضاء والحرارة الشديدة والتعرض للكيماويات والآلات المعقدة الخطيرة والأتربة، بالإضافة إلى المردود النفسى السلبى للعمل المبكر على الفتاة العاملة مما لا يسمح لها بالتكيف مع المجتمع لشعورها بعدم تكافؤ فرصها مع فرص الذكور الذين يماثلونها فى العمر، بالإضافة إلى عدم التكيف مع أسرها كما أظهرت احدى الدراسات الميدانية على الفتيات العاملات إذ أوضحت أن ٨٠% منهن رغم مساهمتهن فى دخل الأسرة إلا أنه غير مسموح لهن المشاركة فى القرارات الخاصة بهن أو بالأسرة مما يؤدى إلى شعورهن بالإحباط ويؤثر على مختلف مظاهر نموهن.[٤٧]

ج/٤- الجهود العربية لتحسين أوضاع المرأة بوجه عام والطفلة الأنثى بوجه خاص:

عقدت اللجنة الاستشارية لشئون عمل المرأة العربية يومى ٢٧/٢٦ سبتمبر ٢٠٠١ إجتماع المائدة المستديرة حول الفتاة العربية العاملة فى ضوء المتغيرات الاقتصادية الحديثة، **اصدرت بعض التوصيات من أهمها:**

- إعطاء اهتمام واضح لقضية عمالة الأطفال وضرورة توفير الإحصاءات الكاملة حول هذه الظاهرة مما يساعد على مكافحتها بأسلوب سليم.
- تفعيل دور شبكات الحماية الاجتماعية بحيث تكون قادرة على توفير الدعم للأسر الفقيرة حتى لا تلجأ لتشغيل أطفالها.
- نشر الوعى الصحى بقواعد الصحة والسلامة المهنية للأطفال العاملين من خلال وسائل الإعلام والتأكيد على أهمية التعليم الأساسى للأطفال العاملين.[٤٨]

ومن الجدير بالذكر، **أن عمالة الطفلة الأنثى فى مهن هامشية تؤدى إلى هدر للرأسمال البشرى من النساء مما يؤثر على تنمية المجتمع**، ولكن هناك اهتماما

بدعم عمالة الفتيات على مستوى العالم حيث تقدم "مؤسسة زاكورا" في المغرب قروضا صغيرة للنساء ولمدارس الفتيات لتنفيذ مشروعاتهن الخاصة التى تكسبهن مهارة معينة، وتسهم النساء فى تصميم مشروعات المياه والصحة والتعليم فى غرب افريقيا وأمريكا الوسطي، وكذلك يُعد التعليم النظامي وفرض تعليم المهارات من الأمور الهامة التي تساهم في استثمار مثالى للطاقة البشرية للفتيات.(٤٩)

وتأسيسا على كل ما تقدم، تتولد لدى الطفلة الأنثى مشاعر الحرمان والتحدى الإجتماعي، ويزيد من هذا الشعور **المواد التى تقدمها الفضائيات التى تدفع الفتاة إلى نوع من التحرر والاستقلال ولكن تصطدم بالواقع الذى لا يسمح بذلك، مما يولد شعوراً بالقمع والكبت قد لا تعبر عنه صراحة وانما يظهر فى سلوكيات متناقضة ومضطربة، بالإضافة إلى المتابعة المكثفة للمضامين الأجنبية كنوع من الهروب من الواقع المعاش وبذلك تنمو كائنا متمرداً ثقافياً واجتماعياً مما يؤثر على تفاعلها مع المجتمع**(٥٠)، ويؤثر ذلك على خطط التنمية، ولهذا **ظهر الاتجاه التنموى الحديث** الذى يرى أنه لابد لمؤسسات التنشئة الاجتماعية - وفى مقدمتها وسائل الإعلام - أن تتطور بحيث تصبح قادرة على تفعيل دور الأطفال من الجنسين.(٥١)

ومن الخطوات الايجابية فى هذه القضية على الصعيد الدولي **"الإعلان العالمى للقضاء على العنف ضد المرأة"** الذى تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤكدا أن الحقوق الانسانية للمرأة والطفل جزءا لا يتجزأ من حقوق الانسان(٥٢)، أما على **الصعيد المحلى فهناك بعض التوصيات التى وُضعت لتحسين أوضاع المرأة بوجه عام والطفلة الأنثى على وجه الخصوص ومنها:**

- دحض بعض العادات والممارسات الخاطئة تجاه المرأة، بالإضافة لاستبدال فكرة الصراع بين الرجل والمرأة إلى فكرة التكامل بينهما.(٥٣)
- ضرورة توفير آلية لمواجهة كافة أشكال العنف ضد الطفلة - خاصة داخل الأسرة - ومتابعته بالتعاون مع علماء الدين وأجهزة الشرطة والجهات الصحية والنفسية والإجتماعية(٥٤).
- ضرورة مناقشة قضايا العنف الموجه للأنثى من المنظور النفسى فى كافة وسائل الإعلام وتبعاتها الاجتماعية والنفسية.
- ضرورة تضافر الجهود الحكومية والجمعيات الأهلية ورجال الأعمال للعمل على تبنى السياسات الرامية للقضاء على الفقر لعلاج الأسباب التى تؤدى إلى دفع الفتيات نحو سوق العمل.(٥٥)

- إعداد برامج التدريب والتثقيف والتوعية للوالدين عن أساليب التنشئة السليمة.
- تفعيل دور الاخصائية الإجتماعية والنفسية فى المدارس لتقديم استشارات للإناث وأسرهم.
- ضرورة تنسيق الجهود بين وسائل الإعلام من ناحية، ومراكز البحوث الإجتماعية وكافة الهيئات المعنية بقضايا المرأة والطفولة من ناحية أخري.(٥٦)
- ضرورة تسهيل حصول الفتيات على البطاقة الشخصية والبطاقة الانتخابية، لتفعيل دور المرأة فى المشاركة السياسية.
- ضرورة توفير قواعد بيانات متكاملة عن الظروف الإقتصادية والإجتماعية والصحية للفتيات، وذلك لتسهيل وضع الخطط لتنمية هذا القطاع الهام فى المجتمع.
- ضرورة الإهتمام بشكل مكثف بالفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة، حيث يتم توفير مؤسسات الايواء الخاصة بهن التى توفر لهن الرعاية الصحية المناسبة.(٥٧)

وإذا كانت الدراسات السابقة أشارت إلى اقبال الإناث على مشاهدة التلفزيون أكثر من الذكور بحكم تواجدهن لفترات أطول بالمنزل، فإن القنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية ينبغى أن تدرس احتياجات الطفلة الأنثى ومشكلاتها، وتسعى من خلال برامجها لتلبية احتياجاتها والمساهمة فى تقديم حلول لمشكلاتها.

ثالثا: الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

(أ) مقدمة:

يُعرف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بأنهم الأطفال الذين يبعدون أو ينحرفون عن المتوسط بعداً واضحاً، سواء فى قدراتهم العقلية أو الانفعالية أو الجسمية مما يترتب عليه أحد أشكال الإعاقة التالية أو أكثر: اعاقة عقلية أو بصرية أو سمعية أو حركية أو صعوبات التعلم أو مشكلات النطق أو إضطرابات السلوك أو الانفعال.(٥٨)

ويلاحظ استخدام لفظ "يبعدون" وليس يقلون عن المتوسط لأن بعض فئاتهم تزيد عن المتوسط ويُطلق عليهم "الموهوبين"، حيث يتصفون بالإمتياز فى ميدان من ميادين الحياة بحيث يستطيعون تحقيق أموراً لا يستطيع أقرانهم تحقيقها، وتضم هذه

الفئـة: شـديدى الـذكاء ومرتفعـى القـدرات التحصـيلية والمبـدعين فـى مختلـف مجـالات الفنون والآداب.[٥٩]

وهناك تعريفات أخرى يقتصـر بهـا مفهـوم ذوى الحاجـات الخاصـة علـى المعـاقين فقـط ولا تـدرج معهـم فئـة "الموهـوبين"، ومنهـا تعريفهـم بـأنهم المعـاقون الـذين يعـانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على التعلم أو اكتساب الخبرات أو المهارات أو أداء الأعمال التى يقوم بها الطفل السليم المماثل لهم فى العمر.[٦٠]

(ب) شرائح ذوى الاحتياجات الخاصة:

ب/١- الشريحة الأولى من ذوى الاحتياجات الخاصة (المعاقون):

تشكل فئـة المعاقيـن مـن الأطفـال أقـل مـن ١٥ سـنة (٢٢,٣%) مـن إجمـالى ذوى الإعـاقـة فـى مصـر، حيـث يبلـغ عـدد الأطفـال المعـاقين ٦٣٢٦٠ مـن إجمـالى المعـاقين البالغين ٢٨٤١٨٨ معاق طبقاً لتعداد عام ١٩٩٦.[٦١]

وتُعد الإعاقـة معانـاة أو قصـوراً جسـمياً أو حسـياً أو عقليـاً تتبعـه آثـار تحـول دون تعلم أو أداء الأنشطة والفعاليات بمثل ما يتعلمها أو يؤديها بـاقى الأفـراد بدرجـة عاليـة من المهارة والنجاح[٦٢].

وقد عرفت **الجمعيـة العامـة للأمـم المتحدة** المعـاق "بأنـه كل شـخص لا يسـتطيع تـأمين حاجاتـه الأسـاسية بشـكل كامـل أو جزئـي"، أمـا تعريـف **منظمـة الصـحة العالميـة** للاعاقة فهو: "حالـة مـن القصـور فـى القـدرات العقليـة أو الجسمية ترجـع إلـى عوامـل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلم الأنشطة التى يقوم بها الفرد السليم".[٦٣]

١- أنواع الاعاقة:

يشمل مفهوم المعاقين الفئات التالية: المعاقون بصريا ، المعاقون سمعياً، المعاقون ذهنيـاً، المعـاقون بـدنياً، المتـأخرون دراسـياً وبطيئـو التعلـيم، والمضـطربون سـلوكياً وانفعاليـاً، بالإضـافة إلـى الـذين يعـانون مـن اضـطرابات النطـق والكـلام علـى النحـو الآتي.[٦٤]

١/١ المعاقــون بصـريا: يـنص التعــريف القـانونى الـذى تأخـذ بــه السـلطات التشــريعية علـى أن حـدة الأبصـار تبلـغ (٢٠/٢٠٠)، ويقصـد بحـدة الأبصـار Visual acuity قدرة العين على تمييز تفاصيل الأشياء، وهنـاك - حسب هذا التعريـف - فئتـان همـا: **المكفوفـون** الـذين يصـابون بقصـور بصـرى حـاد لـذلك

يعتمدون على القراءة بطريقة برايل، **وضعاف البصر** الذين يستطيعون القراءة لكن يحتاجون لتكبير حجم المادة أو استخدام عدسات مكبرة.[٦٥]

٢/١ **المعاقون سمعياً**: الإنسان كائن حى رمزى حيث يتطور من خلال الرموز، وهى اللغة التى يتفاعل بها مع المجتمع ويصبح تنامى قدرته على الترميز دليلا على تطور شخصيته، ولهذا يواجه **الشخص الأصم** صعوبات وتحديات جمه تفرضها إعاقته - وخاصة إن لم يطور هذا الطفل بعد رموزه اللغوية - **ومن هذه الصعوبات**: اضطراب الوظائف الاتصالية مما يؤثر على نمو الشخصية، أما التعريف الطبى للصُم بأنه فقدان السمع إلى أقل من ٧٠ ديسيبل[٦٦]، ويعانى الطفل الأصم من أضرار فى علاقاته الإجتماعية واندماجه بالمجتمع ويحتمل أن يتطور ويتحول إلى انطواء واكتئاب نتيجة احساس الطفل بالدونية.[٦٧]

٣/١ **المعاقون ذهنيا** : يُعرف التخلف العقلى Mental retardation بأنه اضطراب أو حالة عامة تبدأ خلال مرحلة المهد أو الطفولة، ويكون الأداء العقلى للطفل دون المتوسط، حيث تبلغ نسبة الذكاء حوالى ٧٠ درجة أو أقل طبقا لأحد مقاييس الذكاء الفردية للأطفال، وعادة ما يكون مصحوبا بخلل فى السلوك التكييفى حيث لا يصل الطفل إلى المعايير السلوكية المتوقعة من الأطفال فى مثل سنه وفى جماعته[٦٨]، ويقاس باحد اختبارات الذكاء المقننه مثل مقياس وكسلر أو مقياس ستانفورد للذكاء.[٦٩]

كما يُعرف التخلف العقلى أيضاً بأنه فئة من الاضطرابات تعود إلى نقص وتأخر فى النمو العقلى الذى يتحدد من خلال اختبارات الذكاء، **ويقسم التخلف العقلى إلى أربع فئات هي**: تخلف عميق، تخلف شديد، تخلف متوسط، وتخلف طفيف، وهو الفئة الأكثر انتشاراً فى المجتمع بنسبة (٨٩%) ويكون قادراً على التعليم ولكن فى فصول خاصة[٧٠].

ومن **المشاكل** الهامة فى هذا المجال قلة المراكز الطبية لهذه الحالات وقلة المتخصصين ومحدودية برامج التدخل المبكر وعدم انتشارها، وتُعد اتجاهات المجتمع نحو الاعاقة العقلية هى أكثر الاتجاهات سلبية إذا ما قورنت بأنواع الاعاقات الأخري[٧١]، **وتلقى العبء بدرجة أكبر على الإعلام بوسائله المختلفة وفى مقدمتها القنوات الفضائية - بحكم تزايد التعرض لها - لتغيير النظرة السلبية لهؤلاء المعاقين.**

٤/١ **المعاقون بدنيا** : كالطفل الذى يتعرض لاصابة بدنية شديدة تؤثر على أدائه العام، ومن هذه الاصابات الخلقية أو الناتجة عن أمراض مثل: شلل الأطفال، أو اصابات ناتجة عن أسباب أخرى مثل: الشلل المخى أو الكسور أو بتر الأعضاء.[٧٢]

٥/١ **المتأخرون دراسياً وبطيئو التعلم**: يُعد التأخر الدراسى مشكلة اجتماعية نفسية حيث أن البيئة لها تأثيرها القوى فى ظهورها أو علاجها.

٦/١ **المضطربون سلوكياً وانفعالياً**: مثل الطفل الذى يعانى من ارتفاع - غير طبيعي - فى مستوى النشاط الحركى بصورة غير مقبولة، مع عدم القدرة على التركيز أو الإنتباه لمدة طويلة، وعدم القدرة على ضبط النفس وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع أقرانه أو أفراد أسرته.[٧٣]

٧/١ **المعاقون لغوياً**: تعد اضطرابات النطق واللغة أحد الموضوعات التى تهتم بها التربية الخاصة، **وتشمل**: اضطرابات الطلاقة fluency disorders، التأتأة stuttering، السرعة الزائدة فى الكلام cluttering، واضطرابات اللغة language disorders.

- ويحتاج الطفل ذى الاحتياجات الخاصة - أيا كانت نوع إعاقته - إلى رعاية من الأسرة والمجتمع والمدرسة فى معاونته وتأهيله للاندماج فى المجتمع[٧٤]، وتكمن هنا المشكلة حيث أن أفراد الأسرة عندما يدركون أن طفلهم متخلف يعتقدون أنه يجب معاملته بطريقة مختلفة، ولهذا يتوقفون عن القيام بالكثير من الأنشطة التى عادة ما يقوم بها الوالدان مع أطفالهم، وتتكون دائرة مفرغة من التفاعلات القليلة من جهة الوالدين والاستجابات القليلة من جهه الطفل[٧٥]، **وكلما قلت تفاعلات الطفل قلت تفاعلات الوالدين وذلك بالطبع يقلل من قدرة الطفل المعاق عقليا أكثر وأكثر**[٧٦]، وهذا يبرز دور الهيئات المتخصصة فى الإعاقة حيث يجب على التربويين تعريف الوالدين كيفية التعامل مع الطفل المعاق لإبراز مواهبه وعلى سبيل المثال: يستخدم بعض التربويين برامج فنية علاجية يشترك فيها الطفل المعاق والمضطرب نفسيا للتعبير من خلالها عن نفسه والخروج من حالة العزلة التى تفرضها عليه إعاقته وظروفه وهو ما يعرف **بالعلاج بالفن**[٧٧]، وذلك فى إطار ما يعرف بالتربية الخاصة Special Education وهى مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة المنظمة والهادفة والتى تقدم إلى الأفراد غير العادين exceptional individually، ويهدف هذا

النوع من التربية إلى توفير ظروف مناسبة لهم لكى ينمو نمواً سليماً متوازناً، ويُسهم فى تنمية قدراتهم وحاجاتهم إلى أقصى حد من خلال توفير ظروف مناسبة للتعلم باستعمال التكنولوجيا الحديثة بما فيها من تجهيزات وتسهيلات لمتطلبات التعليم.

- ويعتبر من أهم سبل الرعاية لهذه الفئة، الكشف المبكر عن حالات الإعاقة اللغوية وإحالة الطفل إلى المتخصصين وتشخيص حالة الطفل والتقييم المستمر لمدى تطور حالته[٧٨]، وتنقسم هذه الرعاية إلى نوعيات مختلفة منها: الرعاية الصحية والنفسية والإجتماعية والتربوية والثقافية[٧٩].

ب/٢- الشريحة الثانية من ذوى الحاجات الخاصة (فئة الموهوبين):

الأطفال الموهوبون هم الذين يزيدون عن المتوسط سواء فى قدراتهم العقلية أو الانفعالية أو الجسمية ويتصفون بالتميز فى ميدان من ميادين الحياة بحيث يستطيعون أداء مهام لا يستطيع أقرانهم تحقيقها بسرعة وكفاءة[٨٠]، كما يعرفون بأنهم الأطفال الذين يتميزون بمستوى مرتفع من الأداء فى مجال أو أكثر من المجالات الاكاديمية أو غير الاكاديمية التى تلاقى القبول والاستحسان وترجع هذه الموهبة إلى الذكاء.[٨١]

ومن الجدير بالذكر، ان الطفل العربى يولد بنفس الدرجة من الذكاء التى يولد بها الطفل فى الدول المتقدمة حتى تبدأ سنوات التفاعل مع البيئة، فيواصل الطفل فى الدول المتقدمة مراحل نموه النفسى والبدنى والعقلى وتتهيأ له ظروف الإبداع بينما يتوقف منحنى النمو العقلى لدى الطفل العربى أو يبدأ فى الانحدار، **ولهذا فإن ظروف البيئة لها تأثيرها على النمو العقلى والنفسى للطفل وظهور الإبداع.**

وأصبح من السائد رفض نظرية الطفل المبدع بالفطرة وهو ذلك الطفل الذى يولد مزودا بالموهبة، **فقد تبين أن الابداع يمكن تكوينه وتطويره.**[٨٢]

وبذلك تحتاج هذه الفئة من الأطفال إلى **تنمية التفكير الابداعى** من خلال تنمية قدرتهم على التطلع إلى آفاق جديدة، وأن ننمى لديهم القدرة على التعامل مع المشكلات المختلفة بأنفسهم، وان ننمى لديهم الرغبة فى الإنجاز والنجاح ومهارات القراءة والتفكير الناقد،[٨٣] وهنا يتضح دور الأسرة والمدرسة - ويكون دور الاخصائى النفسى فى المدرسة الأهم على الاطلاق - بتوفير الخدمات الإنمائية والوقائية والعلاجية لهم والكشف عن المشاكل والعقبات التى يمكن أن تؤثر سلبا على تطور موهبتهم.[٨٤]

وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم برعاية الموهوبين انطلاقاً من الهدف القومى "التعليم للتميز والتميز للجميع"، وذلك لاستثمار سنوات الطفولة من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة وبرامج محدده ومعدة مسبقاً فى المدارس وإتاحة الفرصة لهؤلاء الأطفال لاستخدامها وإطلاق العنان لقدراتهم.[٨٥]

وقد أثبتت أحدى الدراسات أن التفكير الابداعى ينمو عند الأطفال بشكل مطرد فى غياب التلفزيون الذى يسرق ساعات مشاهدة طويلة مما يحرم الطفل من ممارسة الأنشطة الاجتماعية التى تساعده على اكتساب خبرات وهى عوامل مهمة لنمو الإبداع.[٨٦]

بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام حيث أنه هناك ندره فى البرامج الخاصة بالأطفال الموهوبين على عكس برامج المعاقين التى تلقى اهتماماً - وإن كان محدوداً - فى الآونة الأخيرة[٨٧]، وذلك يعد ضرورة أساسية حيث أن عدم احتواء هؤلاء الأطفال الموهوبين يحمل المجتمع مسئولية إهمال احتياجاتهم النفسية والانفعالية والاجتماعية من خلال نظام وبرامج يجب توفيرها لهم.[٨٨]

(ج) الاتجاهات الحديثة فى رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

يتمثل الهدف الأساسى فى كافة أشكال الرعاية فى تمكين صاحب الإحتياج الخاص من التوافق والتكامل والاندماج فى المجتمع، ومن أهم الاتجاهات الحديثة فى رعاية الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة ما يلي:-

- عدم النظر للاحتياج الخاص والإعاقة بوصفها مرضاً عضالاً لاشفاء منه، واعتباره مجرد حالة مؤقتة يمر بها الفرد خلال مراحل حياته وقد يتغلب عليها تماما .
- التأكيد على ضرورة الاكتشاف المبكر للإعاقة وتقديم كافة أشكال الرعاية لها.[٨٩]
- ضرورة التنسيق بين الجهات المختلفة التى تقدم الرعاية والتأهيل والتدريب والتعليم والتثقيف لذوى الإحتياجات الخاصة، وإشراك الوالدين فى كافة برامج الرعاية كعنصر أساسى لنجاحها.
- دمج ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين دمجاً كاملاً فى مختلف مراحل تعليمهم وتدريبهم وتقديم رعاية صحية ونفسية واجتماعية وثقافية لهم.[٩٠]

(د) الإهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة على المستويين الدولي والقومي:

- **أصدرت الأمم المتحدة العديد من المواثيق الدولية بخصوص هذه الفئة ومنها:** اعلان حقوق المتخلفين عقليا عام ١٩٧١، ثم إعلان حقوق المعاقين عام ١٩٧٥، كما اعلنت عام ١٩٨١ العام الدولى للمعاقين والعقد من ٨٣-١٩٩٢ عقد المعاقين[٩١].

- **تنفيذ حملات توعية مستمرة** بأهمية الفحص الطبى للمقبلين على الزواج، وتجنب زواج الأقارب وتوفير الرعاية الصحية أثناء الحمل والولادة والتطعيم، بالإضافة إلى حملات التوعية المرورية لتقليل حوادث السيارات التى تسبب نسب إعاقة مرتفعة.[٩٢]

- **أما الإهتمام على المستوى القومى فكان من خلال فعاليات عديدة منها:** إعلان العقد الثانى للطفل المصرى الذى أعلنت سيدة مصر الأولى **السيدة سوزان مبارك** أنه ايذاناً ببدء مرحلة جديدة من العمل الوطنى وتتمثل فى الاهتمام بفئات الأطفال المهمشين كالمعاقين والمتسربين من التعليم والمعرضين للإنحراف والايتام والضالين والجانحين،[٩٣] وقد عقدت عدة برامج تدريبية تحت رعاية **السيدة سوزان مبارك** ومنها: البرنامج التدريبى السادس للأطباء فى إطار المشروع التجريبى لرفع كفاءة المتعاملين مع الأطفال المعاقين فى كافة المجالات الطبية والنفسية والإجتماعية والنفسية، وتخطيط المجلس القومى للطفولة والأمومة فى المرحلة المقبلة لتنفيذ برنامج متكامل لرعاية الأطفال المعاقين من خلال توفير التوعية والرعاية الصحية للأم الحامل والتركيز على الجانب الوقائى بشكل أوسع لتقليل حالات الاعاقة فى المجتمع[٩٤]، وعقد العديد من المؤتمرات ومنها مؤتمر "الاعاقة والصحة النفسية" الذى عقدته الجمعية العربية للتنمية البشرية والإدارية والاجتماعية فى الاسكندرية فى الفترة من ٢-٤ سبتمبر ٢٠٠١، **وقد حدد المؤتمر حقوق الطفل المعاق فى:** توفير خدمات التأهيل والرعاية الصحية والتعليمية، **وادماج المعاق فى المجتمع** وتنمية قدراته لإيجاد وظيفة مناسبة له مستقبلا، بالإضافة إلى توفير صندوق لرعاية هؤلاء الأطفال، **وقد خرج المؤتمر بمجموعة توصيات منها:** الإعلان عن تأسيس أول لجنة عربية للمهتمين بمتحدى الإعاقة، ضرورة أن يكون التامين

الصحى لهم شاملاً ومستمراً مدى الحياة، وتفعيل دور رجال الأعمال فى الاهتمام بالمعاقين.[٩٥]

- وتُعد جميع هذه الجهود محاولات لإدماج ذوى الاحتياجات الخاصة فى المجتمع حيث أن العديد من الدراسات قد أثبتت أن تلك الفئة تعانى من مشكلات اجتماعية وتعليمية وثقافية تحول دون مشاركتها الفعاله فى التنمية، بالإضافة إلى المشكلات النفسية كالخوف والقلق والنزعة العدوانية والإحساس بالدونية.[٩٦]
- وعلى مستوى الجمعيات الأهلية (المجتمع المدني) توجد تجربة مركز سيتى فى تدريب كوادر من الإعلاميين لتبنى اتجاهات ايجابية تجاه الأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة وتدريب كوادر من العاملين بمجال الإعاقة الذهنية، بالإضافة إلى تنسيق العمل مع الهيئات والمنظمات الحكومية والأهلية والدولية فى مجهوداتها لتحسين الخدمات المقدمة للمعاقين، وكان للمركز الريادة فى تنمية ثقافة الطفل من خلال الأجهزة الإعلامية فى بداية التسعينات عندما قام بتنسيق وتنفيذ دورات تدريبية متنوعة للعاملين فى برامج الأطفال لتوعيتهم بالاهتمام بفئة ذوى الاحتياجات الخاصة كفئة مهمشة[٩٧].

(هـ) الأوضاع الحالية للإهتمام الإعلامي بالطفل المعاق:

لا يتناسب عدد ساعات البث للأطفال مع نسبة الأطفال سواء فى المجتمع المصرى أو العربي، وتزداد الفجوة بالنسبة للطفل المعاق، على الرغم من أن هناك دولاً عديدة تقدم برامج أطفال خاصة للمعاقين منها بريطانيا التى بدأت خدمة للأطفال الذين فقدوا السمع وقدمت لهم منذ عام ١٩٦٩ نشرة أسبوعية مصورة على الشاشة الصغيرة تستخدم فيها رموز الاتصال الخاصة بهم، كما تخصص غالبية برامجها ركناً خاصاً بهم على الشاشة، كما توجد قناة خاصة للمعاقين فى الولايات المتحدة الأمريكية تخاطب الصم والبكم بالرموز والإشارات التى يتفهمونها وتحكى بالصوت لمن فقدوا نعمة البصر، كما تخاطب المتخلفين عقلياً على قدر ذكائهم وعقولهم وترشد القعيد وتُعرّض كفاحه من أجل التكيف مع الحياة.[٩٨]

(و) الدور المنوط بوسائل الاتصال فى تأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة ليكونوا أداة من أدوات التنمية الشاملة

تستطيع وسائل الاتصال المساهمة فى برامج تأهيل ذوى الإحتياجات الخاصة واعدادهم لاستثمار فرص الحياة المتاحة لهم خاصة أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام خصائصها التى تتناسب مع نوع معين من الاعاقة، ففاقدو البصر يمكنهم التعامل مع

الإذاعة المسموعة أو الوسائل المطبوعة التى تعتمد على طريقة برايل ويمكن **للتلفزيون** - فى حال استخدام لغة الإشارة - أن يتعامل مع الصم والبكم.[٩٩] ويحتاج المعاقون عقليا لمواد **بسيطة يسهل فهمها**، أما باقى أنواع الإعاقات كالمعاقين حركياً وبدنياً وحسياً وانفعاليا فلا يحتاجوا لمواد إعلامية مختلفة حتى لا تزيد من عزلتهم عن المجتمع وشعورهم بالاختلاف.[١٠٠]

ويمكن تصنيف ما يمكن أن تقدمه الإذاعة والتلفزيون بوجه عام وبرامج الأطفال على وجه الخصوص للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة إلى فئتين رئيسيين هما[١٠١]:-

- برامج تُعد وتقدم **للأطفال** ذوى الاحتياجات الخاصة.
- برامج تُعد وتقدم **عن الأطفال** ذوى الاحتياجات الخاصة.

- وهناك تصنيف آخر لما يمكن أن تقدمه الإذاعة والتلفزيون للأطفال:

- برامج تقتصر على النماذج التربوية السليمة فلا تتطرق إلى أمهات المشاكل على الرغم من وجود الأطفال بها.
- برامج تتعرض إلى بعض المشكلات إلا أنها مصاغة من الكبار وإلى الكبار ولا وجود فيها للأطفال سوى كضيوف أو كمادة للنقاش وبالتالى فهى لا تسمع الطفل كما يجب **فلا تستجيب إلى حاضره ولا تستشرف مستقبله**.[١٠٢]

ويتضح من مقارنة اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة على المستوى العربى أن **الصحف والمجلات هى** الأكثر اهتماما بهذه الفئة ويكفى الإستدلال على ذلك بعناوين المجلات المهتمة بالإعاقة لدى الطفل ومنها: "مجلة المنال الاماراتية" و"اصدقاء المعاقين اللبنانية" و"مجلة الحياة القطرية" و"عالم الاعاقة السعودية" و"المعوقون الكويتية" و"الإرادة اللبنانية" وغيرها[١٠٣]، ويبرز اهتمام **جريدة الشبيبه العمانية** فى هذا المجال كنموذج متميز، رغم أن تطويع برامج الأطفال التليفزيونية لخدمة فئة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة غير مكلف حيث أن استخدام لغة الإشارة التى تُعتبر وسيلة غير فنية وبسيطة وغير مكلفة ولا تحتاج إلا إلى مترجم يعرف لغة الإشارة[١٠٤] **ولا تتناسب نسبة برامج الأطفال التى تُقدم فى القنوات الأرضية والفضائية العامة والمتخصصة العربية مع حجم هذه الشريحة من الأطفال فى عالمنا العربي، حيث تقدم قناة النيل للأسرة والطفل برنامجا لمتحدى الاعاقة الذهنية والحركية هو (ملائكة الأرض) منذ ديسمبر ١٩٩٨، ويتناول الموضوعات التالية:-**

- تغطية أنشطة الجمعيات التى تهتم بالطفل المعاق مثل: أصدقاء الغد المشرق، صوت المعاق ذهنيا ، نحو حياة أفضل، أحباب الله، أباء وأبناء، الشمس المشرقة، ودار ملائكة الأورمان.

- تغطية الحفلات التى تنظم صالح الأطفال المعاقين مثل: حفل مدارس مصر للغات وحفل المدرسة الأمريكية، ومتابعة المؤتمرات التى تناقش قضايا المعاقين مثل: مؤتمرات صعوبة التعلم، ضعاف السمع، ومؤتمر التعليم للجميع.

- التعريف بنماذج ناجحة لأطفال معاقين تمكنوا من تحدى إعاقتهم فى برامج الأطفال، ويتم الاستعانة ببعض الأخصائيين فى مراجعة المادة العلمية للبرنامج.(١٠٥)

- ولهذا تقابل هذه المضامين التليفزيونية الخاصة بترحيب وحصل بعضها - مثل برنامج أطفال من تونس - على الجائزة الذهبية فى مهرجان الإذاعة والتلفزيون المصرى لأنه قدم ترجمة بالإشارة للأطفال الصم والبكم.(١٠٦)

(ز) المبادئ والاسس الواجب مراعاتها عند اعداد وتقديم برامج ومواد للاطفال ذوي الإحتياجات الخاصة لدمجهم في المجتمع بصفة عامة والعملية التنموية بصفة خاصة:

- مراعاة خصائص الأطفال ومرحلة نموهم اللغوى والعقلى والإجتماعى والإنفعالى وحاجاتهم وميولهم عند مختلف المراحل والأعمار.

- الحرص على إمتاع الطفل وإسعاده وإدخال البهجة على قلبه وتثقيفه كلما أمكن عن طريق اللعب والفكاهة والبعد عن الوعظ المباشر.(١٠٧)

- الحرص على أن يكون للطفل دور فعال وأن يشارك بنشاط فى ما يقدم من مواد وألا يقتصر دوره فى ما يقدم له من مواد على دور المتلقى السلبى إلا فى أضيق الحدود.

- مراعاة الجوانب الشكلية والجمالية عند إعداد برامج أطفال بحيث تقدم لهم الألوان الجذابة الجميلة والأصوات المبهجة والتصوير الخارجي، مما يساعد على تنمية الحس الجمالى والفنى لهم.

- الحرص على إعداد برامج عن مشكلات الأطفال وقضاياهم من مختلف البيئات والطبقات الاجتماعية الاقتصادية.

- الاهتمام عند إعداد برنامج للأطفال أن تساعد هذه البرامج على إعداد الطفل لعالم الغد وللتعامل مع التكنولوجيا المعاصرة من ناحية والإنتماء لثقافته من ناحية أخري.(١٠٨)

- وجود رؤية متكاملة واضحة الأهداف للتوجه إلى هذه الفئة من خلال منظومة إعلامية ثقافية تعليمية متكاملة.

- اختيار الإعلاميين الذين يقدمون هذه النوعية من البرامج وفقا لخصائص معينة منها: توافر الحس الانسانى العالي، الإيمان بالدور الذى يقومون به حتى لا يتعاملوا مع هذا العمل كمجرد مهمة إعلامية يكلفون بها، تدريبهم على مخاطبة كل فئة والتعرف على خصائصها ومعرفة احتياجاتها(١٠٩)، تخصيص برامج توجيهية للأم والأب وأفراد الأسرة والمعلمين والأصدقاء توضح كيفية الإسهام فى تنشئة هؤلاء الأطفال بشكل طبيعي.

- تكوين صورة ايجابية عن هذه الفئات من خلال تسليط الضوء على النماذج الناجحة والموهوبين من فئات متحدى الاعاقة مثل طه حسين(١١٠) فى محاولة لإدماج المعاق فى المجتمع، بالإضافة إلى برامج خاصة بأخبار المعاقين لابراز أنشطتهم فى المجتمع، وبرامج توعية تعرف المعاق بحقوقه وواجباته(١١١) بما يسهم فى اندماجه بالمجتمع كشخص طبيعى وبالتالى تغيير الانطباعات السلبية عند المعاقين لدى أفراد المجتمع والعمل على جعلها أكثر ايجابية مما يساعد على دمجهم فى المجتمع وتوظيف طاقاتهم بما يتناسب مع امكانياتهم لخدمة مختلف مجالات التنمية الشاملة.(١١٢)

مراجع الفصل الحادى عشر

(١) أبو بكر مرسى محمد مرسي. ***ظاهرة أطفال الشوارع: رؤية غير حضارية***. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١) ص ص٤٠-٤١.

(٢) محمد سيد فهمي. ***أطفال الشوارع: مأساه حضارية فى الألفية الثالثة***. (الإسكندرية: المكتبة الجامعية، ٢٠٠٠) ص ص٣٧-٥٠.

(٣) أبو بكر مرسى محمد مرسي. ***مرجع سابق***. ص٨٤.

(٤) بهى الدين حسن. حقوق الطفل في إطار حقوق الإنسان هل الاستراتيجيات واحده. **في كتاب:** ***اشكاليات تطبيق اتفاقية حقوق الطفل فى الواقع المصري***. (القاهرة: د. ن، ١٩٩٩) ص٥٣.

(٥) سامى عصر. ***أطفال الشوارع: الظاهرة والأسباب***. (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٠) ص[illegible].

(٦) أبو بكر مرسى محمد مرسي. ***مرجع سابق***. ص ص١٣٥-١٣٨.

(٧) محمد سيد فهمي. ***مرجع سابق***. ص ص٦٨-٦٩.

(٨) خليل وديع. ***الطفولة المنحرفة***. (بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٨) ص ص١٨-٣٨.

(٩) محمد سيد فهمي. أطفال الشوارع: الأسباب والدوافع. **في:** ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد الأول، ٢٠٠١. ص١٤٨.

(١٠) ***المرجع السابق***. ص١٥٠.

(١١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. ***الكتاب الاحصائى السنوى ٢٠٠١*** (القاهرة: الجهاز، ٢٠٠٢) ص٢٤.

(١٢) أميرة عبد العزيز. العنف تجاه الطفلة الأنثي. **في:** ***المؤتمر العلمى السنوى "الطفل والبيئة" ٢٤-٢٥ مارس ٢٠٠١ بجامعة عين شمس***، ٢٠٠١. ص ص٨٦٣-٩٦٣.

(١٣) محمد زكي محمد سليمان. احتياجات الطفلة في الريف من أولويات الرعاية الاجتماعية. **في:** ***مؤتمر "نحو رعاية أفضل لطفل الريف : ١٣-١٥ مارس ١٩٩٩ بجامعة عين شمس، عام ١٩٩٩***. ص٨٤.

(١٤) عواطف عبد الرحمن. الإعلام المصرى ومشكلات الطفلة الأنثي. **في:** ***مجلة الدراسات الإعلامية***، عدد ٩٦، عام ١٩٩٩. ص٦٢.

(١٥) أميرة عبد العزيز. ***مرجع سابق***. ص٣٦٩.

(١٦) ناهد رمزي. ***العنف ضد الطفلة: الحرمان من التعليم***. (القاهرة: منشورات رابطة المرأة العربية، د. ت) ص١.

(١٧) ***المرجع السابق***. ص٣.

(١٨) لمياء البحيري. التنميط الجنسي في مجلات الأطفال المتداولة في مصر: دراسة تحليلية مقارنة لمجلتي ميكي وسمير. في: ***مؤتمر نحو رعاية أفضل للطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة***، مايو ١٩٩٧. ص٢٤٧.

(١٩) عواطف عبد الرحمن. ***مرجع سابق***. ص٦٠.

(٢٠) على الحوات. خواطر باحث حول الطفلة العربية. في: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد السابع، ٢٠٠٢. ص ص١٠٩-١١١.

(٢١) عاطف العبد. ***المرأة الريفية***. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣) ص ص٦٩-٧٠.

(٢٢) عواطف عبد الرحمن. ***مرجع سابق***. ص٦٠.

(٢٣) أميرة عبد العزيز. ***مرجع سابق***. ص٣٧٠.

(٢٤) عواطف عبد الرحمن. ***مرجع سابق***. ص ص٥٩-٦٠.

(٢٥) أميرة عبد العزيز. ***مرجع سابق***. ص ص٣٧١-٣٧٢.

(٢٦) محمد زكي محمد سليمان. ***مرجع سابق***. ص٨٥.

(٢٧) ناهد رمزي. ***العنف ضد الطفلة: الحرمان من التعليم. مرجع سابق***. ص ص٥-٧.

(٢٨) المجلس القومي للطفولة والأمومة. "احتياجات الفتيات في صعيد مصر: الملتقى الأول ٣٢ يناير ٢٠٠١". ***غير منشور*** (القاهرة: المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠١) ص ص١-٣.

(٢٩) ***المرجع السابق***. ص٤.

(٣٠) وزارة التربية والتعليم. ***مبارك والتعليم***. (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٢) ص ص٤٢-٤٤.

(٣١) حسن الفنجري. اتجاهات الإناث نحو الختان: دراسة نفسية استطلاعية. في: ***مؤتمر الطفل بين الواقع والمأمول بجامعة عين شمس***، عام ١٩٩٦. ص٢.

(٣٢) المجلس القومي للطفولة والأمومة. ***مرجع سابق***. ص٢.

(٣٣) أميرة عبد العزيز. ***مرجع سابق***. ص٣٧١.

(٣٤) ناهد رمزي. ***مرجع سابق***. ص ص٣-٧.

(٣٥) اليونسيف. ***الأطفال أولا : اتفاقية حقوق الطفل***. (القاهرة: د.ن، د.ت) ص١٢.

(٣٦) محمد زكي محمد سليمان. ***مرجع سابق***. ص٨٥.

(٣٧) المجلس القومي للطفولة والأمومة. ***القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بأحكام حماية الطفل*** (القاهرة: المجلس، ١٩٩٦) ص٢.

(٣٨) اليونسيف. ***الأطفال أولا : اتفاقية حقوق الطفل. مرجع سابق***. ص ص٣٠-٣١.

(٣٩) المجلس القومى للطفولة والأمومة. *احتياجات الفتيات فى صعيد مصر. مرجع سابق.* ص ص٢-٤.

(٤٠) نبيلة الورداني. دور الصناعات الصغيرة ومشروعات الأسر المنتجة فى تنمية معارف ومهارات الفتاه الريفية والحضرية. في: *مجلة الطفولة والتنمية*، العدد السابع، ٢٠٠٢. ص١١٧.

(٤١) عواطف عبدالرحمن. *مرجع سابق.* ص٦١.

(٤٢) ناهد رمزي. في: *مجلة الطفولة والتنمية*، العدد الخامس، ٢٠٠٢. ص ص١٣-١٤.

(٤٣) عواطف عبدالرحمن. *مرجع سابق.* ص٦١.

(٤٤) ناهد رمزي. *حماية صغار الفتيات فى سوق العمل فى البلدان العربية . مرجع سابق.* ص١٤.

(٤٥) المجلس القومى للطفولة والأمومة. العقد الثانى لحماية الطفل المصرى ورعايته (٢٠٠٠-٢٠١٠). *غير منشور* (القاهرة: المجلس القومى للطفولة والأمومة، ٢٠٠٠) ص ص٨-٩.

(٤٦) نبيلة الورداني. *مرجع سابق.* ص ص١١٨-١٢٥.

(٤٧) ناهد رمزي. *حماية صغار الفتيات فى سوق العمل فى البلدان العربية . مرجع سابق.* ص ص١٥-١٦.

(٤٨) *المرجع السابق.* ص ص٢٥-٢٩.

(٤٩) المائدة المستديرة حول عمل الفتاة العربية فى ظل الظروف الاقتصادية الراهنة. في: *مجلة الطفولة والتنمية*، العدد الثالث، ٢٠٠١. ص ص٢٤١-٢٤٣.

(٥٠) على الحوات. خواطر باحث حول برامج الأطفال العربية. في: *مجلة الطفولة والتنمية*، العدد السابع، ٢٠٠٢. ص١٠٨.

(٥١) عواطف عبدالرحمن. *مرجع سابق.* ص٥٩.

(٥٢) ناهد رمزي. *العنف ضد الطفلة: الحرمان من التعليم. مرجع سابق.* ص١.

(٥٣) على الحوات. *مرجع سابق.* ص ص١١٣-١١٤.

(٥٤) المجلس القومى للطفولة والأمومة. *احتياجات الفتيات فى صعيد مصر. مرجع سابق.* ص٢.

(٥٥) عواطف عبدالرحمن. *مرجع سابق.* ص٦٢.

(٥٦) *المرجع السابق.* ص٦٥.

(٥٧) المجلس القومى للطفولة والأمومة. *احتياجات الفتيات فى صعيد مصر. مرجع سابق.* ص٢.

(٥٨) ليلى كرم الدين. اعتبارات فى فنون الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة. **في**: ***مجلة خطوة***، العدد ١٦، يونيو ٢٠٠٢. ص١٤.

(٥٩) ليلى كرم الدين. الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة: الإتجاهات الحديثة لرعايتهم. **في**: ***مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثالث، ٢٠٠٢. ص٢٢.

(٦٠) ليلى عبد المجيد. برامج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الإذاعة والتلفزيون المصري. **في**: ***مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثالث، ٢٠٠٢. ص٥٠.

(٦١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. ***مرجع سابق***. ص ص٣٩-٤٠.

(٦٢) هادي الهيتي. الاتصال الجماهيرى حول ظاهرة الاعاقة بين الأطفال. **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد الخامس، ديسمبر ٢٠٠٢. ص٥٣.

(٦٣) ***المرجع السابق***. ص٣٦.

(٦٤) عبد الرحمن سيد سليمان. سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة. **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد السابع، ٢٠٠٢. ص٢٢٩.

(٦٥) ***المرجع السابق***. ص ص٢٣٠-٢٣٢.

(٦٦) طلعت منصور. الاتجاهات المعاصرة فى الرعاية المتكاملة للأطفال الصم. **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد السابع، ٢٠٠٢. ص ص١٣-١٤.

(٦٧) عايد سبع السلطاني. الطفل الأصم واندماجه فى المجتمع. **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد الخامس، ٢٠٠٢. ص١٨٩.

(٦٨) أميرة طه بخش. فعالية الإرشاد الأسرى فى خفض حدة الاضطراب المصحوب بالنشاط الحركى المفرط عند الأطفال المتخلفين عقليا . **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد الثالث، ٢٠٠١. ص ص٥١-٦٠.

(٦٩) عبد الرحمن سيد سليمان. ***مرجع سابق***. ص١٣٢.

(٧٠) علاء كفافي. ***الصحة النفسية*** (القاهرة: د.ن، ١٩٩٧) ص ص٤٦٨-٤٦٩.

(٧١) اجلال شنودة. برنامج التأهيل الأسري: خبرات من تجارب تمكين الأسر فى مصر: تجربة مركز سيتي. **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد السابع، ٢٠٠٢. ص ص٢٢١-٢٢٢.

(٧٢) عبد الرحمن سليمان. ***مرجع سابق***. ص٢٣٢.

(٧٣) ***المرجع السابق***. ص٣٣٢.

(٧٤) حمزة خالد السعيد. اضطرابات النطق عند الأطفال. **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد الخامس، ٢٠٠٢. ص ص٧٩-٨٢.

(٧٥) عايد سبع السلطاني. الطفل الأصم واندماجه فى المجتمع. **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد الخامس، ٢٠٠٢. ص١٩٠.

(٧٦) اجلال شنودة. *مرجع سابق*. ص٢٢.

(٧٧) عبلة حنفى عثمان. ماذا تعنى فنون الأطفال لنا وللطفل. **في**: ***مجلة خطوة*** ، العدد ١٦، يونيو ٢٠٠٢، ص٢٨.

(٧٨) هناء الكردي. الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة: الإضطرابات اللغوية. **في**: ***مجلة الإذاعات العربية***، العدد الرابع، ٢٠٠٢. ص ص٧٦-٨٠.

(٧٩) *المرجع السابق*. ص٨١.

(٨٠) ليلى كرم الدين. *الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة* . *مرجع سابق*. ص٢٢.

(٨١) فيوليت فؤاد إبراهيم. الطفل العربى الموهوب: اكتشافه - تدريبه - رعايته. **في**: ***مؤتمر الطفل العربى الموهوب: اكتشافه، تدريبه، رعايته بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة***، ١٩٩٧. ص٧٤٣.

(٨٢) سليمان العسكري. الطفل العربى ومأزق المستقبل. **في كتاب**: ***ثقافة الطفل العربى*** (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٢) ص ص٣-٩.

(٨٣) محمود مدحت. تنمية التفكير الابداعى لدى الأطفال: المرحلة العمرية ١١-١٧ عاما . **في**: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد السابع، ٢٠٠٢. ص ص٢١٢-٢١٣.

(٨٤) فيوليت فؤاد إبراهيم. الطفل العربى الموهوب: اكتشافه، تدريبه، رعايته. **في**: ***مؤتمر الطفل العربى الموهوب: اكتشافه، تدريبه، رعايته بكلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة***، ١٩٩٧. ص٧٤٤.

(٨٥) وزارة التربية والتعليم. *مرجع سابق*. ص١٠.

(٨٦) عز الدين جميل عطية. *التليفزيون والصحة النفسية للطفل* (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠) ص ص١٥٩-١٦١.

(٨٧) زكريا الشربيني، يسرية صادق. *أطفال عند القمة: الموهبة، التفوق العقلي، الإبداع*. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) ص٨٣.

(٨٨) *المرجع السابق*. ص٤٤.

(٨٩) ليلى كرم الدين. *الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة* . *مرجع سابق*. ص٢٢.

(٩٠) *المرجع السابق*. ص٢٣.

(٩١) علاء غنام. مدخل إلى أهمية التأهيل المجتمعى للمعاقين. **في**: ***نشرة أخبار الطفل العربي***، العدد الرابع، يناير ٢٠٠٠. ص٨.

(٩٢) عمر أحمد دفع الله. القطاع الخاص فى السودان يوقف استنزاف ذكاء الأطفال. **في**: ***نشرة أخبار الطفل العربي***، العدد الرابع، يناير ٢٠٠٠. ص٩.

(٩٣) العقد الثانى للطفل المصرى مرحلة جديدة من العمل الوطني. **في**: ***نشرة الطفولة والأمومة***، العدد الرابع، يناير ٢٠٠٠. ص٢.

(٩٤) برامج تدريبية للمتعاملين مع الأطفال المعاقين. **في:** ***نشرة الطفولة والأمومة***، العدد الرابع، يناير ٢٠٠٠. ص٩.

- خطة عمل للنهوض بالأطفال المهمشين فى العقد الثانى للطفل. **في:** ***مجلة الطفولة والأمومة***، العدد السادس، ٢٠٠٠. ص٩.

(٩٥) سهام إبراهيم. مؤتمر الإعاقة والصحة النفسية. في: ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد الثالث، ٢٠٠١. ص ص٢٣٥-٢٤١.

(٩٦) محمود حسن إسماعيل. "استخدامات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والاشباعات المحققة لهم". ***دراسة غير منشورة*** (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، ٢٠٠٣) ص١.

(٩٧) حنان نقولا. تكوين معدى ومخرجي ومذيعي البرامج الخاصة : تجربة مصرية. **في:** ***مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثالث، ٢٠٠٢. ص٧١.

(٩٨) محمد معوض. ***إعلام الطفل: دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٤). ص١٢٠.

(٩٩) ليلى عبدالمجيد. ***مرجع سابق***. ص٥١.

(١٠٠) ليلى كرم الدين. ***الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة***. ***مرجع سابق***. ص٢٤.

(١٠١) ***المرجع السابق***. ص٢٥.

(١٠٢) محمد عوني. الأبعاد النفسية والاجتماعية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية. **في:** ***مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثالث، ٢٠٠٢. ص٣٧.

(١٠٣) ***المرجع السابق***. ص٣٨.

(١٠٤) فاطمة المعدول. الأعمال التلفزيونية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة. **في:** ***مجلة الإذاعات العربية***، العدد الثالث، ٢٠٠٢. ص٧٥.

(١٠٥) ليلى عبد المجيد. ***مرجع سابق***. ص ص٥٩-٦٠.

(١٠٦) فاطمة المعدول. ***مرجع سابق***. ص٧٥.

(١٠٧) ليلى كرم الدين. ***الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة***. ***مرجع سابق***. ص٥٢.

(١٠٨) ***المرجع السابق***. ص٢٦-٢٧.

(١٠٩) ليلى عبدالمجيد. ***مرجع سابق***. ص٦٠.

(١١٠) ***المرجع السابق***. ص١٦.

(١١١) بلال عرابي. قضايا فى إعلام الطفولة. **في:** ***مجلة الطفولة والتنمية***، العدد السادس، ٢٠٠٢. ص ص١٤٥-١٤٦.

(١١٢) هادى الهيتي. ***مرجع سابق***. ص٤٥.

الفصل الثانى عشر

بعض عوامل تغيير النظرة التقليدية إلى المرأة المصرية الريفية(*)

اجريت دراسات عديدة لدراسة التغيير الاجتماعى فى عدة قرى فى مختلف أنحاء العالم مثل دراسة جون امبرى Embree. J. لقرية سويامورا اليابانية Suya Mura، ومارتن يانج M., Yang لقرية تايتو الصينية Taitou، وحامد عمار لقرية سلوا المصرية بأسوان، ودوبية Dube لقرية شاميربت الهندية Shamirpet، وعاطف غيث لقرية القيطون المصرية.

ومما يذكر ان جدلا قد ثار حول الاسباب التى تساعد على تغيير المجتمعات القروية، ويمكن حصر هذا الجدل فى فريقين : الأول: يرجع التغيير إلى عوامل داخلية، والثانى: يرجعه إلى عوامل خارجية.

يرجع **جون امبرى** التغيرات الهامة فى قرية سويا مورا اليابانية إلى تدخل الحكومة وإنشائها بعض المؤسسات بالقرية كالمدارس، والجمعيات التعاونية، والصحافة، والإذاعة، ويرجع **مارتن يانج** التغير الاجتماعى فى قرية تايتو الصينية بولاية شانتونج Shantung إلى عوامل داخلية وخارجية معا ، كالاتصال بالمدينة، والمهاجرين، وتفتت ملكية الأراضى الزراعية، ويعدد الدكتور **حامد عمار** العوامل التى يمكن ان تلقى الضوء على التغير الاجتماعى فى قرية سلوا بأسوان، فيذكر اتصال مصر بالحضارة الغربية، وإصلاحات محمد على، وحركات التنوير الدينية التى قادها الافغانى ومحمد عبده ، وإنشاء المدارس، وقيام النظام النيابى، والاتصال بالمدينة، والاهتمام بوسائل الاتصال كالصحافة والإذاعة.

ويوضح **دوبية** عند دراسته لقرية شاميربت الهندية أهمية العوامل الخارجية فى التغيير مثل الاتصال بالمدينة، وموظفى الحكومة، والمحاكم، وانتشار التعليم. أما الدكتور **عاطف غيث** فى دراسته لقرية القيطون فقد اثار جدلا كبيرا حول **أهمية العوامل الخارجية فى التغيير**، حيث يعتبرها عوامل معجلة ويرجع التغير فى قرية

(*) مصدر هذا الفصل المرجع الآتى:

- عاطف عدلى العبد. *المرأة الريفية* (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢).

القيطون إلى العامل الاقتصادى الذى يتمثل فى تغيير علاقة السكان بالأرض، فالأرض ثابتة، والسكان يتزايدون، ويرى الدكتور عاطف غيث ان التغيير الذى يأتى من الخارج فرضا على القرية لا يكتب له الاستمرار اذا لم يتفق مع اتجاه التغيير فى القرية، أو لم يقتنع القروى بفائدته، ويجدده محققا لمطالبة الجديدة، بل يرجع التغيير فى نظرة الرجل إلى المرأة القروية إلى العوامل الداخلية، فمع تغير الظروف الاقتصادية، يمكن رفع مركزها فى الأسرة.

تدل الاحصائيات الرسمية عن تعليم المرأة، وحقوقها السياسية على حدوث بعض التغير فى وضع المرأة الاجتماعى فى مصر الحديثة، وهو التغيير الذى يرجعه الباحثون إلى **عدة عوامل مثل**: الاتصال بالغرب، ودور قادة الرأى من الرجال والنساء، وثورة يوليو ١٩٥٢، ووسائل الاعلام ولكن هذه الاحصائيات تشير إلى تخلف المرأة الريفية، وان ما طرا من تغيير على وضعها الاجتماعى مثل الاتجاه نحو التعليم، والتوظيف، وممارسة الحقوق السياسية ، فانه - كما يذكر الدكتور عبد الباسط عبد المعطى - تغيير كمى اكثر منه كيفى، بمعنى انه لم يحدث تغييرات جوهرية فى النظرة إلى المرأة القروية أو وعيها بذاتها.

والسؤال الذى اطرحه فى هذا الفصل: **ما هى العوامل التى تساعد على احداث هذه التغييرات فى النظرة إلى المرأة القروية، وفى وعيها بذاتها؟**

يمكن تحديد بعض العوامل التى تساعد على احداث هذا التغيير مثل : التعليم - تعليم المرأة والرجل - ومشاركة المرأة فى الانتاج مشاركة يعترف بفائدتها، وإصدار القوانين التى تقضى على الظلم والتمييز ضد المرأة، والاتصال بالحضر ووسائل الإعلام، بالإضافة إلى عاملين أخرين يذكرهما الاستاذ سعد لبيب هما الكهرباء والتصنيع.

أولاً: التعليم

يعتبر التعليم المدخل الطبيعى لنجاح اى تغيير فى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويعتبر بعض الباحثين - ومنهم روجرز **Rogers, E** ان مجرد معرفة القراءة والكتابة تساعد على التقمص الوجدانى، والتجديد، والمعرفة السياسية، والانفتاح على العالم، حيث يقوم التعليم بدور أساسى فى تزويد الفرد بالمعارف، والاتجاهات، والقيم الجديدة، وتهيئة سبل التفكير الموضوعى، وإزالة الهوة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية بإزالة المعوقات الثقافية، وخلق

اتجاهات علمية جديدة تساعد على الانتقال بالمجتمعات التقليدية إلى مستوى العصر - وكما يقول الدكتور عبد الباسط حسن فى كتابه التنمية الاجتماعية - فان التعليم يحفز الافراد على تحقيق التقدم، وتقبل التغيير والرغبة فيه.

ومما يجدر ذكره، ان دخول المؤسسات التعليمية فى القرية سبب لبداية التغيير الاجتماعى، **وبداية** لتغييرات أشمل وأعمق، حيث يزيد الفرص المتاحة أمام ابناء القرية للتعليم، وبالتالى يزداد عدد المتعلمين فى القرية.

وتربط بعض البحوث بين - التعليم والميل إلى التجديد، وتغيير الاتجاهات التقليدية، لان المتعلمين - كما يقول الدكتور على عجوة اكثر استعدادا لممارسة الفكرة الجديدة متى اقتنعوا بها، بعكس الاميين الذين يحتاجون إلى فترة طويلة بين الاقناع والممارسة.

ولقد وجدت بعض الدراسات الميدانية **علاقة أرتباطية بين التعليم والتغيير**، فلقد كشفت دراسة **الخطيب وهيرا باياشى** عن الوعى الاجتماعى ووسائل الاتصال فى قرية مصرية وجود علاقة قوية بين انتشار الافكار الجديدة، وارتفاع المستوى التعليمى، حيث يميل القرويون المتعلمون إلى **تقبل الافكار الجديدة**. كما وجد الدكتور محمود عودة - فى بحثه الرائد عن اساليب الاتصال والتغير الاجتماعى فى قرية مصرية – علاقة بين **ممارسة التجديد**، وإرتفاع المستوى التعليمى، ووجد ان نسبة الذين مارسوا التأمين على الماشية من المتعلمين ٥٨,٨٥% مقابل ٣٠,٧٧% من الاميين.

ووجد **محمود عارف** علاقة طردية بين التعليم وانتشار الافكار الجديدة، حيث تَقبَل الفكرة الجديدة كل المتعلمين عينة بحثه عن عملية نشر المعلومات الجديدة فى ريف الجيزة، ووجد الدكتور على عجوة علاقة ايجابية بين الحالة التعليمية والموافقة على تنظيم الأسرة وممارسته.

ووجد الدكتور سالم عبد العزيز محمود – فى بحثه عن اثر اتاحة فرص التعليم على **التغيير الاجتماعى** فى القرية المصرية – علاقة ايجابية طردية بين إتاحة فرص التعليم والاتجاهات، بمعنى انه كلما أتيح لأفراد مجتمع ما فرصة للتعليم، مكنهم ذلك من تقبل وتبنى الاتجاهات الجديدة فلقد وجد **علاقة ارتباطية ايجابية بين الحالة التعليمية وبين الإتجاه نحو تعليم البنت**، وكلما ازدادت درجة التعليم ازدادت

نسبة الموافقة على استكمال تعليم البنت حتى اخر مراحل التعليم أو حسب استعدادها.

نلخص مما سبق، **إلى ان التعليم عامل من العوامل التى تساعد على إحداث التغيير الاجتماعى**، ولاسيما بعد أن تغيرت النظرة العامة للتعليم ضمن الاتجاهات العامة للتغيير فى القرية - حيث كان المصريون يربطون بين التعليم والتجنيد مما دفع بعضهم إلى بتر أصابع أولادهم أو فقع عيونهم حتى لا يتعلموا - وخلق التعليم طبقة جديدة من الناس – أغلبهم من الذكور الذين احسوا ان من حقهم ان يتمتعوا بما يميزهم عن غيرهم بالزواج من مثقفات.

ويساعد **تعليم** المرأة على تغير النظرة التقليدية إليها، كما يوجد تعليم عند المرأة وعيا واضحا بذاتها، ومركزها، ومكانتها، ودورها فى المجتمع بصفة عامة، وفى الأسرة بصفة خاصة، ويحررها من اوضاعها التقليدية ويزودها بالقدرات التى تمكنها من أداء دورها فى المجتمع، فالتعليم - كما يقول الدكتور محى الدين صابر - هو الوسيلة القادرة على تغيير نظرتها، وتأهيلها للحياة الجديدة، والطريق الوحيد لممارسة حقوقها وواجباتها التى كفلتها المواثيق الدولية، وأقرتها الدساتير الوطنية، فالقانون كفل كثيرا من الحقوق للمرأة، ومع ذلك، فان ممارسة هذه الحقوق تستلزم المعرفة بهذه القوانين، وإدراك أهميتها.

ويعنى تعليم المرأة - فى رأينا - سياسيا واجتماعيا اكثر مما يعنيه تعليم الرجل، لأنه **يقرر مكانتها فى المجتمع** - فى حين ان الرجل له مكانته فى المجتمع - وخاصة المجتمع التقليدى - حتى ولو لم يتعلم، ولقد وجدت دراسة الدكتور كمال المنوفى عن الثقافة السياسية للفلاحين المصريين أن التعليم اصبح احد محددات بناء القوة فى القرية، كما أن التعليم الجامعى أو المتوسط يؤدى إلى دخول المرأة مجال العمل، ذلك أن تعليم المرأة **يعنى المهنة والعمالة والمشاركة فى الحياة العامة، مما يساعد على استقلال المرأة الاقتصادى.**

كما أن تعليم الرجل والمرأة يؤدى إلى **تغيير نظرة كل منهما إلى الآخر**، وأوضحت دراسة ميدانية للدكتورة سناء حسين الخولى ان العلاقة بين الزوج والزوجة المتعلمين **تحولت** فى الغالب من التسلط واللامبالاة إلى علاقة تقوم على المحبة والألفة والمساواة.

ثانيا: عمل المرأة:

مما يساعد على سرعة حدوث التغيير الاجتماعي فيما يختص بنظرة المجتمع للمرأة ومكانتها الاجتماعية بدأ اشتراكها وقيامها بأعمال إنتاجية هامة تعود على مجتمعها بالفائدة، ولذلك يعد خروج المرأة إلى مجال الانتاج هو بداية تحرر المرأة وتغيير مكانتها الاجتماعية والتشريعية.

ولقد ساعد خروج المرأة إلى مجال العمل على احداث بعض التغيير فى النظرة التقليدية نحوها، وساعد وجود المرأة والرجل فى عمل واحد على دحض الفكرة التقليدية عن المرأة التى تدعى ان المرأة لاتصلح الا للمنزل.

ولقد أثبتت نتائج استبيان على عينة من الأزواج فى اسر الزوجة المشتغلة وغير المشتغلة أجرته الدكتورة كاميليا عبد الفتاح ان هناك تغييرا فى كثيرا من القيم المرتبطة بالمرأة، **وان هذه القيم التى تغيرت شملت كثيرا من جوانب العلاقات الانسانية** بين المرأة والرجل، كما أن اشتغال المرأة، وحصولها على دخل من الاشتغال ساعدها - كما تقول الدكتورة سناء حسنين الخولى - على الثقة بالنفس، وأصبحت عنصرا ايجابيا يقاسم الرجل السيادة على الأسرة، ففى القرية - مع أن المرأة لاتزال نظريا تابعة للرجل، فان مركزها اخذ فى التحسن لمشاركتها فى الحياة الاقتصادية حيث تمارس اعمالا تدر دخلا للأسرة، كتربية الدواجن، أو مستخرجات الالبان، أو التسويق. كما ساعد اشتراك الزوجة فى تدعيم ميزانية الأسرة – فى الريف والحضر – عن طريق دخلها على ارتفاع مكانتها الاجتماعية فى الأسرة، وإكسابها نوع من النفوذ يقربها من نطاق العلاقة المتكافئة مع الزوج، ويغير نظرته إلى الزوجة من نظرة " السيد إلى المسود " إلى نظرة " الشريك لشريكه، أو الزميل لزميله ".

ولقد أثبتت دراسة ميدانية عن نتائج خروج المرأة إلى ميدان العمل للدكتورة كاميليا عبد الفتاح ان العمل يحقق للمرأة إشباعات نفسية واجتماعية تتعلق بالأهمية والمكانة والشعور بالقيمة، ويحقق لها الامن الاقتصادى ضد التهديدات الواقعية والمتوهمة التى تثيرها فى نفسها المخاوف بالنسبة لمستقبلها ومستقبل أولادها، ويخفف من شعورها بالإحساس بالتبعية للرجل، كما غير من نظرة الزوج إلى الزوجة، وزاد من التعاون فى العمل المنزلى بينهما.

ثالثا: تغيير القوانين الظالمة للمرأة :

يرى بعض الباحثين ان اصدار القوانين والتشريعات المختلفة التى تقضى على التمييز الموجود ضد المرأة، وتعطى المرأة حقوقها من العوامل التى تساعد على تغيير مركز المرأة فى الأسرة والمجتمع.

ولقد حصلت المرأة المصرية على حقوقها فى معظم المجالات عن طريق القوانين الكثيرة التى صدرت لمساواة المرأة بالرجل.

ومما لا شك فيه ان هذه القوانين وغيرها، تقضى على التمييز الذى كان سائدا ضد المرأة، وتساعد – على الأقل فى المرحلة الحالية – على حصول المرأة على حقوقها، وإتاحة الفرصة للمشاركة فى الحياة العامة، مما يساعد على تغيير النظرة التقليدية إليها، والتى كانت تقصر دور المرأة بصفة أساسية على المنزل، ولذلك **نشيد بالتعديلات الدستورية التى تمت مؤخراً (مارس ٢٠٠٧) لتمكين المرأة سياسياً.**

رابعا: إقامة مشروعات ومؤسسات الخدمات القروية :

أنشأت الحكومات المتوالية العديد من مؤسسات الخدمة فى الريف المصرى مثل المدارس، والوحدات المجمعة، والوحدات الاجتماعية القروية، والوحدات الصحية الريفية، ومراكز رعاية الأمومة والطفولة، ومراكز تنظيم الأسرة، وفصول محو الأمية، ومشروعات الأسر المنتجة، والرائدات الريفيات، وتساهم هذه المؤسسات والمشروعات فى نشر الوعى - إلى درجة كبيرة - بين القرويين، فالوحدات الصحية - على سبيل المثال - تؤدى دورا هاما فى تغيير المعتقدات، والأساليب الصحية البالية، كما تؤدى المشروعات والمؤسسات الأخرى دورا هاما فى تحرير المرأة من التقاليد القديمة، التى تسيطر على تفكيرها، وتؤثر على سلوكها، مثل مشروعات الأسر المنتجة، والرائدات الريفيات وقروض الصندوق الاجتماعى للتنمية من خلال إقامة المرأة للصناعات الصغيرة والمتوسطة.

خامسا: الاتصال بالحضر :

كانت اغلب القرى معزولة طبيعيا عن المراكز الحضارية، نظرا لعدم وجود الطرق الممهدة، ووسائل المواصلات، فالتف المجتمع الريفى حول ذاته، وزاد من هذا الالتفاف – بالإضافة إلى العوامل السابقة – تعلق الفلاح بأرضه، وكفاية البيئة

المحلية فى الوفاء بمطالبه، فقويت علاقاته مع افراد أسرته، وأقاربه، وجيرانه، وضعفت اتصالاته الخارجية.

وباتصال القرية بالمدينة عن طريق **الأسواق** - أول مظهر من مظاهر الاتصالات الخارجية في القرية – بعد ان تغير اتجاه الحياة الاقتصادية من المحلية إلى السوق، ومن المحاصيل **المعيشية** إلى المحاصيل **النقدية**، وأصبح السوق شأنه شأن باقى منظمات المجتمع الريفى يؤدى اكثر من وظيفة، فهو ليس مكانا للبيع والشراء، بل هو أيضا مكاناً للاجتماع والترفيه، وكما يرى ادموند برونر Brunner E اختزل حدود القرية التى يعيش فيها الفلاح المصرى، وأطلعه على ما ورائها، وأتاح له الاستماع إلى روايات وقصص وأخبار جديدة، وتكوين علاقات اجتماعية مع الأخرين، وساهم بذلك فى تخفيف شعور الفلاح بالعزلة.

وبدأت تتشعب علاقات الفلاح، مع التوسع فى اجهزة الخدمات والمؤسسات، التى انتشرت فى المحافظات والمراكز، وتوزيع الاختصاصات المختلفة على هذه المؤسسات، **فبدأ القروى** يتردد على البندر لقضاء مصالحه **فى المحاكم، ومكاتب البريد، والسجل المدنى، والتموين، والشهر العقارى، وأقسام البوليس، والمستشفيات، وبنك التسليف الزراعى، والشركات الزراعية** – كشركة السكر – والصندوق الاجتماعى للتنمية وأصبح معظم اهل القرية يترددون على الحضر، وساعدهم على ذلك التحسن المستمر فى وسائل الانتقال، **وبدا القروى يحس احساسا واضحا بالمدينة وسكانها، ويعرف معنى القانون وحدوده، ومدى إلزامه، واتصل مباشرة بأجهزة الحكومة المختلفة، وبدأت الشخصية الانطوانية التى كانت تميز القروى تتغير، وانفتح على العالم الخارجى.**

ومما يذكر ان معظم الباحثين يرجعون التغيير الذى حدث فى المجتمع القروى إلى الصلات الواسعة والعميقة التى اصبحت تربط القرية بالمدينة، فيرى الدكتور محمود عوده ان الاتصال بالمراكز الحضارية مظهرا **للتغيير الاجتماعى** من جهة، واحد العوامل الحاسمة التى توسع افاق القروى، وتزيد الانفتاح على العالم الخارجى، وتعجل **بالتغيير الاجتماعى** من جهة أخرى.

ويرى جون امبرى Embre. J. فى دراسته لقرية " سويا مورا " اليابانية Suya mura أن وسائل الانتقال ربطت القرية بالعالم الخارجى، واثرت فى علاقات الناس فى القرية وخارجها.

ويرى الدكتور **عاطف غيث** ان التغيير الذى حدث فى قرية "القيطون" يرجع إلى عوامل داخلية، ولكن اتصال القرويين بالمدينة ساعد على التعجيل بهذا التغيير.

واتخذ **ميرتون** Merton, R من الاتصال الخارجي مقياسا للتمييز بين المحلية والانفتاح على العالم، وحدد **روجرز** Rogers, E الانفتاح على العالم بالتعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية والتردد على المراكز الحضرية، وربط **ليرنر** Lerner E تغير الحياة الاجتماعية فى قرية "بلجات " التركية بربطها بانقرا عبر طريق ممهد مزود بسيارات الاوتوبيس وتحويلها إلى حى من احياء مدينة انقرا.

كما تبين من دراسة **محمود عوده** عن اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعى ان **المجددين** أكثر ترددا على المراكز الحضرية الكبرى والبعيدة النسبية إذا ما قورنوا بغير المجددين رأيا وممارسة، كما وجد الدكتور على عجوة ان هناك **علاقة ايجابية** بين التردد على البندر، والموافقة على تنظيم الأسرة وممارسته.

ولا يقتصر الاتصال بالمدينة على تردد الفلاح لقضاء مصالحه المختلفة، وإنما يأخذ بالإضافة إلى ذلك شكلين هما: التجنيد، والهجرة على النحو الآتى:

<u>١- التجنيد :</u>

وفقا لنصوص الدستور المصري، فان التجنيد اجبارى على كل شاب مصرى صالح للخدمة، ولا تنطبق عليه قواعد الاعفاء من التجنيد الصحية والعائلية، ويؤدى تجنيد القرويين إلى ترددهم على المركز، والمحافظة، ومنطقة التجنيد، والأماكن المختلفة التى يؤدون فيها الخدمة العسكرية، ويؤدى ذلك إلى ترددهم المستمر على المراكز الحضرية وإكسابهم نظرة قومية، **ويخلق لدى المجند** – كما يقول الدكتور كمال المنوفى – **الاستعداد لتغيير حياته**، ويزوده بخبرات جديدة، كما يتيح له الاحتكاك بمجندى المؤهلات العليا والمتوسطة اكتساب المزيد من المعارف.

و أثبتت دراسة ميدانية تجريبيه أجراها **حسن الخولى** لقياس اثر الخدمة العسكرية على ثقافة الفلاحين المصريين على عينه قوامها ١٢٦ فردا من القرويين الذين أدوا الخدمة العسكرية (عينه تجريبيه) والذين لم يؤدوا الخدمة العسكرية (عينه ضابطة)، ان التجنيد يقلل من الايمان بالقروية، **ويزيد من الانفتاح على العالم**، ويزود المجند بمعلومات عامة عن القضايا السياسية والاجتماعية، ويساعد على إحداث التغيير فى مواقفه التقليدية.

٢- الهجرة :

ان الهجرة من القرية إلى المدينة ظاهرة اجتماعية عامة فى المجتمعات النامية، وتكشف الاحصائيات العامة ان الهجرة الداخلية فى مصر قد اتجهت من الريف إلى المدن الكبرى اكثر من اتجاهها إلى المدن الصغرى، كما تكشف نتائج التعددات العامة ان غالبيه المهاجرين من الريف إلى المدن من فئات العمر الوسطى، ومن غير المتزوجين، ومن الذكور أكثر من الإناث، لان العادات والتقاليد فى القرية - كما تقول الدكتورة هدى بدران - تحول دون هجرة الإناث إلا فى حالة الفقر أو الزواج.

وبصفة عامة، يمكن التمييز بين نوعين من تيارات الهجرة الريفية فى مصر: شباب الريف الذى يهاجر طلباً للعلم، والشباب الذى يهاجر بعد أن ضاقت به ظروف الحياة القاسية فى القرية، وهذه الفئة الأخيرة تضم الذين يهاجرون لأول مرة بحثاً عن أى عمل، والذين أدوا الخدمة العسكرية، وتعلموا فى أثنائها حرفاً جديدة لا مجال لها فى قراهم، فيفضلون حياة المدينة على شظف العيش فى القرية، أو الهجرة إلى إحدى البلاد العربية النفطية وهى الهجرة المرغوبة بين الريفيين الآن.

وبصفة عامة، فإن الشخص الذى أقدم على الهجرة، وكسر ارتباطاته التقليدية، يكون غالباً أكثر ميلاً إلى التجديد والعصرية، وأكثر سخطاً على واقعه، ورغبة فى تغييره، ويحاول عند دخوله فى ثقافة جديدة – كثقافة المدينة – أن يتكيف معها بقدر استطاعته، وفى أثناء عملية التكيف هذه تحدث تغييرات عديدة فى مواقفه الاجتماعية، فيتزوج - غالباً – من المدينة التى استقر بها، وقد تكون زوجته عاملة بأجر ثابت، وقد يعلم أولاده وبناته أيضاً، ويرى الدكتور عاطف غيث فى كتابه (القرية المتغيرة) أن تأثير المهاجرين بقصد العمل أوضح وأبعد أثراً من تأثير المتعلمين فى القرية، فالمتعلم لا يرغب فى العودة إلى الريف بعد التخرج، وكثيراً ما يتنكر لأصله الريفى، على حين يكون المهاجرين على اتصال دائم بالقرية عن طريق الخطابات المتبادلة والزيارات المتوالية، حيث يحتفظون بمسكنهم الأصلى، وحقوقهم القانونية والسياسية فى قراهم، ويشترون بمدخراتهم أرضاً زراعية، وفى دراسة ميدانية حديثة أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عن الهجرة إلى القاهرة: أنماطها ودوافعها وتأثيرها ثبت أن هناك علاقة متبادلة ومستمرة بين المهاجر وموطنه الأصلى، حيث كان ٦٠,٨% من المهاجرين – عينة الدراسة – يترددون على موطنهم الأصلى و٥١,٢% من المهاجرين يستضيفون أشخاصاً من موطنهم الأصلى فى بيوتهم، و٣٥% من المهاجرين يقدمون

مساعدات متنوعة لبلدياتهم، و ٣١% يرسلون معونات مالية إلى الأقارب والوالدين، وإذا أضيف إلى ذلك ما ذكره الدكتور عاطف غيث من أن **القرويين يميلون إلى تقليد أقرانهم الذين لم ينالوا حظاً من التعليم**، وهاجروا طلباً للرزق – لأن تقليدهم في مقدورهم عكس تقليد المتعلمين – اتضح أهمية الدور الذى يؤديه المهاجرون فى تغيير النظرة التقليدية بصفة عامة فى القرية، بما يجلبوه معهم من **وسائل مادية، وطرق وأفكار جديدة للحياة**، مما دفع بعض الباحثين أن يرجع انفتاح القرية على العالم الخارجى بصفة أساسية إلى المهاجرين.

سادساً: وسائل الإعلام الجماهيرية:

تؤكد الأبحاث الإعلامية المختلفة أن التحول فى الرأى نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام أقل شيوعاً من التدعيم والتغيير الطفيف للأراء ، ولكن وسائل الإعلام قد تنجح فى بعض الأحوال فى القيام بدور أساسى فى إحداث هذا التحول فى الآراء، خاصة فى الأوقات التى ينتشر فيها عدم اليقين والحيرة حول أمور معينة، فإن وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغييرات، وتنشر اتجاهات وقيماً جديدة، وقد تساعد فى بعض الظروف **العمليات الانتقائية للرسائل الإعلامية** – والتى تعمل غالباً على تدعيم الاتجاهات – على إحداث التغيير، وربما لا تعمل فى بعض الحالات، حينما يتعرض الفرد لضغوط متعارضة، أو حينما يضطر أن يقول شيئاً لا يؤمن به.

وبشكل عام، **فإن وسائل الإعلام فى الدول النامية يجب أن تكون وسيلة لنشر التغيير** كما يقول أستاذنا الدكتور مختار التهامى، وليست وسيلة لتدعيم القيم والاتجاهات الموجودة، وتعتبر وسائل الإعلام – كما تقول أستاذنا الدكتورة جيهان رشتى فى كتابها "الإعلام فى الدول النامية" – من الأدوات الرئيسية التى يمكن بواسطتها **تعليم شعوب الدول النامية طرقاً جديدة للتفكير والسلوك**، ذلك أن وصول وسائل الإعلام التى لا تتطلب القراءة والكتابة كالراديو والسينما والتليفزيون والفضائيات، زاد من عجلة التغيير بصورة كبيرة فى المجتمعات النامية، وكما يرى دانيل ليرنر فى كتابه "زوال المجتمع التقليدى" حول تحديث الشرق الأوسط، إذ دخلت الأفكار الجديدة القرية عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية، والتى يقول إيفريت روجرز Rogers. E تصل رسائلها إلى الأغلبية بأسرع ما يمكن، مما يجعلها بوضوح العامل الأساسى للتنمية، والتى تستطيع أن تحطم قيود المسافة والعزلة، وتنقل الناس – كما يقول إثيل دى سولا بول Ethiel de sola pool –

من المجتمع التقليدى إلى المجتمع الحديث، وتزيد من الشعور بعدم الرضا بمستوى المعيشة، لما تقدمه من معلومات عن مستوى معيشة الأخرين.

والحقيقة أنه ليس هناك طريق أكثر اقناعاً وتأثيراً من وسائل الإعلام الجماهيرية فى مجال القيم الاجتماعية، وتستطيع وسائل الإعلام الالكترونية من إذاعة وتلفزيون وفضائيات القيام بدور أصيل فى الإقناع بالقيم الجديدة، وترك القيم المتخلفة، كما أن دورها فى التوعية الصحية والاجتماعية والسياسية كبير، كما تحفز الناس على المشاركة العامة وترفع المستوى الثقافى العام، فهذه الوسائل أداة قوية فى أيدى أولئك الذين يريدون أن يغيروا من تفكير الشعب وقيمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومعتقداته الشائعة أو على الأقل أن يحملوه على إعادة التفكير فيها، ومناقشة مدى صلاحيتها.

ولقد أدت وسائل الاتصال الجماهيرية – وبالذات الراديو – دوراً هاماً فى نقل القيم الجديدة إلى الفلاحين كما ثبت فى دراستى ودراسات: الدكتور كمال المنوفى، وفى تقديم أنماط السلوك التى تدعم هذه القيم، ولاسيما أن المعلومات والأفكار التى تحملها وسائل الإعلام إلى القرويين تعد العامل الأساسى فى زيادة معلوماتهم ومعرفتهم.

الفصل الثالث عشر

دور "الراديو" فى تغيير النظرة التقليدية إلى المرأة المصرية الريفية: دراسة ميدانية

أولاً: الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية

إن الإذاعة وسيلة اتصال قومية تستطيع الوصول إلى مختلف البقاع، والجماعات والأفراد، متخطية الحواجز الطبيعية والمصطنعة، ولا تحتاج إلى معرفة القراءة والكتابة مما يجعلها وسيلة ملائمة لظروف مجتمعنا الذى تنتشر فيه الأمية، كما أن الراديو انتشر انتشاراً يكاد يكون تاماً، فقد توجد قرية بدون صحيفة، أو دار سينما أو مسرح، أو جهاز تليفزيون، ولكن لا توجد قرية الآن بدون جهاز راديو، ولقد انتشرت أجهزة الراديو، وبلغت فى مصر وفق إحصائيات اليونسكو حوالى ١٤٤ جهازاً لكل ألف مواطن، وهى نسبة تفوق ما حددته اليونسكو كحد أدنى خمسة أجهزة لكل مائة مواطن، وهى أيضاً أعلى نسبة ملكية لأجهزة الراديو فى أفريقيا، بالإضافة إلى إنتشار ظاهرة "الاستماع الجماعى" حيث كشفت الدراسات التى أجريت فى جميع المجتمعات النامية ذلك، وفى القرية المصرية نجد جهاز الراديو مفتوحاً باستمرار عند البقال لخدمة زبائنه وأصدقائه.

ومما ساعد على ذلك الانتشار أن الراديو أسهل وسائل الاتصال، ويمثل استخدامه أقل مجهود فى تحصيل الثقافة، ولا يتطلب جهداً خاصاً من المستمع، ولا يحول بينه وبين أداء عمله، لاسيما العمل اليدوى، ويمكن حمله والتنقل به إلى أى مكان داخل المنزل وخارجه، وكذلك لا يتطلب ضرورة التواجد فى المدن، فالراديو أمكنه التغلب على شرط الإقامة فى المدن، حيث أصبحت أجهزة الراديو "الترانزستور" التى تعمل بالحجارة متوافرة فى كل مكان.

ومما يذكر، أن الإذاعة تلاحق الإنسان منذ استيقاظه فى الصباح حتى يأوى إلى فراشه فى المساء، وتعمل بعض الإذاعات على مدار اليوم، مما يجعلنا نقول أن الإنسان – مهما بلغت ثقافته – لابد له أن يحصل على جزء من معلوماته فى ميادين المعرفة المجهولة لديه من الإذاعة، ويقال إن ٧٠% من واقع معلومات الفرد فى المجتمع الحديث مستمد من وسائل الإعلام، التى يتعرض الفرد إليها فى المتوسط ما لا يقل عن ست ساعات يومياً.

وتشير الأبحاث الميدانية التى أجريت فى الريف المصرى إلى أن الإذاعة الصوتية أكثر الوسائل الإعلامية التى يتعرض لها القرويون، فلقد بلغت نسبة مستمعى الراديو فى بحث الخطيب وهيرا باياشى Hirabayashi, G. عام ١٩٥٦ عن الاتصال والوعي السياسى فى القرية المصرية حوالى ٥٥%، وفى بحث إبراهيم أبو لغد عن دور وسائل الإتصال فى حياة القرية المصرية عام ١٩٦٣ حوالى ٤٤%، وعند الدكتور لويس مليكة فى بحثه الرائد عن بناء الاتصال فى القرية المصرية عام ١٩٦٣ حوالى ٧٧%، وعند الدكتور محمود عودة فى بحثه عن أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى فى قرية مصرية عام ١٩٦٧ حوالى ٩٤,٦%، وعند الدكتور يوسف الحارونى فى بحثه عن دور وسائل الإعلام فى خلق النظرة العلمية عام ١٩٧٠ حوالى ٨٥%، وعند محى عبد الحليم فى بحثه عن الإعلام الحكومى وأثره فى الرأى العام عام ١٩٧٢ حوالى ٧٦,٨%، وعند الدكتور على عجوة فى بحثه عن دور الإعلام فى الدعوة إلى تنظيم الأسرة بالريف المصرى عام ١٩٧٤ حوالى ٩٧,١%، وعند إيليا هاريك فى بحثه عن التعبئة السياسية عند الفلاحين المصريين عام ١٩٧٤ حوالى ٩٦%، وعند الدكتورة شاهيناز طلعت عن دور وسائل الإعلام فى التنمية الاجتماعية فى قرية مصرية عام ١٩٧٦ حوالى ٩٥,٦%، وعند الدكتور محيى عبد الحليم فى بحثه عن الإعلام الدينى وأثره فى الرأى العام بالريف المصرى عام ١٩٧٨ حوالى ٩٠,٢%، وعند عاطف العبد فى بحثه عن دور الإذاعة المصرية فى تغيير النظرة التقليدية إلى المرأة فى القرية عام ١٩٧٩ حوالى ٧٦,٨%، وبلغت النسبة ٧٤,٧% عام ١٩٩٣ عند إتحاد الإذاعة والتليفزيون انخفضت إلى ٤٦% فى بحث مركز الرأى العام ٢٠٠٥.

ويرجع تفوق الراديو كوسيلة اتصال واحتلاله الترتيب الأول بين مختلف وسائل الاتصال الجماهيرية، لعدة أسباب: حيث يعتبر أسرع وسيلة، تربط المستمع بأحداث العالم فور حدوثها، فالكلمة المذاعة تدور حول العالم سبع مرات ونصف فى الثانية، ويجمع بين مميزات الاتصال الجماهيرى والاتصال الطبقى فى آن واحد، فهو يبث إرساله إلى ملايين عريضة، ولكنه فى نفس الوقت يضمن هذا البث محطات إذاعية كاملة وأركان وبرامج طبقية، فهناك إذاعة للشباب، وأخرى للمثقفين – البرنامج الثقافى فى مصر، وإذاعة للكبار، وعشر إذاعات محلية – وهناك برامج وأركان للمرأة، والطفل، والشباب، والعمال، والفلاحين، والعلماء، والطلبة.

وينفرد الراديو كذلك بين وسائل الإتصال الجمعى بالقدرة على التجسد فى شكل شخصى Personalized على حد وصف هارولد مندلسون Mendelsohn, H،

ويمكن النظر إليه كرفيق، يمكن اصطحابه إلى أى مكان، والاستماع إليه فى أى وقت، ولكنه رفيق مطيع – على حد تعبير - أستاذنا الدكتور خليل صابات، يتحدث إذا شئت، ويصمت متى شئت.

كما ينفرد الراديو بين وسائل الاتصال الجماهيرية بالقدرة على سد حاجات الجماهير بأساليب متنوعة، فيقدم الأغنية، والبرامج الإخبارية والدينية والرياضية والتعليمية والاقتصادية ، والتمثيليات والبرامج الخاصة والموسيقى، والإعلانات، ويحقق عدة وظائف كالوظائف: الإخبارية والترفيهية، والتعليمية، والتوجيهية، والتسويقية، كما يرسم الإطار النفسى للمستمع، ويحصر يومه – كما يقول هارولد مندلسون – ويضعه بين علامتى تنصيص، فالبرامج الصباحية تهيئ المستمع لليقظة والعمل، واستقبال يوم جديد بالتفاؤل، فى حين تقدم برامج المساء والسهرة الترفيه، وتخلق جواً يساعد على الاسترخاء والنوم.

ولكل ما سبق، يرى بعض الباحثين أن **الإذاعة مصدر المعرفة الأساسى لأهل القرية من سكانها الأصليين سواء المتعلمين أو الأميين**، ولذلك يقول الدكتور إبراهيم أبو لغد إن الإذاعة ستبقى لعدد من السنين كذلك بالرغم من ازدياد انتشار التعليم، حيث يؤدى الراديو دوراً أساسياً فى حياة الأسرة فى المجتمع الحديث، ويقوم بدور هام فى عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية للصغار والكبار معاً من ناحية والتنمية الشاملة من ناحية أخرى حتى مع دخول الفضائيات.

٢- دور الإذاعة فى تغيير النظرة التقليدية للمرأة فى القرية:

وفى رأينا أن مميزات الإذاعة كوسيلة اتصال مع انتشار أجهزة الراديو، والتعرض للإذاعة بالشكل السابق، يساهم ضمن العوامل الأخرى، فى تغيير النظرة التقليدية إلى المرأة القروية، **فتزيد الإذاعة معلومات القرويين عن المجالات الجديدة الخاصة بالمرأة** مثل تعليمها، وعملها، وحقوقها السياسية، وحقها فى اختيار شريك حياتها، وأيضاً فى مجال تغيير بعض الاتجاهات السائدة، ولاسيما أن الرسالة الإذاعية "تصبح أكثر فاعلية حينما تجعل الرأى أو السلوك الذى تفرضه يبدو للجمهور على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلاً، والمتمثلة فى رفع مستوى المعيشة ومسايرة التمدين، فالراديو كما تصفه الدكتورة جيهان رشتى "من أقوى الوسائل الإعلامية وأكثرها تأثيراً على الجمهور"، كما أن قدرة الإذاعة على الإقناع قدرة خارقة لا تضاهيها – كما يرى الأستاذ سعد لبيب – إلا قدرة التأثير المباشر فى حالة الاتصال الشخصى، فالإذاعة وسيلة اتصال حارة أو ساخنة كما يصفها عالم

الاتصال الكندى المشهور ماك لوهان، تتطلب مشاركة من المتلقى – المستمع - وتكون لها آثاراً فيمن يستخدمها تختلف كثيراً عن الآثار التى تخلفها وسيلة باردة، وفى المجتمعات النامية، التى لم تنل سوى حظ ضئيل من التعليم، **يكون الراديو عامل انفجار كامل**، ويؤثر فى معظم الناس تأثيراً حميماً، وكما وصفه مارشال ماك لوهان علاقة شخص بشخص، تفتح عالماً كاملاً من الاتصال بين المؤلف – المذيع – والمستمع، لأن المذيع يتوجه إلى المستمع شخصياً على الرغم من أن الراديو فى حقيقته صندوق رنان!

بالإضافة إلى أن الإذاعة تستطيع القيام بدورها فى التغيير الاجتماعى معتمدة على برامجها وقدرتها على مصاحبة الفرد ساعات طويلة من يومه، تستطيع خلالها أن تلح بطريقة غير منفرة، فتضيف معلومات جديدة، أو تقدم الردود على الاستفسارات، أو تقلب الموضوع على أوجهه المختلفة، كما أن الخدمات الإذاعية لها جاذبية خاصة إذ هى ترتبط فى أذهان الناس بقدرتها على الترفيه والإقناع، إلى جانب ما تقدمه من ألوان الإعلام والتثقيف، **وفيما يلى نعرض بإيجاز لدور الراديو فى التغيير الاجتماعى فى القرية المصرية من واقع نتائج الدراسات الميدانية:**

١- **وجد العالم الأمريكى دانيل ليرنر Lerner, D.** فى دراسته عن زوال المجتمع التقليدى: تحديث الشرق الأوسط – أن الراديو غير كل شئ فى مصر، فالناس فى أقصى القرى أصبحوا يسمعون عما يحدث فى أى مكان.

٢- **ووجد أدمونه برونر Brunner, E** فى دراسته عن السلوك الاتصالى والاتجاهات السياسية فى سبع من بلدان الشرق الأوسط – منها مصر – أن الراديو فى مصر يؤدى دوراً هاماً فى القضاء على عزلة القرويين، ويربطهم بأحداث مجتمعهم.

٣- وفى دراسة حول علاقة الوعى الاجتماعى بوسائل الاتصال، أجريت فى ست قرى بمركزى الباجور ومنوف بشمال مصر، ثبت **للخطيب وهيراباياشى** أن هناك علاقة ارتباطية بين التعرض لوسائل الإعلام وانتشار الأفكار الجديدة، كما وجد أن مستمعى الراديو يرغبون أكثر فى تغيير الأوضاع التقليدية.

٤- وفى دراسة أخرى **لنفس الباحثين** عن الاتصال والوعى السياسى فى القرى المصرية وجدا أن نسبة المعلومات ودرجة المشاركة السياسية يزدادان بزيادة التعرض لوسائل الإعلام عامة والإذاعة خاصة فلقد وجد أن الذين أجابوا عن

السؤال الخاص بالفرق بين الاستفتاء والانتخاب كانوا ١٥,٥% من الذين يستمعون إلى الإذاعة مقابل ٣% من الذين لا يستمعون.

٥- وفى دراسة الدكتور **لويس كامل مليكة** عن بناء الاتصال فى قرية عربية وجد أن ٧٧% من المبحوثين يستمعون إلى الراديو، **وأيد** ٩٣% من المبحوثين الفكرة الجديدة موضع البحث – التلقيح الصناعى للحيوان – وأبدى ٧٠% من العينة استعدادهم لممارسة هذه الفكرة.

٦- وفى دراسة الدكتور **إبراهيم أبو لغد** عن دور وسائل الاتصال فى حياة القرية المصرية، وجد أن الراديو مصدر المعرفة الأساسى لأهل القرية، وأن ٤٤% ممن علموا بنبأ وفاة الملك محمد الخامس ملك المغرب سمعوا الخبر من الإذاعة، ووجد كذلك أن كل من عرف الخبر عن طريق الإذاعة نقله إلى أشخاص آخرين.

٧- وفى دراسة الدكتور **محمود عودة** عن أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى التى أجراها فى إحدى قرى مركز كفر الزيات وجد أن وسائل الاتصال الجماهيرية بصفة عامة تؤدى دوراً هاماً فى المجتمع القروى، وخاصة الراديو الذى كان يستمع إليه فى عينة البحث ٩٠,٦%، كما وجد أن الاستماع إلى الراديو نشاط اجتماعى عام وشائع لا يرتبط بغيره من أوجه النشاط الاتصالى الأخرى، **كما يؤدى الراديو دوراً هاماً فى نقل المعلومات ذات الطابع السياسى والاجتماعى**، فى حين تعد الصحف مصدراً ثانوياً للمعلومات عند القرويين، ووجد الدكتور عودة كذلك علاقة ارتباطية بين الاستماع إلى الراديو **والموافقة** على التجديدات وممارستها.

٨- وفى دراسة ميدانية عن دور وسائل الإعلام فى خلق النظرة العلمية وجد الدكتور **يوسف الحارونى** أن الراديو ينتشر انتشاراً يكاد يكون تاماً فى الريف وأن مكانته لم تتأثر بدخول وسائل اتصالية أخرى وخلص إلى نتائج هامة منها: **أن الراديو يذكى الرغبة فى التغيير**، ويبصر بالحال غير السعيد للمبحوثين القرويين، ويدفع نحو عدم الرضا أو قبول الأمر الواقع، ويغرس مقومات التطور المتمثلة فى زيادة الاستعداد للتعلم والتدريب، ويحفز على البحث عن حلول للمشكلات التى يواجهها القرويين، وينمى حب الاستطلاع نحو المعرفة، ويروج لبعض القيم المدنية، ويرشد العادات السلوكية، ويقاوم الخرافات، ويجذب **المستمعيين إلى العمل السياسى**،

ويساعد على بلورة الأهداف الدنيوية، ويزيد التقمص الوجداني، ويزيد معلومات المستمعين.

٩- وفى الدراسة الميدانية التى أجراها **محيى الدين عبد الحليم** عن دور وسائل الإعلام الحكومى فى تكوين الرأى العام المحلى، وجد أن الإعلام الإذاعى عن طريق الراديو هو أكثر وسائل الإعلام الحكومى انتشاراً فى المجتمعات الريفية، وأكثرها قدرة على التأثير فى المستمعين، **حيث وجد علاقة ارتباطية بين الاستماع إلى الراديو وتغيير الآراء التقليدية عن المرأة.**

١٠-وفى دراسة ميدانية أجراها **الدكتور على عجوة** عن دور وسائل الإعلام فى نشر فكرة مستحدثة هى تنظيم الأسرة وجد أن الراديو هو الوسيلة الأولى فى الإعلام عن تنظيم الأسرة وتوضيح مفهومه، كما وجد علاقة ارتباطية بين الاستماع إلى الراديو **والموافقة على تنظيم الأسرة وممارسته**، فى حين كان الارتباط ضعيفاً بين الخصائص الاجتماعية للمبحوثين القرويين والرأى فى تنظيم الأسرة وممارسته.

١١-كما وجدت **منى سراج** فى دراسة ميدانية على المجتمع السعودى أن ٨٠% يستمعون إلى الراديو، وأن ٦٨,٧% من المستمعين يوافقون على تعليم البنت، و٩٣,٦% من المستمعين يوافقون على استشارة الفتاة عند زواجها.

١٢- وفى دراسة ميدانية أجرتها **الدكتورة شاهيناز طلعت** فى قرية قها – قبل تحويلها مدينة – وجدت أن الراديو يؤدى دوراً كبيراً فى **توسيع آفاق القرويين** ونشر المعلومات، فلقد حصل ٤٣% من المبحوثين على معلوماتهم عن تنظيم الأسرة من الراديو.

١٣-وفى دراسة ميدانية فى الريف المصرى عن **أثر الإعلام الدينى فى الرأى العام** وجد الدكتور محيى الدين عبد الحليم علاقة ارتباطية إيجابية بين تأييد تعليم المرأة. وتوظيفها، وحقها فى اختيار شريك حياتها، والتعرض لوسائل الإعلام بصفة عامة، والراديو بصفة خاصة، ويرى أن هذا التأييد لحقوق المرأة، والتغيير الذى طرأ على النظرة التقليدية للمرأة يحتمل أن يرجع إلى الدور الذى لعبته وسائل الإعلام، وفى مقدمتها الإذاعة، فى إقناع الرأى العام الريفى بأحقية المرأة فى التعليم والعمل وإختيار الزوج.

١٤- وأوضحت دراسة ميدانية أجراها اتحاد الإذاعة والتليفزيون بمصر عن دور الإذاعة فى توجيه ربات البيوت لأداء دورهن فى المجتمع "على عينة من ربات البيوت"، أوضحت أثر الإذاعة فى الموافقة على تعليم البنت، حيث زادت نسبة الموافقات على مواصلة تعليم البنت حتى المرحلة العليا بين المستمعات عنه بين غير المستمعات، **وأثبت البحث دور الإذاعة فى تثقيف ربات البيوت وزيادة معلوماتهن الصحية والدينية والسياسية.**

١٥- وأوضحت دراسة ميدانية أجراها اتحاد الإذاعة والتليفزيون بمصر حول دور الإذاعة والتليفزيون فى العملية التنموية بالمجتمع الريفى أن ٧٤,٧% يستمعون إلى الإذاعة (٨٢,٣% فى عينة الشرقية و٧٩,٨% فى القليوبية وكفر الشيخ و٧٨% فى جنوب سيناء و٧٧,٩% فى البحيرة)، وبلغت أدناها فى ريف الجيزة وسوهاج وأسوان (٧٠,٥%، ٦٩,٩%، ٦٠,٣% على التوالى). كما أوضحت إهتمام برامج المرأة بالإذاعة بتقديم موضوعات خاصة للمرأة فى الريف وجاءت هذه الموضوعات بحساب الدرجة الترجيحية التى حصلت عليها بعد إستخدام طريقة الأوزان المرجحة كما يلى: تنظيم الأسرة (٠,٩٦)، التربية السليمة للأبناء (٠,٨٨)، العلاقات الأسرية بين الزوج والزوجة (٠,٨٧)، أهمية تعليم المرأة فى الريف (٠,٧٥)، وخروج المرأة الريفية للعمل بعد التعليم (٠,٦٥).

ثانيا: إجراءات الدراسة الميدانية*

(أ) أهداف البحث الميداني:

أجرينا دراسة ميدانية فى قرية مصرية تقليدية بمحافظة قنا، وتتلخص أهدافها فى التعرف على نظرة المبحوثين نحو المرأة القروية، والتعرف على آثار الاتصال الإذاعى المسموع فى تغيير النظرة التقليدية إلى المرأة فى القرية.

ويمكن تفصيل هذه الأهداف الرئيسية للدراسة إلى أهداف فرعية على النحو التالى:

- التعرف على النظرة إلى **تعليم البنت** والأسباب الكامنة وراء الرأى فى تعليم البنت وعلاقة ذات بالتعرض لوسائل الإعلام والخصائص الأخرى للمبحوثين.
- التعرف على النظرة إلى **توظيف البنت** والأسباب الكامنة وراء الرأى فى توظيف البنت وعلاقة ذلك بالتعرض لوسائل الإعلام والخصائص الأخرى للمبحوثين.
- التعرف على النظرة إلى **حق المرأة فى الإنتخاب** والأسباب الكامنة وراء ذلك الرأى وعلاقته بالتعرض لوسائل الإعلام والخصائص الأخرى للمبحوثين.
- التعرف على النطرة إلى **حق المرأة فى الترشيح** والأسباب الكامنة وراء ذلك وعلاقته بالتعرض لوسائل الإعلام والخصائص الأخرى للمبحوثين.
- التعرف علىالنظرة إلى **حق الفتاه فى اختيار شريك حياتها** والأسباب الكامنة وراء ذلك الرأى وعلاقته بالتعرض لوسائل الإعلام والخصائص الأخرى للمبحوثين.
- التعرف على النظرة إلى **إنجاب الإناث** والأسباب الكامنة وراء ذلك الرأى وعلاقته بالتعرض لوسائل الإعلام والخصائص الأخرى للمبحوثين.
- التعرف على مدى ممارسة تعليم البنت وتوظيفها وحقوقها السياسية.

---

* مصدر هذا الفصل المرجع الآتى:
- عاطف عدلى العبد. "دور الإذاعة الصوتية فى تغيير النظرة التقليدية إلى المرأة الريفية". *رسالة ماجستير* (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٧٩).

(ب) منهج البحث:

إن منهج هذا البحث – وهو من البحوث الوصفية التى تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص ظاهرة معينة، واكتشاف العلاقات بين المتغيرات الواردة فى التفكير الأساسى للبحث، وإجراء دراسة ميدانية على عينة من القرويين فى قرية مصرية، ويستخدم الباحث منهج المسح: والأسلوب الإحصائى، الذى يستند فى جميع البيانات، وتبويبها، وتحليلها إحصائياً، واستخراج المؤشرات الإحصائية التى تؤدى إلى الوصول إلى نتائج كمية، وتفسيرها.

(ج) ادوات جمع البيانات:

جمعت بيانات هذا البحث باستخدام الأدوات الآتية:

١- صحيفة بحث بالمقابلة Interview Schedule من ٩٩ سؤالاً، **واستخدمت المقابلة**، حيث تعتبر وسيلة ناجحة لجمع البيانات فى البحوث الاجتماعية من الريف المصرى، لارتفاع نسبة الأمية فى الريف من ناحية، ولأن الريفيين خاصة أكثر ميلاً إلى الحديث من الكتابة من ناحية ثانية، ولأن المقابلة تصلح فى البحوث التى يُطلب فيها معرفة آراء الأفراد الخاصة، **بعكس الاستبيان المرسل بالبريد**، والذى يحتمل أن يشترك أكثر من فرد فى الرد عليه، بالإضافة إلى أنه يمكن عن طريق المقابلة جمع البيانات المطلوبة وجهاً لوجه مع المبحوث، والتعرُف على صورة مستعرضة للنفس البشرية تسمح بالإلمام بظروف تنشئة الفرد المفحوص اجتماعياً، والتى تؤثر فى سلوكه، والتعرف على صورة متعقمة للنفس البشرية تسمح للباحث بالكشف عن دوافعه ومشاعره ورغباته، وهو ما يصعب الحصول عليه عن طريق وسائل جمع البيانات الأخرى.

ومما يذكر أن إعداد صحيفة البحث واختيارها استغرق ثلاثة أشهر، **ومرت بعدة مراحل**، هى: تحديد البيانات المطلوبة، وتحديد نوع صحيفة البحث، واستعراض التراث العلمى وإجراء دراسة استطلاعية، وإعداد صحيفة البحث فى صورتها الأولية، ودراستها ومراجعتها منهجياً وعلمياً، واختبارها، وإعادة اختبارها بعد إجراء التعديلات التى أسفر عنها الاختبار القبلى Pre-Test، وإعدادها فى الصورة النهائية.

٢- **الملاحظة بالمشاركة**، لأن هذا الأسلوب يناسب الدراسات التي تهتم بأساليب التأثير.

٣- **الإخباريون** الذين استعان بهم الباحث من أبناء القرية.

٤- الإحصاءات والتسجلات الأولية.

(د) العمل الميداني:

تم جمع البيانات من الميدان في جوٍّ وديٍّ حاول الباحث خلقه، وتغلب على بعض مشكلات الميدان، محاولاً كسب تعاون المسئولين بالقرية والمركز، ومقابلتهم، وتقديم خطابات رسمية إليهم متضمنة المهمة العلمية، والجهة العلمية التي يجري لها البحث، وموافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء على إجراء الدراسة بقرار رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

وكانت أكبر مشكلة واجهت الباحث **مجاملة بعض المبحوثين**، ومحاولة إعطائه أي بيانات، رغبة في خدمته كما يقولون، أو لإنهاء المقابلة، وكان التصرف في مثل هذه الحالات حذفها من العينة الأساسية للبحث، واستبدالها بالرقم التالي في العينة.

واستخدمت **محكات لضمان الثبات والصدق**، على الرغم من أنه يمكن التغاضي عن تطبيق إجراءات الثبات والصدق في البحوث السسيولوجية واستخدم الباحث بعض المحكات لضمان الصدق التجريبي، مثل استبعاد كل مبحوث لمس الباحث فيه المجاملة أو الكذب، ووضع أسئلة تأكيدية للتأكد من صحة الإجابات، بالإضافة إلى ذلك الاعتماد على **محكين خارجين** يتمثل أولهما في الإخباريين من أهل القرية، وكشوف القيد بالمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وجداول الانتخابات، وكشوف عضوية الأحزاب السياسية، والوحدة الاجتماعية والجمعية التعاونية الزراعية.

وأعاد الباحث تطبيق ١٠% من صحائف البحث – لضمان ثبات الإجابات – بعد مرور أسبوعين من جمع البيانات، ووجد معامل الثبات ٠,٩٠، وهو أمر عادي في الاتجاهات الراسخة كالاتجاه نحو المرأة.

وراجع الباحث كل صحائف البحث البحث مراجعة ميدانية ومكتبية، وتم تفريغ البيانات، وجدولتها، وتحليلها إحصائياً مستخدماً اختبار (كا٢) الإحصائي، واختبار معنوية الفروق بين النسب Z ومعنوية الفروق بين المتوسطات (T).

(هـ) مجال البحث الجغرافى:

حرص الباحث على اختيار قرية تقليدية، لا تحظ بقدر كبير من الخدمات الحكومية، وبعيدة عن الحضر، ولا توجد بها دارسينما، أو مسرح أو قصر ثقافة، أو نادى استماع ومشاهدة، وذلك للتعرف – قدر الإمكان – على الاتجاهات التقليدية نحو المرأة من ناحية، **ودور الراديو فى تغيير هذه النظرة من ناحية ثانية**، حيث أشارت البحوث الميدانية السابق الإشارة إليها أن الراديو هو وسيلة الاتصال الجماهيرية الرئيسية فى القرية المصرية.

(و) المجال البشرى للبحث:

اختار الباحث عينة طبقية عشوائية منتظمة بنسبة ١٠% من الذكور المقيدين بجداول الانتخاب الرسمية المعتمدة فى قرية قصير بخانس بمحافظة قنا إحدى القرى المصريية، وبلغ حجم العينة ١٣٣ فرداً من الذكور، واستبعدت الإناث من عينة البحث، **وقصر المجال البشرى للبحث على الذكور للأسباب الآتية:**

١- أن وضع المرأة فى المجتمع الريفى ليس نتيجة لاختيارها أو تفكيرها، ذلك أن العُرف الاجتماعى، والمعتقدات الدينية، والتقاليد – كما يفسرها الرجال ويؤكدها النظام الأبوى الذى ينفرد فيه الأب بالسيطرة – هى التى تحدد بشكل مطلق وضع المرأة ودورها.

٢- أن نظرة الرجل الريفى إلى المرأة، قد غيرت نظرة المرأة إلى نفسها، فاستكانت وفقدت شخصيتها، وأصبح الأمر والنهى – فى الريف بالتأكيد، وفى الحضر فى الغالب – للرجل، فهو صانع القرار فى الأسرة.

٣- أن الرجل هو المسيطر سيطرة كاملة غير واعية على المرأة، ولا يمكن النهوض بالمرأة إلى حياة أفضل إلا عن طريق إقناعه وتبصيره – كمرحلة أولى – بالفائدة التى تعود على الأسرة والمجتمع من تثقيفها، ومساهمتها فى عملية التنمية القومية.

٤- إن المرأة فى القرية المصرية – وللأسف – لأسباب حضارية وتاريخية متعددة، ليس لها دور ظاهر مباشرة فى البيت أو القرية.

٥- صعوبة مقابلة المرأة، وفى الحالات القليلة جداً – فى الاختبار القبلى – كانت تتم بحضور الرجل، وبالتالى لا يمكن أن تكون إجاباتها صادقة تماماً.

ولا يمكن فى هذا المجال الاعتماد على باحثات لجمع المعلومات، لأن الباحث مطالب فى النهاية بمراجعة نسبة معينة من الاستمارات للتأكد من سلامة عمل الباحثة، يضاف إلى ذلك ما لمسته من عدم تجاوب المرأة القروية وسلبيتها المطلقة، وكانت إجاباتهن نمطية مثل: "معنديش وقت، الرأى للرجال، ما باسمعش راديو..." إلخ.

ومما يذكر فى هذا المجال أن العينة أصبحت ١٢٥ مبحوثاً بعض تطبيق إجراءات الثبات والصدق.

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية حول دور الراديو فى تغيير النظرة التقليدية نحو المرأة فى الريف المصرى

مقدمة:

يتناول المؤلف فيما يلى نتائج الدراسة الميدانية التى أجراها لمعرفة الدور التنموى لوسائل الإعلام، من خلال أكثرها انتشاراً، - الراديو – فى الريف المصرى ويتم عرض النتائج التى توصلنا إليها فى ثمانية مجالات كما يلى:

١- الرأى فى تعليم البنت وممارسته:

(أ) الرأى فى تعليم البنت ودوافعه:

١- الرأى فى تعليم البنت:

رداً على سؤال وجّه للمبحوثين عن تعليم البنت يقول: ياترى توافق على أن البنت تتعلم؟ وافق ٦٤,٨% من المبحوثين على تعليم البنت ووافق ٤% من المبحوثين بشروط منها: وجود مدارس بالقرية، والمقدرة المالية على نفقات التعليم، عدم الاختلاط، وعدم مخالفة تعليم البنت للدين.

٢- دوافع الموافقة على تعليم البنت:

كانت الدوافع العامة للموافقة على تعليم البنت عند المبحوثين الذين وافقوا على ذلك حسب أهميتها هى: لكى تتنور، لكى تعمل، ولضمان مستقبلها.

٣- دوافع عدم الموافقة على تعليم البنت:

كانت أسباب عدم الموافقة على تعليم البنت حسب أهميتها هى: التقاليد لا تسمح بتعليم البنت، وأن البنت مصيرها الزواج، وأن تعليم الذكور أهم من تعليم البنات، والرغبة فى عدم خروج البنت من المنزل.

٤- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على تعليم البنت:

ثبت ازدياد نسبة الذين يوافقون على تعليم البنت بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، بعد تثبيت عاملى، التعليم وقراءة الصحف، حيث يوافق ٨٧,٥% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة على تعليم البنت مقابل ٦٠,٩% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٨,٢١).

٥- العلاقة بين الموافقة على تعليم البنت وبعض الخصائص الاجتماعية للمبحوثين:

ووجدت كذلك علاقة بين الموافقة على تعليم البنت وبعض الخصائص الاجتماعية للمبحوثين كالدخل، والتعليم، والتردد على البندر، وقراءة الصحف، بمعنى تزداد نسبة الذين يوافقون بين المتعلمين عنه بين الأميين، وكذلك تزداد نسبة الذين يوافقون على تعليم البنت بين الذين يترددون على البندر أكثر من الذين لا يترددون على البندر، وكذلك أيضاً، تزداد نسبة الذين يوافقون على تعليم البنت بين الذين يقرأون الصحف عنه بين الذين لا يقرأءون الصحف.

(ب) ممارسة تعليم البنت:

١- مدى وجود بنات فى سن التعليم:

اتضح من البحث الميدانى أن ٥٢,٨% من المبحوثين عندهم بنات فى سن التعليم مقابل ٤٧,٢% ليس لديهم بنات فى سن التعليم، وقد يكون عندهم بنات أصغر من ست سنوات.

٢- مدى تعليم البنات اللاتى فى سن التعليم:

اتضح بتحليل بيانات البحث الميدانى أن ٣٠,٣% من الذين عندهم بنات فى سن التعليم يُعلمون بناتهم، منهم ٢٤,٢% يُعلمون كل بناتهم، و٦,١% يُعلمون بعض البنات.

٣- المرحلة التعليمية التى يتعلمن فيها الآن:

اتضح أيضاً من تحليل بيانات البحث الميدانى أن ٧٩,٢% من البنات اللاتى يتعلمن فى هذه القرية، يتعلمن فى المرحلة الابتدائية، و٨,٣% فى المرحلة الإعدادية، و٨,٣% فى المرحلة الثانوية، و٤,٢% فى المرحلة الجامعية.

٤- المرحلة التعليمية التى يرغبون فى وصول البنت إليها:

اتضح أن ٤٨،٨% من الذين يوافقون على تعليم البنت، يرغبون فى تعليمها تعليماً عالياً، و٢٢,١% يرغبون فى تعليمها حتى مرحلة الدراسات العليا، و١٧,٥% حتى المرحلة المتوسطة و٣,٥% يرغبون فى تعليمها معرفة القراءة والكتابة فقط.

٥- أسباب عدم تعليم البنت:

بتحليل إجابات مجموعة الدراسة الذين يوافقون على تعليم البنت، ولديهم بنات فى سن التعليم، ولا يتعلمن، وجدنا الأسباب التى حالت دون تعليم بناتهم هى: تخلُف فى الفهم، تعاون فى أعمال الزراعة أو المنزل، الخوف من خروجها يومياً، تعليم الذكور أهم من تعليم البنات، قصور مالى، وعدم وجود مدارس قريبة.

ولاحظت ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يوافقون على تعليم البنت، ولا يُعلمون بناتهم بسبب عدم مقدرة البنات على الفهم، وكانت الحسرة تملأ نفوس أولياء الأمور حينما يذكرون هذا السبب، وأكد لى المسئولون عن التعليم الابتدائى فى القرية وجود هذا السبب وانتشاره، حيث تقضى البنت معظم وقتها فى المساعدة فى الأعمال المنزلية والزراعية، ولا تجد لديها وقتاً للمذاكرة مما يصيبها بالتبلُدِ، والتخلُف فى الفهم، بعكس الذكور الذين تُهيَأ لهم – إلى حد ما – الفرص للتعليم، ولا سيما بعد أن أصبح التعليم أحد محددات بناء القوة فى القرية.

٦- العلاقة بين الاتسماع الى الإذاعة وممارسة تعليم البنت:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى، **وبعد تثبيت عامل التعليم،** وجود **علاقة إيجابية بين الاستماع إلى الإذاعة، وممارسة تعليم البنت،** حيث وجدنا ازدياد نسبة الذين يمارسون تعليم البنت بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، فلقد وجدنا ٢٦,٩% من المبحوثين الأميين الذين يستمعون إلى الإذاعة يُعلمون بناتهم، وفى المقابل لا يُعلّم أحد من المبحوثين الأميين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة بناتهم، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٢,٤٦).

٢- *الرأى فى توظيف البنت وممارسته:*

(أ) *الرأى فى توظيف البنت ودوافعه*

١- رأى المبحوثين فى توظيف البنت:

اتضح من تحليل نتائج البحث الميدانى أن ٦٥,٨% من المبحوثين يوافقون على توظيف البنت، منهم ٦,٤% يوافقون بشروط هى: اختيار نوع الوظيفة، وقرب الوظيفة من المنزل.

٢- دوافع الموافقة على توظيف البنت:

كانت الدوافع العامة للموافقة على توظيف البنت عند المبحوثين الذين وافقوا على ذلك حسب أهميتها هى: العمل يزود الدخل، ويشغل وقت الفراغ، وضمان للمستقبل، ويقوى الشخصية. ومما يذكر أن ٧,٣% من الإجابات تركزت فى أن توظيف البنت يساعدها على الاستقرار، والزواج بموظف، أو الزواج زواجاً له قيمة – على حد تعبير المبحوثين – وتتفق هذه الأسباب – إلى حد ما – مع ما توصل إليه الدكتور يوسف الحارونى فى بحثه عن دور وسائل الإعلام فى خلق النظرة العلمية حيث كانت أسباب الموافقة على توظيف المرأة هى المساعدة فى المصاريف، وشغل الوقت.

٣- دوافع عدم الموافقة على توظيف البنت:

كانت أسباب عدم الموافقة على توظيف البنت حسب أهميتها هى: التقاليد تمنع توظيف المرأة، الوظيفة للرجال فقط، الاحتياج للبنت أو المرأة للعمل فى المنزل أو

المساعدة فى الزراعة، الاختلاط بالرجال، وتوظيف المرأة حرام (بنسبة ٢,٣% فقط).

ومما يذكر أن إجابات أخرى ذكرت: "المرأة قلبها حنين"، "المرأة ربنا خلقها للبيت وخدمة الرجال"، وتتفق الأسباب السابقة - إلى حد ما - مع ما توصل إليه الدكتور الحارونى فى بحثه السابق الإشارة إليه، حيث كانت أسباب عدم الموافقة على توظيف المرأة هى: تربية الأولاد، الاختلاط بالرجال، وعدم منافسة الرجال.

٤- هل المرأة تصلح لكل الأعمال:

إجابة عن سؤال: "فيه ناس بتقول إن البنت ممكن تشتغل عمل معين، وما تشتغلش فى أعمال تانية"؟ لم يوافق على هذا السؤال ٢,٤% من المبحوثين ويرى ٩٧,٦% من المبحوثين أن المرأة تصلح لأعمال معينة، ولا تصلح لأعمال أخرى مثل العمل كمهندسة زراعية أو طبيبة تكشف على الذكور، مأمورة ضرائب، وكمفتش تموين.

٥- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على توظيف البنت:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى وجود علاقة إيجابية بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على توظيف البنت، حيث ثبت ازدياد **نسبة الذين يوافقون على توظيف البنت بين الذين يستمعون إلى الإذاعة** عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، حيث وافق ٨١,٥% من المبحوثين الأميين - بعد تثبيت عامل التعليم - الذين يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٦,٥٧).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الدكتور أحمد النكلاوى فى بحثه عن **البناء والتغير الاجتماعى**، وتختلف مع ما توصل إليه بحث اتحاد الإذاعة والتليفزيون بمصر عن دور الإذاعة فى توجيه ربات البيوت لأداء دورهن فى الأسرة والمجتمع، حيث لم توجد علاقة بين الاستماع إلى الراديو والموافقة على عمل المرأة (وإن كان فى حالة يسر الزوج).

٦- العلاقة بين الموافقة على توظيف البنت وبعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين:

وجدت علاقة إيجابية بين بعض الخصائص الاجتماعية للمبحوثين، والموافقة على توظيف البنت مثل: التردد على البندر، والتعليم، وقراءة الصحف، والدخل، فلقد ثبت من نتائج البحث الميدانى إزدياد نسبة الذين يوافقون على توظيف البنت من الذين يترددون على البندر عنه بين الذين لا يترددون عليه، وبين المتعلمين عنه بين الأميين.

(ب) ممارسة توظيف البنت:

١- نوع العمل التقليدى الذى تؤديه المرأة والبنت:

اتضح من نتائج البحث الميدانى الذى أجرى على عينة عشوائية طبقية منتظمة من الذكور البالغين ١٨ عاماً فأكثر فى قرية مصرية تقليدية أن كل العينة تمارس زوجاتهم، أو بناتهم أو الاثنان معاً دور ربة البيت، يليه ، الصناعات الغذائية كصناعة الجبن، والزبد، واللبن بنسبة ٩٩,٢%، يليه الصناعات المنزلية كصناعة المقاطف، والخيزران، والأدوات المنزلية المختلفة بنسبة ٩٦%، وتساعد فى الحقل بنسبة ١٩,٤%، وهن غالباً زوجات وبنات العمال الزراعيين حيث لا تخرج من المنزل فى هذه القرية إلا زوجات العمال الزراعيين، وصغار المزارعين، ويلى ذلك العاملة الزراعية بأجر بنسبة ٦,٤%، وهن أيضاً زوجات أو بنات العمال الزراعيين، ويلى ذلك ١,٦% تعملون فى التجارة وهن يعملن إما بائعة متجولة، أو بائعة فى المنزل – كبائعة ملح الطعام – وكذلك يوجد بالعينة ١,٦% من السيدات والبنات، يمارسن مهنة الخياطة، وهى مهنة رابحة فى القرية بعد هجرة الأبناء والأزواج إلى البلاد العربية، وعودتهم بأقمشة لزوجاتهم وبناتهم، ولاحظ الباحث أن إحدى السيدات بالقرية أصبحت تملك ماكينة خياطة حديثة بعد أن كانت تحيك الملابس يدوياً.

٢- مدى وجود إمرأة موظفة فى الأسرة:

اتضح من تحليل نتائج البحث الميدانى أن ١٢,٨% من المبحوثين توجد فى أسرهم امرأة أو بنت موظفة على الأقل، مقابل ٨٧,٢% من المبحوثين لا توجد فى أسرهم امرأة عاملة بأجر ثابت.

٣- توزيع الموظفات حسب نوع الوظيفة:

اتضح أيضاً أن ٥٠% من الموظفات المشار إليهن سابقاً يعملن مدرسات، و٢٥% يعملن فى أعمال إدارية وكتابية، ١٨,٨% يعملن ممرضات، و٦,٤% يعملن كمهندسات، ومما يذكر أن الأعمال الثلاثة الأولى هى الأعمال التى أشارت أبحاث عديدة إلى تقبُّل المجتمع لها عامة، واالريف خاصة.

٤- أسباب عدم توظيف البنت:

يتضح من توزيع إجابات مجموعة الدراسة الذين يوافقون على توظيف البنت ولديهم بنات، حسب الأسباب التى حالت دون توظيفهن مرتبة طبقاً لأهميتها هى: عدم التعليم، عمل المرأة عيب، عدم وجود وقت لدى المرأة أو البنت، عدم وجود عمل مناسب، الاختلاط بالرجال، وبُعْد الأعمال الحكومية عن المنزل.

ويلاحظ ارتفاع نسبة الذين لم يوظفوا زوجاتهم أو بناتهم لعدم تعليمهن، ومما يذكر أن المبحوثين كانوا يُعّلقون بقولهم: "بنتى ح تتوظف هنا، أمال إيه" يذكرون أسماء سيدات وموظفات ناجحات كوزيرة فى الوزارة – فى مصر أو الخارج – أو المذيعات، أو الصحفيات، أو مدرسة القرية، أو طبيبة القرية، مما يشير إلى **بداية التغير فى النظرة التقليدية نحو توظيف المرأة.**

٥- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة وممارسة تعليم البنت:

نعنى بالممارسة وجود امرأة موظفة فى الأسرة، ويتضح من تحليل بيانات البحث الميدانى أن ١٦,٧% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة يوظفون (ممارسة) بناتهم) أو زوجاتهم، وفى المقابل لا يمارس أحد من الذين لا يستمعون إلى الإذاعة توظيف البنت، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥%، وإذا **ثبتنا عامل التعليم** يتضح أن ٩,٣% من المستمعين الأميين يمارسن توظيف البنت مقابل صفر% من المبحوثين الأميين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥%، وتأسيساً على ما سبق لا يمكن قبول الفرض العملى القائل: تزداد نسبة من يمارسون توظيف البنت بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة.

٦- العلاقة بين ممارسة توظيف البنت وبعض الخصائص الاجتماعية للمبحوثين:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى وجود علاقة إيجابية بين ممارسة توظيف البنت، وبعض الخصائص الاجتماعية للمبحوثين مثل قراءة الصحف، والتعليم، والدخل، والتردد على البندر، ولم يثبت وجود علاقة بين ممارسة توظيف البنت، وبعض الخصائص الاجتماعية كالسن، والحالة الزواجية.

بعبارة أخرى تزداد نسبة الذين يمارسون توظيف البنت بين الذين يقرءون الصحف عنه بين الذين لا يقرءون الصحف، وبين المتعلمين عنه بين الأميين.

٣- الراى فى حق المراة فى الانتخاب وممارسته:

(أ) الراى فى حصول المراة على حق الإنتخاب ودوافعه:

١- رأى المبحوثين فى حق المرأة فى الانتخاب:

يوافق ٧١,٢% من المبحوثين على منح المرأة حق الانتخاب، منهم ٥,٦% يوافقون بشرط، وأهم الشروط التى ذكرها المبحوثون: أن **تنتخب المرأة ما يُطلب منها انتخابه**، أن تكون متعلمة، وألا يخالف هذا الحق تعاليم الدين.

٢- دوافع الموافقة على حق المرأة فى الانتخاب:

كانت أهم الدوافع العامة للموافقة على حصول المرأة على حقها فى الانتخاب حسب أهميتها هى: القانون أعطى المرأة هذا الحق، المرأة نصف المجتمع، والاحتياج لصوت المرأة فى انتخابات العمدة.

٣- دوافع عدم الموافقة على حق المراة فى الانتخاب:

كانت أهم الأسباب التى دفعت المبحوثين إلى عدم الموافقة على منح المرأة حق الإنتخاب حسب أهميتها هى: التقاليد تمنع هذا الحق، المرأة للمنزل وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه فؤاد دياب فى بحثه لقياس اتجاهات الرأى العام بمدينة القاهرة نحو منح المرأة حقوقها السياسية – مع اختلاف طفيف فى الترتيب – حيث وافق ٦٤,١% من المبحوثين علىحق المرأة فى الانتخاب، وكانت أهم أسباب الموافقة على حصول المراة على حق الانتخاب: أن المرأة لا تقل عن الرجل فى الاستعداد والواجب، والمرأة نصف المجتمع، والمرأة متعلمة كالرجل، والدستور أعطاها هذا الحق.

وكانت أهم أسباب عدم الموافقة فى بحث فؤاد دياب: أن المرأة مكانها المنزل، والمرأة أقل من الرجل استعداداً وموهبة، والتقاليد الدينية، والتقاليد الاجتماعية.

٤- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على منح المرأة حق الانتخاب:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى وجود علاقة إيجابية بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على منح المرأة حق الانتخاب، حيث ثبت ازدياد نسبة الذين يؤيدون حصول المرأة على حق الانتخاب بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إليها، فلقد وافق ٨٧,٥% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة مقابل ١٧,٢% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٧,٣٢)، وبعد **تثبيت عامل التعليم** اتضح أن ٨٣,٣% من الأميين الذين يستمعون إلى الإذاعة يوافقون على حصول المرأة على حق الانتخاب مقابل ١٥,٤% من الأميين الذين يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٥,٨٤).

٥- العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين والموافقة على حق المرأة فى الانتخاب:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى وجود علاقة بين الموافقة على حق المرأة فى الانتخاب، وبعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين كالتعليم، والتردد على البندر، وقراءة الصحف، فى حين ثبت عدم وجود علاقة بين الموافقة على حق المرأة فى الانتخاب وكل من الدخل، والسن والحالة الزواجية.

وبعبارة أخرى: ثبت من نتائج البحث الميدانى ازدياد نسبة الذين يوافقون على حق المرأة فى الانتخاب بين المتعلمين عنه بين الأميين، وبين الذين يترددون على البندر عنه بين الذين لا يترددون على البندر، وبين الذين يقرءون الصحف عنه بين الذين لا يقرءونها.

(ب) ممارسة المرأة حق الانتخاب

١- مدى وجود تذكرة انتخاب:

ثبت من تحليل بيانات البحث الميدانى أن ٥٨,٤% من المبحوثين لدى إحدى السيدات – على الأقل – فى أسرهم تذكرة انتخاب، مقابل ٤١,٦% من المبحوثين ليس لدى إحدى السيدات فى أسرهم تذكرة انتخاب.

٢- مدى التصويت فى الانتخابات:

ثبت من تحليل بيانات البحث الميدانى أن ٦٤% من اللاتى عندهن تذكرة انتخابات، مارسن هذا الحق مقابل ١٢,٣% لم يمارسن هذا الحق، واتضح أيضاً أن ٨٦,٣% من اللاتى أدلين بأصواتهن فى الانتخابات كانت انتخابات اختيار العمدة، و٩٢,٦% فى أحد الاستفتاءات، و١,٤% فقط فى انتخابات مجلس الشعب، مما يعكس أن الهدف من قيد المرأة فى جدول الانتخابات فى القرية هو الحصول على أصواتهن فى انتخابات العُمد.

٣- أسباب عدم التصويت فى الانتخابات:

ثبت من تحليل البحث الميدانى أن أهم أسباب عدم ممارسة المرأة لحق الانتخاب، لمن عندها تذكرة انتخاب، فى الانتخابات الأخيرة فى القرية حسب أهميتها هى: المنع عن طريق الأسرة، التغيب عن القرية يوم الانتخاب، المرض، فقد البطاقة الشخصية أو عدم استخراجها، فقد تذكرة الانتخاب، عدم الاهتمام بالانتخابات مثل انتخاب مجلس الشعب، لأن ضيق أفق القروى والقروية يحصر دائرة اهتمامها فى القرية فقط، وهو ما أكدته بعض الأبحاث الميدانية، حيث ثبت ميل القروى إلى المحلية أكثر من الولاء القومى.

٤- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة وممارسة المرأة حق الانتخاب:

ثبت بتحليل نتائج البحث الميدانى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاستماع إلى الإذاعة وممارسة المرأة حق الانتخاب، حيث وجدنا أن ٨٦,٨% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة مارست المرأة فى أسرهم حق الانتخاب مقابل ١٠٠% من المبحوثين الذين لا يسمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقد ٩٥% (قيمة Z = ٠,٨٧) وبعد أن **ثبتنا عامل التعليم** وجدنا أن ٨٩,٢% من المبحوثين الأميين الذين يستمعون إلى الإذاعة، مارست

المرأة فى أسرهم حق الانتخاب مقابل ١٠٠% من الأميين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥% (قيمة Z = ٠,٩).

٥- العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين وممارسة المرأة حق الانتخاب:

لم يثبت وجود علاقة بين ممارسة المرأة لحق الانتخاب وبعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين، وإنما كشف عن مفارقات مثل ارتفاع نسبة ممارسة المرأة لحق الانتخاب فى أسر الأميين أكثر من أسر المتعلمين، وفى أسر كبار السن أكثر من أسر صغار السن، وفى أسر الذين لا يقرءون الصحف أكثر من أسر الذين يقرءون الصحف، **ولعل ذلك يرجع إلى عدم الاقتناع بممارسة حق المرأة فى الانتخاب فى الريف**، وإنما تقوم الممارسة من منطلق **"العصبية"**، فلقد بدأ قيد النساء فى جداول الانتخابات - كما ذكر الإخباريون للباحث - تحفزاً لانتخابات العمدة، **ولأن قرية مجاورة فاز بمنصب العمدة فيها شخص نتيجة لاعتماده على أصوات النساء**، مما دفع هذه القرية والقرى المجاورة إلى قيد النساء فى جداول الانتخاب، وطبيعى أن التعصب والعصبية تتملك - إلى درجة كبيرة - الأميين، والذين لا يستمعون إلى الراديو، ولا يقرءون الصحف، وهذا ما يفسر سر ارتفاع نسبة ممارسة المرأة لحق الانتخاب بين الأميين، الذين لا يستمعون إلى الراديو، ولا يقرءون الصحف... أكثر من غيرهم، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه أن ٨٦,٣% من اللاتى أدلين بأصواتهن فى الانتخابات كانت انتخابات العمدة فى حين أن ١,٤% فقط أدلين بأصواتهن فى انتخابات مجلس الشعب.

٤- الرأى فى حق المرأة فى الترشيح وممارسته:

(أ) الرأى فى ترشيح المرأة فى الانتخابات ودوافعه:

١- رأى المبحوثين فى ترشيح المرأة فى الانتخابات:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى أن ٦٩,٦% من المبحوثين يوافقون على حصول المرأة على حق الترشيح، منهم ٥٠,٤% يوافقون بشروط أهمها: أن تكون المرشحة متعلمة، وألا ترشح نفسها فى انتخابات العمدة، أو الجمعية التعاونية الزراعية، **وألا يكون ترشيح النساء حراماً، ومتعارضاً مع الدين.**

٢- دوافع الموافقة على ترشيح المرأة فى الانتخابات:

كانت أهم دوافع الموافقة على حصول المرأة على حق الترشيح فى الانتخابات حسب أهميتها هى: القانون أعطاها هذا الحق، المرأة نصف المجتمع، لكى تدافع عن حقوق المرأة، والمرأة كالرجل فى الاستعدادات والمواهب، واشتراك المرأة دليل على الحضارة والتمدن.

٣- دوافع عدم الموافقة على ترشيح المرأة فى الانتخابات:

كانت أهم دوافع عدم الموافقة على ترشيح المرأة فى الانتخابات حسب أهميتها هى: التقاليد تمنع ترشيح المرأة، المرأة خلقت للمنزل فقط، الدين يحرم ترشيح المرأة، الرجل أكفأ من المرأة، ولقد ذكر المبحوثون بعض العبارات، فقالوا مستنكرين: "هى الرجال خلصت" دالمرة عمرها ما تربى عجل وينفع، من عملهم تجارته يا خسارته!!، لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"، وقال بعضهم: "المثل بيقول: شاورهم واخلف شورهم، فازاى أوافق على ترشيحهم!!".

ومما يذكر أن فؤاد دياب توصل فى رسالته لنيل درجة الماجستير عن قياس اتجاه الرأى العام فى القاهرة نحو منح المرأة حقوقها السياسة إلى أن ٥٤,٩% من المبحوثين يؤيدون حصول المرأة على حق الترشيح، وكان أهم الأسباب: أن ذلك يتيح للمرأة فرصة الدفاع عن حقوق جنسها، وأنها لا تقل عن الرجل، ومثقفة مثله، فى حين كانت أهم اسباب المعارضة أن رسالة المرأة المنزل، وأن الرجل أكثر كفاءة من المرأة، وأن الدين يحول دون قيام المرأة بهذه المهمة، فالرجال قوامون على النساء، وكما يتضح تتفق هذه الأسباب – إلى حد كبير – مع الأسباب التى ذكرها المبحوثون فى القرية مجال هذه الدراسة.

٤- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على ترشيح المرأة فى الانتخابات:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى **وجود علاقة إيجابية بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على ترشيح المرأة فى الانتخابات**، حيث ثبت ازدياد نسبة الذين يوافقون على ترشيح المرأة فى الانتخابات بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، حيث وافق ٨٧,٥% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة على ترشيح المرأة فى الانتخابات مقابل ١٠,٣% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ١٤,٣٤)، وبعد **تثبيت عامل التعليم** وجدنا ٨٣,٣% من

المبحوثين الأميين الذين يستمعون إلى الإذاعة يوافقون على ترشيح المرأة فى الانتخابات مقابل ٧,٧% من المبحوثين الأميين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين أيضاً، ذو دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٦,٤٦%).

٥- العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين والموافقة على ترشيح المرأة:

ثبت من تحليل البحث الميدانى وجود علاقة إيجابية بين الموافقة على ترشيح المرأة فى الانتخابات، وبعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين مثل التردد على البندر، والتعليم، وقراءة الصحف، فلقد ثبت ازدياد نسبة الذين يوافقون على حق المرأة فى الترشيح بين المتعلمين عنه بين الأميين، وبين الذين يترددون على البندر عنه بين الذين لا يترددون على البندر، كذلك بين الذين يقرءون الصحف عنه بين الذين لا يقرءون الصحف، فى حين ثبت عدم وجود علاقة بين الموافقة على ترشيح المرأة والسن، والحالة الزواجية، والدخل.

(ب) ممارسة المرأة لحق الترشيح:

ومما يذكر أنه لم ترشح أى سيدة نفسها فى أية انتخابات أجريت فى القرية، وجاءت إجابات المبحوثين مؤكدة ذلك، حيث ذكر المائة والخمسة والعشرون مبحوثاً ذلك، وعلى ذلك لا يمكن قياس مدى ممارسة المرأة لحق الترشيح فى القرية، والعلاقة بين هذه الممارسة وبعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين، ويرجع ذلك فى رأينا لعدم صدور تشريع محدد للمرأة على نسبة معينة من المقاعد فى أية انتخابات، ولعل من هذه النقطة. جاءت **أهمية دعوتنا إلى ضرورة تخصيص مقاعد للمرأة، وهى فى رأينا خطوة هامة تشجع المرأة على ممارسة حقها فى الترشيح، وهو ما حققه الرئيس مبارك للمرأة عام ٢٠٠٧.**

٥- الرأى فى حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها وممارسته:

(أ) الرأى فى حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها ودوافعه

١- الرأى فى حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى أن ٧٤,٤% من المبحوثين يوافقون على أن يكون للفتاة رأى فى اختيار شريك حياتها، منهم ١,٦% يوافقون بشرط أن يكون

الرأى النهائى للوالدين، ولم يوافق على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها ٢٥.٦% من المبحوثين.

٢- دوافع الموافقة على حق البنت فى اختيار شريك حياتها:

كانت الدوافع العامة للموافقة على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها عند المبحوثين الذين وافقوا على ذلك حسب أهميتها هى: الفتاة هى التى ستعيش معه، والدين أعطاها هذا الحق.

٣- دوافع عدم الموافقة على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها:

كانت أسباب عدم الموافقة على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها حسب أهميتها هى: هذا الموضوع ليس من اختصاص الفتاة، ليس لها هذا الحق، الأهل يعرفون مصلحتها أكثر منها، أكسر رقبتها، وكانت نسبة السبب الأخير ٩,٤%، ومما يذكر أن الدكتور يوسف الحارونى فى بحثه عن دور وسائل الإعلام فى خلق النظرة العلمية وجه سؤالاً للمبحوثين شبيهاً بسؤالنا، وكانت إجابات المبحوثين: "أكسر رقبتها، أمنعها بالقوة"، كما وجد الدكتور محيى الدين عبد الحليم فى بحثه عن الإعلام الدينى وأثره فى الرأى العام الريفى، أن ٣٤,٤% من المبحوثين لا يوافقون على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها.

٤- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى **وجود علاقة إيجابية بين الاستماع إلى الإذاعة والموافقة على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها**، حيث وجدنا أن نسبة الذين يوافقون على حق الفتاة في اختيار شريك حياتها تزداد بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، فلقد وافق ٨٣,٣% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة على هذا الحق مقابل ٤٤,٨% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على الأميين الذين يستمعون إلى الإذاعة والأميين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة وجدنا أن ٧٧,٨% بين من يستمعون إلى الإذاعة من الأميين يوافقون على حق الفتاة فى اختيار شريك

الحياة مقابل ٤٦,٢% من المبحوثين الأميين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق أيضاً بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٢,٨١).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الأبحاث الميدانية الأخرى التى أجريت فى الريف المصرى حيث وافق على حق البنت فى اختيار شريك حياتها ٧٨% من الذين يستمعون إلى الإذاعة فى دراسة الدكتور أحمد النكلاوى عن **البناء والتغير الاجتماعى**، كما وجد الدكتور محيى الدين عبد الحليم فى بحثه عن الإعلام الدينى وأثره فى الريف المصرى أن ٥٤,٢% من المبحوثين يوافقون على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها مقابل ٣٥,٦% من الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، وكان الفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥%.

٥- العلاقة بين الموافقة على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها وبعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين:

ثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى وجود علاقة إيجابية بين الموافقة على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها، وبعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين كالتردد على البندر، والتعليم، وقراءة الصحف، والدخل، فلقد ثبت إزدياد نسبة الذين يوافقون على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها بين الذين يترددون على البندر عنه بين الذين لا يترددون على البندر، وبين المتعلمين عنه بين غير المتعلمين، وبين الذين يقرءون الصحف عنه بين الذين لا يقرءون الصحف، ولم يثبت البحث الميدانى وجود علاقة بين الموافقة على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها وبعض الخصائص الاجتماعية الأخرى للمبحوثين مثل السن، والحالة الزواجية.

(ب) ممارسة حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها:

تضمنت صحيفة البحث سؤالاً للمبحوثين الذين يوافقون على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها، عن مدى ممارستهن لهذا الحق، فأجاب كل المبحوثين الذين يوافقون على حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها، بأنهم أخذوا رأى الفتاة، وعملوا به قبل زواجها، ويعتبر هذا التصرف سلوكاً شائعاً بين المبحوثين، **ولاسيما أنه يستمد أسسه من تعاليم الدين، وتأكد الباحث من صدق إجابات المبحوثين على هذا**

السؤال، بعرض جميع صحائف البحث على الأخباريين الذين استخدمهم كمحك خارجى لقياس صدق الإجابات.

٦- الرأى فى انجاب الإناث:

(١) الرأى فى إنجاب الذكور والإناث ودوافعه:

أ - رأى المبحوثين فى إنجاب الذكور والإناث:

توضح بيانات البحث الميدانى أن ٥٩,٢% من المبحوثين، يفضلون إنجاب الذكور على إنجاب الإناث مقابل ٢,٤% فقط يفضلون إنجاب الإناث، ويرى ٣٨,٤% من المبحوثين أن الاثنين سيان.

ب- دوافع تفضيل الذكور:

كانت الدوافع العامة لتفضيل إنجاب الذكور على إنجاب الإناث عند المبحوثين الذين يفضلون الذكور **حسب أهميتها** هى: الولد يحمل لقب العائلة والأب، ويساعد فى العمل، والاعتقاد أن خلف البنات عار، وخلف البنات همّ، والاعتقاد بأن الدين فضل الولد على البنت، بالإضافة إلى أسباب أخرى ذكرت بنسب أقل مثل: الولد يمنع الميراث، ويحمى العائلة من الأعداء.

والملفت للنظر أن ٣٣,٨% من أسباب تفضيل الذكور تعكس النظرة التقليدية التى ترى أن البنت عار وهمّ، حيث مازال بعض الريفين يعتبرون البنت "عار" و"همّ"، ويرددون بعض الأمثال فى هذا الصدد مثل "يامخلفة البنات، يا دايخة للممات"، "البنات مربطهم خالى"، "اللى مالوش ولد، عديم الدهر والسند"، "اللى يخلف ما مات، يلف العمامة ويمنع الوارث".

ج- دوافع تفضيل الإناث:

ذكر ٢,٤% من المبحوثين أنهم يفضلون إنجاب الإناث على إيجاب الذكور، وكانت الدوافع العامة لهذا التفضيل حسب أهميتها أن البنت أكثر حناناً، والبنت تساعد فى المنزل، "وقدم" البنت خير، وذكر بعض المبحوثين بعض الأمثال التى يبررون بها هذا التفضيل مثل: "أبو البنات مرزوق"، أخير الناس اللى تبكر بالبنت"، و"اللى يسعدها زمانها اللى تجيب بناتها مثل صبيانها".

د- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة، والمساواة بين إنجاب الذكور والإناث:

أتخذ الباحثون الذين ذكروا أن إنجاب الإناث والذكور سيان – على حد تعبير بعض المبحوثون – **كمحك لقياس دور الإذاعة في تغيير النظرة التقليدية التى** تفضل إنجاب الذكور، ولم يتخذ المبحوث الذى فضل إنجاب البنت على الذكر، كمحك لقياس تغيير النظرة التقليدية، لأن هذه النظرة أيضاً غير صحيحة، حيث **المطلوب هو المساواة بين الولد والبنت.**

لم يثبت من تحليل نتائج البحث الميدانى وجود علاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والمساواة بين إنجاب الذكور والإناث، فلقد ذكر ٣٧,٥% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة، أن إنجاب الذكور والإناث، سيان مقابل ٤١,٤% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥% (قيمة Z = ٠,٣٩)، **وبعد تثبيت عامل التعليم، والمقارنة بين الأميين فقط**، وجدنا أن ٤٢,٣% من المبحوثين الأميين الذين يستمعون إلى الإذاعة، ذكروا أن إنجاب الذكور والإناث سيان، في مقابل ٢٩,٦% بين المبحوثين الأميين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥% (قيمة Z = ١,١٢) ولذلك قلنا لا توجد علاقة إيجابية بين الاستماع إلى الإذاعة والمساواة بين إنجاب الذكور والإناث.

هـ- العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين والمساواة بين إنجاب الذكور والإناث:

لم يثبت وجود علاقة بين المساواة بين إنجاب الذكور والإناث وبعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين مثل الدخل، الحالة الزواجية، التردد على البندر، وقراءة الصحف، وثبت وجود علاقة بين السن والمساواة بين إنجاب الذكور والإناث حيث ذكر ٥٧,٦% من المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة أن إنجاب الذكور والإناث سيان في مقابل ٣١,٥% من المبحوثين الذين تبلغ أعمارهم ٣٥ عاماً فأكثر، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z – ٢,٦٤).

٧- بعض مظاهر تفضيل الذكور على الإناث

أ- تبادل الرأى مع المرأة:

اتضح من تحليل بيانات البحث الميدانى أن ٨٣,٣% من مستمعى الإذاعة يتبادلون الرأى مع المرأة (الأم، الزوجة، الأخت) مقابل ٥١,٧% من غير مستمعى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٣,٤٠)، وبتطبيق اختبار كا٢ على أرقام الجدول كانت قيمة كا٢ المحسوبة ١١,١٩ تزيد على القيمة الجدولية ٣,٨٤، المنبئة بوجود علاقة بين المتغيرين تحت درجة حرية واحدة، وبمستوى ثقة ٩٥%، وتأسيساً على ما سبق، وفى نطاق هذه النتائج، يمكن القول بأن نسبة الذين يتبادلون الرأى مع المرأة – سواء الأم، أو الأخت، أو الزوجة – تزداد بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة.

كما ثبت كذلك ازدياد نسبة الذين يتبادلون الرأى مع المرأة بين الذين يستمعون إلى برنامج إلى ربات البيوت – من البرنامج العام – عنه بين الذين لا يستمعون إلى هذا البرنامج، وهذا التغيير طيب ولا سيما مع المرأة التى يقال عنها فى الثقافة التقليدية الريفية: "شاورهم واخلف شورهم"، "وشورة المرأة إن صحت تأخر ميت سنة ورا".

ب- الأكل مع الزوجة:

توضح بيانات البحث الميدانى أن ٨٩,٦% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة، يأكلون مع الزوجة – وليس قبلها كما تشير كتابات الاجتماع الريفى – مقابل ٧٩,٣% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥% (قيمة Z = ١,٤٦)، وبذلك ثبت من البحث الميدانى عدم وجود علاقة بين الاستماع إلى الإذاعة، والأكل مع الزوجة بمعنى أن نسبة من يأكلون مع زوجاتهم لا تزيد بين الذين يستمعون إلى الإذاعة، عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، وكذلك لم يثبت البحث وجود علاقة بين الاستماع إلى برنامج "إلى ربات البيوت" والأكل مع الزوجة حيث بلغت نسبة الذين يأكلون مع الزوجة ٨٨,١% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى برنامج إلى ربات البيوت" مقابل ٨٦,٢% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى هذا البرنامج، والفارق النسبى غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥%.

ج- مكان جلوس المرأة:

توضح بيانات البحث الميداني أن ٥٩,٤% من الذين يستمعون إلى الإذاعة، **تجلس الزوجة بجوارهم**، مقابل ٣١% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٦٨,٢%، وبتطبيق اختبار كا[٢] على أرقام الجدول كانت قيمة كا[٢] المحسوبة ٧,١٨، أكبر من القيمة الجدولية ٣,٨٤، المنبئة بوجود علاقة بين المتغيرين تحت درجة حرية واحدة، وبمستوى ثقة ٩٥%)، وتأسيساً على ذلك يمكن القول – فى حدود نتائج هذا البحث – أن نسبة الذين تجلس المرأة بجوارهم – **وليس عند أقدامهم على الأرض** – تزداد بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، ومما يذكر أن بعض المبحوثين ذكروا أن المرأة تجلس على الأرض احتراماً، وتقديراً لهم.

د- موقع الزوجة فى أثناء السير مع الزوج فى طريق عام:

توضح بيانات البحث الميداني أن ٢٠,٢% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة تسير الزوجة بجوارهم فى أثناء السير فى طريق عام، مقابل ٦,٩% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، ومما يذكر أن الفارق بين النسبتين غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥% (قيمة Z = ١,٦٢)، وتأسيساً على ذلك لا توجد علاقة بين الاستماع إلى الإذاعة وسير الزوجة بجوار زوجها فى الطريق العام، ولكن تشير بيانات البحث الميداني إلى وجود هذه العلاقة **بين سير الزوجة بجوار زوجها فى الطريق العام وبين الاستماع إلى برنامج إلى ربات البيوت**، حيث ذكر ٢٥,٤% من المبحوثين الذين يستمعون إلى هذا البرنامج أن زوجاتهم تسير بجوارهم فى أثناء السير فى طريق عام – وليس خلفهم كما هو معروف – مقابل ١٠,٣% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى هذا البرنامج، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥%، مما يشير إلى **وجود علاقة إيجابية بين الاستماع إلى هذا البرنامج وسير الازواج بجوار زوجاتهم فى طريق عام، وليس أمامهم**، كما تشير كتابات علم الاجتماع الريفى.

٨- بعض معلومات القرويين عن مكاسب المرأة:

تضمنت صحيفة البحث فى صورتها الأولية أسئلة لقياس مدى معرفة المبحوثين ببعض المعلومات الهامة عن تعليم المرأة، وتوظيفها، وحقها فى اختيار

شريك حياتها، وحقوقها السياسية، ولكن الخبراء المنهجيين والعلميين والذين عرضت عليهم صحيفة البحث فى صورتها الأولية، رأوا – وأثبت ذلك الاختبار القبلى لصحيفة البحث – أن هذه القضايا أصبحت معروفة للقرويين، وملموسة أمامهم، نتيجة لانتشار التعليم ومؤسساته، واتصال القرويين بالمسئولين، وترددهم على المؤسسات المختلفة بالقرى والمراكز، وعواصم المحافظات،والتى تضم الكثير من الموظفات، أما الحقوق السياسية المتمثلة فى حقى الانتخاب والترشيح فلقد عرفهما القروى، ومارست المرأة القروية حق الانتخاب.

ولكن الاختبار القبلى لصحيفة البحث أشار إلى ضعف المعلومات العامة عن مكاسب المرأة بين القرويين كما يلى:-

(أ) المرأة كوزيرة:

١- المعرفة بوصول المرأة إلى منصب وزيرة:

توضح نتائج البحث الميدانى أن ٥٨,٤% من المبحوثين سمعوا عن وصول المرأة إلى منصب وزيرة، فى حين لم يسمع بذلك ٤١,٦% من المبحوثين.

٢- مدى المعرفة باسم وزيرة حالية:

إن ٧٨,١% من المبحوثين الذين سمعوا عن وصول المرأة إلى منصب وزيرة، تمكنوا من ذكر اسم وزيرة حالية.

٣- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والمعرفة بوصول المرأة إلى منصب وزيرة:

إن ٧٠,٨% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة، عرفوا بوصول المرأة إلى منصب وزيرة، مقابل ١٧,٢% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٥,١٣).

٤- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والمعرفة بوصول المرأة إلى منصب وزيرة بعد تثبيت عامل قراءة الصحف:

وإننا إذا ثبتنا عامل قراءة الصحف، نجد أن الذين عرفوا بوصول المرأة إلى منصب وزيرة بين مستمعى الإذاعة ٥٨,١% مقابل ١١,٥% بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة

Z = ٤,٠٢) وبذلك يمكن القول أن هناك **علاقة إيجابية بين الاستماع إلى الإذاعة والمعرفة بوصول المرأة إلى منصب وزيرة، وأن نسبة الذين يعرفون بوصول المرأة إلى منصب وزيرة تزداد بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة.**

كذلك ثبت وجود علاقة بين الاستماع إلى برنامج إلى ربات البيوت، والمعرفة بوصول المرأة إلى منصب وزيرة، وبعد تثبت عامل قراءة الصحف ثبت أن الذين عرفوا بوصول المرأة إلى منصب وزيرة بين الذين يستمعون إلى هذا البرنامج حوالى ٦٧,٥% مقابل ٢٥% بين الذين، يستمعون إلى هذا البرنامج، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٤,١٩).

٥- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة ومعرفة اسم وزيرة حالية:

يتضح من بيانات البحث الميدانى أن ٧٩,٤% من الذين يستمعون إلى الإذاعة، عرفوا اسم وزيرة حالية مقابل ٦٠% بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥% (قيمة Z = ١,٠١).

٦- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة ومعرفة اسم وزيرة حالية بعد تثبيت عامل قراءة الصحف:

وإذا ثبتنا عامل قراءة الصحف، وقارنا بين الذين عرفوا اسم وزيرة حالية بين الذين يستمعون إلى الإذاعة ونسبتهم ٦١,١% مقابل ٣٣,٣% من الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، وجدنا الفارق بين النسبتين غير ذى دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥% (قيمة Z = ٠,٩٤) وتأسيساً على ذلك لا يمكن القول بأن نسبة الذين يعرفون اسم وزيرة حالية تزداد بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إليها، **وهذا يؤكد رأينا أن الإذاعة تستطيع أن تعطى العناوين العريضة، ولكنها لا تستطيع إمداد المستمع بالتفاصيل كالصحف.**

(ب) المرأة كرئيسة وزراء:

١- المعرفة بوصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء:

إن ٥٦,٨% من المبحوثين سمعوا عن وصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء، فى حين لم يسمع بذلك ٣٤,٢% من المبحوثين.

٢- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة والمعرفة بوصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء:

إن ٧٣,١% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة، عرفوا بوصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء مقابل ١٠,٣% بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٥,٥٩).

٣- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة، والمعرفة بوصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء بعد تثبيت عامل قراءة الصحف:

يتضح إذا ثبتنا عامل قراءة الصحف، أن الذين عرفوا بوصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء بين مستمعي الإذاعة من غير الذين يقرءون الصحف أن ٥٨,١% مقابل ٧,٧% من المبحوثين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، ولا يقرءون الصحف أيضاً، **والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩%** (قيمة Z = ٤,٣٥)، ولذلك يمكننا القول أن هناك علاقة إيجابية بين الاستماع إلى الإذاعة، والمعرفة بوصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء، بمعنى أن نسبة الذين يعرفون بوصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء تزداد بين الذين يستمعون إلى الإذاعة عنه بين الذين لا يستمعون إلى الإذاعة.

كما ثبت من البحث، بعد تثبيت عامل قراءة الصحف أيضاً، وجود علاقة إيجابية بين الاستماع إلى برنامج إلى ربات البيوت بالشبكة الرئيسية، والمعرفة بوصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء (قيمة Z = ٣,٣٣).

٤- مدى المعرفة باسم دولة وصلت المرأة فيها إلى منصب رئيسة وزراء:

إن ٩٥,٨% من المبحوثين الذين سمعوا عن وصول المرأة إلى منصب رئيسة وزراء عرفوا اسم دولة على الأقل وصلت المراة فيها إلى هذا المنصب، **بل ذكر بعضهم عدة دول:** الهند، سيلان، بريطانيا، إسرائيل.

٥- العلاقة بين الاستماع إلى الإذاعة، ومعرفة دولة – علىالأقل – وصلت المرأة فيها إلى منصب رئيسة وزراء:

إن ٩٧,١% من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة، عرفوا اسم دولة على الأقل – وصلت فيها المرأة إلى منصب رئيسة وزراء مقابل ٥٠% من المبحوثين

الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٩% (قيمة Z = ٣,٢٨).

وإذا ثبتنا عامل قراءة الصحف، وجدنا أن ٩٤,٤% من الذين يستمعون إلى الإذاعة ولا يقرءون الصحف يعرفون اسم دولة – على الأقل – وصلت فيها المرأة إلى منصب رئيسة وزراء مقابل ٥٠% من الذين لا يستمعون إلى الإذاعة، ولا يقرءون الصحف، والفارق بين النسبتين له دلالة إحصائية على مستوى ثقة ٩٥% (قيمة Z = ٢,٢٧).

ومما يذكر أيضاً، أن الإذاعة - وهى أكثر وسائل الإعلام الجماهيرية، انتشاراً فى الريف – **تؤدى دوراً أساسياً فى تزويد القرويين بالمعلومات عن المكاسب التى حققتها المراة والتى حصلت عليها أيضاً فى عهد الرئيسى محمد حسنى مبارك ومنها انشاء المجلس القومى للأمومة والطفولة، انشاء المجلس القومى للمرأة، تعيين المرأة كقاضية، والتعديلات الدستورية التى تمت فى مارس ٢٠٠٧ لتمكين المرأة سياسياً.**

انتهى الجزء الأول من الكتاب

الملحق الأول

حديث جلالة السلطان قابوس بن سعيد

إلى طلاب جامعة السلطان قابوس يوم ٢ مايو عام ٢٠٠٠

الأهداف الإجرائية:

أولاً: يعتبر هذا الحديث **لجلالة السلطان قابوس بن سعيد** نموذجاً لتوظيف اللقاء المباشر بين القائد وشعبه في خدمة قضايا التنمية والتغير الاجتماعي من خلال دراسة الطلاب للعناصر الآتية التي تضمنها الحديث السامي لجلالته:

١- دور التعليم في التنمية.

٢- الحث على المعرفة المتجددة.

٣- المساواة بين الذكور والإناث.

٤- أهمية البحث العلمي.

٥- أهمية الحفاظ على المجتمع كنسيج متماسك من خلال التمسك بالأعراف الجيدة.

٦- أهمية التخلص من بعض الأعراف المعيقة للتنمية كالمغالاة في الزواج والحفلات.

٧- دور صندوق الشباب.

٨- أهمية دراسة التجارب التنموية الناجحة.

٩- تشجيع التقدم التقني.

١٠- الحث على تنويع مصادر الدخل.

ثانياً: تحويل هذه الأفكار السامية إلى مضامين إعلامية كبرامج إذاعية وتلفزيونية وتحقيقات صحفية.

حديث صاحب الجلالة
الى طلاب جامعة السلطان قابوس
بتاريخ ٢/٥/٢٠٠٠م



يسعدنا أن نكون معكم اليوم في هذه الجامعة الفتية التي مضى على إنشائها ١٤ عاما منذ تاسيسها، ونحن حينما نزوركم اليوم نشعر أيضا بأننا نزور من سبقكم في هذه الجامعة اينما كانوا في كل المواقع.

كذلك لا شك إننا نشعر بالفخر والاعتزاز بما تحقق في هذه الجامعة منذ انشائها، وإن ما سمعناه من خلال الكلمات التوضيحية والشرح يجعلنا نشعر ليس بالارتياح فقط وانما بالسرور البالغ، نفخر بهذه الجامعة ولكننا اكثر من ذلك نفاخر بكم في عُمان وفي غير عُمان.

منذ البداية عندما تولينا مقاليد المسؤولية في هذا البلد كان من الأمور الهامة التي كانت تشغلنا هي مسألة التعليم إلى جانب امور اخرى ولا شك، لكن مسألة التعليم كانت شغلنا الشاغل. وقلنا ما قلناه في ذلك الحين اننا سنعلم أبناءنا ولو تحت ظلال الشجر او تحت الشجر، وربما انتم أو البعض منكم لا يتذكر ذلك الزمان عندما كانت بعض المدارس في مخيمات في خيام، وعندما أنشأنا أول وزارة للتربية والتعليم كانت توجيهاتنا بالاسراع بالطرق الممكنة وبالامكانيات الموجودة في بناء المدارس، وبنيت مدارس بالسرعة الممكنة في ذلك الوقت، وبدأت مسيرة التعليم (ابتدائي - بعد ذلك إعدادي - ثانوي). وكان القصد في الحقيقة من الاسراع في التعليم لعلمنا بان العلم نور، والنور عكس الظلام، وكُلنا لا بد وان نتذكر قوله سبحانه وتعالى: {هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون}. لا يمكن لأحد منا ان يقوم بواجبه على الوجه الاكمل ما لم يكن مسلح بالمعرفة، وأنا أعني المعرفة الحقيقية وليست المعرفة الصورية، او المعرفة بمعنى آخر المعرفة الحقيقية للأمور والأشياء. والمعرفة نحن نتلقاها ممن سبقونا، واجتهدوا وفكروا واستنبطوا ووصلوا الى ما استطاعوا اليه من معرفة الأمور من حولهم من خلال التدبر والتفكر، وقد أُمرنا بذلك أُمرنا بالتدبر والتفكر، ولكن لا يعني ذلك انه

عندما نصل الى التعرف على المعرفة التي توصّل اليها من سبقنا ان نقف عند ذلك الحد. فالمعرفة امرٌ متجدد فعلينا ان نضيف الى تلك المعرفة او لتلك المعارف معارف جديدة، ولذلك مراحل الدراسة التي تسبق الدراسة الجامعية او الدراسات العليا فهي تحصيل كما قلت لمعارف توصّل اليها من سبق، لكن عندما نصل بالتعليم الى الدرجات العليا فنحن مطالبون بأن نضيف الى تلك المعارف معارف جديدة، أن نبحث، نستنبط ان نفكر، ان نتدبر وعلينا ايضا ان نصحح معارف من سبقنا لأنه في كثير منها نظريات والنظريات تكون متجددة، فلا نقول ان ما وصلوا اليه في الماضي هي المعرفة... لا... المعرفة ليست مطلقة، المعرفة متجددة. - اليوم يعني - فيما مضى كانوا العلماء مثلا علماء الفلك ينظرون الى السماء ورأوا كواكب محدودة رأوا اجرام محدودة سميت باسماء، ولكن منذ ذلك الزمان الى الآن اكتشفوا العديد العديد من الاشياء التي لم تكن معروفة لدى من سبقهم. وهكذا فالعلم والمعرفة متجددة، ومن هذا المنطلق كان حرصنا ان نصل بأبنائنا أو نتيح لهم الفرصة أبنائنا وبناتنا أو بناتنا وابنائنا - حتى نكون منصفين يعني ما نقدم الذكر على الأنثى ونقدم بعدين الأنثى على الذكر- الى المستوى الذي يمكّنهم من الوصول الى إضافةٍ الى الحصيلة المعرفية أو العلمية التي سبقت في المراحل الدراسية الأخرى.

في السنوات التي سبقت إنشاء هذه الجامعة كان كل طلابنا وطالباتنا، وطالباتنا وطلابنا الجامعيين يذهبون الى خارج السلطنة ١٠٠٪ الى جامعات مختلفة. بعضها لا شك انها تحظى بسمعة عالمية راقية والحصيلة المعرفية منها تكون ذات قيمة معرفية حقيقية، والبعض منها اعتقد ليست على ذلك المستوى في بعض البلدان ولكن السعي الى المعرفة امر مشروع.

مضت السنوات ووجدت انه جاء الوقت لانشاء أول جامعة في هذا البلد في بلدنا العزيز، ولا اخفيكم في الحقيقة انه عندما طُرِحَتْ هذه الفكرة في ذلك الزمان كان البعض من المفكرين في هذا البلد لم يشجعوا حقيقةً على اقامة هذه الجامعة في ذلك الحين، لان البعض اعتقد انه ما دام بإمكان ارسال الطلاب والطالبات والطالبات والطلاب الى الخارج فربما اسهل وربما ارخص. ولكن نظرتنا كانت غير ذلك، نحن نشاور ولكن اذا عزمنا نتوكل فتوكلنا، وامرنا بانشاء هذه الجامعة بدأت بدايتها بمجموعة صغيرة، كبرت مع الوقت وتوسعت

الى ان اصبحت بالعدد الذي نعلمه اليوم والحمد لله.

وكان من اهم الاشياء أن نركز - كما قال احد المتحدثين - على الكيف، لأننا نريد لهذه الجامعة ان تكون جامعة متميزة كما قلت قبل قليل نفخر بها ونفاخر بمن يتخرجون منها. ولهذا السبب كما تعلمون شددنا على درجة القبول في هذه الجامعة لم نتساهل. والبعض يسأل ولماذا هذا التشدد في درجة القبول؟ والجواب لأننا نحن نعتبر هذه الجامعة يجب ان لا تقبل الا من لديهم المؤهلات الحقيقية لينتسبوا اليها ويكون باستطاعتهم ان يستفيدوا من انتسابهم اليها وليس مجرد ان الواحد يخرج من الجامعة ويقول عندي شهادة. الشهادة ورقة لا تسمن ولا تغني من جوع، وياما ناس في هذا العالم لديهم اوراق لديهم شهادات كثيرة لكنها شهادات فقط للتباهي يعني انا فلان عندي شهادة.

ونعلم ايضا إنه في العديد من البلدان اكانت شهادة ثانوية او شهادة معاهد او شهادة جامعية فبعضها تزوّر وهذه حقيقة ليس خيال. فجهات التزوير اصبحت محترفة في هذا الشأن. اولاً لأنه فيه هناك من يقول والله هذا جاء من عُمان او جاء من اي بلاد اخرى ليدرس هنا. هذا يعني ما يهم يكون على معرفة حقيقية او لا يكون لأنه هو اليوم قادم وبكره ساير، فاذا كان هو عنده رغبة إنه يشتري هذه الورقة او هذه الشهادة المزوّرة فليكن، يعني ماذا يهمه هو ما يهمه شيء، ونحن في هذا البلد ننتبه لمثل هذه الامور. ولذلك البعض يعلم أن بعض الشهادات لا نقبلها أكانت جامعية او كانت شهاداتٍ اخرى ما لم نتأكد انها شهادة حقيقية.

الآن في زماننا هذا حتى درجة الدكتوراه اصبح هناك في الانترنت في الكمبيوتر فيه برامج، يعني تعطيه المعلومات ويكتب في المجال الفلاني، وهو من هناك ينقلها في هذا المجال. ونحن نعرف ان هناك مؤسسات في بعض دول العالم احترفت هذا الشأن صارت محترفة. ونعلم انه في هذه البلدان وبعض هذه البلدان الآن محاولة لمحاربة هذه الظاهرة، إذاً نعود ونقول نحن نريد من يتعلم العلم الصحيح ويحصل على المعرفة الحقيقية ويفكر ويتدبر ويضيف، اكان في المجال العلمي، أو في المجال الفكري في كل المجالات، وهذا يقودني الى مسألة البحث العلمي الذي هو حقيقة أمر هام جدا في حاضرنا في جميع المجالات، واستمرارية هذا البحث لان البحث - كما قلت قبل قليل- لا يتوقف البحث لا يتوقف، البحث مستمر والنظريات تأتي اليوم وتتغير بكره ولذلك علينا ان نواكب

هذه البحوث طوال الوقت.

ومن هنا ومن هذا المنطلق فنحن شخصيا قد قررنا أن نقوم بدعم برامج البحوث العلمية في هذه الجامعة سنويا منا شخصيا غير ما هو مقرر في ميزانية الجامعة. ولقد تحدثنا مع رئاسة الجامعة في هذا الشأن. ونحن لن نبخل لن نبخل لكن سنبدأ بشيء مناسب جدا، وكلما زادت المتطلبات سوف نضيف وهكذا، ودائما نحن نستشعر ايضا الامور الاخرى في هذه الجامعة التي قد تكون غير متوفرة اليوم وعندما نشعر بأنه يجب توفيرها فسوف نوفرها.

هذا جانب. الجانب الاخر ما في شك أن البحوث الاخرى التي هي التراثية والتاريخية والى اخره. وهنا انا اريد ان اقول كلمة عن مسألة التاريخ. انا لا ادعي بأني ليّ معرفة كبيرة بالتاريخ ولكن ملم ببعض جوانب التاريخ. وأجد ان التاريخ الذي كتب منذ قرون مضت احيانا فيه الكثير من التهويل والكثير من التحريف والكثير مما هو كتب بأهواء أكانت اهواء سياسية أو اهواء أخرى، وفيما مضى الناس تتقبل يقولوا والله مكتوب في التاريخ الفلاني والتاريخ الفلاني والتاريخ الفلاني. هؤلاء الناس بشر كتبوا هذا التاريخ حسب ما وصل اليهم من روايات. وقد تكون روايات متواترة وقد تكون روايات أحادية. قد كتب وهو يمكن عنده شعور معين عندما يكتب ذلك. إما يُزين او يشين. وهناك ناس في التاريخ نجدهم رُفعوا الى اعلى الدرجات، وهناك ناس وضعوا في اسفل الدرجات. كثيرا ما نقرا في التاريخ بأنه فيه متناقضات كثيرة.

امثلة كثيرة ولكن دعونا ناخذ مثالا واحدا بما يقال عن الحجاج بن يوسف الثقفي هناك من يقول كان كذا، وهناك من يقول كان كذا، يعني هذه تناقضات كبيرة في التاريخ. ولذلك ايضا التاريخ يحتاج الى نظرة. عندما نقرأ التاريخ لا نقرأه بعلاته. نتدبر ونتفكر ونعود بافكارنا الى الزمن خلال ذلك الزمن. يعني مثلا عندما يتحدثون عن الجيوش الجرارة في ذلك الزمن الغابر التي خرجت من مدينة كذا أو بلاد كذا وذهبت الى كذا - يعني انا اتحدث الى من يفهم - دعونا نعود بذاكرتنا الى الوراء كم كان سكان العالم في ذلك الزمان، وبعض البلدان او بعض هذه الجيوش التي يتحدثون عنها، هذه الجيوش الجرارة كم كان سكان تلك البلاد التي تحدثوا بان هذه الجيوش الجرارة العظيمة، بعضهم يقولوا والله اوله هنا وآخره هناك يعني كأن السلسلة ممتدة تخرج من مكان الى ان

تصل الى آلاف الاميال أو مئات الكيلو مترات وهؤلاء الجيوش الجرارة، هذا ليس بصحيح نعود ونفكر ونقول كم كان عدد سكان العالم في ذلك الوقت. وكيف كان سكان العالم متوزع في الأماكن المختلفة في بلدان العالم. في الجزيرة العربية كم كان سكان الجزيرة العربية في ذلك الحين؟ هل من مجيب؟.

انا ما اريد إجابة الآن ولكن بما معناه التفكير كم آلف كانوا؟ كانوا ملايين، ما اعتقد انهم كانوا بالملايين، لكن ربما واذا كانوا ملايين ستكون قليلة، ولكن لما يتحدثون عن تلك الجيوش الجرارة أنا ما اعتقد انه كان بتلك الجيوش الجرارة.

نعود هنا عندنا في تاريخنا العماني عندما يتحدثون في بعض جوانب التاريخ ويقولوا إنه كم كان فارس تسعين الف فارس مائة الف فارس أين هؤلاء مائة الف فارس، من أين جاؤا؟ هذه الخيول من أين تأكل؟، فهل نقبل هذه الامور على علاتها.. لا.. فأنا بس اعطيكم مثل أن التاريخ خذوه بحذر وتدبروا فيه وتفكروا فيه هذا لطلاب التاريخ انتقدوه وعودوا الى الماضي وفكروا كيف كانت الحالة في ذلك الزمان، وما كتب انه ليس كله يجب علينا ان نردده كالببغاء لا أبدا. يجب ان نفكر في امور كثيرة اخرى ايضا اصبح الكثير يرددها كالببغاء يعني صار تقليد يسمع شيء يقوله يقرا شيء يقوله هذا ما كلام.

مصادرة الفكر والتدبر والاجتهاد هذه من اكبر الكبائر، ونحن لن نسمح لاحد ان يصادر الفكر ابدا من أي فئة كانت. وانا لا اريد ان اخوض في تفاصيل ولكن اعلم ان هناك من يدعو الى مصادرة الفكر، والفكر لا يصادر. ديننا الحنيف جاء من اجل العقل والفكر، لم يأتي لمصادرة الفكر ابدا في أي وقت من الاوقات، ديننا فيه سماحة فيه اخلاق فيه انفتاح، والقرآن المجيد كل آياته تدعو الانسان الى التفكر والتدبر والى اخره، ما تدعو للجمود وعدم التدبر فقط أي إنه يمشي في القافلة وهو مغمض عيونه لا، ابدا لازم يفتح عيونه يشوف يتدبر ينظر للامور هذا هو المطلوب، نحن في ديننا ايضا البعض يخطي عندما يقول رجال الدين، نحن في ديننا ما عندنا رجال الدين عندنا علماء الدين. دين الاسلام فيه علماء دين، وليس رجال دين، رجال الدين في اديان اخرى التي لها اسلوبها ولها مذهبها ولها طريقتها ذلك شيء اخر، اما نحن لا. نحن لا نتعدى على احد ولا نتحدث عن الاخرين كل واحد له طريقته اسلوبه وتفكيره ودينه ومذهبه والى اخره، لكن نحن هنا ما عندنا رجال دين. نحن ليس بيننا وبين الله سبحانه وتعالى

واسطة «جُعِلتَ الارض ليّ مسجدا وترابها طهورا» أي مكان تجي تصلي أي مكان تريد ان تناجي ربك تناجي ربك فأنت {لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي} والى أخره. فاياكم إياكم من احد يصادر لكم افكاركم بأي طريقة كانت، اكانت دينية، او غير دينية او أي شيء. فالانسان منا يجب ان يفكر وأن يتدبر ولكن ما فيه شك هناك اطر يجب ان تكون محاطة بالتفكير والتدبر والى اخره حتى لا يشط ايضا بنا الخيال اكثر من اللازم.

هذه كلمات مختصرة حقيقة كان في نفسي واردت ان اقولها، بعد هذا فلا شك نود ان نشيد بالمستوى الرفيع الذي وصلت اليه هذه الجامعة مرة اخرى والى الروح الطيبة والروح المتوثبة للتحصيل العلمي والمعرفي. وانتم كما من سبقكم تحملون مشعل المعرفة في هذا المجتمع. المجتمع نسيج ويجب ان نحافظ على هذا النسيج من خلال بعض الاعراف الجيدة الطيبة التي علينا ان نتمسك بها. واما تلك الاعراف البالية يجب ان ننبذها، وهذا يقودني في الحقيقة ويعطيني الفرصة لاقول كلمة، بعض الاعراف يعني بعض المغالاة مثلا المغالاة في الزواج، المغالاة في الحفلات التي ترهق الكواهل والتي ترهق الشباب والشابات والشابات والشباب واولياء الامور والى آخره.

هذه حقيقة ظاهرة ليست بجيدة وليست من الاعراف التي نريد ان نتمسك بها ابدا. ولما اقول اعراف حقيقة البعض منها جاء متأخرا يعني لم تكن اعراف في الماضي. في الماضي يعني الناس يقنعون بالقليل، لكن حياتهم كانت هكذا مستواهم المعيشي كان يختلف، ما في شك المستوى المعيشي الآن اختلف لكن مع هذا يجب ان نحافظ.

هل هذا الشاب وانا اوجه الى الشاب، الحقيقة هذه المرة وليست الشابة لانه هو الزوج في مجتمعنا الذي هو يصرف، يريد ان يدخل كما يقولون عش الزوجية مثلا وهو مثقل بالديون وبالهموم وبالمشاكل الاقتصادية التي ليس لها اول وليس لها آخر. ابدا ما مفروض ان يكون هذا أبدا. وانا اقولها ولو الكل وقف وقفة رجل واحد وقالوا لا لهذا النوع من الأعراف. والكل قال لا. أنا والله هذا الذي أقدر عليه من المهر. المهر نحن حاولنا وأمرنا - يعني - بطريقة رسمية أقله ٥٠٠ واعلاه الفين ريال، يعني فلينفق كل ذي سعة من سعته، وهذه حدود اعتقد أنها معقولة. لكن في الظاهر هذا هو الأمر. ولكن ماذا يحدث وانا اعلم هذا تحدث

امور اخرى نعم هذا هو الذي تقيد بهذا لكن فيما بعد جيب، وجيب، وجيب، وجيب. ايش هذا جيب، جيب، جيب سيارة. جيب ما أعرف أيش جيب مُا أدري إيش سوي ما أعرف إيش، حاجات ما أنزل الله بها من سلطان. فلماذا هذا ولو الكل قال لا لأختفت هذه، والواحد بعد ذلك قدر استطاعته يقوم بواجبه، ما في شك هذا اول شيء يبني نفسه يكوّن نفسه يكون عنده بيت يكون عنده كل حاجياته الاخرى. ومن هذا المنطلق كانت في الحقيقة تشجيعنا لبعض الامور التي امرنا بها منها: صندوق الشباب، اعادة التأهيل والى آخره. هذه كلها نواة لأن الواحد يعتمد على نفسه، يعتمد على نفسه، ونحن نريد ان نقوي هذا الاتجاه. الاتجاه ان الواحد يعتمد على نفسه ويكون عنده دخل يساعده وينميه ويطلع السلم درجة درجة.

أما المستعجل يريد كل شيء اليوم، وما شيء يحدث اليوم. الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام مع ان الواحد القهار اذا اراد شيئا «ان يقول له كن فيكون» ولكن هذه سنة الله في الخلق ان الامور تاتي تدريجيا.

هذه الايام لا نعلمها ولا نعلم ما هي؟ قد تكون هذه الايام هي بالبلايين من السنين قد تكون بالملايين والبلايين هي ليست بأيامنا التي نحن نعرفها اربعة وعشرين ساعة هذا في علم ربي {إن يوما عند الله كألف سنة مما تعدون}.

هذا شيء، لكن الانسان يطلع درج السلم درجة درجة. يعني اخوانكم او البعض منكم قد يذهب الى القوات المسلحة او الأمن او غيره هل من يوم جاء دخل هناك اصبح لواء.. لا... جندي ومن جندي الى هذا ومن هذا لهذا واذا كان مرشح يبدأ بنجمة واحدة وبعدين نجمتين وبعدين ثلاث اذا تأهل وهكذا، فالدنيا هكذا، فالدنيا هكذا، هو الواحد من يدخل المدرسة من اول يوم خلاص يعني في خلال ستة شهور خلص وانتهى. لا - يعني - هذه السنوات التي تقضونها في التعليم والبعض منكم يقضي اكثر، مثلا كنا نسمع قبل قليل عن ما شاء الله كلية الطب والى اخره فالطبيب كم يحتاج يحتاج سبع سنوات وبعدين بعد ذلك سنوات تدريب تحت الاشراف والى اخره يمكن ١٢ سنة تقريبا، يعني فالاشياء ما تأتي كذا ما تأتي كذا، ولكن الانسان عليه ان يسعى وان سعيكم سوف يرى. فهذه شجون وامور حقيقة وجدت الفرصة ان اتحدث فيها هنا.

بقيّة الاشياء في الحقيقة غطيت من قبل من تحدث عن البرامج وعن

المستقبل، لكن المجتمع قال احدهم إنهُ اقتصاديات العالم وانه اصبح العالم في حالهِ الحاضر الاقتصاد الموحد وان الاقتصاد القوي هو ما في شك في هذا. لكن لا ننسى هو الاقتصاد منذ الأزل، يعني الانسان الذي ما عنده شيء يأكله يموت. الذي ما يستطيع زمان ان يقنص ويجيب له ظبية والا أرنب يموت جوعا يتضور جوعا. فهو حتى في المجتمعات البدائية كانت تعيش على نوع من الاقتصاد، وبعدين اقتصاد الفرد واقتصاد الاسرة واقتصاد الجماعة واقتصاد القبيلة وبعد ذلك توسعت هكذا. فالاقتصاد هو ركيزة وبدون اقتصاد ما كنا تمكنا ان نعلمكم اصلا، أو نقوم بأي شيء آخر، لا مجالات صحية ولا غيره ولا غيره فالإقتصاد هو ركيزة كل شيء هو حصيلة ما في شك. وبقدر الدخل القومي يقوى الاقتصاد، هو دائما الدخل القومي هو الاهم من الدخل الحكومي في الحقيقة، الدخل القومي هو الدخل الرئيسي للبلد. بلداننا وكلنا نعرف إنهُ قويت اقتصادياتُها بشي إسمه - عندما اكتشف - شيء اسمه البترول او البعض يسميه الذهب الاسود. وهذه الثروات اذا استغلت في مكانها الصحيح، عندما تنضب يكون قد حصلنا على فائدة مما جنينا من ورائها، وان لم يحصل ذلك يعني انك ترجع مرة ثانية الى الحالة التي كنت عليها. فبتالي لا بد من البدائل، والكل يعلم نحن دائما وأبدا ومنذ اعوام نتحدث عن هذه البدائل في احاديثنا العلنية الرسمية خطبنا والى اخره، والبدائل لا تأتي الا بالعمل بالجد والاجتهاد من الجميع، الحكومة او الجهاز الحكومي التنفيذي عليه مسؤولية، الخبراء ومنكم الخبراء ان شاء الله عليهم مسؤولية، إنهُ نفكر في كل البدائل التي ستكون ركائز تبدي ركائزها في الحاضر وتمتد ركائزها الى المستقبل كالعصا الذي يتوكأ عليها الانسان يعني عندما يحتاج اليها، هذه البدائل ننظر حولنا ونقول ما هو بإمكاننا فعله، نكون واقعيين ما نكون خياليين. يعني ايضا المشاريع الخيالية لا تجدي نفعا ابدا وهذه تسمى في بعض اللغات يسموها بالفيل الابيض والفيل الوردي والى اخره، هذه الفيلة لا تفيد احد وعلينا ان ننظر الى تجارب من سبقنا. فيه ناس في بعض البلدان وفي مرحلة من المراحل - يعني - ذهبوا وعلى طول في المشاريع الكبيرة الرنانة الطنانة وفي النهاية ماذا صاروا؟ في الحقيقة -يعني- وجدوا انفسهم ما حسبوا حساب للسوق وما حسبوا حساب للمنافسة ما حسبوا حساب لأي شيء وانما فقط للتفاخر انه لديَّ ولديَّ هذا، نحن لسنا من مؤيدي هذه الافكار أبدا،

ننظر الى امورنا بواقعية ونشوف ما هو ممكن وما هو غير ممكن.

السياسة في هذه البلد بدأت بأنه ننشئ بعض الصناعات الخفيفة، وبعد ذلك نأتي إلى مرحلة الصناعات المتوسطة، وهذا حدث، اقول هذا حدث بالفعل. يعني وبعد ذلك نأتي الى صناعات اكثر تقدما، وبالتالي انشئت المناطق الصناعية في اماكن متعددة. واعتقد انها هي الآن حوالي ثلاثة أو اربعة اماكن في الرسيل. وفي صور، وفي نزوى، وفي صحار، وفي البريمي، وفي صلالة. لتبدأ في انشاء الصناعات الحقيقية؛ هذه الصناعات ايضا لا يمكن ان تقوم إلا على خامات، وليس كل الخامات متوفرة، لكن هذا ليس بعيب بامكانك ان توفر انت الخامات.

اليابان تقريبا ليس فيها خامات الا اليسير اذا وجد، ولكنها قامت على نهضة صناعية كبيرة. نحن لسنا في موقع نتحدث انه نقارن باليابان وغيره، ولكن هو كمثل. فالانسان يبدأ بداية متواضعة ولكنها المستمرة الدؤوبة التي لا تقف عجلتها، العجلة تدور وعندما تدور العجلة يسير التقدم في هذه المجالات.

انا لا اخفيكم في وقت من الاوقات قبل ما تبدأ بعض هذه البدائل وهذه الصناعات أُسال من زوار يزورون اكانوا صحفيين او اخرين وماذا وماذا عن المستقبل؟ وفي ذلك الحين الواحد الذي في نفسه ما كان يقوله، لأنه ينظر يتلمّس الطريق يقول والله المستقبل يعني نحن الحمد لله رب العالمين عندنا شيء من الزراعة وعندنا ثروة سمكية وبحار. والثروة السمكية حقيقة هي ثروة. ومن هذا النوع يعني فهو جواب غير مقنع ما في شك، ولكن ما كان جواب غيره في ذلك الزمان، الآن نستطيع ان نقول بدأنا نفتح مجالات الاستثمارات، وبدأنا نستثمر وبدأنا نستقطب بعض الاستثمارات من الخارج الى هذا البلد، بدأنا ننفتح الانفتاح المعقول الواقعي المدروس على السياحة.

ايضا نحن ليس من المشجعين للسياحة بمفهومها المطلق العام أبدا، أنا كنت في اسبانيا في العام الماضي وتقابلت مع ملك اسبانيا، جاء على العشاء وكان يسأل كيف السياحة عندكم؟ قلت والله أنه بدأنا ننفتح، قال احذر ثم احذر لا تقعوا في الخطأ الذي وقعنا فيه نحن قلت له ولا نحن عندنا نوايا ان نقع في الخطأ الذي وقعتم فيه ابدا. لانه هذه السياحة لها جانب ايجابي ولها جانب سلبي، ولكن نحن نركز على الجانب الايجابي، وما اكثر هذه الجوانب والحمد لله رب العالمين - يعني - بدأت تأتي بالخير. هذه لها مردود ان شاء الله على ابنائنا وبناتنا وبناتنا

وابنائنا في مجالات العمل في مجالات الفندقة في مجالات كثيرة. بس للأسف أن تقدم العلم والتقدم التقني ايضا يجيب معه مشاكل اخرى، يعني كثير من المؤسسات والشركات وهذه المصانع والى اخره اصبحت ما تحتاج الى بشر كثير. كل شيء بالكمبيوتر وبالألة والضغط على الازرار والى آخره. واصبح أيضا هذا مردوده على العمل أصبح له مردود سلبي، لكن هذه ضريبة من ضرائب التقنية والتقدم في هذا العالم للأسف.

انا اعرف ان قبل عدة سنوات في الهند التي فيها حوالي الف مليون من البشر كان بينهم نقاش كبير الى اي مدى يمضون في مسألة التقنية والى آخره ١٠٠٪ يعني يصلوا الى ١٠٠٪، ٥٠٪، ٣٠٪. لأنه المسألة مسالة أعداد هؤلاء البشر ماذا سيعملون؟ يعني ليحرثون الارض أو ليزرعون ويسوون ويفعلون كل هذه الامور يعني سيكونون خارج مع انهم هم يعني يعيشون على الكفاف في الحقيقة. وكان فيه كلام.

نحن الآن في بلداننا لا يمكننا ان نكبح جماح التقدم التقني لانه هو المستقبل. في الحقيقة وبدونه لا شيء ويعني يمكن البعض منا بيصيروا أميين عن قريب لأنه ما نعرف لغة الكمبيوتر والسوالف هذه، نعود الى مسألة زمان لما كان الواحد ما يعرف يفك الخط كما يقولون. لكن هذه لها ضريبة وضريبتها لا بد ان نتحملها ونشوف وسائل اخرى كما قلت قبل الاعتماد على النفس الاعتماد على النفس وان شاء الله نحن سنعمل كل ما في وسعنا لان هذه البرامج تنمو وتأخذ مكانها، لانك انت من هنا تريد التقنية وتريد التحديث تريد هذا وتريد التصنيع ومن هنا - ما في شك - هذه ايضا لها جوانب سلبية وكلنا يعرفها. ولذلك هو الاقتصاد مبني على ركائز معروفة ومنها هذه البدائل التي تحدثنا عنها. هذا شغلنا الشاغل في الحقيقة ولما ان شاء الله من يتخرجون وعندهم المؤهلات في هذه المجالات وكما سمعت فيه مساعدة وخطة الخمسية وفيه خطط ووضع خطط للمستقبل والى اخره. فنحن نعتمد على هذه العقول من اجل ان تعصر ذاتها من اجل ان نصل الى ما هو خير حاضراً ومستقبلاً.

النفط.. من اجل - الحقيقة - إدامة هذه السلعة التي هي ناضبة ان لم تقم بما يجب. على الاقل تكتشف مكامن جديدة او استخراج ما هو ممكن منها. ويمكن هنا البعض منهم فيه عندهم علم في هذا المجال.

وليعلم من لم يسبق لديه هذا العلم انه الدخل الذي ياتي من المجال النفطي نحن نعيد له سنويا ١٦٪ من اجل إدامة الحقول من اجل انتاج اكثر لأنه يعني رفع المخزون، ما هو موجود يكون بإمكاننا ان ناخذ منه اكبر قدر ممكن وهذا لا ياتي الا بأن تضخ المال مرة اخرى، تضخ جزء من دخلك الذي ياتي من هذه السلعة وتضخه مرة اخرى من اجل ان تديم هذه السلعة. ولذلك عندما تسمعون انه - يعني - تقريباً المخزون ما ينزل يعني دائما هو فيه حديث عن المخزون بخمسة بلايين وشويه فالواحد يقول اذا كان هكذا يكون قد انتهى من زمان، ولكنه بهذه الطريقة وهذه الحوافز وضخ المال مرة اخرى ايضا لاستمراره، ولاستمرار اكتشاف جديد والمكامن.

المخزون كما هو معلوم قد يكون كذا وكذا وكذا بليون برميل لكن السؤال هو كم باستطاعتك ان تسحب من هذا ١٠٪-٢٠٪ الى أخره ومع تقدم التقنية الآن في العالم اصبح من الممكن استخراج نسبة اكبر مما كانت في الماضي.

نحن عندنا حقول في الحقيقة فيها مخزون كبير جدا التي هي من زمان اكتشفت في منطقة مرمول. هذه حقول كبيرة بكل المقاييس لكن الموجود فيها من النوع الغليظ الثخين الذي الى الآن غير اقتصادي انك انته تستخرجه والا هناك مخزون كبير، يعني مخزون يبلغ حوالي ٤٠ بليون لكن ليس في امكانك استخراجه اليوم، لكن عندما تتقدم التقنية ويصير استخراجه اقتصادي بامكانك ان تستخرجه. ايضا اظن فيه مفهوم احيانا قد يكون مفهوم غلط عند البعض انه يعتقد ان شركة النفط هي شركة غير مملوكة للحكومة. لا في الحقيقة هي الشركة للحكومة والحكومة هي، وانما هؤلاء الناس يديرون هذه الشركة ولهم ٤٠٪ من الاستخراج يحق لهم ان يبيعوه بمعرفتهم هم ويحصلون عليه، وهذا شيء طيب ان هذه الشركات وهؤلاء الناس يأتون لك بالاسواق، يجب ان يكون لنا شركاء يجب أن ندخل في - يعني - اتفاقيات معينة مع هذه الشركات العالمية حتى هي تجيب السوق.

الغاز.. الغاز الموجود الآن ويصدر من قلهات الذي هو يجيء ما فيه شك فيه من اواسط عمان واماكن اخرى. لولا التفاهم الجدي بيننا وبين هذه الشركات العالمية لما وجدنا سوق لهذا الغاز - يعني - الحكومة من جانب والاخرين من جانب لأنهم لهم مصلحة بأن يسوقوا هذا الغاز. وان لم تكن هناك المصلحة ليش

هو يجتهد ويطلع وينزل ويسير من شرق وغرب والى كل مكان من أجل ان يسوق، فلابد ان تكون له مصلحة. وذلك - يعني - نحن سبقنا البعض في الانجاز في وقت قياسي حقيقةً. ووجدنا السوق والحمد لله رب العالمين. والأن صدرنا الخط الأولي، ونصدر الخط الثاني والأن بصدد ندرس إنه نضيف خط ثالث. الخط هم في لغتهم الخط الواحد يساوي ٣ ترليون وخطين يساوين ٦ ترليون وهكذا، وثلاث خطوط يساوي ٩ ترليون.

هذه نعمة وبالتالي بهذه الطريقة نشجع ايضا هذه الشركات لتنقب عن هذه الثروة ان تجد اكثر، فهذه الثروات لا تقاس بحجمها الموجود، وانما تقاس بالسوق الموجودة التي تستوعب هذه. اذا تأخرت يوم عن السوق لا سمح الله فقد لا تجد السوق لمدة طويلة جدا جدا، فهذه الامور ليست بالسهلة. الأمور هي ذات جوانب متعددة.

الثروة الزراعية.. نحن دائما نحب ونشعر بالارتياح في أنفسنا عندما نشعر ونحن بلد زراعي - في الحقيقة - ولكن بالمفهوم الحديث نحن لسنا ببلاد زراعية، يجب ان نعترف بهذا. يعني لسنا بالبلاد التي عندها من المياه الكثير ليكفيها لأن تنتج انتاج زراعي بمفهوم الكلمة، يعني بالمعنى الصحيح. وانما هو سعينا هنا للاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات الزراعية التي يمكن ان نحصل عليها من ارضنا وبالمياه الموجودة، بعد الترشيد - ما في شك - وادخال التقنية الحديثة ايضا في الزراعة والى آخره.

لكن لا نخدع انفسنا ونقول نحن - يعني - بلاد زراعية رقم واحد لا أبدا. نحن ولذلك اتجاهنا الآن - نحن - الى البدائل الاخرى اكثر من هذا، لكن الاكتفاء الذاتي وبعض المنتجات الزراعية التي تصدر ايضا الى الخارج هذا جميل.

المحافظة على النخلة ولكن النوعية نوعية النخلة، عملنا دراسة لمنطقة الباطنة - وكلنا يعرف ان منطقة الباطنة هي اكثر المناطق المعرضة للإستنزاف لأن المياه في الحقيقة فيها لم تعد كما كانت سابقا وهذا سببه معروف يعني الضخ الكثيرالذي صار في وقت من الاوقات - ووجدنا انه في انواع معينة من التمور تجيد في هذه التربة وفي هذه الاماكن وايضا لها سوق، بعضها عمانية وفي صنف اخر هو جاي الى عُمان متاخرا، الاصناف التي ممكن ان تحل محل النخلة المنتشرة المعروفة الأن في الباطنة وهي نخلة -أم السلة - والتي هي ليست لها في

الحقيقة سوق كبيرة إلا ربما في الوقت الحاضر تعطى للحيوانات. ووجدنا أنه مثلا نخلة «الخنيزي» لا بأس - يعني - يكون جيد في هذه المنطقة نخلة «الجبري» يكون جيد في هذه المنطقة الى حد ما والنخلة الجديدة التي هي «البرحي»، البرحي يقاوم وهو معروف في أماكن اخرى مثل في جنوب إيران وفي اماكن اخرى ويقاوم ويعيش حتى على المياه التي ليست بالمستوى المطلوب من العذوبة، هذه ايضا فيها دراسات والتشجيع للتكثير من هذه الانواع وتحل هذه الانواع.

التقطير.. الآن النخلة يمكن ريها بالتقطير ليس بالضرورة بالغمر، والموز كان اول يقولوا لا يمكن الا بالغمر. وجدنا انه الموز الآن يمكن بالتقطير وهكذا. وبس اذا فيه تفكير شوية عند البعض انه يعني الثروة الزراعية هي في نطاق محدود في جميع بلداننا حقيقة في هذه المنطقة وربما ان عمان مؤهلة اكثر من غيرها للزراعة لتعدد مناخها وتضاريسها والى آخره، لكن الزراعة ليست من الركائز القوية، وانما من البدائل الاخرى.

الثروة السمكية.. ركيزة قوية اذا استطعنا ان تنميها واستطعنا ان نحافظ عليها، وان شاء الله سيكون ذلك. ولو انه ما في شك انته لا يمكن ان تسيطر على هجرة السمك هذا الذي يهاجر ويدور من مكان الى مكان، وبالتالي اذا كان فيه اجحاف في استغلال هذه الثروة في البلدان التي تهاجر اليها الاسماك ايضا تقل.

عندما صار الاجتماع الوزاري للبلدان المطلة على المحيط الهندي - منظومة البلدان المطلة على المحيط الهندي، وهذه حقيقة شيء سعينا اليه منذ فترة وتحقق والحمد لله رب العالمين - انا شخصيا تحدثت مع هذه المجموعة عن إنهُ هذا المحيط يجمعنا ومياه هذا المحيط هي التي تجمعنا أو الثروة الموجودة في هذا المحيط هي لنا جميعا، فعلينا ان نحافظ عليها. والآن فيه تصورات وفيه برامج ستكون جماعية عن كيف المحافظة على هذه الثروة واستغلالها الاستغلال الامثل.

نحن ايضا في عمان بموقعنا الجغرافي المطل على هذا المحيط - يعني - هذه نعمة أننا نحن نطل على هذا المحيط اكان من ناحية الثروة السمكية او ربما في المستقبل ممكن من ثروات اخرى، لأنه نحن عندنا المساحة الاقتصادية في المحيط الهندي تمتد الى ٢٠٠ ميل بحري، من حقنا ان نستغل ما في باطن الارض عندما يُمكن وعندما يكون ذلك ممكنا ومتاحا - ما فيه شك - مع الاتفاق مع

الجهات الاخرى. هذا في الحقيقة وربما إني طولت عليكم.

وفي الأخير أنا اليوم وانا جالس في هذه القاعة فيمني أعلم أو يمني أحس بحجمها هذا، ولذلك ان شاء الله نحن قد قررنا أنهُ نقوم بتمويل القاعة الكبرى في الجامعة المتعددة الاغراض، وان شاء الله لقاءنا القادم سيكون في تلك القاعة الكبيرة المتعددة الاغراض بإذن الله سبحانه وتعالى

الملحق الثانى

المرسوم السلطانى رقم ٢٠٠٦/١
باعتماد خطة التنمية الخمسية السابعة
٢٠٠٦-٢٠١٠م

الأهداف الإجرائية:

أولاً: تدريب الطلاب على توظيف ما درسوه بالفصل العاشر عن دور الإعلام فى التوعية بخطة التنمية وأهدافها ودور المواطن فى تنفيذها من خلال تحديد ما يلى:

١- انسب وسائل الاتصال ومميزات كل وسيلة.

٢- الأشكال الصحفية والقوالب الإذاعية والتليفزيونية لتنفيذ حملات التوعية بأهداف التنمية.

٣- الحملات الإعلامية المناسبة لمواكبة تنفيذ خطة التنمية.

٤- دور قنوات الاتصال المباشر فى التوعية بأهداف خطة التنمية.

٥- دور قادة الرأى الطبيعيين والرسميين فى التوعية بأهداف خطة التنمية.

ثانياً: اختيار أحد البنود السابقة وتنفيذها من خلال التدريب العملى على إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمواد الصحفية مع تحديد الجمهور المستهدف من كل مادة إعلامية.

مرســوم ســلطانى
رقــم ١ / ٢٠٠٦
باعتماد خطة التنمية الخمسية السابعة
(٢٠٠٦- ٢٠١٠م)

نحن قابوس بن سعيد سلطان عمان .

بعد الاطلاع على النظام الأساسى للدولة الصادر بالمرسوم السلطانى رقم ٩٦/١٠١ ،

وعلى قانون التنمية الاقتصادية لسنة ١٩٧٥م ،

وعلى المرسوم السلطانى رقم ٨٠/١ بإنشاء صندوق الاحتياطى العام للدولة وتعديلاته ،

وعلى المرسوم السلطانى رقم ٩٦/١ باعتماد خطة التنمية الخمسية الخامسة والمحاور الأساسية للاقتصاد العمانى ،

وحرصا على إرساء الدعائم الأساسية لاستدامة التنمية من خلال مواصلة العمل التنموى فى إطار استراتيجية التنمية طويلة المدى (١٩٩٦ - ٢٠٢٠م) ،

وتأكيدا على ضرورة إيلاء أهمية أكبر لتنمية الموارد البشرية ،

ورغبة فى دعم برامج التنمية لتحقيق التنويع الاقتصادى ،

وتعزيزا لدور القطاع الخاص فى مسيرة التنمية وتطويرا لمشاركته فى برامجها ،

وفى ضوء ما توصل إليه مجلس الوزراء والجهات التى ساهمت فى الإعداد للخطة من نتائج فى هذا الصدد ،

وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة .

رسمنــا بمــا هــو آت

المـادة الأولـى : تعتمد خطة التنمية الخمسية السابعة (٢٠٠٦ -٢٠١٠م) الموضحة أهدافها الرئيسية فى الملحق رقم (١) المرافق .

الجريدة الرسمية العدد (٨٠٦)

المـادة الثـانيـة : يراعى فى تنفيذ الخطة الالتزام بالمرتكزات الأساسية لإطارها المالى الواردة فى الملحق رقم (٢) المرافق .

المـادة الثـالثـة : على وزارة الاقتصاد الوطنى نشر تفاصيل خطة التنمية الخمسية السابعة فى تقارير خاصة تصدر لهذا الغرض .

المـادة الرابعـة : على جميع الوزارات والجهات الحكومية تنفيذ خطة التنمية الخمسية السابعة المشار إليها دون إخلال بنظام المناقصات ونظام اعتماد الموازنة العامة السنوية للدولة وإجراءات تنفيذها .

المـادة الخامسة : تجرى اللجنة العليا الرئيسية للخطة تقييما نصف سنوى للخطة يراعى فيه المتغيرات الاقتصادية التى تطرأ على الساحتين الداخلية والخارجية .

المـادة السادسة : ينشر هذا المرسوم فى الجريدة الرسمية ، ويعمل به اعتبارا من أول يناير ٢٠٠٦م .

صدر فى : ١ من ذى الحجة سنة ١٤٢٦هـ

الموافق : ١ من ينـاير سنة ٢٠٠٦م

قابوس بن سعيد

سلطان عمان

الملحـق رقـم (١)

بشأن الأهداف الرئيسية لخطة التنمية الخمسية السابعة

(٢٠٠٦ - ٢٠١٠م)

١ - تحقيق معدلات نمو بالأسعار الثابتة لا يقل متوسطها السنوى لفترة الخطة عن معدل (٣٪) ، والعمل على رفع المستوى المعيشى للمواطنين والحفاظ على معدلات التضخم المنخفضة الحالية .

٢ - تحسين مخرجات التعليم العام وتوسيع فرص التعليم العالى وتطوير مخرجاته من خلال تنفيذ الاستراتيجية الخاصة بالقطاع .

٣ - إيلاء أولوية قصوى لتشغيل المواطنين وصياغة برنامج واضح ومحدد لفترة الخطة .

٤ - السعى إلى تحقيق مستويات للإنفاق العام قابلة للاستدامة من خلال ترشيد الإنفاق ، والعمل على زيادة الإيرادات غير النفطية ، وإعطاء أولوية قصوى فى تخصيص موارد المالية العامة إلى العمليات الهادفة إلى رفع إنتاجية القطاعات المختلفة وفى مقدمتها قطاع النفط والغاز وإلى زيادة الاحتياطيات النفطية من خلال دعم وتنشيط عمليات الاستكشافات الجديدة .

٥ - مواصلة الجهود المبذولة فى مجال تطوير ورفع كفاءة الجهاز الإدارى للدولة وإحكام الرقابة على أدائه .

٦ - إيلاء إهتمام خاص لقضايا السكان والتنمية البشرية المستدامة والرعاية الاجتماعية وتفعيل مشاركة المرأة ، وذلك بما يرتبط ويتوافق مع معدلات النمو الاقتصادى على أن تتسق هذه السياسات مع تقاليد وواقع المجتمع العمانى .

٧ - تعزيز الموارد المائية والمحافظة عليها وتوسيع نطاق إمدادات المياه المأمونة .

٨ - الإهتمام بالبيئة باعتبارها أحد أركان التنمية المستدامة ، وذلك بإدماج المعايير البيئية فى السياسات والبرامج والمشروعات التنموية فى الخطة ، وإعطاء أولوية متقدمة للبعد الإقليمى فى الخطة خاصة فيما يتصل بتوفير السكن المناسب والخدمات الأولية فى المناطق النائية .

٩- المحافظة على التراث الوطنى ، وتوثيق الروابط الثقافية مع المؤسسات والهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية ، ووضع استراتيجية لتعظيم الاستفادة من عضوية ومساهمات السلطنة فى تلك المنظمات واللجان المشتركة مع الدول الأخرى.

١٠- تعزيز النظام القضائى والارتقاء بمستوى أدائه .

١١- إيلاء اهتمام خاص بتنمية قطاعات السياحة والأسماك والصناعة ، ودعم جهود تشجيع التصدير بغرض تواجد المنتج العمانى فى مختلف الأسواق العالمية ، والاستمرار فى تحديث البنية الأساسية المتصلة بعمليات التصدير من موانئ ومطارات ، وتفعيل اتفاقات الشراكة مع التجمعات الاقتصادية الدولية المختلفة .

١٢- تشجيع استثمارات القطاع الخاص المحلى والأجنبى والاهتمام بتسريع معدلات تنفيذ استراتيجيات وبرامج التخصيص .

١٣- تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير التمويل والدعم الفنى والإدارى لها .

١٤- تطوير المؤسسات المالية ، وبما يمكنها من التوظيف الأمثل للمدخرات وتمويل الاستثمارات ، وتحسين وضعية صناديق التقاعد بتطوير أساليب إدارتها وعملها ورفع كفاءة إستثماراتها .

١٥- إعطاء أولوية خاصة لأنشطة البحث والتطوير فى القطاعين الحكومى والخاص ، بما يسهم فى دعم القدرة التنافسية للقطاعات غير النفطية فى السلطنة وتطوير وتحديث قاعدة البيانات والمعلومات لمختلف القطاعات وبما يتيح اتخاذ القرارات الاقتصادية المناسبة ، ويتوافق مع مفاهيم التنمية المستدامة .

١٦- تطوير قطاع تقنية المعلومات من خلال تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمجتمع عمان الرقمى مع التركيز على إرساء دعائم الحكومة الإلكترونية .

الملحق رقم (٢)

بشأن المرتكزات الأساسية للاطار المالى

لخطة التنمية الخمسية السابعة (٢٠٠٦ - ٢٠١٠م)

١ - السعى إلى زيادة الإيرادات غير النفطية .

٢ - تحقيق مستويات للإنفاق العام قابلة للاستدامة من خلال ترشيد الإنفاق .

٣ - إعطاء أولوية قصوى فى تخصيص موارد المالية العامة إلى العمليات الهادفة إلى رفع إنتاجية القطاعات المختلفة وفى مقدمتها قطاع النفط والغاز وإلى زيادة الاحتياطيات النفطية من خلال دعم وتنشيط عمليات الاستكشافات الجديدة .

٤ - تحويل قيمة ١٥ ألف برميل يوميا إلى صندوق الاحتياطى النفطى بسعر الموازنة .

٥ - عدم إدراج تحويلات إلى صندوق الاحتياطى العام للدولة وصندوق احتياطى الطوارئ فى تقديرات الخطة .

٦ - تمويل العجز من خلال الاقتراض والسحب من الاحتياطيات .

٧ - تعزيز الاحتياطيات المالية لصندوق الاحتياطى العام للدولة من خلال تحويل جزء من فائض الموازنة العامة الذى قد يتحقق خلال فترة الخطة إليه ، وتحسين كفاءة استثماراته .

٨ - يتم استحداث صندوق احتياطى للطوارئ لمقابلة العجز الذى قد يطرأ على الخطة ويحول إليه جزء من فائض الموازنة العامة الذى قد يتحقق خلال فترة الخطة .

٩ - إبقاء حجم الدين العام ضمن الحدود الآمنة المتعارف عليها دوليا ، والسعى إلى إعادة هيكلته لتخفيض عبء خدمته.

١٠ - على الجهات الحكومية معالجة أى زيادة طارئة وضرورية فى إنفاقها بإعادة ترتيب أولوياتها بحيث يتم مقابلة ذلك من الاعتمادات المخصصة لها على ألا تتعارض عمليات إعادة ترتيب الأولويات هذه مع الأهداف الرئيسية للخطة ومرتكزاتها المالية .

الاطار المالى لخطة التنمية الخمسية السابعة
تقديرات الايرادات والمصروفات الحكومية
خلال خطة التنمية الخمسية السابعة (٢٠٠٦-٢٠١٠)

(مليون ريال عمانى)

البيـــــــان	خطة التنمية الخمسية السابعة					الاجمالى
	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	لفترة الخطة
أولا : الايرادات :						
- الإيرادات النفطية	٢٥٨٦	٢٣٣٢	٢٥١٧	٢٧٥١	٣٠١٧	١٣٢٠٣
- ناقصا :						
- التحويل الى صندوق الاحتياطى العام للدولة	٠	٠	٠	٠	٠	٠
- التحويل الى صندوق الاحتياطى النفطى	٦٧	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٣١٩
١- صافى الايرادات النفطية	٢٥١٩	٢٢٦٩	٢٤٥٤	٢٦٨٨	٢٩٥٤	١٢٨٨٤
٢- إيرادات الغاز	٣٩٤	٣٦٤	٤٤٢	٤٨٣	٥٢٠	٢٢٠٣
٣- إيرادات جارية أخرى	٦٤٣	٦٦٠	٦٥٨	٧٠٣	٧٤٠	٣٤٠٤
٤- إيرادات رأسمالية	١٨	١٩	١٦	١٦	١٦	٨٥
٥- إستردادات رأسمالية	١٣	١٤	١١	١١	١١	٦٠
٦- إجمالى الايرادات (١+٢+٣+٤+٥)	٣٥٨٧	٣٣٢٦	٣٥٨١	٣٩٠١	٤٢٤١	١٨٦٣٦
ثانيا : الانفاق العام :						
المصروفات الجارية :						
٧- مصروفات الدفاع والأمن	١٢٤٥	٨٩٥	٩١٠	٨٦٢	٨٧٨	٤٧٩٠
٨- مصروفات الوزارات المدنية	١٤٠٠	١٥٠٥	١٦٠٠	١٧١٥	١٨١٣	٨٠٣٣
٩- فوائد القروض	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٣٧٥
١٠- مصروفات انتاج النفط	١٤٩	١٥١	١٥٣	١٧٣	١٧٩	٨٠٥
١١- مصروفات انتاج الغاز	٤٧	٦٠	٦٧	٧٢	٧٣	٣١٩
١٢-جملة المصروفات الجارية (٧+٨+٩+١٠+١١)	٢٩١٦	٢٦٨٦	٢٨٠٥	٢٨٩٧	٣٠١٨	١٤٣٢٢

تابع - الاطار المالى لخطة التنمية الخمسية السابعة
تقديرات الايرادات والمصروفات الحكومية
خلال خطة التنمية الخمسية السابعة (٢٠٠٦-٢٠١٠)

(مليون ريال عمانى)

البيـــــان	خطة التنمية الخمسية السابعة					الاجمالى لفترة الخطة
	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	
المصروفات الاستثمارية :						
١٣- المصروفات الانمائية للوزارات المدنية	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	١٨٧٥
١٤- مصروفات انتاج النفط	٣١٤	٤٢٠	٤٧٥	٣٨٢	٢٨٦	١٨٧٧
١٥- مصروفات انتاج الغاز	٤٠٤	٣٧١	٣٦٧	٢٩٧	٢٧٠	١٧٠٩
١٦- جملة المصروفات الاستثمارية (١٣+١٤+١٥)	١٠٩٣	١١٦٦	١٢١٧	١٠٥٤	٩٣١	٥٤٦١
المساهمات ودعم القطاع الخاص :						
١٧- دعم فوائد القروض الميسرة للقطاع الخاص	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	٦٠
١٨- دعم فوائد القروض الاسكانية	٦	٦	٦	٦	٦	٣٠
١٩- مساهمات فى مؤسسات محلية واقليمية ودولية	٨٤	٥٨	٤٤	٤٥	٤١	٢٧٢
٢٠- الدعم الحكومى لقطاع الكهرباء	١٢٦	١٣٥	١٤٧	١٦٣	١٨٠	٧٥١
٢١- جملة المساهمات ودعم القطاع الخاص (١٧+١٨+١٩+٢٠)	٢٢٨	٢١١	٢٠٩	٢٢٦	٢٣٩	١١١٣
٢٢- جملة الانفاق العام (١٢+١٦+٢١)	٤٢٣٧	٤٠٦٣	٤٢٣١	٤١٧٧	٤١٨٨	٢٠٨٩٦
فائض / عجز الموازنة العامة (٦-٢٢)	-٦٥٠	-٧٣٧	-٦٥٠	-٢٧٦	٥٣	-٢٢٦٠

الملحق الثالث

نماذج من صحائف دراسات ميدانية وتحليلية
حول قضايا الإعلام التنموى

الأهداف الإجرائية:

أولاً: تدريب الطلاب حول كيفية توظيف البحث العلمى لخدمة قضايا التنمية والتغير الاجتماعى بحيث يكون الطالب قادراً على ما يلى:

١- إعداد صحيفة استقصاء لرصد مشكلة تنموية.

٢- التعرف على أبعاد المشكلات المجتمعية ومجالاتها وفروعها.

٣- التعرف على إعداد المقاييس العلمية كمقياس الوعى البيئى (المرفق).

٤- التعرف على عناصر استمارات تحليل محتوى البرامج التنموية من حيث الشكل (فئات: كيف قيل؟) والمحتوى (فئات: ماذا قيل؟).

ثانياً: إعداد دراسة حول أحد المشاكل التنموية لاستطلاع رأى عينة من الجمهور حول هذه المشكلة من حيث:

أ – أسباب المشكلة.

ب- دور المواطن لحل المشكلة.

ج- دور الحكومة لحل المشكلة.

د – دور مؤسسات المجتمع المدنى لحل المشكلة.

ثالثاً: اختيار أحد المواد التنموية (كالبرامج البيئية) وتحليل حلقة واحدة منها طبقاً لاستمارة تحليل المحتوى (المرفقه).



كلية الإعلام
مركز بحوث الرأى العام

بالتعاون مع الجمعية المركزية للإعلام والبيئة

تقييم الجمهور للمضمون الإعلامى البيئى بإقليم الدلتا واحتياجاته المستقبلية

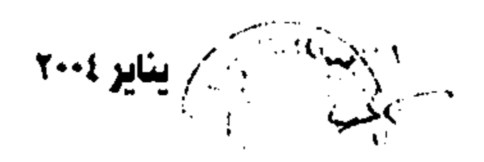
دراسة استطلاعية على عينة من الجمهور بإقليم الدلتا

- ١ -

إذاعة الاسكندرية والقناة الخامسة



يجرى هذا البحث بموافقة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ،
وجميع البيانات سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمى فقط



يناير ٢٠٠٤

المحور الأول: تقييم الجمهور للمضامين البيئية الصحفية:

(أ) الصحف العامة:

س١- هل تقرأ الصحف؟

١- نعم انتقل إلى س٢

٢- لا انتقل إلى س١٥

س٢- ما هى الصحف المصرية العامة التى تحرص على قراءتها؟

١- الأهرام

٢- الأخبار

٣- الجمهورية

٤- أخبار اليوم

٥- المساء

٦- الأهرام المسائى

٧- صحف حزبية تذكر

٨- صحف مستقلة تذكر

٩- أخرى تذكر

س٣- ما درجة متابعتك للتغطية الصحفية لقضايا البيئة ومشكلاتها من خلال الصحف المصرية العامة؟

١- دائماً.

٢- أحياناً.

٣- لا أتابع.

س٤- هل تستفيد من متابعتك للتغطية الصحفية لقضايا البيئة ومشكلاتها من خلال الصحف المصرية العامة؟

١- استفيد } انتقل إلى س٥

٢- استفيد إلى حد ما } انتقل إلى س٥

٣- لا أستفيد انتقل إلى س٦

س٥- ما هى جوانب الإستفادة من متابعتك للتغطية الصحفية لقضايا البيئة ومشكلاتها فى الصحف المصرية العامة؟

١- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها بصفة عامة

٢- معرفة انوا ع تلوث البيئة المختلفة وأسبابها وطرق مكافحتها.

٣- معرفة الاضرار المترتبة على تلوث البيئة

٤- معرفة القوانين البيئية المختلفة.

٥- معرفة طرق وأساليب الحفاظ على البيئة.

٦- معرفة جهود الدولة ومختلف المؤسسات فى مجال البيئة.

٧- مجالات أخرى للإستفادة تذكر: ______________________.

س٦- هل لديك مقترحات لتطوير التغطية الصحفية لقضايا البيئة فى الصحف العامة؟

١- لا

٢- نعم مثل:

١- ______________________.

٢- ______________________.

٣- ______________________.

ب/ الصحف الإقليمية:

س٧- هل تقرأ الصحف الاقليمية؟

١- دائماً } انتقل إلى س٨

٢- أحياناً

٣- لا   انتقل إلى س١٥

س٨- ما هى الصحف الاقليمية التى تقرأها مما يصدر فى اقليم الدلتا مما يلى:

١- هنا الاسكندرية

٢- صوت الاسكندرية

٣- القليوبية

٤- أخبار الغربية

٥- رأى الشباب

٦- الشراقوه

٧- المنوفية

٨- البحيرة

٩- كفر الشيخ

١٠- أنباء دمياط

١١- السفير (الاسكندرية)

١٢- الوفاق (دقهلية)

١٣- الرساله الحديدة (المنوفية)

١٤- صوت المنوفية

١٥- البحراوية

١٦- وفد الدلتا

١٧- الناس

١٨- صوت الشرقية

١٩- التجمع

٢٠- أخرى تذكر

س٩- من وجهة نظرك هل تهتم الصحف الاقليمية التى تصدر فى محافظتك بقضايا البيئة ومشكلاتها؟

١- تهتم

٢- تهتم إلى حد ما

٣- لا تهتم

س١٠- هل تستفيد من متابعتك للموضوعات الصحفية التى تتناول قضايا البيئة بالصحف الاقليمية التى تقرأها؟

١- استفيد
٢- استفيد إلى حد ما } انتقل إلى س١١

٣- لا أستفيد انتقل إلى س١٢

س١١- ما هى جوانب الاستفادة من متابعتك للتغطية الصحفية لقضايا البيئة فى الصحف الإقليمية التى تقرأها؟

١- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها بصفة عامة.

٢- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها باقليم الدلتا عامة ومحافظتى خاصة.

٣- معرفة أنواع التلوث البيئى وأسبابها وطرق مكافحتها.

٤- معرفة الاضرار المترتبة على تلوث البيئة.

٥- معرفة القوانين البيئية المختلفة.

٦- معرفة جهود الدولة ومختلف المؤسسات فى مجال البيئة.

٧- معرفة جهود جمعيات حماية البيئة فى محافظتى.

٨- مجالات أخرى تذكر.

س١٢- ما هى أسباب عدم استفادتك من متابعتك للتغطية الصحفية لقضايا البيئة فى الصحف الإقليمية التى تقرأها؟

١- استخدامها مصطلحات علمية غامضة بدون شرحها.

٢- لا تقدم نماذج وصور توضيحية للمعلومات البيئية.

٣- تناولها قضايا البيئة بشكل مثالي يصعب تطبيقه واقعيا.

٤- أخرى تذكر: ____________________



س١٣- ما هي الاشكال الصحفية التي تفضل ان تقدم الصحف الاقليمية من خلالها قضايا البيئة ومشكلاتها؟

١- خبر.

٢- مقال.

٣- حديث صحفي.

٤- تحقيق صحفي.

٥- ندوه.

٦- إعلان.

٧- كاريكاتير

٨- شكل آخر يذكر: ______________________.

س١٤- هل لديك مقترحات لتطوير التغطية الصحفية لقضايا البيئة في الصحف الإقليمية؟

١- لا

٢- نعم وهي: ١- ______________________.

٢- ______________________.

٣- ______________________.

المحور الثاني: تقييم الجمهور للمضامين البيئية الإذاعية:

(أ) الإذاعات المركزية:

س١٥- هل تستمع إلى الإذاعة؟

١- نعم	انتقل إلى س١٦
٢- لا	انتقل إلى س٣٣

س١٦- ما هي الإذاعات المصرية العامة التي تحرص على الإستماع إليها ما يلي:

١- إذاعة البرنامج العام.	٥- إذاعة الشباب والرياضة
٢- إذاعة الشرق الأوسط.	٦- إذاعة الكبار
٣- إذاعة القرآن الكريم	٧- إذاعة الأغاني.
٤- البرنامج الثقافي.	٨- إذاعة مصرية أخرى تذكر: ______________.

س١٧- ما درجة متابعتك للبرامج الإذاعية التى تتناول البيئة فى الإذاعات المصرية العامة التى تستمع إليها؟

١- دائماً.

٢- أحياناً.

٣- لا.

س١٨- هل تستفيد من متابعتك للبرامج الإذاعية التى تتناول البيئة فى الاذاعات المصرية العامة التى تستمع إليها؟

١- استفيد } انتقل إلى س١٩

٢- استفيد إلى حد ما } انتقل إلى س١٩

٣- لا أستفيد انتقل إلى س٢٠

س١٩- ما هى جوانب الإستفادة من متابعتك للتغطية الإذاعية لقضايا البيئة فى الإذاعات المصرية العامة التى تستمع إليها؟

١- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها بصفة عامة.

٢- معرفة أنواع تلوث البيئة المختلفة وأسبابها وطرق مكافحتها.

٣- معرفة القوانين البيئية المختلفة.

٤- معرفة طرق وأساليب الحفاظ على البيئة.

٥- معرفة جهود الدولة ومختلف المؤسسات فى مجال البيئة.

٦- مجالات أخرى للإستفادة تذكر: ________________ .

س٢٠- هل لديك مقترحات لتطوير التغطية الإذاعية لقضايا البيئة فى الإذاعات المصرية العامة التى تستمع إليها؟

١- لا.

٢- نعم وهى:

١- ____ .

٢- ____ .

٣- ____ .

(ب) الإذاعة الإقليمية :

س٢١- هل تستمع إلى إذاعة الاسكندرية

١- دائماً.
٢- أحياناً. } انتقل إلى س٢٢
٣- لا. انتقل إلى س٣٣

س٢٢- وبشكل عام ما درجة متابعتك للبرامج التى تتناول البيئة فى إذاعة الاسكندرية؟

١- دائماً.
٢- أحياناً. } انتقل إلى س٢٣
٣- لا. انتقل إلى س٢٩

س٢٣- ما هى اكثر البرامج البيئية التى تحرص على متابعتها مما تقدمه إذاعة الاسكندرية؟

١- برنامج: مجلة البيئة .
٢- برنامج: شجرة فى كل مكان.
٣- برنامج: الف باء بيئة.
٤- برنامج: اشارة خطر
٥- برنامج :
٦- برنامج:

س٢٤- وما افضل برنامج عالج قضايا البيئة من وجهة نظرك بإذاعة الاسكندرية؟

- ________________________________.

س٢٥- هل ترى ان التغطية الإذاعية لقضايا البيئة فى إذاعة الاسكندرية كافية؟

١- كافية
٢- كافية إلى حد ما.
٣- غير كافية.

س٢٦- هل تستفيد من متابعتك لبرامج البيئة التى تقدمها إذاعة الاسكندرية؟

١- استفيد
٢- استفيد إلى حد ما } انتقل إلى س٢٧
٣- لا أستفيد انتقل إلى س٢٨

س٢٧- ما هي جوانب الإستفادة من متابعتك لبرامج البيئة بإذاعة الاسكندرية؟

١- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها بصفة عامة.

٢- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها فى اقليم الدلتا عامة ومحافظتى خاصة.

٣- معرفة أنوا ع التلوث البيئى وأسبابها وطرق مكافحتها.

٤- معرفة الاضرار المترتبة على تلوث البيئة.

٥- معرفة القوانين البيئية المختلفة.

٦- معرفة جهود الدولة ومختلف المؤسسات فى مجال البيئة.

٧- معرفة جهود جمعيات حماية البيئة فى محافظتى.

٨- مجالات أخرى.

س٢٨- ما هي أسباب عدم استفادتك من متابعتك لبرامج البيئة بإذاعة الاسكندرية؟

١- استخدامها مصطلحات علمية غامضة بدون شرحها.

٢- لا تقدم نماذج وأمثلة توضيحية للمعلومات البيئية التى تقدمها.

٣- تناولها قضايا البيئة بشكل مثالى يصعب تطبيقه واقعياً.

٤- أخرى تذكر: ________________ .

س٢٩- هل تعرف معلومات عن البيئة من مواد أخرى تقدمها إذاعة الاسكندرية؟

١- نعم } انتقل إلى س٣٠
٢- أحياناً. }

٣- لا انتقل إلى س٣١

س٣٠- ما هى البرامج والمواد الإذاعية الاخرى التى تعرف منها معلومات بيئية غير برامج البيئة مما تقدمه إذاعة الاسكندرية؟

١- نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية
٢- برامج المنوعات
٣- البرامج الثقافية
٤- البرامج الدينية
٥- برامج المرأة
٦- البرامج الجماهيرية
٧- إعلانات التوعية
٨- برامج الأطفال
٩- برامج الشباب
١٠- برامج المسابقات
١١- الدراما الإذاعية
١٢- برامج أخرى تذكر: ________ .

انتقل إلى س٣١



س٣١- ما هى الاشكال الإذاعية التى تفضلها فى عرض قضايا البيئة ومشكلاتها فى إذاعة الاسكندرية؟

١- الحديث المباشر	٦- برامج المسابقات
٢- الحوار الإذاعي	٧- الدراما الإذاعية
٣- التحقيق الإذاعي	٨- إعلانات التوعية
٤- المجلة الإذاعية	٩- أشكال أخرى تذكر: ________ .
٥- برامج المنوعات	

س٣٢- هل لديك مقترحات لتطوير التغطية الإذاعية لقضايا البيئة فى إذاعة الاسكندرية؟

١- لا.

٢- نعم وهى:

١- ________________________________.

٢- ________________________________.

٣- ________________________________.

المحور الثالث: تقييم الجمهور للمضامين التلفزيونية البيئية:

(أ) القنوات التلفزيونية العامة:

س٣٣- هل تشاهد القنوات التلفزيونية المصرية العامة؟

١- نعم   انتقل إلى س٣٤

٢- لا.   انتقل إلى س٣٩

س٣٤- ما هى القنوات التلفزيونية المصرية العامة التى تحرص على مشاهدتها؟

١- القناة الأولى.

٢- القناة الثانية.

٣- قنوات فضائية تذكر: ________





س٣٥- ما درجة متابعتك للبرامج التلفزيونية التي تتناول البيئة في القنوات التلفزيونية المصرية العامة؟

١- دائماً

٢- أحياناً.

٣- لا

س٣٦- هل تستفيد من متابعتك للبرامج التلفزيونية التي تتناول البيئة في القنوات التلفزيونية العامة؟

١- استفيد } انتقل إلى س٣٧

٢- استفيد إلى حد ما } انتقل إلى س٣٧

٣- لا أستفيد انتقل إلى س٣٨

س٣٧- ما هي جوانب الإستفادة من متابعتك للتغطية التلفزيونية لقضايا البيئة في القنوات التلفزيونية العامة؟

١- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها بصفة عامة.

٢- معرفة أنواع تلوث البيئة المختلفة وأسبابها وطرق مكافحتها.

٣- معرفة القوانين البيئية المختلفة.

٤- معرفة طرق وأساليب الحفاظ على البيئة.

٥- معرفة جهود الدولة ومختلفة المؤسسات في مجال البيئة.

٦- مجالات أخرى للاستفادة تذكر: ________ . انتقل إلى س٣٨

س٣٨- هل لديك مقترحات لتطوير التغطية التلفزيونية لقضايا البيئة في القنوات التلفزيونية العامة التي تشاهدها؟

١- لا.

٢- نعم وهي:

١- ________________________________.

٢- ________________________________.

٣- ________________________________.

١٠ ص



(ب) القناة الاقليمية:

س٣٩- هل تشاهد القناة الخامسة؟

١- دائماً. } انتقل إلى س٤٠
٢- أحياناً.

٣- لا. انتقل إلى س٥١

س٤٠- وبشكل عام ما درجة متابعتك للبرامج التى تتناول البيئة فى القناة الخامسة؟

١- دائماً. } انتقل إلى س٤٠
٢- أحياناً.

٣- لا. انتقل إلى س٥١

س٤١- ما هى أكثر برامج البيئة التى تحرص على متابعتها مما تقدمه القناة الخامسة؟

١- برنامج: حتى نحيا.

٢- برنامج: يا شمس طلى (فقرة البيئة).

٣- برنامج: صوت وصورة.

٤- برنامج: ________________ .

٥- برنامج: ________________ .

س٤٢- ما أفضل برنامج عالج قضايا البيئة من وجهة نظرك بالقناة الخامسة؟

- ________________ .

س٤٣- هل ترى أن التغطية التلفزيونية لقضايا البيئة فى القناة الخامسة كافية؟

١- كافية.

٢- كافية إلى حد ما.

٣- غير كافية.

س٤٤- هل تستفيد من متابعتك لبرامج البيئة التى تقدمها القناة الخامسة؟

١- استفيد } انتقل إلى س٤٥
٢- استفيد إلى حد ما

٣- لا أستفيد انتقل إلى س٤٦



س٤٥- ما هي جوانب الإستفادة من متابعتك لبرامج البيئة بالقناة الخامسة؟

١- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها بصفة عامة.

٢- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها في اقليم الدلتا عامة ومحافظتي خاصة.

٣- معرفة أنواع التلوث البيئي وأسبابها وطرق مكافحتها.

٤- معرفة الاضرار المترتبة على تلوث البيئة.

٥- معرفة القوانين البيئية المختلفة.

٦- معرفة جهود الدولة ومختلف المؤسسات في مجال البيئة.

٧- معرفة جهود جمعيات حماية البيئة في محافظتي.

٨- مجالات أخرى تذكر.

س٤٦- ما هي اسباب عدم إستفادتك من متابعتك لبرامج البيئة بالقناة الخامسة؟

١- استخدامها مصطلحات علمية غامضة بدون شرحها.

٢- لا تقدم نماذج وصور توضيحية للمعلومات البيئية.

٣- تناولها قضايا البيئة بشكل مثالي يصعب تطبيقه واقعياً.

٤- أخرى تذكر: ________________________ .

س٤٧- هل تعرف معلومات عن البيئة من مواد وبرامج أخرى تقدمها القناة الخامسة؟

١- نعم. } انتقل إلى س٤٨
٢- أحياناً. }

٣- لا. انتقل إلى س٤٩

س٤٨- ما هي البرامج والمواد التلفزيونية الأخرى التي تعرف منها معلومات بيئية غير برامج البيئة مما تقدمه القناة الخامسة؟

١- نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية
٢- برامج المنوعات
٣- البرامج الثقافية
٤- البرامج الدينية
٥- برامج المرأة
٦- البرامج الجماهيرية
٧- برامج الأطفال
٨- برامج الشباب
٩- برامج المسابقات
١٠- الدراما الإذاعية
١١- البرامج التسجيلية
١٢- إعلانات التوعية
١٣- برامج أخرى تذكر: ____________ .

انتقل إلى س٤٩

س٤٩: ما هي الاشكال التلفزيونية التي تفضلها في عرض قضايا البيئة ومشكلاتها في القناة الخامسة؟

١- حديث مباشر
٢- برنامج حوارى
٣- سؤال وجواب
٤- برنامج مسابقات
٥- رسائل توعية
٦- القالب التسجيلى
٧- القالب الدرامى
٨- الندوة
٩- تحقيق تلفزيونى
١٠- مجلة تلفزيونية
١١- شكل أخر تذكر: ________ .

س٥٠: هل لديك مقترحات لتطوير التغطية التلفزيونية لقضايا البيئة في القناة الخامسة؟

١- لا
٢- نعم وهى: ١- ________ .
٢- ________ .
٣- ________ .

س٥١: حدد بالترتيب اى الوسائل الإعلامية العامة اعتمدت عليها اكثر في الحصول على معلوماتك عن قضايا البيئة ومشكلاتها؟

* **الوسائل الإعلامية العامة** | الترتيب

١- الإذاعات المصرية العامة.
٢- القنوات التلفزيونية المصرية العامة.
٣- الصحف المصرية العامة.

س٥٢: حدد بالترتيب اى الوسائل الإعلامية الإقليمية اعتمدت عليها اكثر في الحصول على معلوماتك عن قضايا البيئة ومشكلاتها؟

* **الوسائل الإعلامية الاقليمية** | الترتيب

١- الصحف الاقليمية.
٢- الإذاعة الاقليمية.
٣- القناة الاقليمية.

١٢ صـ

س٥٣: ما هى من وجهة نظرك أهم المشكلات البيئية فى محافظتك وترى ضرورة أن تهتم بها وسائل الإعلام الإقليمية؟

١- ________________________________ .

٢- ________________________________ .

٣- ________________________________ .

٤- ________________________________ .

٥- ________________________________ .

٦- ________________________________ .

٧- ________________________________ .

٨- ________________________________ .

س٥٤: ما هى مقترحاتك لتفعيل الدور الإعلامى الإقليمى فى خدمة القضايا البيئية الخاصة بمحافظتك؟

١- القاء الضوء على النماذج والتجارب الناجحة فى مجال الحفاظ على البيئة محليا وعربياً وعالمياً.

٢- تبسيط المعلومات البيئية وتقويمها من خلال أشخاص متخصصين فى البيئة.

٣- زيادة مشاركة الجمهور فى المضامين البيئية الإعلامية.

٤- تنويع الأشكال الإعلامية التى تعالج قضايا البيئة ومشكلاتها.

٥- اهتمام البرامج والمواد الإعلامية بقضايا البيئة الريفية ومشكلاتها.

٦- تقديم نصائح واقعية للحفاظ على البيئة وحمايتها.

٧- زيادة الإهتمام بالمضمون البيئى فى وسائل الإعلام الاقليمية.

٨- توظيف المواد الإعلامية المختلفة للإهتمام بقضايا البيئة ومشكلاتها.

٩- الإهتمام بدور المرأة فى الحفاظ على البيئة وحمايتها.

١٠- توظيف الدراما فى التعريف بقضايا البيئة ومشكلاتها.

١١- عرض المواد البيئية الإذاعية والتلفزيونية فى الفترات التى تحظى بمعدلات استماع ومشاهدة أعلى.

١٢- زيادة مشاركة المتخصصين فى القضايا البيئية فى تقديم المواد البيئية لمقدرتهم على الإقناع بقضايا البيئة ومشكلاتها.

١٣- معالجة المشكلات البيئية المحلية وتقديم الحلول لها.

١٤- أخرى تذكر: ________________ .



المحور الرابع: التكامل بين وسائل الإعلام والاتصال المباشر:

س٥٥- هل سبق لك حضور محاضرة او ندوة حول قضايا البيئة ومشكلاتها؟

١- نعم. انتقل إلى س٥٦

٢- لا. انتقل إلى س٥٩

٣- لا يتذكر. انتقل إلى س٥٩

س٥٦- واين عقدت هذه المحاضرات او الندوات؟

١- مركز الإعلام الداخلي التابع للهيئة العامة للاستعلامات.

٢- مركز النيل للإعلام والتعليم والاتصال.

٣- في احدى الجمعيات الأهلية.

٤- في أحد نوادي ومراكز الشباب.

٥- في أحد الأحزاب.

٦- في إحدى دور العبادة: (المساجد أو الكنائس).

٧- في احدى المدارس أو الكليات أو المعاهد التعليمية.

٨- في المجلس المحلي.

٩- أخرى تذكر: ________________ .

س٥٧- وما اكثر شئ اعجبك في هذه المحاضرات او الندوات؟

١- شخصية المحاضرين.

٢- التفاعل بين المحاضرين والجمهور.

٣- أهمية الموضوعات والقضايا البيئية التي تناولها المحاضرون.

٤- التركيز الواضح على القضايا والمشكلات البيئية المحلية.

٥- أخرى تذكر: ________________ .

س٥٨- ما جوانب الإستفادة من حضورك لهذه المحاضرات والندوات؟

١- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها بصفة عامة.

٢- معرفة قضايا البيئة ومشكلاتها باقليم الدلتا عامة ومحافظتي خاصة.

٣- معرفة أنواع التلوث البيئي وأسبابها وطرق مكافحتها.

٤- معرفة الاضرار المترتبة على تلوث البيئة.

٥- معرفة القوانين البيئية المختلفة.

٦- معرفة جهود الدولة ومختلف المؤسسات في مجال البيئة.

٧- معرفة جهود جمعيات حماية البيئة في محافظتي.

٨- إجابة أخرى تذكر. انتقل إلى س٥٩

١٠ رجب

س٥٩- مقياس الوعي البيئي:

اقرأ الأسئلة التالية على المبحوث ثم يختار الإجابة الصحيحة - من خلال معلوماته -من بين البدائل الأربعة لكل سؤال:

١- تسبب غازات الكلوروفلورو كربون المتصاعدة من البخاخات والتكييفات ظاهرة:

(أ) الصوبة الزجاجية.

(ب) تخلخل طبقة الأوزون.

(جـ) المطر الحمضي.

(د) انقراض الكائنات.

٢- لحل مشكلة استنزاف الموارد يجب:

(أ) منع استهلاكها لفترة طويلة.

(ب) خفض استهلاك بعضها.

(جـ) إنتاج واستخدام بدائل أخرى.

(د) منع استهلاكها حفاظاً عليها.

٣- أهم أسباب زيادة حجم المخلفات الصلبة:

(أ) التوسع في انشاء المدن الجديدة.

(ب) التنمية الاقتصادية.

(جـ) التوسع في الزراعات بالمناطق الصحراوية.

(د) تغير النمط الاستهلاكي للانسان.

٤- يمكن أن تحدث المفاعلات النووية تلوث:

(أ) كهرومغناطيسي.

(ب) اشعاعي.

(جـ) حراري.

(د) ضوئي.



١٦

٥- التلوث البيئى هو:

(أ) اتزان النظام البيئى.

(ب) تعقد النظام البيئى.

(جـ) الاختلال بالنظام البيئى.

(د) أهم خصائص النظام البيئى.

٦- من أكثر أنواع الضوضاء تأثيراً فى الناس:

(أ) المتوقع حدوثها.

(ب) غير المتحكم فيها.

(جـ) المستمرة لفترة.

(د) الصادرة عن المؤسسات.

٧- يرجع العلماء تغيرات المناخ إلى:

(أ) سقوط الشهب والنيازك بشكل متواتر.

(ب) التلوث الناتج عن فضلات الانسان.

(جـ) ارتفاع درجة حرارة الشمس عن ذى قبل.

(د) التلوث الناتج عن العمليات الصناعية.

٨- من أهم أسباب انقراض الأنواع:

(أ) الصيد والقنص من جانب الانسان.

(ب) الظروف الجوية التى تتعرض لها الكائنات.

(جـ) بعض ملوثات الهواء الجوى.

(د) استهلاك بعض الموارد من جانب الانسان.

٩- يؤدى استخدام المكافحة البيولوچية فى القضاء على الآفات إلى:

(أ) زيادة تلوث التربة.

(ب) الحد من الإنتاج الزراعى.

(جـ) الحد من تلوث التربة.

(د) حدوث تطور فى حجم الافة.





١٠- تتضمن البيئة الايكولوجية:

(أ) الموارد الطبيعية.

(ب) الموارد الصناعية.

(جـ) المحيط الإجتماعى.

(د) المحيط الثقافى.

١١- يتكون النظام البيئى من:

(أ) الكائنات الحية فى مكان ما.

(ب) الكائنات غير الحية فى مكان ما.

(جـ) الكائنات الدقيقة فى مكان ما.

(د) الكائنات الحية والمواد غير الحية فى مكان ما.

١٢- من أهم أسباب مشكلة استنزاف الموارد:

(أ) حدوث التصحر.

(ب) السلوك الانسانى نحوها.

(جـ) تغيرات المناخ الحالية.

(د) ظاهرة الدفء العالمى.

١٣- من اشد الملوثات لنهر النيل:

(أ) القاء المخلفات الورقية.

(ب) الأسماك التى تموت.

(جـ) الطحالب الخضراء والبنية.

(د) صرف مياه النشاط الصناعى.

١٤- تتدهور التربة بفضل:

(أ) تلوث الهواء والماء.

(ب) تجريف الطبقة السطحية.

(جـ) حرق قش الأرز بها.

(د) الأسمدة العضوية.





١٥- تُعد اقامة المحميات الطبيعية وسيلة:

(أ) للسياحة والترفيه.

(ب) لإجراء مزيد من التجارب على الحيوانات.

(جـ) لحماية الأنواع من الانقراض.

(د) لحماية الأنواع من تغيرات المناخ.

١٦- يؤدى إستهلاك المزيد من البترول كمصدر للطاقة إلى:

(أ) حرمان الأجيال القادمة من هذا المورد.

(ب) احراز مزيد من التقدم الصناعي.

(جـ) احداث تنمية أفضل للجيل الحالى.

(د) قلة استخدام موارد أخرى كمصادر للطاقة.

١٧- تتضمن البيئة الشاملة:

(أ) الجوانب الطبيعية والاجتماعية والمتغيرة.

(ب) الجوانب الطبيعية والثقافية والاقتصادية.

(جـ) الجوانب السياسية والاقتصادية والطبيعية.

(د) الجوانب الحيوية والقانونية والتربوية.

١٨- من مظاهر التصحر:

(أ) الرعى المنتظم والمتنقل.

(ب) تدهور الغطاء النباتي.

(جـ) ترسبات الطمى على الأراضى الزراعية.

(د) ترسبات الطمى على الأراضى الصحراوية.

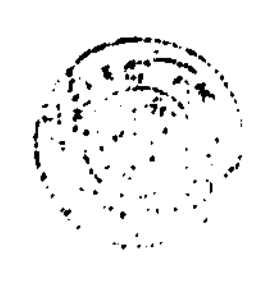
١٩- من المخلفات الصلبة التى تحدث ضرراً كبيراً للبيئة:

(أ) مخلفات الغذاء.

(ب) مخلفات الورق.

(جـ) مخلفات البلاستيك.

(د) مخلفات الأخشاب.





٢٠- يحدث التلوث داخل المنازل بسبب:

(أ) ضيق الشوارع.

(ب) فتح النوافذ بشكل مستمر.

(جـ) الاضاءة الصناعية.

(د) دهانات الحوائط.

البيانات الشخصية:

س٦٠: الاسم: (اختيارى) رقم التليفون: (اختيارى)

س٦١- النوع: ١- ذكر ٢- أنثى

س٦٢- فئات السن:

١- أقل من ٢٠ سنة يذكر

٢- من ٢٠ سنة - لأقل من ٣٠ سنة

٣- من ٣٠ سنة - لأقل من ٤٠ سنة

٤- من ٤٠ سنة - لأقل من ٥٠ سنة

٥- من ٥٠ سنة - لأقل من ٦٠ سنة

٦- من ٦٠ سنة فاكثر

س٦٣- اماكن الإقامة: محافظة الأسكندرية:

١- شارع :

٢- حى:

س٦٤- المستويات التعليمية:

١- حاصل على الشهادة الإعدادية وأقل من الثانوية.

٢- حاصل على الثانوية العامة وما يماثلها وأقل من الجامعى.

٣- حاصل على مؤهل جامعى فاكثر.

س٦٥- المهنة: (تذكر)

شكراً على كريم تعاونك



جامعة القاهرة كلية الإعلام مركز بحوث الرأي العام	بالتعاون مع	وزارة البحث العلمي أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا

صحيفة استقصاء حول

استطلاع رأى الجمهور فى مشكلات المجتمع المصرى



بيانات هذه الصحيفة سرية وتستخدم في أغراض البحث العلمي فقط
ويجرى هذا البحث بموافقة الجهاز المركزى للتعبئة العامة و الإحصاء طبقا للقرار رقم ٢٣٧ لسنة ٢٠٠٤

صباح الخير/ مساء الخير ... أنا اسمي/ ------------------،
أعمل باحث مع مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة في موضوع بحث حول مشكلات المجتمع المصري، ويهمني أتعرف على رأي حضرتك في هذا الموضوع، أسمح لي آخذ من وقت حضرتك دقائق بسيطة فقط، وشاكر لحضرتك مبدئياً هذا التعاون.

١- هل حضرتك حريص على متابعة مشكلات المجتمع المصري في الفترة الحالية؟
   ١- نعم.
   ٢- إلى حد ما.
   ٣- لا.

٢- وفي أغلب الأحوال، بتابع أخبار وتطورات مشكلات المجتمع المصري منين؟

درجة الاعتماد عليها / المصادر	غالباً	أحياناً	نادراً	لا
١- قنوات التليفزيون المصري.	٣	٢	١	٠
٢- محطات الإذاعة المصرية.	٣	٢	١	٠
٣- الصحف المصرية القومية.	٣	٢	١	٠
٤- الصحف المصرية الحزبية.	٣	٢	١	٠
٥- الصحف المصرية المستقلة.	٣	٢	١	٠
٦- الأصدقاء والزملاء.	٣	٢	١	٠
٧- أفراد الأسرة.	٣	٢	١	٠
٨- المحاضرات والندوات والمؤتمرات.	٣	٢	١	٠
٩- الكتب.	٣	٢	١	٠
١٠-وسائل الإعلام العربية.	٣	٢	١	٠
١١-وسائل الإعلام الأجنبية.	٣	٢	١	٠
١٢-مصادر أخرى تذكر.........	٣	٢	١	٠

٣- وتفتكر إن الناس في مصر بتتناقش كتير مع بعضها حول مشكلات المجتمع؟
   ١- نعم.
   ٢- إلى حد ما.
   ٣- لا.

٤- وتفتكر إن المناقشة دي ممكن تسهم في حل هذه المشكلات على المدى الطويل؟

١- نعم.

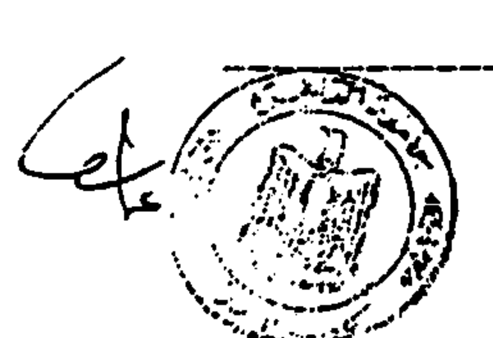
٢- إلى حد ما.

٣- لا

٥- هذه قائمة بأهم مشكلات المجتمع المصري الاقتصادية، وأرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حالياً من وجهة نظرك؟

المشكلات الاقتصادية التي تواجه المجتمع المصري	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	لا أهمية لها
١- مشكلة البطالة وضعف نسبة تشغيل الخريجين.	٣	٢	١	٠
٢- ارتفاع أسعار السلع الأساسية.	٣	٢	١	٠
٣- انخفاض مستوى المعيشة و متوسط دخل الفرد.	٣	٢	١	٠
٤- ارتفاع أسعار العملات الأجنبية مقابل انخفاض قيمة الجنيه.	٣	٢	١	٠
٥- جشع بعض رجال الأعمال وتهريبهم أموال البنوك إلى خارج مصر.	٣	٢	١	٠
٦- انخفاض صادرات مصر للخارج وزيادة نسبة الواردات.	٣	٢	١	٠
٧- انخفاض معدلات النمو الاقتصادي.	٣	٢	١	٠
٨- انخفاض جودة بعض المنتجات المصرية وعدم مقدرتها على منافسة المنتجات المستوردة.	٣	٢	١	٠
٩- ضعف الاستثمارات الأجنبية في مصر.	٣	٢	١	٠
١٠- تجريف الأراضي الزراعية وتآكل المساحات القابلة للزراعة.	٣	٢	١	٠
١١- انخفاض الدعم عن بعض السلع التموينية الأساسية و إلغائه عن البعض الأخر.	٣	٢	١	٠
١٢- الآثار السلبية الناتجة عن برنامج الخصخصة.	٣	٢	١	٠
١٣- المعوقات التمويلية و التسويقية التي تواجه الصناعات الصغيرة و المتوسطة.	٣	٢	١	٠
١٤- الغش التجاري و الصناعي.	٣	٢	١	٠
١٥- التهرب الضريبي.	٣	٢	١	٠
١٦- مشكلات اقتصادية أخرى تذكر..... --	٣	٢	١	٠

٦-وتفتكر ايه أهم مشكلة اقتصادية مما سبق بتواجه مصر حالياً من وجهة نظرك؟



٧ رضا

٧-وهل يمكن تحديد الأسباب التى أدت إلى ظهور هذه المشكلة من وجهة نظرك ؟

١- نعم اجب على س٨

٢- لا اجب على س٩

٨-و تفتكر ايه الأسباب الأساسية التى خلقت هذه المشكلة ؟

٩-ومن وجهة نظرك ما هى الأدوار التى يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون و مؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- أدوار الحكومة

ب-أدوار المواطنين

ج-مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

١٠- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

١١-هذه قائمة بمشكلات المجتمع المصـري الاجتماعيـة. وأرجـو مـن حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حاليا من وجهة نظرك؟

المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المصري	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	لا أهمية لها
١- الزيادة السكانية التي تعوق جهود التنمية.	٣	٢	١	٠
٢- تأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة.	٣	٢	١	٠
٣- ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين حديثا.	٣	٢	١	٠
٤- الزواج العرفي و الأشكال الأخرى من الزواج غير الموثق.	٣	٢	١	٠
٥- انتشار المخدرات بين بعض الفئات في المجتمع وخاصة الشباب.	٣	٢	١	٠
٦- ارتفاع تكاليف الزواج والمغالاة في المهر و الشبكة.	٣	٢	١	٠
٧- العنف وانتشار الجريمة.	٣	٢	١	٠
٨- التفكك الأسري.	٣	٢	١	٠
٩- تهميش بعض الفئات الاجتماعية في المجتمعات البدوية والريفية والحضرية.	٣	٢	١	٠
١٠- انتشار العادات والتقاليد والموروثات الاجتماعية السلبية.	٣	٢	١	٠
١١- النظرة السلبية للعمل اليدوي.	٣	٢	١	٠
١٢- النظرة التقليدية إلي دور المرأة في المجتمع.	٣	٢	١	٠
١٣- النظرة السلبية للعمل الحر من خلال المشروعات الصغيرة و المتناهية الصغر.	٣	٢	١	٠
١٤- ظاهرة أطفال الشوارع.	٣	٢	١	٠
١٥- انتشار عمالة الأطفال الصغار.	٣	٢	١	٠
١٦- انخفاض الحرص على أموال الدولة.	١	١	١	٠
١٧- تزايد معدل الهجرة من الريف إلي المدن.	٣	٢	١	٠
١٨- قلة اهتمام الأسر بتربية الأبناء على الأسس و المبادئ السليمة.	٣	٢	١	٠
١٩- قلة التمسك بالمعايير الأخلاقية الحميدة.	٣	٢	١	٠
٢٠- زيادة معدلات الأنماط الاستهلاكية الترفية.	٣	٢	١	٠
٢١- عدم الإستفادة السليمة من وقت الفراغ لدى بعض فئات المجتمع.	٣	٢	١	٠
٢٢- انتشار الإيمان لدى البعض بالسحر والشعوذة و التفكير الخرافي.	٣	٢	٠	٠
٢٣- أخرى تذكر..................................	٣	٢	١	٠

١٢-وتفتكر ايه أهم مشكلة اجتماعية بتواجه المجتمع المصري حاليا؟

١٣-وهل يمكن تحديد أهم الأسباب الأساسية التىأدت إلى ظهورها من وجهة نظرك؟

١- نعم اجب علىس١٤

٢-لا اجب على س١٥

١٤-وايه هى الأسباب الأساسية التى خلقت هذه المشكلة؟

١٥-ومن وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون و مؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- الحكومة

ب- المواطنون

ج-مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

١٦- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

١٧-و هذه قائمة بمشكلات المجتمع المصري الصحية، وأرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حاليا من وجهة نظرك؟

المشكلات الصحية التي تواجه المجتمع المصري	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	ابدا
١- انتشار بعض الأمراض المتوطنة.	٣	٢	١	٠
٢- ضعف الأداء في بعض المستشفيات الحكومية.	٣	٢	١	٠
٣- ارتفاع تكلفة الكشف والعلاج بالمستشفيات و العيادات الخاصة.	٣	٢	١	٠
٤- ارتفاع أسعار الأدوية .	٣	٢	١	٠
٥- ضعف مستوى الوعي الصحي والغذائي.	٣	٢	١	٠
٦- عدم تغطية هيئات التأمين الصحي لمختلف فئات الشعب المصري.	٣	٢	١	٠
٧- انخفاض مستوى خدمات التأمين الصحي.	٣	٢	١	٠
٨- صعوبة الحصول على فرصة للعلاج على نفقة الدولة.	٣	٢	١	٠
٩- الأخطاء المتكررة من بعض الأطباء.	٣	٢	١	٠
١٠- عدم توافر العلاج بصفة دوريه بالمستشفيات الحكومية.	٣	٢	١	٠
١١-مشكلات صحية أخرى تذكر------------- ------------------------------	٣	٢	١	٠

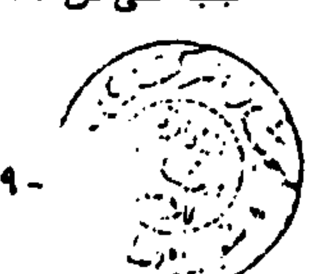
١٨- وتفتكر ايه أهم مشكلة صحية مما سبق بتواجه مصر حاليا من وجهة نظرك؟

____

١٩-هل يمكن تحديد الأسباب الأساسية التى أدت إلى ظهورها من وجهة نظرك؟

١-نعم اجب على س٢٠

٢ -لا اجب على س ٢١



٢٠ –وتفتكر إيه الأسباب الأساسية التي خلقت هذه المشكلة؟

٢١–و من وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون و مؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- الحكومة

ب- المواطنون

ج–مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

٢٢–- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١–راض.
٢- راض إلى حد ما.
٣–غير راض.

٢٣-هذه قائمة بالمشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المجتمع المصري حاليا، وأرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حالياً من وجهة نظرك؟

المشكلات التعليمية والثقافية التي تواجه المجتمع المصري	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	لا أهمية لها
١- تفشي الأمية بين نسبة ملحوظة من الشعب.	٣	٢	١	٠
٢- ضعف مستوى التعليم بالمدارس الحكومية.	٣	٢	١	٠
٣- تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية.	٣	٢	١	٠
٤- التسرب من التعليم بمراحله المختلفة.	٣	٢	١	٠
٥- ضعف مستوى بعض المدرسين.	٣	٢	١	٠
٦- ضعف مستوى تكنولوجيا التعليم.	٣	٢	١	٠
٧- عدم مواكبة مناهج التعليم لمتطلبات العصر.	٣	٢	١	٠
٨- كثافة عدد الطلاب بالمدارس والجامعات الحكومية.	٣	٢	١	٠
٩- انخفاض المستوى التعليمي في بعض الجامعات والمعاهد الخاصة و عدم معادلة بعضها.	٣	٢	١	٠
١٠- ارتفاع تكلفة الكتب و الوسائل التعليمية بمرحلة التعليم الجامعي.	٣	٢	١	٠
١١- قلة تشجيع الإناث على مواصلة التعليم.	٣	٢	١	٠
١٢- إقبال الطلاب على القسم الأدبي دون العلمي.	٣	٢	١	٠
١٣- انخفاض احترام الطلبة لمعلميهم	٣	٢	١	٠
١٤- مشكلات أخرى تذكر........................	٣	٢	١	٠

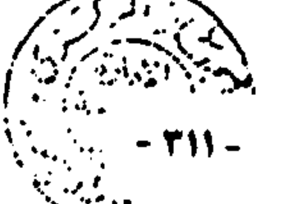
٢٤-وتفتكر إيه أهم مشكلة تعليمية أوتربوية تواجه المجتمع المصري حاليا؟

٢٥-وهل يمكن تحديد أهم الأسباب التى أدت إلى ظهورها من وجهة نظرك؟

١-نعم اجب على س٢٦

٢-لا اجب على س٢٧





٢٦-وما هى أهم الأسباب الأساسية التى خلقت هذه المشكلة ؟

٢٧-ومن وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بهـا الحكومـة والمواطنون ومؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- الحكومة

ب- المواطنون

ج-مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

٢٨- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

٢٩-هذه قائمة بالمشكلات الإدارية التي تواجه المجتمع المصري حاليـاً، وأرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هـذه المشـكلات للمجتمع حاليا من وجهة نظرك؟

المشكلات الإدارية التي تواجه المجتمع المصري	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	لا أهمية له
١- انتشار ظاهرة البطالة المقنعة.	٣	٢	١	٠
٢- تعقد الروتين في الإدارة المصرية.	٣	٢	١	٠
٣- الاعتماد على مبدأ الأقدمية وليس الكفاءة في الترقي.	٣	٢	١	٠
٤- هبوط مستوى المهارات الإدارية والفنية لبعض الموظفين.	٣	٢	١	٠
٥- صعوبة توطين التكنولوجيا وميكنة الإدارة.	٣	٢	١	٠
٦- انتشار الفساد و الرشوة في بعض الدوائر الحكومية و المالية.	٣	٢	١	٠
٧-انخفاض فعالية الدورات التدريبية لتنمية المهارات الإدارية والفنية.	٣	٢	١	٠
٨-أخرى تذكر..	٣	٢	١	٠

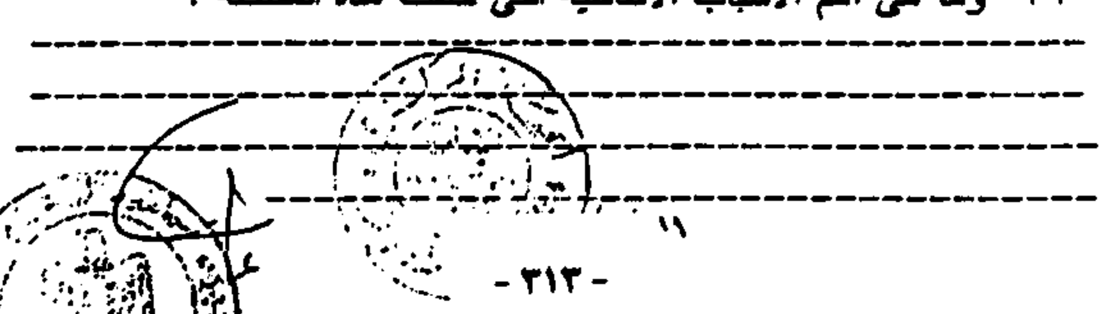
٣٠-وتفتكر إيه أهم مشكلة إدارية بتواجه المجتمع المصري حاليا؟

٣١-وهل يمكن تحديد أهم الأسباب الأساسية التى أدت إلى ظهورها مـن وجهة نظرك؟

١-نعم اجب على س٣٢

٢-لا اجب على س٣٣

٣٢- وما هى أهم الأسباب الأساسية التى خلقت هذه المشكلة ؟



٣٣-ومن وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون و مؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- الحكومة

ب-المواطنون

ج-مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

٣٤- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

٣٥-هذه قائمة بالمشكلات السياسية و القانونية التى تواجه المجتمع المصرى حاليا، وأرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حاليا من وجهة نظرك؟

المشكلات السياسية والقانونية التي تواجه المجتمع المصري	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	كبيرة الأهمية	متوسطة الأهمية	ضعيفة الأهمية	لا أهمية لها
١- ضعف مستوى المشاركة السياسية	٣	٢	١	٠
٢- استغلال البعض للنفوذ.	٣	٢	١	٠
٣- التهميش السياسي لبعض فئات المجتمع.	٣	٢	١	٠
٤- تزوير بعض الانتخابات في بعض الدوائر الانتخابية.	٣	٢	١	٠
٥- غياب الدور الفعال لبعض الأحزاب المعارضة في الحياة السياسية.	٣	٢	١	٠
٦- استخدام أساليب دعائية غير شريفة في بعض الانتخابات.	٣	٢	١	٠
٧- الصورة السلبية لبعض أعضاء مجلسي الشعب والشورى.	٣	٢	١	٠
٨- بطء إجراءات العدالة والتقاضي.	٣	٢	١	٠
٩- عدم تطبيق القانون بالمساواة بين جميع أفراد المجتمع.	٣	٢	١	٠
١٠-استغلال ثغرات القانون والتهرب من العدالة.	٣	٢	١	٠
١١-عدم احترام حقوق الملكية الفكرية.	٣	٢	١	٠
١٢-ضعف الشعور بالإنتماء الوطني.	٣	٢	١	٠
١٣-أخرى تذكر..............................	٤	٣	٢	١

٣٦-وتفتكر إيه أهم مشكلة سياسيةأوقانونية بتواجه المجتمع المصري حاليا؟

٣٧-وهل يمكن تحديد أهم الأسباب التىأدت إلى ظهورها من وجهة نظرك ؟

١-نعم اجب على س٣٨

٢-لا اجب علىس٣٩

١٢

٣٨-وتفتكر إيه الأسباب التى خلقت هذه المشكلة؟

٣٩-ومن وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون ومؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلات؟

أ- الحكومة

------------------------------------ ------------------------------------

------------------------------------ ------------------------------------

ب- المواطنون

ج-مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

٤٠- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

٤١-هذه قائمة بالمشكلات ذات الطابع الديني التي تواجه المجتمع المصري حاليا، وأرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حالياً من وجهة نظرك؟

المشكلات ذات الطابع الديني التي تواجه المجتمع المصري	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	لا أهمية لها
١- تقليدية الخطاب الديني.	٣	٢	١	٠
٢- عدم الفهم الجيد لصحيح الدين.	٣	٢	١	٠
٣- التطرف والإرهاب تحت ستار الدين.	٣	٢	١	٠
٤- أخرى تذكر..........	٣	٢	١	٠

٤٢-وتفتكر إيه أهم مشكلة ذات طابع ديني بتواجه المجتمع المصري حاليا؟

٤٣-وهل يمكن تحديد أهم الأسباب الأساسية التى أدت إلى ظهورها من وجهة نظرك؟

١-نعم اجب على س٤٤

٢-لا اجب على س٤٥

٤٤- وتفتكر ايه الأسباب الأساسية التى خلقت هذه المشكلة؟

٤٥-ومن وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون ومؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- الحكومة

ب- المواطنون

ج-مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

٤٦- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

٤٧-هذه قائمة بالمشكلات ذات الصلة بالمرافق و الخدمات التي تواجه المجتمع المصري حالياً، وأرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حالياً من وجهة نظرك؟

مشكلات المرافق و الخدمات التي تواجه المجتمع المصري	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	لا أهمية
١- الزحام والتكدس المروري.	٣	٢	١	٠
٢- سلوكيات الجمهور المرورية السلبية.	٣	٢	١	٠
٣- وجود ظاهرة المناطق العشوائية.	٣	٢	١	٠
٤- عدم توافر مياه الشرب النقية بشكل منتظم في بعض المناطق.	٣	٢	١	٠
٥- انقطاع التيار الكهربي في بعض المناطق.	٣	٢	١	٠
٦- ضعف المستوى الفني لشبكة الطرق في بعض المناطق.	٣	٢	١	٠
٧- عدم تغطية شبكة الصرف الصحي لمختلف المناطق.	٣	٢	١	٠
٨- ارتفاع فواتير التليفون.	٣	٢	١	٠
٩- أزمة الإسكان .	٣	٢	١	٠
١٠- مشكلات أخرى تذكر..	٣	٢	١	٠

٤٨-وتفتكر إيه أهم مشكلة تتصل بالمرافق و الخدمات بتواجه المجتمع المصري حالياً؟

٤٩-وهل يمكن تحديد أهم الأسباب الأساسيةالتى أدت إلى ظهورها من وجهة نظرك؟

١-نعم　　　　اجب على س٥٠

٢-لا　　　　اجب، على س٥١

٥٠-وتفتكر إيه الأسباب الأساسية التي خلقت هذه المشكلة؟

٥١-و من وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون ومؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- الحكومة

ب- المواطنون

ج-مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

٥٢- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

١٧

٥٣- هذه قائمة بالمشكلات الإعلامية و الثقافية التي تواجه المجتمع المصرى حاليا ، و أرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حاليا من وجهة نظرك؟

المشكلات الإعلامية و الثقافية التي تواجه المجتمع المصرى	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	لا أهمية لها
١-التغطية الإعلامية غير المتوازنة بين الحضر و الريف لمشكلات المجتمع المصرى.	٣	٢	١	١
٢-قلة الفرص المتاحة أمام الجمهور للتعبير عن رأيه [illegible]	٣	٢	١	١
٣-[illegible] الإلتزام بالقيم و الأخلاقيات فى بعض [illegible] بعرض فى التلفزيون و السينما وبعض الصحف.	٣	٢	١	١
٤-قلة المضامين الدينية فى وسائل الإعلام.	٣	٢	١	٠
٥-عدم إهتمام وسائل الإعلام بالتربية الإتصالية التي تمكن الأفراد من الإختيارات المناسبة.	٣	٢	١	٠
٦-زيادة نسبة المضامين الأجنبية فى التلفزيون و السينما.	٣	٢	١	٠
٧-هبوط مستوى بعض الأغانى و الأفلام و المسرحيات.	٣	٢	١	٠
٨-ابتعاد بعض المضامين الإعلامية عن واقع المجتمع المصرى.	٣	٢	١	٠
٩-تشويه صورة المرأة فى الإعلانات و الدراما و أغانى الفيديو كليب.	٣	٢	١	٠
١٠-تأثر الهوية الثقافيةالمصرية بالإنفتاح على الثقافات الأجنبية.	٣	٢	١	٠
١١-ارتفاع أسعار بعض الكتب الثقافية العامة.	٣	٢	١	٠
١٢-ضعف مشاركة الجمهور في وسائل الإعلام.	٣	٢	١	٠
١٢-أخرى تذكر..	٣	٢	١	٠

٥٤-ونفتكر إيه أهم مشكلة إعلامية أو ثقافية بتواجه المجتمع المصري حاليا؟

٥٥-وهل يمكن تحديد أهم الأسباب الأساسيةالتى أدت إلى ظهورها من وجهة نظرك؟

١-نعم اجب على س٥٦

٢-لا اجب على س٥٧

٥٦-وتفتكر ايه الأسباب الأساسية التي خلقت هذه المشكلة؟

٥٧-ومن وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون ومؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- الحكومة

ب- المواطنون

ج-مؤسسات المجتمع المدنى (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

٥٨- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

٥٩-هذه قائمة بالمشكلات البيئية التى تواجه المجتمع المصرى حاليا ، و أرجو من حضرتك تحديد درجة أهمية كل مشكلة من هذه المشكلات للمجتمع حاليا من وجهة نظرك؟

المشكلات البيئية التى تواجه المجتمع المصرى	درجة أهمية المشكلات من وجهة نظر الجمهور			
	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية ضعيفة	لا أهمية لها
١-مشاكل الصرف الأدمي.	٣	٢	١	٠
٢-انتشار القمامة و انخفاض مستوى النظافة.	٣	٢	١	٠
٣-تلوث الهواء و انتشار السحابة السوداء.	٣	٢	١	٠
٤-مخلفات المصانع و المستشفيات و المدابغ.	٣	٢	١	٠
٥-وجود مصانع ومدابغ وورش بجوار المساكن.	٣	٢	١	٠
٦-تلوث الماء.	٣	٢	١	٠
٧-تلوث الغذاء.	٣	٢	١	٠
٨-قطع الأشجار وإتلافها.	٣	٢	١	٠
٩-التلوث السمعي و الضوضاء.	٣	٢	١	٠
١٠-نقص الوعي البيئى لدى الجمهور.	٣	٢	١	٠
١١-تلوث بعض البحيرات.	٣	٢	١	٠
١٢-أخرى تذكر..................	٣	٢	١	٠

٦٠-وتفتكر ايه أهم مشكلة بيئية بتواجه المجتمع المصري حاليا؟

٦١-وهل يمكن تحديد أهم الأسباب الأساسيةالتى أدت إلى ظهورها من وجهة نظرك؟

١-نعم اجب على س٦٢

٢-لا اجب على س٦٣

٦٢-وتفتكر ايه الأسباب الأساسية التي خلقت هذه المشكلة؟

٦٣-ومن وجهة نظرك ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحكومة والمواطنون ومؤسسات المجتمع المدنى لحل هذه المشكلة؟

أ- الحكومة

ب- المواطنون

ج-مؤسسات المجتمع المدني (كالنقابات و الجمعيات الأهلية وغيرهما)

٦٤- وما هى درجة رضاك عن جهود الحكومة المبذولة لحل هذه المشكلة؟

١-راض.

٢- راض إلى حد ما.

٣-غير راض.

٦٥-هل ترى أن هناك مشكلات أخرى في المجتمع المصري غير ما سبق تناوله؟

١- لا.

٢- نعم مثل:

البيانات الشخصية:

الاسم: [illegible]

رقم التليفون:

٦٦-السن:

١- ١٨سنة-لأقل من ٣٠سنة.

٢- ٣٠سنة- لأقل من ٤٥سنة.

٣- ٤٥سنة – لأقل من٦٠سنة.

٤- ٦٠ سنة فأكثر.

٦٧-النوع:

١ -ذكر

٢-أنثى.

٦٨-الحالة الإجتماعية:

١-أعزب.

٢-متزوج.

٣-مطلق.

٤-أرمل.

٥-مخلوع.

٦٩-المستوى التعليمي:

١-أمي.

٢-يقرأ ويكتب.

٣-شهادة ابتدائية/ إعدادية.

٤-مؤهل متوسط/ فوق المتوسط.

٥-مؤهل جامعي ودراسات عليا.

٧٠-المهنة:

١- يعمل(تذكر المهنة..............................)

٢- لا يعمل:

١- طالب.

٢- مجند.

٣- يبحث عن عمل.

٤- ربة منزل.



٥- معاق.
٦- إجازة بدون مرتب.
٧- على المعاش.
٨- أخرى تذكر--

٧١-المحافظة (التوزيع الجغرافي):
١-محافظات حضرية (.................................).
٢-محافظات الوجه البحري (   )
١- قرية.   مركز.   محافظة.
٢- مدينة.   محافظة.
٣-محافظات الوجه القبلي:
١- قرية.   مركز.   محافظة.
٢- مدينة.   محافظة.
٤-محافظات الحدود:......................................

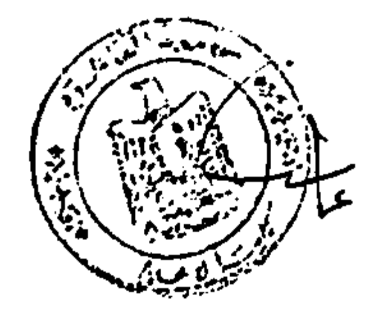
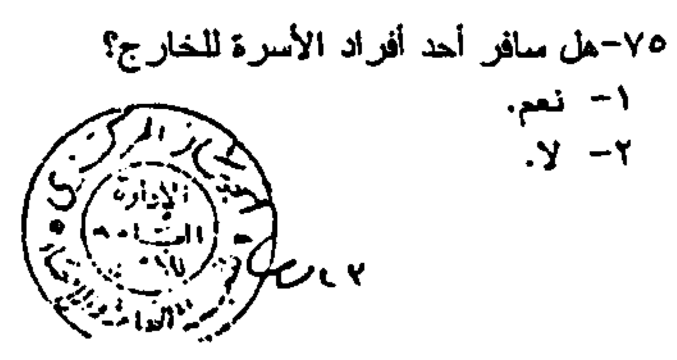
٧٢-نوع السكن:
١- إيجارقديم.
٢- إيجار جديد.
٣- تمليك.

٧٣-عضوية النادي:
١- نعم.   اسم النادي:--------------------
٢- لا.

٧٤-الممتلكات لدى الأسرة: هل يوجد لدى الأسرة الممتلكات الأتية:

سيارة	كمبيوتر شخصي	دش	كمبيوتر محمول	كاميرا فيديو	تكييف	غسالة أطباق
تحدد الماركة والعدد						

٧٥-هل سافر أحد أفراد الأسرة للخارج؟
١- نعم.
٢- لا.

٧٦-ما أسباب السفر؟

١- العمل.
٢- الدراسة.
٣- السياحة.
٤- العلاج.
٥- الحج والعمرة.

٧٧-مدى ملكية أراضى زراعية:

١-يملك أراضى زراعية(تذكر عدد الأفدنة التى يمتلكها----
--)

٢-لا يمتلك.

٧٨-مدى ملكية عقارات:

١-يمتلك.
٢-لا يمتلك.



شكراً على كريم تعاونكم

كلية الإعلام
مركز بحوث الرأى العام

بالتعاون مع الجمعية المركزية للإعلام والبيئة

استمارة تحليل البرامج البيئية التلفزيونية المحلية
خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٣

أولاً: البيانات الأساسية للبرنامج

البند	الفئات	
١- اسم القناة	١- القناة الخامسة	
	٢- القناة السادسة	
٢- اسم البرنامج		٣- تاريخ إذاعة الحلقة
٤- يوم الإذاعة	١- السبت	
	٢- الأحد	
	٣- الأثنين	
	٤- الثلاثاء	
	٥- الأربعاء	
	٦- الخميس	
	٧- الجمعة	
٥- مدة البرنامج	١- أقل من ٥ دقائق يذكر	
	٢- ٥ دقائق	
	٣- ١٠ دقائق	
	٤- ١٥ دقيقة	
	٥- ٢٠ دقيقة	
	٦- ٣٠ دقيقة	
	٧- أكثر من ٣٠ دقيقة يذكر	
٦- فترة البرنامج	١- ٦ص - ١٠ص (الفترة الصباحية)	
	٢- ١٠ص - ٥م (فترة الضحى والظهيرة)	
	٣- ٥م - ١٢م (فترة المساء والسهرة الأولى)	
	٤- ١٢ صباحاً - ٦ صباحاً فترة السهرة الممتدة)	
٧- دورية الإذاعة	١- يومى	
	٢- مرتان فى الأسبوع	
	٣- ثلاث مرات فى الأسبوع	
	٤- أسبوعى	
	٥- نصف شهرى	
	٦- مناسبات	
	٧- غير دورى	
	٨- أخرى تذكر	

ثانيا: تحليل الشكل

١١-تخصص المتحدثين فى البرنامج	٩- طب	
	٨- هندسة	
	٧- إسكان	
	٦- تغذية	
	٥- سياسة	
	٤- تربية	
	٣- إجتماع	
	٢- إعلام	
	١- بيئة	
١٠-جنس مقدم البرنامج	٣- الأثنان معاً	
	٢- انثى	
	١- ذكر	
٩-أساليب تقديم المضامين البرامجية	٧- أخرى تذكر	
	٦- أكثر من شكل	
	٥- مادة كلامية مصحوبة بمعينات بصرية	
	٤- مادة كلامية مصحوبة بمادة مصورة عن الموضوع	
	٣- مادة كلامية مصحوبة بمادة فيلمية	
	٢- مادة كلامية مصحوبة بشرائح	
	١- مادة كلامية فقط	
٨-القالب البرامجى	١١- أخرى تذكر	
	١٠- مجلة تلفزيونية	
	٩- تحقيق تلفزيونى	
	٨- ندوة	
	٧- درامى	
	٦- تسجيل	
	٥- رسائل توعية	
	٤- برنامج مسابقات	
	٣- سؤال وجواب	
	٢- برنامج حوارى	
	١- حديث مباشر	

تابع ثانيا: تحليل الشكل

الفئة	الفئة الفرعية	البند	
تابع تخصص المتحدثين في البرنامج		١٠- زراعة	
		١١- صناعة	
		١٢- قانون	
		١٣- فنون	
		١٤- ثقافة	
		١٥- غير محدد	
		١٦- أخرى تذكر	
١٢- نوع المتحدثين		١- ذكر	
		٢- أنثى	
		٣- الأثنان معاً	
١٣- ارتباط المتحدث بموضوع القضية		١- مباشر	
		٢- غير مباشر	
		٣- غير واضح	
١٤- السلطة التي ينتمي إليها المتحدث أو الضيف		١- السلطة التشريعية	
		٢- السلطة التنفيذية	
		٣- السلطة القضائية	
		٤- السلطة الرقابية	
		٥- جمعيات المجتمع المدنى	
		٦- لا ينتمى لأي سلطة	
		٧- جمهور عادي	
		٨- أخرى تذكر	
١٥- مدى مشاركة الجمهور في البرنامج	أ- يشارك	١- كمشاهدين	
		٢- كمشاركين	
		٣- بالهاتف	
		٤- بالبريد العادى	
		٥- بالبريد الالكترونى	
		٦- بالبريد الالكترونى	
		٧- الالتقاء بالجمهور خارج الاستوديو	
		٨- أكثر من شكل للمشاركة	
	ب- لا يشارك	١- مطلوب مشاركته	
		٢- غير مطلوب مشاركته	

القسم	البند	الفئة	العنصر		
خامساً: القضايا والمشكلات البيئية	١٩- القضايا والمشكلات البيئية	٣- التصحر	٣- أخرى		
			٢- الرعي الجائر		
			١- قطع الغابات		
	أ- القضايا البيئية	٢- التنوع الحيوي	٤- أخرى		
			٣- المحميات الطبيعية		
			٢- انقراض النبات		
			١- انقراض الحيوان		
		١- إهدار الموارد	٥- أخرى		
			٤- اهدار التربة		
			٣- اهدار الطاقة		
			٢- اهدار المياه		
			١- قطع الأشجار		
رابعاً: المستويات اللغوية	١٨- ملاءمة مستوى اللغة للجمهور المستهدف		٤- غير ملائم للفئة المستهدفة		
			٣- غير ملائم لكل الفئات		
			٢- ملائم للفئة المستهدفة		
			١- ملائم لكل الفئات		
	١٧- المستويات اللغوية المستخدمة		٣- الجمع بينهما		
			٢- العامية		
			١- الفصحى المبسطة		
ثالثاً: الجمهور المستهدف	١٦- الجمهور المستهدف		١٠- أخرى تذكر		
			٩- جمهور متخصص فى البيئة		
			٨- الحرفيون		
			٧- الصيادون		
			٦- المزارعون		
			٥- الأطفال		
			٤- الشباب		
			٣- المرأة		
			٢- الأسرة عموماً		
			١- الجمهور العام		

تابع خامساً: القضايا والمشكلات

القسم	المحور	الفرع	البند	
ب- المشكلات البيئية	التلوث المادي	٢- مشكلات تلوث المياه	٦- أخـرى	
			٥- تلوث قنوات الري والصرف	
			٤- تلوث المياه الجوفية	
			٣- تلويث مياه الشرب	
			٢- تلوث الشواطيء البحرية	
			١- تلوث مياه النيل	
		١- مشكلات تلوث التربة	٤- أخـرى	
			٣- التأثير الضار للنفايات والقمامة	
			٢- ترسب الأسمدة والمواد الضارة بالتربة	
			١- تجريف وتبوير الأراضي الزراعية	
تابع القضايا البيئية	٧- التعريف بالتشريعات البيئة		٣- الأجنبية	
			٢- العربية	
			١- المصرية	
	٦- التربية البيئية	٢- التربية البيئية غير النظامية	٤- الإعلام	
			٣- المؤسسات الإجتماعية	
			٢- المعسكرات	
			١- دور العبادة	
		١- التربية البيئية النظامية		
	٥- التعريف بجهود حماية البيئة		٦- أخرى	
			٥- جهود منظمات اقليمية ودولية	
			٤- جهود أجهزة الحكم المحلي	
			٣- جهود الأفراد	
			٢- جهود جمعيات المجتمع المدني	
			١- جهود وزارة البيئة	
	٤- البيئة والنظم البيئية		٥- أخرى	
			٤- عوامل إختلال التوازن البيئي	
			٣- التوازن البيئي	
			٢- خصائص البيئة	
			١- تعريف البيئة	

تابع خامساً: القضايا والمشكلات

القسم	الفئة	البند		
تابع ب- المشكلات البيئية / تابع التلوث المادي	٣- مشكلات تلوث الهواء	١- الإحتباس الحرارى		
		٢- سحابة الدخان		
		٣- حرق المخلفات الزراعية		
		٤- حرق القمامة		
		٥- عوادم السيارات ووسائل النقل الخفيف		
		٦- قطع الأشجار وتقليل المساحات الخضراء		
		٧- تلوث الهواء بالشوائب		
		٨- الاخلال بطبقة الأوزون		
		٩- الأتربة العالقة		
		١٠- عوادم العمليات الصناعية		
		١١- الإسراف في المبيدات		
		١٢- أخرى		
	٤- مشكلات تلوث الغذاء	١- استخدام المبيدات الزراعية		
		٢- استخدام أكياس البلاستك السوداء فى حفظ المأكولات		
		٣- استخدام مكسبات الطعم واللون والرائحة		
		٤- تلوث الأطعمة والمأكولات		
		٥- سوء تخزين الأغذية		
		٦- تلوث الثروة السمكية		
		٧- الممارسات الخاطئة فى الطهى		
		٨- سوء تداول الخبز		
		٩- أطعمة الباعة الجائلين		
		١٠- أخرى		
	٥- أخرى تذكر			
التلوث غير المادى	التلوث السمعى والبصرى	١- التلوث البصرى		
		٢- الضوضاء (السيارات والآلات والورش والماكينات)		
		٣- أخــرى		
٢٠- الزمن الذى تستغرقه المشكلة	ثانية			
	دقيقة			

سابعا: معالجة المضامين البرامجية للقضايا والمشكلات البيئية

الفئة		البند	
٢٤- جوانب تقديم السلوكيات البيئية		٤- أخـــرى	
		٣- عرض السلوكيات السلبية والإيجابية معاً	
		٢- عرض السلوكيات البيئية الإيجابية فقط	
		١- عرض السلوكيات البيئية السلبية فقط	
٢٣- أسلوب المعالجة		٧- أخرى	
		٦- ابراز دور مؤسسات المجتمع المدني في القضية	
		٥- ابراز دول المسئول في القضية	
		٤- ابراز دور المواطن في القضية	
		٣- عرض القضية وتحليلها وطرح الحلول	
		٢- عرض القضية وأسبابها والآثار المترتبة عليها	
		١- مجرد ذكر القضية والتعريف بها	
٢٢- مدى حالية القضية أو المشكلة المثارة		٤- قضية غير محددة الفترة	
		٣- قضية متوقعة	
		٢- قضية سابقة	
		١- قضية حالية	

سادسا: الموقع الجغرافي للقضايا والمشكلات البيئية

الفئة		البند	
٢١- الموقع الجغرافي للقضايا والمشكلات البيئية		٨- أخرى	
		٧- المياه الاقليمية لمصر	
		٦- مناطق صحراوية	
	٥- الوجه القبلي	٤- سواحل	
		٣- ريف	
		٢- حضر	
		١- عام	
	٤- الوجه البحري	٤- سواحل	
		٣- ريف	
		٢- حضر	
		١- عام	
		٣- مصر / عام	
		٢- العالم العربي / عام	
		١- العالم / عام	

تابع سابعاً معالجة المضامين البرامجية للقضايا والمشكلات البيئية

الفئة	البند	
٢٥- الهدف من تقديم الموضوعات البيئية	١- تيسير المعرفة والحقائق البيئية	
	٢- غرس القيم البيئية	
	٣- تكوين اتجاهات ايجابية نحو البيئة	
	٤- ترشيد السلوك الخاص بحماية البيئة ورعايتها	
	٥- غير واضح	
٢٦- جوانب تقديم القضايا والمشكلات البيئية	١- نشر الوعي والمعرفة بالمعلومات والمفاهيم الجديدة	
	٢- جذب الانتباه لقضايا البيئة	
	٣- معالجة السلوكيات الخاطئة في الحياة اليومية	
	٤- تنمية الرغبة في التمتع بالحفاظ على البيئة	
	٥- ابراز التعاون بين جهود الأفراد والمجتمع المدني والدولة	
	٦- معالجة عوامل الإضرار بالبيئة	
	٧- عرض مظاهر التلوث البيئي	
	٨- التوعية بالآثار والأضرار المترتبة على تدهور البيئة	
	٩- ربط قضية السياحة بقضايا البيئة	
	١٠- اهتمام شرائح معينة بالحفاظ على البيئة	
	١١- غرس القيم والاتجاهات الايجابية لدى النشء حول البيئة	
	١٢- التعريف بالجوانب القانونية للقضية	
	١٣- أخرى	
٢٧- الإستمالات المستخدمة في المضمون البرامجي	١- لم يركز على أي استمالات	
	٢- الترغيب بالحفاظ على البيئة	
	٣- التخويف من آثار تدهور البيئة	
	٤- العرض المباشر للهدف	
	٥- العرض الضمني للهدف	
	٦- استخدام احتياجات أو اتجاهات الجمهور	
	٧- تأثير رأي الأغلبية	
	٨- التكرار وتأثير تراكم التعرض	
	٩- تقديم أدلة أو شواهد	
	١٠- عرض جانب واحد من الرأي	
	١١- عرض الجانبين المؤيد والمعارض	
	١٢- أخرى	

تابع سابقا: معالجة المضامين البرامجية للقضايا والمشكلات البيئية

٢٦- القيم البيئية التي تسعى برامج البيئة إلى نشرها	٩- قيم بيئية أخرى	
	٨- تحقيق التوازن البيئي	
	٧- احترام القوانين البيئية	
	٦- تنمية الذوق الجمالي	
	٥- زيادة الرقعة الخضراء	
	٤- ترشيد الاستهلاك	
	٣- أهمية العمل التطوعي	
	٢- عدم الإضرار بالآخرين	
	١- الحرص على النظافة	
٢٨- مداخل الإقناع	٦- أخرى تذكر	
	٥- مدخل اقناع جمالي	
	٤- مدخل اقناع اقتصادي	
	٣- مدخل اقناع صحي	
	٢- مدخل اقناع ديني	
	١- لم يستخدم أي مدخل اقناع	

محتويات الكتاب